بانوراما الاحداث والتطورات

Week End

العدد: (١١١) ٣١ ديسمبر ٢٠١٧

المشهد السوري ...حروب بالوكالة

الحصاد الاخباري والتحليلي للربع الاخير من العام ٢٠١٧

"نشرة اسبوعية الكترونية تصدر نهاية كل اسبوع وتتضمن ابرز التحليلات السياسية والستراتيجية فيما يخص القضايا الكردستانية والعراقية والاقليمية والابرز عالميا وتم تصنيف المواضيع بما يسهل على القراء اختيار ما يخص توجهاتهم الفكرية واهتماماتهم البحثية والتحليلية، سيتم اغناء النشرة الاسبوعية وتطويرها حسب اتجاهات الاحداث وتطورات المرحلة "

Week End
رصد اسبوعي سياسي و تحليلي
يصدره مركز الرصد والمتابعة في الاتحاد الوطني الكردستاني

هذا العدد

المشهد السوري

تمر المنطقة بمرحلة دقيقة وبالغة الحساسية والتي افرزت محاور عديدة تتصارع فيما بينها على مصير المنطقة ومستقبلها ونفوذها ويصح القول بان هنالك عاصفة كبرى تعبرها وهي خطيرة ومعقدة جدا فيما يبدو ان الإمكانيات التي تتوفر لدى بعض دول المنطقة قوية وكثيرة وفي المقابل ضعيفة او غير مدروسة عند غيرها وهذه العوامل المتعارضة ستدفع التوتر إلى مرحلة اكثر حساسة بالتأكيد. حساسية التوتر الإقليمي دفع جميع دول المنطقة لحشد قواها وتحالفاتها استعداداً لما سيحمله الايام القادمة ومواجهة احتمالات المرحلة المقبلة،ويقع اقليم كردستان وبقية اجزاء كردستان في صلب تلك التوترات والصراعات مع غياب التفاهمات الدولية لإدارة الصراع في المنطقة خاصة فيما يتعلق بالارهاب ومابعد دحر الارهاب والمرحلة الجيوسياسية والتداعيات على المنطقة وشعوبها وهذا الموقع والتوقيت يتطلبان التشاور والتنسيق حول العديد من القضايا ومعرفة اتجاهات الاحداث واهداف الاحلاف ومآلات الصراعات الخفية والمكشوفة ومعرفة الحدث اليومي والرؤية الدقيقة والثاقبة للحاضر والآتي عبر الاستفادة من المواقف والاحداث الماضية واخذ الدروس الممكنة ليكون سلاحا فكريا ،معلوماتيا ومدروسا بوجه التطورات والمستجدات والحفاظ على المكاسب وحمايتها .

انطلاقا من هذه الحقائق، نضع بين ايدي القاريء الكريم من النخبة السياسة والاعلامية وصناع القرار والمؤرخين حصادا فصليا للربع الاخير من العام ٢٠١٧ *والمقتصر على المشهد السوري المتأزم حيث يشهد حروبا عديدة بالوكالة بين الاقطاب العالمية والاقليمية والمحلية ولايزال النجم الكردي في ابراز مستمر في هذا المشهد بشكل متالق بسبب البسالة التي يسطرها مقاتلي ومقاتلات وحدات حماية الشعب والادارات الذاتية اضافة الى تشكيل قوات سوريا الديمقراطية من الكرد وبقية مكونات سوريا وهم يسطرون للتاريخ والعالم بانهم القوة الاساسية التي اجهضت حلم الخلافة بعد تحرير الرقة عاصمة داعش بدعم مباشر من قوات التحالف الدولي المناهض للارهاب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

التقدم الكردي والدعم الذي يحظى به امريكيا وروسيا ادى الى ارتفاع الهسترا التركية ازاء الصعود الكردي مما دفعتها الى اتخاذ سلسلة من التحركات باءت جميعها بالفشل حيث ردت امريكا عليها بتقديم الدعم للكرد بكثافة اكثر ومع اكتمال تحرير الرقة بدات تتضح كثيرا معالم الساحة السياسية والاستقطابية في سوريا بشكل افضل من حيث تموقع مناطق النفوذ على الكعكة السورية التي سنرى تجلياتها في العام القادم .

هيئة التحرير : محمد مجيد - عبدالله علي سعيد – هريم عثمان - دياري هوشيار- ليلى رحمن – هەڵۆ یاسین

رئيس التحرير: محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

Email: ensatmagazen@gmail.com Facebook: Web: pukmedia.com/ensat

اکتوبر ۲۰۱۷

تركيا وجهود تكرار سيناريو السلطنة الفانية

*آلدار خليل

أربعة قرون من الزمن شهدت فيها منطقة الشرق الأوسط أسوء موجة احتلال وسياسة تآمرية مارستها السلطنة العثمانية على المنطقة والشعوب الأصيلة فيها، ساهمت تلك الحقبة الاحتلالية إلى فرض تخلف ذهني وإجراءات فساد وإنكار لعموم المعالم الحضارية للشعوب في الشرق الأوسط، بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهاء ذلك الاحتلال وبعد أن فضح التاريخ في المنطقة جميع تلك الإجراءات وبعد أن استيقظت الشعوب في جملة من الحركات بدءاً من حركة التنوير الفكري وصولاً إلى النوادي السياسية.

بالنسبة للوضع في سوريا يقوم أردوغان اليوم والزمرة الحاكمة في أنقرة بالصيد في المياه العكرة ودس السم في العسل، حيث ومن نفس المنطلق الذي بدأ فيه الاحتلال العثماني للمنطقة والذي تم عن طريق استغلال الدين الاسلامي، نفس الهدف يحمله أردوغان ويريد من خلاله الادعاء بتعاطفه مع الشعب السوري بالدخول إلى الساحة السورية متناسياً أولاً حقبة أجداده الاحتلالية وكذلك حجم الجرائم التي مارسها وبالدلائل القاطعة خلال السبع سنوات التي مضت بحق الشعب السوري، وجود القوات التركية اليوم وعبر عملاؤها من المتعاونين مع شبكة الاستخبارات التركية في سوريا ومن ثم الدخول إلى مدينة إدلب السورية مؤخراً والذي ينذر بخطر يتوازى مع نفس المطامع الاحتلالية التي بدأها في الدخول إلى جرابلس في آب من العام ٢٠١٦ وكذلك نفس الغاية أثناء التقدم نحو مدينة الباب في رغبة احتلالية ومطامع أراد فيها فرض منطقة تكون هي العقبة (جغرافياً وعسكرياً وفكرياً) أمام ولادة الحل الوطني السوري، وجود الاحتلال التركي في سوريا عدا على إنه انتهاك صارخ لجميع معايير وقيم المجتمع الدولي فهو أيضاً مشروع مبطن بغايات منها تفكيك الوحدة الوطنية التي يسعى إليها الشعوب السورية وفي مقدمتهم الكرد ومكونات روج آفاي كردستان في نضاله ضد الإرهاب والفكر المتطرف والمركزي المستبد.

الرغبة التركية في العراق أيضاً تتساوى مع المطامع في سوريا، فوجود قواعد ومعسكرات لجيش الاحتلال التركي في باشور كردستان تفسر مدى السعي التركي في منع أي تطور نحو الاتفاقات العراقية – العراقية، كما إنه إجراء موجه بالشكل المباشر نحو إرادة شعبنا في باشور كردستان حيث جميع الأوراق التي يتم تحريكها اليوم ضد الإرادة الكردية هناك تديرها من وراء الكواليس تركيا وإيران، وهذا ما يجب ألا يقبله شعبنا في باشور كردستان ولابد من الاهتمام بالتحرك حيال هذه الممارسات كما الحال في روج آفاي كردستان، من يعود لصفحات التاريخ يجد دون عناء إن تركيا اليوم تحاول إعادة الأمجاد القديمة للدولة العثمانية على جثث الشعوب من خلال استغلال حاجتها وطموحها نحو التغيير.

وجود تركيا في أي رقعة جغرافية ينذر بكوارث وخيمة والتاريخ يشهد في أي منطقة تكون فيها الدولة التركية أو تكون مسرحاً لسياساتها بالمنطق تلك المنطقة ستكون بمعزل عن الأمان وعن التغيير وعن الحرية بكل ما فيها من معنى، كذلك ستكون بنظر الدولة التركية إمارة تابعة لها كما الحال في جرابلس التي وجدنا وعلى العلن الأعلام التركية المرفوعة والتحية التي يؤديها الثلة الرخيصة لأردوغان وللدولة التركية من على الأرض السورية المحتلة يتم الدعاء بالعمر المديد لأردوغان الذي يحتل أراضي سورية وينتهك حرمتها ويحولها إلى سوق بضائع فيها جميع أنواع التجارة التي لا يقبلها لا القانون ولا الأخلاق.وجود الدولة التركية في سوريا والعراق وباشور كردستان غير شرعي والعالم يدرك هذه الحقيقة كذلك معاداتها– أي الدولة التركية– لشعوب المنطقة أمر غير مقبول، لذا على كل من يحرص على الحل الديمقراطي وكذلك من يدّعي على إنه في صف الداعين لوحدة الأراضي السورية وصون هويتها الوطنية يجب ان لا يبقى صامتاً حيال الإجراءات التركية، تركيا لن توفر أي جهد في تفاقم الصراعات والأزمات في المنطقة وتسخير كل ما يمكن من أجل مصالحها عدا عن الخطر والفوبيا التي تشعر بها تركيا حيال أي تطور أو أية فورة شعبية تنشد الخلاص من المركزية والوصول إلى الحرية الملونة بالديمقراطية وليست التي يحاول الكثيرون، كما تركيا التخفي وراؤها كمصطلح وتحقيق مطامع احتلالية وفرض طوق خانق على الشعوب التي تتوق نحو حريتها ومجدها الوطني.

بين البارود والنار روج آفا تؤدي واجبها نحو المؤتمر الوطني..

في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة بخاصة في الجهود الإيرانية – التركية والعمل على إعادة العلاقات بين الدولتين من منطلق تشكيل جبهة معادية ضد تطور الدور الكردي في المنطقة بالرغم من الصراع الموجود على النفوذ ما بين تركيا وإيران منذ أمد بعيد في منطقة الشرق الأوسط، كذلك بالتوازي مع ذلك رفع وتيرة الحرب الخاصة التي تشنها تركيا وإيران ومن يقوم بتمثيلهم في المنطقة والعمل على تشويه حقيقة مقاومة الكرد والتطلعات نحو

بناء نظام ديمقراطي جديد في المنطقة المتمثل بالمشروع الفيدرالي الديمقراطي، من جملة الأمور السابقة يمكن قراءة التحركات من زاوية وهو أن حجم الفراغ الذي تسببه الخلافات الحزبية بين الكرد والهوة التي تتسع بسبب الحساسيات التي هي أدنى من الهدف العام المتمثل في محور العمل والتعاون المشترك من أجل خدمة القضية الكردية التي يستفيد منها الأعداء ويعملون على ملء الفراغ الناتج عما يدعم موقفهم ويخدم أجنداتهم المعادية للشعوب المظلومة في المنطقة وفي مقدمتهم الكرد، وبالعودة إلى ما قبل أقل من سنة بالنسبة للموقف التركي حيال إقليم باشور كردستان والزيارات المتبادلة والتي كان يراها البعض على أنها ستراتيجية وتأتي في عمق العمل الدبلوماسي، ولكن ما أن تحرك الإقليم وبادر إلى إجراء الاستفتاء حتى بدأت تركيا ليل نهار تندد وتقوم بكل ما عليها من أجل منع هذا التوجه، كذلك في روج آفاي كردستان الدعوة التركية إلى وطن ديمقراطي سوري وبالمقابل رفض الدور الكردي والحل الديمقراطي يأتي في صلب رفض تركيا ومن معها لأي دور مستقبلي للكرد في المنطقة، العبرة التي يمكن استخلاصها هي أنَّ الأعداء مهما أظهروا من مواقف حسنة ومارسوا السياسة المرنة إلا أنهم أمام التأكيد الكردي على العيش وفق إرادته الحرة ينقلبون ويريدون كل الحلول على مقاساتهم، هم يريدون دوماً شعوباً ضعيفة لا تمتلك إرادتها ولا قرارها، أمام كل هذا ومن أجل الوقوف ضد كل هذه المخططات لابد من العمل بشكل جدي وفعال لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني التي هي الخطوة المصيرية نحو تحقيق الاستحقاق الوطني والانطلاق نحو آفاق الحل الديمقراطي في المنطقة. إن المحاولات التي بدأتها روج آفا وبالرغم من محنتها الصعبة وحالة التآمر والحرب القذرة التي تستهدف بنية المجتمع وتكوينه التاريخي والثقافي والحضاري إلا أنها – أي روج آفاي كردستان– كانت وعلى الدوام في مقدمة المبادرين للمشاريع الوطنية التي من شأنها تعزيز الوحدة الوطنية وقد كان اللقاء التشاوري الذي عُقد في السليمانية شهر تموز من العام الجاري ومشاركة روج آفا وإبداء كل الجهوزية لإتمام الإجراءات المطلوبة دليل قوي على الرغبة نحو الوحدة الوطنية والمؤتمر الوطني، بالإضافة إلى اللقاء التشاوري الذي عُقد كذلك في روج آفا في مدينة رميلان قبل عدة أيام وخروجه بقرارات مهمة خطوة نوعية نحو العمل على توحيد الجهود ودلالة قوية على بناء قاعدة جادة ومهمة من أجل البدء بتحضيرات المؤتمر وبخاصة في ظل المشاركة الواسعة من الشخصيات والأحزاب والمنظمات والمؤسسات ذات الشأن والتي بلغ تقريباً عدد المجتمعين ما يزيد عن ١٧٠ ممثلاً عن الفعاليات التي تم ذكرها، إن الجو الحواري والآراء التي ظهرت تثبت وبشكل كبير مساعي روج آفا في العمل على إيجاد مرتكز وطني لبناء قاعدة وطنية كردستانية مشتركة.

إن روج آفاي كردستان تتقدم بمزيد من التطور على الصعيد الوطني، فباتت اليوم مركزاً مهماً لنشر معالم الديمقراطية ومركزَ إشعاعٍ فكري للمقاومة والبطولة بخاصة في ظل ما تقوم به من جهود ضد الإرهاب فكراً وشكلاً والثورة الذهنية الجديدة لتبديل كل الممارسات المركزية التي شوهت الذهنية ولم تحترمها بأي شكل، الأمور هذه بالإضافة إلى الطرح النوعي للحل بالنسبة لعموم المشاكل العالقة في المنطقة من خلال المشروع الديمقراطي تمثل بنية قوية وناجحة لإتمام أي حل وطني كردستاني وفي المقدمة المؤتمر الوطني، ونجاح اللقاء التشاوري في روج آفا وجملة البنود الصادرة ومن بينها إعادة العلاقات الكردية– الكردية وتعزيز الثقافة الديمقراطية وضرورة تشكيل جيش وطني تعزز مكانة روج آفاي كردستان ودورها المهم في بناء الأرضية الحقيقية نحو الاستحقاقات الوطنية، لذا فإن عقد المؤتمر ضرورة وحاجة مهمة والتأخيرُ والتنصل عن المهام حيال عقده إضرارٌ بجميع المكتسبات الوطنية الكردستانية وخدمة مجانية للجهود المعادية الرامية إلى منع عقد هذا المؤتمر الوطني لما له من خطر على كل أعداء الشعب الكردي، روج آفا تقوم بواجباتها الوطنية ومستعدة دوماً لأي عمل مشترك والسير بهذا المنحى سيكون كفيلاً ببناء جبهة قوية قادرة على إفشال كل المساعي نحو حل القضية الكردية وإعادة حقوق شعبنا وجميع الشعوب المسحوقة في المنطقة لنكون بذلك محققين لثورة جديدة ترتقي إلى أن تكون ثورة العصر.

*روناهي ٢٠١٧/١٠/١٥ :

التدخل التركي في إدلب.. أهداف معلنة وسيناريوهات مفتوحة

أعلن الجيش التركي الاثنين (التاسع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧) أنه يشن منذ الأحد عملية استطلاع في محافظة إدلب السورية بهدف إقامة منطقة لخفض التوتر. وأفاد البيان أن "القوات المسلحة التركية بدأت في ٨ تشرين الأول/أكتوبر أنشطة استطلاع بهدف إقامة مراكز مراقبة في اطار العملية التي ستتم في محافظة إدلب". وكان الرئيس التركي رجب طيب أروغان أعلن السبت انطلاق العملية بتنفيذ فصائل معارضة سورية مدعومة بوحدات من الجيش التركي.

"اليوم إدلب، غداً عفرين"؟

وتقول أنقرة إن عمليتها في إدلب تهدف لإقامة منطقة رابعة لخفض التوتر تمهيداً للمفاوضات وذلك تماشياً مع محادثات أستانا الأخيرة" إذ قال أردوغان السبت "إننا ننفذ الآن قرارات أستانا في إدلب" مشيراً إلى اتفاق مع إيران وروسيا أُعلن الشهر الماضي في عاصمة كازاخستان. ولا يشمل الاتفاق "هيئة تحرير الشام"، التي تقودها "جبهة النصرة"، فرع تنظيم القاعدة في سوريا. وتسري في ثلاث مناطق سورية اتفاقات لخفض التوتر: في الغوطة الشرقية قرب دمشق، ووسط حمص إضافة إلى أجزاء من جنوب سوريا حيث تراقبها قوات من الشرطة العسكرية الروسية.

ماذا وراء نتائج أستانا المتواضعة والتصعيد التركي الكردي؟

الأستاذ في العلاقات الدولية والخبير في القانون الدولي بجامعة كوجالي التركية، سمير صالحة، يرى في حديث لـDW عربية أن الأمر "أبعد" من مجرد تطبيق اتفاقات أستانا: "تصر أنقرة على ربط منطقتي عفرين وإدلب وقطع الطريق على ربط الكانتونات الكردية في شمال سوريا بعضها ببعض". وتقع عفرين شمال إدلب وفي أقصى شمال غرب سوريا ولا ترتبط جغرافياً بمناطق أخرى يسيطر عليها الكرد على طول الحدود مع تركيا.

وفي حديث لـ DW عربية يتفق الأكاديمي والباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية، بشير عبد الفتاح، مع سمير صالحة: "التدخل موجه بالأساس لإجهاض المشروع الكردي السوري. ولا سيما بعد قيام الكرد بخطوات عدة لتثبيت الحكم الذاتي: إجراء انتخابات محلية وبدء الترتيب لإجراء أخرى برلمانية في كانون الثاني/ يناير المقبل".

وظهر في صحيفة "يني شفق"، الموالية للحكومة التركية عنوان "اليوم إدلب، غداً عفرين". وقال قيادي في المعارضة السورية إن فريق الاستطلاع توجه إلى جبل الشيخ بركات الذي يطل على مناطق يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في محافظة حلب المجاورة لإدلب ومنطقة عفرين.

هل يصمد الاتفاق الثلاثي؟

في سياق متصل، علّقت تركيا، إصدار تأشيرات للمواطنين الأمريكيين رداً على إجراء أمريكي مماثل على خلفية توقيف أحد موظفي البعثة الدبلوماسية الأمريكية في إسطنبول. وكانت السفارة الأمريكية في أنقرة أعلنت أن

"الأحداث الأخيرة" أجبرت الحكومة الأمريكية على إعادة تقييم مدى "التزام" تركيا حماية أمن البعثات الدبلوماسية على أراضيها". وتم توقيف موظف في السفارة الأمريكية مساء الأربعاء الماضي بموجب قرار محكمة في إسطنبول بتهمة صلته بمجموعة الداعية فتح الله غولن والتجسس والسعي للإطاحة بالحكومة التركية.

ويرى سمير صالحة أن هذا "التصعيد" الجديد بين واشنطن وأنقرة قد يلقي بـ"ظلاله" على العملية التركية في إدلب وعلى التفاهمات بين الروس والأتراك والإيرانيين بهذا الخصوص. "قد لا تسير الأمور وفق التفاهم الثلاثي، لأنّ الطرف الآخر وهو الأمريكي لديه حساباته". ومن هنا يجزم صالحة: "كل السيناريوهات متوقعة ومفتوحة على بعضها البعض ومن بينها المواجهة المسلحة مع وحدات حماية الشعب الكردية".

وتعتبر أنقرة أن تلك الوحدات هي امتداد لـ"حزب العمال الكردستاني" المحظور الذي حمل السلاح على أراضيها على مدى ثلاثة عقود وتتهمه بالإرهاب. ويخيم التوتر على العلاقات بين أنقرة وواشنطن بسبب خلافاتهما بشأن تسليح الولايات المتحدة "وحدات حماية الشعب" الكردية. غير أن واشنطن تقول إنها تقوم بالتسليح لكي تقاتل الوحدات تنظيم "الدولة الإسلامية".

"حجز مقعدٍ على طاولة المفاوضات"

أفادت صحيفة "حرييت" التركية أن فصائل المعارضة السورية المشاركة في العملية هي نفسها التي شاركت في عملية "درع الفرات" التي نفذتها تركيا في شمال سوريا بين آب/أغسطس ٢٠١٦ وآذار/مارس ٢٠١٧ بهدف "صد تنظيم الدولة الإسلامية والفصائل الكردية المقاتلة"، حسب ما أعلنت أنقرة آنذاك. وتريد أنقرة من خلال العملية الجديدة وسابقاتها "فرض نفسها كرقم مهم على طاولة تسوية الأزمة السورية سياسياً بعد أن ترفع الحرب أوزارها" إذ أنها تدرك أن من يملك نفوذاً وحضوراً قويين على الأرض ستكون له كلمة في رسم مستقبل سوريا" كما يعتقد الباحث المصري بشير عبد الفتاح. وتمثل إدلب ومناطق مجاورة في شمال غرب سوريا أكبر معاقل المعارضة وأكثرها سكاناً إذ تضم أكثر من مليوني نسمة معظمهم نزحوا من أنحاء أخرى من البلاد.

"تبديد للشكوك"

وبدوره يرى المتخصص في الشؤون السورية في مركز الدراسات الأمريكي "سنشري فاونديشن"، آرون لاند: "الهدف الأول بالنسبة لتركيا يكمن في إعادة ترتيب المناطق الحدودية". وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد قال لأعضاء من حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه "إذا لم نذهب إلى سوريا.. فستأتي سوريا إلينا... إذا لم نتخذ إجراءاتنا فستسقط القنابل على مدننا".

من جانبه يعتقد الأكاديمي والباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية، بشير عبد الفتاح، أن تركيا من خلال هذه العملية "تسعى أيضاً لتبديد الشكوك الدولية والإقليمية في دعمها للإرهاب وتواطئها مع داعش وبعض التنظيمات الإرهابية الأخرى".

DW* ٢٠١٧/١٠/١٥ :

حيرة تركيا في إدلب: الغوص في المستنقع أم الإيعاز بتفكيك النصرة

*رانيا مصطفى- إدلب (سوريا)

التدخّل العسكري التركي بات يقف خلف أبواب معبر باب الهوى الحدودي، بمدرّعاته ومدافعه وجرافاته، وينتظر ساعة الصّفر المتفق عليها مع الروس والإيرانيين في أستانة ٦" فتركيا واقعة في ورطة الاضطرار إلى هذا التدخل، وما يرافقه من عمل مكثّف على صعيد التواصل مع روسيا وإيران من جهة، والولايات المتحدة من جهة ثانية، إضافة إلى التنسيق مع الفصائل، إذ عينت ضبّاط ارتباط في الداخل الإدلبي، وكل ذلك للتخفيف من عبء وكلفة المواجهة المحتملة مع تنظيم هيئة تحرير الشام، وبالتالي المحافظة على نصيبها المتبقي من الكعكة السورية، أي إدلب وريفها.تركيا حُشرت في زاوية ضيّقة، فالولايات المتحدة كانت تدفع باتجاه السيطرة على إدلب، عبر تقدم قوات سوريا الديمقراطية غرب النهر، وبالتالي إخراج تركيا من كلّ نقاشات التغيير في سوريا.

المخطط الأمريكي هذا لم يُكتب له النجاح، حيث ترفض الفصائل المتواجدة في إدلب التدخل الكردي مدفوعةً برفض شعبي له أيضاً، إضافة إلى التقاء المصالح التركية الروسية لمنع تمدد الكرد شمال إدلب.

التورط التركي في إدلب

يرى الناشط السوري أبي العزو المقيم في مدينة سراقب أن "لإدلب حساسيتها" فلها حدودٌ مع تركيا، وتشكل عمقا لقاعدة حميميم الروسية، لذلك أدخلت تركيا الروس لضمان الفصل بين عفرين وكونتون عين العرب".

أما الكاتب التركي سمير صالحة فإنه يلفت إلى أن "إدلب ورطة بالنسبة إلى تركيا ويجب تجنب الكارثة، وتتمثل ورطة تركيا في أمرين" الأول فتح الطريق أمام سوريا الديمقراطية باتجاه إدلب، والثاني ورطة استقبال مليون نازح إضافي من المدينة ذاتها".

ويشير منذر آقبيق المتحدث الرسمي باسم تيار الغد السوري إلى أن "ورطة تركيا في إدلب هي نتيجة لخياراتها السابقة التي أدت إلى ظهور جبهة النصرة ودعمها".

ويقول آقبيق لـ"العرب" إنه "علينا أن نعود إلى بداية الأزمة في عام ٢٠١٣ عندما تشكلت ما يسمى الجبهة الإسلامية بدعم قوي من تركيا وقطر وأعلنت انفصالها عن مجلس أركان الجيش الحر". وأردف "هذا يدل على التساهل التركي مع هذا الفصيل الذي كان يعلن بشكل واضح انتماءه إلى تنظيم القاعدة الإرهابي".

وأضاف "كان واضحا أيضا منذ سنوات أن الستراتيجيتين الروسية والأمريكية تلتقيان بشكل وثيق في ما يتعلق بالقضاء على المنظمات الإرهابية في سوريا، كما اتفق الطرفان على تسميتها في قرارات مجلس الأمن وخاصة داعش والنصرة". ويؤكد آقبيق أنه "كان على كافة الأطراف السورية الثورية، وتلك الإقليمية التي تدعم الثوار الابتعاد تماما عن ذلك التنظيم، بل ومواجهته والقضاء عليه في وقت مبكّر لأنه تسبب في تشويه شرعية الثورة السورية".

ورأى أنه "كان بمثابة الثقب الأسود الذي ابتلع مكتسبات الثورة. و بعد أن غيرت جبهة النصرة اسمها إلى فتح الشام، ظلت المواقف الدولية منها كما هي، لأن نواة التنظيم الصلبة مكتسبة أيديولوجيا من القاعدة ولا يتوقع منه تغيير فكره، كما أن أغلب عناصره من غير السوريين".ويعتقد العميد الركن مصطفى الشيخ المنشق عن الجيش السوري أن "تركيا متخوفة من التورط عسكريا بالشمال السوري الذي يشكل بؤرة المستنقع السوري".

وأشار الشيخ لـ"العرب " إلى أن "إدلب منطقة محفوفة بالمخاطر بالنسبة إلى تركيا نظرا لعدم الثقة بالجانب الإيراني أولاً والروسي ثانياً على النحو الذي يرضيها بالرغم من الضوء الأخضر الروسي لدخولها شمال سوريا لتطبيق مخرجات أستانة".

وتوقع الشيخ أن "تعتمد أنقرة على درع الفرات وأحرار الشام، وهي تدرك إن لم يوجد جدول زمني لهذا التدخل فقد تغوص في هذا المستنقع، إضافة إلى تداعيات الوضع الجديد بإقليم كردستان بعد الاستفتاء، فهي في موقف حرج وخياراتها صعبة".

ويضيف "يبدو أن ما يزيد الضغوط على تركيا هو إجراء الاستفتاء لمصلحة الانفصال في إقليم كردستان العراق، إضافة إلى الانتخابات الفيدرالية التي تقام في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية شمال شرقي سوريا، والذي تعتبره تركيا خطراً على أمنها القومي باعتباره فرعا لتنظيم حزب العمال الكردستاني المصنف إرهابياً في تركيا".

وفي مباحثات أستانة، وكذلك خلال المباحثات التي جرت في أنقرة بين الجانب التركي والوفود الأمريكية والروسية والإيرانية، سعت تركيا إلى طمأنة الأطراف الأخرى بأنها سوف تسيطر على الوضع في إدلب وتقوم سلما أو حربا بتفكيك جبهة النصرة حسب تقدير آقبيق.

ويضيف "يبدو أن الحل التركي تمت الموافقة عليه مبدئيا من قبل الدول التي تُمارس فعليا الوصاية على سوريا بوجود جيوشها على الأرض وهي روسيا والولايات المتحدة وإيران. وتبقى الخطوات التركية القادمة تحت المجهر، فإذا لم يتحقق الهدف بتفكيك النصرة أو القضاء عليها، فإن الأمور سوف تعود إلى المربع الأول ويعود خيار الحرب الشاملة على إدلب مطروحا على الطاولة".

صراع النفوذ بالمدينة

روسيا تريد تخفيض التوتر في إدلب، هذا كان مغزى اجتماعها الأخير في أستانة ٦ مع الأتراك والإيرانيين. فقد توقع مركز عمران السوري للدراسات الستراتيجية "تقسيم محافظة إدلب إلى ثلاث مناطق نفوذ: الأولى تمتد شرق سكة القطار على خط حلب– دمشق، وهي منزوعة السلاح وتحت الحماية الروسية، تواجه فيها القوات الروسية هيئة تحرير الشام.

والثانية بين السكة والأوتوستراد، وتتواجد فيها هيئة تحرير الشام، التي ستقاتل فيها التحالف الروسي التركي، ويسمح بنزوح المدنيين إلى المنطقتين الأولى والثالثة. والمنطقة الثالثة تمتد من الحدود التركية إلى أوتوستراد حلب– دمشق الدولي، وتخضع للنفوذ التركي من خلال هجوم بالتنسيق مع فصائل معارضة".

ويؤكد آقبيق أن "إدلب هي حصة تركيا ولن تتخلى عنها بسهولة، ولن يدخلها الإيرانيون والنظام، ولا قوات سوريا الديمقراطية، في حال أوفت تركيا بتعهداتها في تفكيك جبهة النصرة". إلا أن هذه الحصة التركية من الكعكة السورية ليست محسومة في المطلق، فلا يزال النظام السوري والطيران الروسي مستمرا في قصف تلك المنطقة.

ويرى المحلل السياسي السوري أحمد غنام "هذا دليل على أن روسيا وإيران لا تريدان أن تكون منطقة إدلب لقمة سائغة بيد الجانب التركي. بل ستسعى إيران وروسيا للحصول على الحصة الأكبر في محيط المحافظة".

ولفت غنام إلى أن "هذا يعني بالضرورة أن المعركة ستكون من أجل تحديد نفوذ كل دولة من الدول الضامنة، وهو ما سيدفع بالجانب التركي إلى تقديم العديد من التنازلات في القضية السورية بمجملها، لكن مع رغبته في تعزيز نفوذه في إدلب من أجل المقايضة النهائية". ويضيف "معركة إدلب بوجهيها السياسي والأمني هي المعركة الأخيرة التي ستحدد نفوذ ومواقع كل الدول المتداخلة في الشأن السوري وما تملكه من أوراق فعلية على الأرض. خاصة إذا أدركنا أن المعركة ضد داعش قاربت على نهايتها".

ومن المتوقع أن تُشن ضربات جوية من التحالف الروسي التركي، ثم تتوغل القوات التركية في شمال إدلب لمواجهة المتشددين بدعم من الفصائل السورية، بينما تتقدم القوات الروسية في الجنوب.

ويقول المستشار الإعلامي لوفد المعارضة السورية في أستانة، يحيى العريضي "إن إطلاق جبهة النصرة لغزوتها في المنطقة التي شملها اتفاق التهدئة لإدلب يتسق مع رغبة النظام السوري وإيران، لأنهما لا يريدان لهذا الاتفاق أن يتم".

ويؤيده في الرأي القيادي في لواء المعتصم التابع للجيش السوري الحر، مصطفى سيجري ويرى أن "عملية حماه العسكرية هي مجرد مسرحية جديدة على حساب دماء الفقراء"، وأشار إلى أن "أبومحمد الجولاني القائد العسكري للهيئة يسعى لإعطاء إيران مبرراً لنقض الاتفاق ويريد تسليم إدلب، كما حلب والموصل والرقة، فقد اعتقد الجولاني أن تركيا مرحَّبٌ بها، ولن يتمكنوا من مواجهتها، والشعب سيلتحم مع جنودها، فقرروا قلب الطاولة ونقض الاتفاق".

ويلفت العميد الركن مصطفى الشيخ إلى أن" تركيا تعمل على تفكيك هيئة تحرير الشام ولكن في المقابل فإن إيران والنظام يسعيان لإفشال التدخل واستخدام الزمن لعودة إدلب إلى النظام وهذا اتضح في لقاءات النصرة مع الايرانيين والنظام في أبودالي مؤخراً، ما يثير مخاوف تركيا".

ويشير غنام إلى أن "هناك مفاوضات حثيثة بين الجانب التركي والإيراني من أجل التنسيق بينهما والسماح لتركيا بلعب دور سياسي مؤثر لإقناع تلك الفصائل المتحالفة مع القاعدة والمتفاهمة في ذات الوقت مع الجانب التركي من أجل التخلي عن الهيئة والعمل على إضعافها، تمهيداً لتطهير إدلب من القاعدة وإخضاع بقية الفصائل والقوى للإرادة التركية".

ويقول غنام لـ"العرب" إن "هناك تأثيرا كبيرا للجانب التركي لدى تلك الفصائل وخاصة أحرار الشام، دون استبعاد لاحتمالية العمل العسكري المحفوف بالمخاطر وهو ما يدفع الجانب التركي إلى التردد والحذر، مما يجعل موقفها عرضة للابتزاز من قبل الجانب الإيراني لكي يتم السماح للميليشيات التابعة للأخيرة بلعب دور عسكري في هذه المعركة المحتملة". ويضيف "هذا ما سيدفع بالطرف التركي إلى استخدام فصائل درع الفرات المدعومة تركياً للتحرك باتجاه المعركة وبدعم لوجستي وميداني من قبلها، دون أن يكون هناك تورط تركي مباشر في إدلب".

تداعيات الدور الإيراني

ستشارك طهران كدولة ضامنة للاتفاق مع تركيا وروسيا في إرسال مراقبين، حسب بيان أستانة ٦، عبر الانتشار في نقاط التفتيش المؤمنة على حدود منطقة خفض التوتر في إدلب" لكن لا يبدو أنها راضية بالاكتفاء بهذا الدور.

وهناك مخاوف تركية من وجود إيراني على الحدود مع هيئة تحرير الشام في ريف حلب الغربي وريف حماه الشمالي، وقد تُقدم طهران غطاء إلى النظام للسيطرة على مناطق ستراتيجية، خاصة ما يتعلق بتأمين أوتوستراد حلب– دمشق الدولي، تحت ذريعة محاربة النصرة.

ويرى الشيخ أنه "مع دخول النظام وميليشيات إيرانية إلى إدلب قد يعني إفشال كل الجهود الروسية التركية في سوريا نظراً لما تحمله إدلب من تعقيدات دولية وإقليمية ناهيك عن عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين وبالتالي لا تفضل روسيا هذا السيناريو الخطر، والجميع في قلق ولا يمكن التكهن بدقة ما الذي سيحصل بإدلب والشمال السوري".

ويضيف الشيخ "إدلب تعتبر أقوى ورقة لدى تركيا جغرافياً التي تمنع من وصول الكرد إلى البحر". ويقول "تركيا في موقف دولي صعب خاصة بعد تدهور العلاقات بينها وبين أوروبا والولايات المتحدة، فهي مترددة تجاه أي تدخل إن كان في العراق أو سوريا وستجد نفسها وحيدة في الميدان بعد تحقيق مصالح عدوتها الستراتيجية إيران".

فعبء المعركة هذا لا تطيقه تركيا، وبالتالي باتت تقع عليها مهمة العمل على عدة مسارات: أولها التنسيق مع فصائل إدلب، وقد عينت ضباط ارتباط في الداخل تابعين لها، وسيساعدها في ذلك لجهة أنّ تدخلها يحظى بتأييد معظم تلك الفصائل، كما تحظى أيضاً بتأييد شعبي يريد التخلص من حكم الهيئة ويريد أيضاً أن يتجنب عبء الحرب والمزيد من القتل والدمار.

ويرى النقيب عمار الواوي أحد مؤسسي الجيش السوري الحر أن "تركيا تدرس جميع الاحتمالات بينما تحشد قواتها على الحدود السورية"، ويقول لـ"العرب"، "لا أعتقد أنها ستتدخل بشكل مباشر كما تدخلت في جرابلس والراعي وذلك لأسباب كثيرة أهمها أنه توجد في إدلب وريفها قوات أخرى غير متطرفة ومقربة من تركيا، لذلك ستعتمد تركيا عليها في أي تدخل عسكري مع دعم عسكري ولوجستي تركي".

ولا يشعر الواوي بقلق من تدخل النظام السوري عسكريا في إدلب، ويستبعد أنه سيسمح لقوات النظام بالدخول إلى أجزاء من إدلب لأنه سيلاقي مقاومة عسكرية وشعبية من قبل جميع الفصائل المتواجدة هناك".

وثانياً بسبب ضغط هيئة تحرير الشام لأجل التهدئة، وضمان عدم حصول اختراق لوقف إطلاق النار، وضمان سلامة مراقبيها في المنطقة.

وثالثاً عليها العمل على إضعاف الهيئة وتفكيكها من الداخل، عبر استمالة الفصائل المنضوية ضمنها للانشقاق، وبالتالي عزل النصرة وإضعافها. وهذه المهمة ممكنة، طالما أن ميزان القوى سيكون ضد هيئة تحرير الشام فور إعلان بدء تنفيذ الخطة.

ويؤيد الناشط العزو التوجه التركي نحو تفكيك النصرة إذ يرى أنه "سيخرج المتشددون وسيبقى السوريون، فليس كل من في الهيئة مؤدلجين متطرفين، وقد رأينا كيف تم إنهاء فصيل جند الأقصى، وبالمثل كانت جماعة أحرار الشام مؤسسة ضخمة ولها مكاتب متعددة، لكنها انهارت خلال يومين، وأعيد تجميعها مجدداً".

*صحيفة (العرب) اللندنية ٢٠١٧/١٠/١٥ :

روجدا فلات تعلن سقوط عاصمة الخلافة

*من جون ديفيسون ورودي سعيد

قالت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة إنها هزمت تنظيم الدولة الإسلامية في معقله السابق الرقة يوم الثلاثاء ورفعت رايتها داخل استاد الرقة آخر موقع للتنظيم في المدينة بعد معركة دامت أربعة أشهر.وقالت روجدا فلات القائدة في حملة الرقة بقوات سوريا الديمقراطية إن القتال انتهى ولكن التحالف يطهر الاستاد من الألغام وأي متشددين ما زالوا مختبئين.

وقال طلال سلو المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية إن الإعلان الرسمي عن الانتصار في الرقة سيصدر قريبا.

ويرمز سقوط مدينة الرقة لانهيار مكاسب تنظيم الدولة الإسلامية. وكان التنظيم يخطط لهجماته بالخارج من مدينة الرقة.

وخسر تنظيم الدولة الإسلامية مساحات من الأراضي في سوريا والعراق العام الجاري بما في ذلك الموصل في العراق وفي سوريا تقهقر إلى قطاع من وادي الفرات ومناطق صحراوية محيطة.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية تقاتل التنظيم داخل الرقة منذ يونيو حزيران.

وقال شاهد من رويترز إن مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية احتفلوا في الشوارع ورددوا هتافات من مركباتهم ورفعوا رايتهم داخل استاد الرقة.

وشبك بعض المقاتلين والقادة من قوات سوريا الديمقراطية أذرعهم وهم يبتسمون في ساحة عامة مليئة بالأنقاض والمباني المهدمة.

وأنزلت قوات سوريا الديمقراطية راية تنظيم الدولة الإسلامية السوداء من فوق المستشفى الوطني قرب الاستاد.

وقال الكولونيل رايان ديلون المتحدث باسم التحالف "نعلم أنه ما زالت هناك عبوات ناسفة بدائية الصنع وألغام في المناطق التي كان تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر عليها ذات يوم ومن ثم فان قوات سوريا الديمقراطية ستواصل تطهير هذه المناطق بحرص".

وفي إشارة إلى أن معركة الرقة في مراحلها الأخيرة قال ديلون إن قوات التحالف لم توجه أي ضربات جوية هناك يوم الاثنين.

*** محاصرون بسبب القتال**

قالت فاطمة حسين (٥٨ عاما) وهي تجلس على الرصيف تدخن سيجارة إنها خرجت من منزلها بعد أن ظلت محاصرة داخله لشهور بسبب القتال. وأضافت أن تنظيم الدولة الإسلامية قتل ابنها لمساعدته مدنيين في مغادرة المدينة.

وقال مصطفى بالي المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية في بيان إن القوات سيطرت على المستشفى الوطني بعد معركة شرسة أثناء الليل وفي وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء. وأضاف "خلال هذه الاشتباكات تم تحرير المشفى الوطني وتنظيفه من مرتزقة داعش وقتل ٢٢ مرتزقا أجنبيا فيها".

وقال قائد ميداني من قوات سوريا الديمقراطية إن ثلاثة من القوات قتلوا أمس الاثنين بسبب الألغام التي أصبحت علامة مميزة لمعارك تنظيم الدولة الإسلامية في المدن.

وذكر قائد ميداني آخر أن قوات سوريا الديمقراطية عثرت على أسلحة ووثائق محروقة في الاستاد.

وكان الاستاد والمستشفى آخر منطقتين خاضعتين للتنظيم بعد أن رحل مقاتلوه يوم الأحد حيث لم يتبق سوى متشددين أجانب لمقاومة القوات.

ويدعم تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية بضربات جوية وقوات خاصة تعمل على الأرض منذ أن بدأت معركتها من أجل السيطرة على الرقة في يونيو حزيران.

وبدأت المرحلة النهائية من هجوم قوات سوريا الديمقراطية يوم الأحد بعد انسحاب متشددين سوريين في إطار اتفاق مع شيوخ العشائر ولم يتبق في المدينة سوى ما يصل إلى ٣٠٠ مقاتل أجنبي للدفاع عن آخر معاقل التنظيم.

قوات سوريا الديموقراطية.. تحالف كردي عربي مدعوم من واشنطن

يشكل المقاتلون الكرد العمود الفقري لقوات سوريا الديموقراطية التي سيطرت الثلاثاء وبعد معارك عنيفة مع داعش، على مدينة الرقة، المعقل الابرز السابق للتنظيم في سوريا.

وتشكلت تلك القوات من فصائل عربية وكردية في أكتوبر ٢٠١٥ بهدف مواجهة داعش. وأثبتت منذ ذلك الحين فعاليتها في قتال التنظيم المتطرف وتمكنت من طرده من مناطق واسعة في شمال سوريا.

وتعد قوات سوريا الديموقراطية الحليف الاساسي للتحالف الدولي بقيادة واشنطن لمواجهة التنظيم في سوريا. وهي تتلقى منه دعما بالغارات الجوية وبالتسليح والمستشارين، ما عزز قدرتها على محاربة التنظيم المتطرف.

وشكل هذا التحالف مع واشنطن عامل توتر كبير مع انقرة التي لم تتردد في استهداف هذه القوات.

عدو مشترك

وبرغم تعدد جبهات القتال وتشعبها منذ اندلاع النزاع السوري، الا ان الاطراف المتنازعة كافة تجمع على العداء للتنظيم المتطرف.

وتأسست قوات سوريا الديموقراطية في أكتوبر ٢٠١٥ نتيجة تحالف فصائل كردية وأخرى عربية بدعم من التحالف الدولي وبهدف محاربة المسلحين في شمال وشمال شرق سوريا.

وجاء تشكيل هذه القوات بعدما تمكنت الوحدات الكردية بدعم أمريكي من تحقيق انتصارات عدة على حساب "الجهاديين"، أبرزها طردهم من مدينة كوباني (عين العرب) ومدينة تل ابيض الحدودية مع تركيا في العام ٢٠١٥.

الا ان هذا التقدم اثار توترا مع الفصائل المعارضة التي اتهمت الكرد بممارسة "التهجير القسري" بحق السكان العرب، كما فاقم خشية أنقرة من إقامة حكم ذاتي كردي على حدودها.

وفي مواجهة هذا التوتر، تشكلت قوات سوريا الديموقراطية التي تضم حوالى ٣٠ الف مقاتل، بينهم خمسة الاف عربي، بالاضافة الى مقاتلين سريان وتركمان. وتتولى الوحدات الكردية عملياً قيادة هذه القوات.

حليفة واشنطن

بعد اطلاقها التحالف الدولي لاستهداف تحركات ومواقع الجهاديين في سوريا والعراق، انصرفت واشنطن الى البحث عن حليف يمكنها الاعتماد عليه في محاربة داعش ميدانيا، خصوصا بعد فشل برنامج تدريب للفصائل السورية المعارضة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار أمريكي.

ووجدت واشنطن في قوات سوريا الديموقراطية الخيار الامثل، خصوصا بعدما كانت شهدت على فعالية المقاتلين الكرد وضم تلك القوات الجديدة لفصائل عربية.

وبعد أشهر على تأسيسها، اعلن البيت الابيض ارسال اول مجموعة من الوحدات الخاصة الأمريكية الى سوريا، بعد رفضه مطولا ارسال قوات برية.

وزار مسؤولون أمريكيون بينهم المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي لدى التحالف بريت ماكغورك وقائد القوات الأمريكية في الشرق الاوسط، شمال سوريا مرات عدة لعقد اجتماعات مع قادة قوات سوريا الديموقراطية.

واقتصر الدعم الأمريكي للكرد في البداية على توفير الغطاء الجوي والمستشارين، فيما كان التسليح حكراً على الفصائل العربية ضمن قوات سوريا الديموقراطية.

ومع اقتراب معركة مدينة الرقة، اعلنت واشنطن في التاسع من مايو أنها ستبدأ ايضا بتسليح الكرد، برغم معارضة انقرة.

معركة الرقة

بعد تحقيقها انتصارات واسعة ضد الجهاديين في شمال سوريا، بدأت قوات سوريا الديموقراطية مطلع نوفمبر حملة "غضب الفرات" لطرد داعش من الرقة. وتمكنت من السيطرة على مناطق واسعة في المحافظة.

وكانت السيطرة في العاشر من مايو على مدينة الطبقة وسد الطبقة (سد الفرات) الستراتيجي أبرز العمليات العسكرية التي مكنت قوات سوريا الديموقراطية من تطويق المدينة.

في السادس من يونيو، بدأت قوات سوريا الديموقراطية "المعركة الكبرى لتحرير الرقة"، وشنت هجوما واسعا على المدينة، وتمكنت من دخولها خلال ساعات.

وبعد معارك عنيفة دامت نحو اربعة اشهر، أعلنت قوات سوريا الديموقراطية في ١٧ كتوبر "تحرير" المدينة.

مخاوف انقرة

أثار الدور المتزايد لقوات سوريا الديموقراطية مخاوف انقرة التي تعد وحدات حماية الشعب الكردية منظمة "ارهابية" وامتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا ضدها في تركيا منذ الثمانينات.

ونفذت تركيا هجوما عسكريا غير مسبوق داخل الاراضي السورية في ٢٤ أغسطس دعما لفصائل سورية معارضة تمكنت خلاله من السيطرة على منطقة حدودية واسعة بعد طرد التنظيم.

وبرغم ان القوات التركية حددت هدف العملية بطرد الجهاديين من المنطقة الحدودية، لكنها استهدفت ايضا مواقع المقاتلين الكرد.وفشلت انقرة في إقناع واشنطن بوقف دعم قوات سوريا الديموقراطية وايجاد بديل عنها لطرد التنظيم من الرقة.

محطات بارزة في معركة الرقة في سوريا

خسر تنظيم داعش الثلاثاء مدينة الرقة، معقله الابرز في سوريا، بعد نحو اربعة اشهر من المعارك ضد قوات سوريا الديموقراطية، تحالف فصائل كردية وعربية، مدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن. وتشكل خسارته الابرز منذ أكثر من ثلاث سنوات.

في ما يأتي أبرز محطات المعركة:

"غضب الفرات"

في أكتوبر ٢٠١٦، اعلن وزير الدفاع الأمريكي اشتون كارتر بدء الاستعدادت لعزل مدينة الرقة بالتزامن مع بدء القوات العراقية معركة السيطرة على مدينة الموصل، معقل تنظيم داعش في العراق.

في الخامس من نوفمبر العام ٢٠١٦، اعلنت قوات سوريا الديموقراطية بدء حملة "غضب الفرات" لطرد التنظيم المتشدد من الرقة بدعم من التحالف الدولي.

وبحسب مسؤولين أمريكيين، كان هدف العملية أولا التركيز على تطويق المدينة، عبر قطع محاور الاتصال الرئيسية مع الخارج.

مدرعات أمريكية

بعد سيطرتها على مناطق واسعة في ريف الرقة الشمالي، أعلنت قوات سوريا الديموقراطية في العاشر من ديسمبر ٢٠١٦ بدء المرحلة الثانية من الحملة لـ"تحرير" الريف الغربي من محافظة الرقة حيث تقع مدينة الطبقة الستراتيجية وسد الفرات.

وسيطرت تلك القوات في السادس من يناير ٢٠١٧ على قلعة جعبر الأثرية التي تشرف على اكبر سجن كان يديره تنظيم داعش قرب سد الفرات.

في ٣١ يناير، اعلنت قوات سوريا الديموقراطية حصولها للمرة الاولى على مدرعات أمريكية وتلقيها وعودا من ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمزيد من الدعم.

واكدت واشنطن ان المدرعات من طراز "اس يو في" وانه تم تقديمها للفصائل العربية في قوات سوريا الديموقراطية.

قطع طرق الامداد

في الرابع من فبراير، أعلنت قوات سوريا الديموقراطية بدء المرحلة الثالثة من الحملة لطرد تنظيم داعش من ريف الرقة الشرقي.

وبعد نحو اسبوعين، قال البنتاغون ان قادة تنظيم داعش بدأوا بمغادرة الرقة على وقع تقدم قوات سوريا الديموقراطية.في السادس من مارس، قطعت قوات سوريا الديموقراطية طريق الامداد الرئيسي للجهاديين بين الرقة ومحافظة دير الزور شرقا.

في ١٥ مارس، اعلن مسؤول في البنتاغون ان الولايات المتحدة تفكر في ارسال الف جندي اضافي من اجل هجوم الرقة لتضاعف بذلك عدد العسكريين الأمريكيين المنتشرين في سوريا والذين كان يبلغ عددهم بين ٨٠٠ و٩٠٠ عنصر.

في ٢٢ مارس، أعلن البنتاغون ان قوات أمريكية قدمت دعما ناريا وإسنادا جويا لعملية عسكرية نفذتها قوات سوريا الديموقراطية لاستعادة السيطرة على سد الفرات غرب الرقة.

وتحدثت قوات سوريا الديموقراطية عن عملية انزال جوي "ناجحة" لقوات أمريكية وعناصر من قوات سوريا الديموقراطية جنوب نهر الفرات تمهيدا لهجوم على مدينة الطبقة ومطارها العسكري وسد الفرات.

تسليح الكرد واستعادة الطبقة

في ٢٦ مارس، استعادت قوات سوريا الديموقراطية مطار الطبقة العسكري الذي كان يسيطر عليه الجهاديون منذ آب/اغسطس ٢٠١٤ على بعد ٥٠ كلم غرب الرقة.

في التاسع من مايو ٢٠١٧، اعلنت واشنطن بدء تسليح وحدات حماية الشعب الكردية، الامر الذي اثار غضب تركيا التي تعتبر الوحدات منظمة "ارهابية".

في ١٠ مايو ٢٠١٧، سيطرت قوات سوريا الديموقراطية على مدينة الطبقة وسدها، المرحلة الرئيسية في المعركة ونهاية المرحلة الرابعة من العملية.

الهجوم على مدينة الرقة

في ٦ يونيو، دخلت قوات سوريا الديموقراطية مدينة الرقة وبدأت "المعركة الكبرى" للسيطرة عليها.

ودفعت المعارك عشرات الاف المدنيين الى الفرار. كما قتل المئات جراء غارات التحالف الدولي، وآخرون برصاص الجهاديين اثناء محاولتهم الهرب.

في ٢٩ يونيو، قطعت قوات سوريا الديموقراطية المنفذ الاخير المتبقي لتنظيم داعش لتحاصر بذلك الجهاديين بالكامل داخل المدينة.

في الرابع من يوليو، دخلت قوات سوريا الديموقراطية المدينة القديمة في الرقة بعد غارات للتحالف الدولي احدثت ثغرتين في سور الرافقة الاثري.

في ٢٢ أغسطس، قضى عشرات المدنيين بينهم أطفال في ضربات جوية للتحالف الدولي على الرقة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

في الاول من سبتمبر، سيطرت قوات سوريا الديموقراطية على كامل المدينة القديمة.

في ٢٠ سبتمبر، اعلنت قوات سوريا الديموقراطية ان حملة "غضب الفرات" شارفت على النهاية.

في ١٦ أكتوبر، استعادت قوات سوريا الديموقراطية "دوار النعيم" في وسط الرقة الذي حول السكان اسمه الى "دوار الجحيم" بسبب الفظاعات التي ارتكبها التنظيم عليه.

في ١٧ أكتوبر، اعلنت قوات سوريا الديموقراطية "السيطرة الكاملة" على الرقة، و"انتهاء العمليات العسكرية".

الرقة المعقل الابرز

الرقة التي سيطرت عليها قوات سوريا الديموقراطية الثلاثاء مدينة عمرها آلاف السنين. وقد تحولت في العام ٢٠١٤ الى أبرز معاقل تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا.

– العاصمة السابقة للعباسيين-

بلغت مدينة الرقة أوج ازدهارها في عهد الخلافة العباسية. في العام ٧٢٢، أمر الخليفة المنصور ببناء مدينة الرافقة على مقربة من مدينة الرقة. واندمجت المدينتان في وقت لاحق.

بين ٧٩٦ الى ٨٠٩، استخدم الخليفة هارون الرشيد الرقة عاصمة ثانية الى جانب بغداد، لوقوعها على مفترق طرق بين بيزنطية ودمشق وبلاد ما بين النهرين. وبنى فيها قصورا ومساجد.

وفي عام ١٢٥٨، دمر المغول مدينتي الرافقة والرقة على غرار ما فعلوا ببغداد.

– مدينة ستراتيجية على الفرات –

تتمتع مدينة الرقة بموقع ستراتيجي في وادي الفرات عند مفترق طرق مهم.

وهي قريبة من الحدود مع تركيا وتقع على بعد ١٦٠ كيلومترا شرق حلب وعلى بعد أقل من مئتي كلم من الحدود العراقية.وأسهم بناء سد الفرات على مستوى مدينة الطبقة الواقعة الى الغرب منها في ازدهار مدينة الرقة التي لعبت دورا مهما في الاقتصاد السوري بفضل النشاط الزراعي.

– أول مدينة كبيرة تسقط بايدي المعارضة –

في الرابع من آذار/مارس ٢٠١٣، وبعد عامين من بدء حركة الاحتجاجات ضد النظام السوري، تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على مدينة الرقة لتكون أول مركز محافظة في سوريا يخرج عن سلطة النظام.

واعتقل مقاتلو المعارضة المحافظ وسيطروا على مقر المخابرات العسكرية في المدينة، أحد اسوأ مراكز الاعتقال في المحافظة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

كما تم تدمير تمثال في المدينة للرئيس السابق حافظ الاسد، والد الرئيس الحالي.

– الرقة معقل تنظيم الدولة الاسلامية –

واندلعت معارك عنيفة بين تنظيم الدولة الاسلامية ومقاتلي المعارضة وبينهم جبهة النصرة في بداية شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ وانتهت بسيطرة التنظيم على كامل مدينة الرقة في الرابع عشر من الشهر ذاته.

في حزيران/يونيو ٢٠١٤، أعلن تنظيم الدولة الاسلامية إقامة "الخلافة" انطلاقا من مساحة واسعة من الاراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا.

في ٢٤ آب/اغسطس من السنة نفسها، بات تنظيم الدولة الاسلامية يسيطر بشكل كامل على محافظة الرقة بعد انتزاع مطار الطبقة من قوات النظام. وفرض التنظيم الجهادي قوانينه على الرقة، مستخدما كل أساليب الترهيب.

في حزيران/يونيو ٢٠١٥، خسر تنظيم الدولة الاسلامية بعض البلدات عند أطراف المحافظة، أبرزها تل أبيض وعين عيسى التي سيطرت عليها وحدات حماية الشعب الكردية.

– إعدامات وخطف –

لجأ تنظيم الدولة الاسلامية الى الاعدامات الجماعية وقطع الرؤوس وعمليات الاغتصاب والسبي والخطف والتطهير العرقي والرجم وغيرها من الممارسات الوحشية في الرقة، ففرض سيطرته ونشر الرعب بين الناس.

وحرص التنظيم على استخدام كل التقنيات الحديثة لتصوير فظاعاته على أشرطة فيديو نشرها على الانترنت.

وكان عدد سكان المدينة يبلغ حوالى ٣٠٠ الف، بينهم حوالى ٨٠ الفا من النازحين خصوصا من منطقة حلب، بالاضافة الى آلاف الجهاديين مع عائلاتهم. وأجبرت المعارك طوال أشهر عشرات آلاف المدنيين على الفرار.

الثلاثاء ١٧ تشرين الاول/اكتوبر، أعلنت قوات سوريا الديموقراطية السيطرة بشكل كامل على مدينة الرقة و"انتهاء العمليات العسكرية" فيها.

*اعداد :الانصات المركزي ٢٠١٧/١٠/١٧ :

تحليل: بعد النصر على الدولة الإسلامية في الرقة.. الكرد أمام سلام معقد

سيكون على الجماعات الكردية التي قادت المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة معقله السابق أن تخوض بحذر في عملية سلام معقدة لتفادي التوترات العرقية مع الأغلبية العربية في المدينة ولتأمين مساعدات أمريكية ضرورية.

وتواجه قوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الكرد والتي هزمت الدولة الإسلامية أخيرا في الرقة يوم الثلاثاء عبئا ثقيلا لإعادة بناء المدينة التي حولتها المعارك المستعرة والضربات الجوية الكثيفة من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى أنقاض.

ولا يقل التحدي السياسي صعوبة في مدينة تقع خارج نطاق المناطق التي يهيمن عليها الكرد في شمال سوريا.

وسقوط الرقة، التي شهدت مواكب استعراضية بهيجة لمقاتلي الدولة الإسلامية بعد انتصارات التنظيم الخاطفة في ٢٠١٤، هو رمز قوي على انقلاب أحوال التنظيم المتشدد.

وتنهار سريعا أيضا في شرق سوريا دولة الخلافة التي أعلنها التنظيم الأمر الذي يساعد الرئيس بشار الأسد وحلفاءه الروس والإيرانيين على استعادة مساحات من الأراضي.

ويقول محللون إنه في ظل درايتها بالحساسيات العرقية والقبلية في الرقة فإن قوات سوريا الديمقراطية تعمل جاهدة لوضع العرب في قلب الخطط للحكم المحلي والقيام بمهام الشرطة في حقبة ما بعد الدولة الإسلامية.

وعلى المدى القصير فإن على مجلس الرقة المدني الذي تشكل تحت رعاية قوات سوريا الديمقراطية أن يسارع بتوفير الأمن وإصلاح البنية التحتية وتقديم المساعدات لنيل تأييد السكان الذين استنزفهم الصراع وللسماح بعودة سكان الرقة إلى منازلهم.

وعلى المدى الأبعد فإن مصير الرقة السياسي مرتبط بالمصير الأكبر للحرب التي فتتت سوريا إلى مناطق على مدى السنوات الست الأخيرة بما في ذلك مناطق في الشمال تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية التي تقود قوات سوريا الديمقراطية.

وفي نهاية المطاف تريد الدولة السورية أن تستعيد السيطرة على المدينة المطلة على نهر الفرات مما يعني أن المدينة قد تصبح ساحة لصراع جديد مع دمشق أو ورقة مساومة في مفاوضات لاحقة بشأن احتمال الحكم الذاتي للكرد.وقال رجل من الرقة خارج مقر مجلس الرقة المدني في عين عيسى شمالي المدينة "أيا كان من سيقودنا.. سواء أكانوا العرب أم الكرد.. نريد منهم أن يوفروا لنا الخدمات".

وأضاف الرجل الذي كان موظفا حكوميا قبل الحرب "الأمن والأمان هما أهم شيء". وطلب الرجل عدم نشر اسمه معللا ذلك بخوفه من الدولة السورية.

مستقبل "اتحادي"؟

لم تكن الرقة هدفا لوحدات حماية الشعب في مرحلة مبكرة من الحرب لكنها أصبحت كذلك بشكل تدريجي مع ظهور الفصيل الكردي كشريك سوري أساسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ويقول التحالف بقيادة واشنطن إن المقاتلين العرب الذين يحاربون تحت لواء قوات سوريا الديمقراطية شكلوا غالبية القوات في حملة الرقة. لكن بدا أن القادة والمقاتلين الكرد من وحدات حماية الشعب المنظمة بشكل جيد هم القوة الرائدة على مدى الحملة التي استمرت أربعة أشهر.

وربما يأمل حزب الاتحاد الديمقراطي، الحزب الكردي الرئيسي في سوريا، وحلفاؤه في أن تنضم الرقة في نهاية المطاف لنظام "اتحادي" جديد من مناطق خاضعة لحكم ذاتي يعكف الكرد على إقامته في الشمال.

لكن قادة الكرد يقولون إن من السابق لأوانه مناقشة ذلك الآن مشيرين إلى الحساسيات المحلية والدولية المحيطة بالمشروع السياسي الذي تعارضه حليفتهم واشنطن وجارتهم تركيا.

ورغم أن كرد سوريا يقولون إنهم يريدون البقاء جزءا من سوريا فإن المخاوف في المنطقة من النزعة الانفصالية لدى الكرد تفاقمت منذ أن صوت كرد العراق لصالح الاستقلال مما أدى لتحرك عسكري من العراق وإجراءات صارمة من تركيا وإيران.

وتعتبر تركيا على وجه التحديد تنامي النفوذ الكردي السوري على حدودها تهديدا لأمنها وضغطت على واشنطن لكي تتخلى عن تحالفها مع وحدات حماية الشعب الكردية قبل هجوم الرقة لكن مساعي أنقرة باءت بالفشل.

وتستضيف تركيا مجلسا مدنيا منافسا للرقة يعتبر وحدات حماية الشعب قوة احتلال أجنبية. ويقول ساسة كرد إن مستقبل الرقة في أيدي سكانها.

قالت فوزة يوسف وهي سياسية كردية بارزة في مقابلة إنه حتى الآن لا يوجد رد فعل يشير إلى عدم القبول بقوات سوريا الديمقراطية أو مجلس الرقة المدني.

وأضافت أن قوات الأمن الداخلية ومجلس الرقة المدني هم من سيبقون في الرقة مشيرة إلى أن كل أفراد الأمن الذين يجري إعدادهم هم متطوعون من الرقة.

وقال شاهد وقادة ميدانيون إن بعض مقاتلي وحدات حماية الشعب بدأوا الانسحاب سريعا من المدينة يوم الثلاثاء وسلموا مواقعهم لعناصر غير كردية من قوات سوريا الديمقراطية.

***خطر "التدخل الخفي"**

طبقت قوات سوريا الديمقراطية نموذجا مشابها في مدينة منبج بشمال البلاد العام الماضي بعد أن انتزعتها من تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال نواه بونسي كبير المحللين بمجموعة إدارة الأزمات الدولية إن مجلس الرقة المدني "لا يزال مرتبطا بشكل وثيق بهياكل السلطة في وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي لكنهم بذلوا مزيدا من الوقت والجهد في التشديد على عدم الإقصاء أكثر مما شهدناه في بعض المناطق الأخرى".

لكن خطر الاضطرابات سيظهر إذا بدا أن الجماعات الكردية تتحكم في إدارة المدينة.

وأضاف "هناك أيضا خطر التدخل الخفي من الخارج. الخلايا النائمة للدولة الإسلامية والنظام السوري قد تكون لهما مصلحة في استخدام شبكات الموالين لزعزعة استقرار الأوضاع. كل هذه المعطيات قد تؤجج التوتر العرقي".

وقال ياسر السيد (٤٣ عاما) وهو تاجر سيارات سابق من الرقة إن الناس "سعداء بقوات سوريا الديمقراطية الآن لأنهم تحرروا من داعش.. لكن ينبغي أن يتبع ذلك" المساعدات وإعادة الإعمار والوظائف.

ونشرت الولايات المتحدة فريقا من الدبلوماسيين في سوريا للعمل على المساعي الإنسانية وإرساء الاستقرار.

وقال بريت مكجورك المبعوث الأمريكي للتحالف المناهض للدولة الإسلامية في الشهر الماضي "هذا لضمان أنه بعد طرد الدولة الإسلامية ستكون لدينا الأجواء الملائمة لعودة الناس إلى منازلهم".

لكن محللين يتساءلون إلى متى سيستمر الدعم الأمريكي.

وقال مسؤول أمريكي مشارك في عملية التخطيط لمرحلة ما بعد الرقة إن الدعم لا يمكن أن يوجه نحو "مشروع سياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي للتوسع في تلك المنطقة من البلاد" وإن الولايات المتحدة لن تدعم "مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي لإقامة إدارة تتمتع بالحكم الذاتي".

وذكر المسؤول الأمريكي على سبيل المثال أن المدارس لن تحصل على المساعدات إلا إذا كانت تدرس شكلا من أشكال منهج الدولة السورية وليس منهجا جديداً بالكامل. وقال "لن ندعم كيانا انفصاليا... هذا أمر محسوم".

ورغم أن مكجورك قال إنه لا أحد ممن يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية يريد عودة سيطرة الدولة السورية فإن دمشق ربما تخطط لبسط نفوذها.

وتوقع مسؤول في الحكومة السورية أن تواجه قوات سوريا الديمقراطية مشاكل في المستقبل في الرقة والمناطق الأخرى التي يغلب على سكانها العرب في سوريا.

وقال مسؤول سوري طلب عدم نشر اسمه إن هناك تناقضا لأن القوة البشرية مع العرب بينما القوة العسكرية مع الكرد.

*وكالة رويترز ٢٠١٧/١٠/١٨ :

واشنطن: سنساهم في إعادة إعمار الرقة

قالت وزارة الخارجية الأمريكية إن الولايات المتحدة ستتصدر جهود المساعدة في إزالة الأنقاض واستعادة الخدمات الأساسية بعد هزيمة داعش في الرقة معقله الأساسي بسوريا.

وقالت هيذر ناورت المتحدثة باسم الوزارة في مؤتمر صحفي أمس، "سنساعد ونكون في الصدارة في استعادة خدمات المياه والكهرباء وغير ذلك".

وتابعت المتحدثة قائلة، "استعدت الولايات المتحدة وحلفاؤها للخطوات القادمة وسنواصل العمل مع شركائنا لتقديم المساعدة الإنسانية للمحتاجين ودعم جهود إرساء الاستقرار في الرقة وغيرها من المناطق المحررة".

*روسيا اليوم ٢٠١٧/١٠/١٨ :

تحرير الرقة خطوة نحو عقد مؤتمر وطني سوري- سوري

اعتبر "آلدار خليل" عضو الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي، «أن تحرير مدينة الرقة" خطوة نحو عقد مؤتمر وطني سوري– سوري لبحث فرص الحل المساهم في تحقيق الوحدة الوطنية والانتقال إلى مرحلة أخرى تتحقق فيها طموحات الشعب السوري دون استثناء».

وأكد "خليل"، في منشورٍ على صفحته الشخصية في الفيسبوك: أنه بتحرير الرقة تمّ تحقيق خطوة مهمة على صعيد المشروع الديمقراطي الذي يقوده الشعب على مستوى سوريا والمنطقة.

ولفت عضو الهيئة التنفيذية في Tev Dem، أن هزيمة داعش في الرقة" ترفع من مستوى وأهمية الدور الذي يقوده الشعب من أجل تعزيز فرص الحل الوطني السوري. معتبراً أن هزيمة التنظيم «تأكيدٌ صارخ على إن الإرهاب ومموليه في خانة الفناء».

*Buyer ٢٠١٧/١٠/١٨ :

من سيحكم الرقة بعد تحريرها؟

شكّل المقاتلون الكرد العمود الفقري لـ «قوات سورية الديموقراطية» (قسد) الذين خاضوا معارك تحرير المدينة من «داعش».

وتشكّلت تلك القوات من فصائل عربية وكردية في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٥، بهدف مواجهة التنظيم. وأثبتت منذ ذلك الحين فعاليتها وتمكّنت من طرده من مناطق واسعة في شمال سورية.

وتعدّ «قسد» الحليف الأساسي للتحالف الدولي بقيادة واشنطن. وهي تتلقى منه دعماً بالغارات الجوية والتسليح والمستشارين، ما عزّز قدرتها على محاربة التنظيم المتطرف. وشكل هذا التحالف مع واشنطن عامل توتر كبير مع أنقرة التي لم تتردد في استهداف هذه القوات.

وجاء تشكيل «قسد»، التي تضم نحو ٣٠ ألف عنصر بينهم خمسة آلاف عربي إضافة إلى مقاتلين سريان وتركمان، بعدما تمكنت الوحدات الكردية بدعم أمريكي من تحقيق انتصارات عدة على حساب «داعش»، أبرزها طردهم من مدينة كوباني (عين العرب) ومدينة تل أبيض الحدودية مع تركيا عام ٢٠١٥.

إلا أن هذا التقدم أثار توتراً مع فصائل «الجيش السوري الحر» التي اتهمت الكرد بممارسة «التهجير القسري» بحق السكان العرب. كما أثار الدور المتزايد لـ «قسد» مخاوف أنقرة التي تعد «وحدات حماية الشعب الكردية» منظمة «إرهابية» وامتداداً لحزب العمال الكردستاني.

ومع طرد «داعش»، بدأت التساؤلات حول من سيحكم الرقة. ففيما تعتبر السلطات السورية أن الرقة ستدار من قبل السلطة المركزية في دمشق، ترى «قسد» أنها بالتعاون مع العناصر العربية التي حاربت معها أحق بإدارة المحافظة. وهو توجه تدعمه أمريكا.

وقال روبرت جونز نائب قائد «التحالف الدولي» لمحاربة «داعش»، إن التحالف «جاد بدعم مجلس الرقة المدني الموجود في عين عيسى، هو المجلس الذي سيدير الرقة، وسيحصل على ما يحتاج ليساهم بإعادة دورة الحياة إلى طبيعتها في المناطق المحررة من داعش».

وتمّ الإعلان عن تشكيل «مجلس الرقة المدني» في نيسان (أبريل) ٢٠١٧ برئاسة عربية– كردية مشتركة في بلدة عين عيسى شمال مدينة الرقة. ويرى المجلس المدني أنه الجهة الوحيدة المخوّلة بإدارة محافظة الرقة. وأوضح طلال سلو، أنهم سلموا فعلياً إدارة بعض البلدات المحيطة بمدينة الرقة إلى المجلس بعدما تم طرد عناصر «داعش» منها. ولم يلق الإعلان عن المجلس المدني حماسة لدى السلطات السورية أو المعارضة الممثلة بالائتلاف السوري المعارض. ويرى الائتلاف أن المجلس المدني مجرد واجهة لـ «وحدات حماية الشعب الكردية»، ويخشى ضم المحافظة لاحقاً إلى الفيديرالية التي تم الإعلان عنها في شمال سورية أخيراً. وعلى رغم أن طرد التنظيم يعد مكسباً كبيراً، إلا أن هناك مخاوف من أن الخلافات حول من سيدير الرقة يمكن أن يعرقل جهود التسوية السياسية وإعادة الأعمار.

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/١٠/١٨ :

ماذا بعد سقوط الرقة

يتطرق أندريه ياشلافسكي في صحيفة "موسكوفسكي كومسومولييتس" إلى انعكاسات سقوط الرقة على تطور الأحداث في سوريا.

كتب ياشلافسكي:

أعلنت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة عن سيطرتها الكاملة على مدينة الرقة، التي كانت تعدُّ "عاصمة" ما يسمى "الدولة الإسلامية". وقد تمكنت القوات المهاجمة من استعادة ملعب ومستشفى المدينة، وهما آخر معقلين كبيرين للإرهابيين فيها.

الإعلان عن تحرير الرقة

وأعلن المتحدث باسم "قسد" يوم ١٧ أكتوبر/تشرين الأول الجاري عن انتهاء عملية تحرير المدينة، التي استمرت أربعة أشهر" مشيرا إلى أن الوقت قد حان لتطهيرها من خلايا الجهاديين النائمة ومن الالغام والعبوات المتفجرة.

وكان "داعش" قد سيطر على المدينة في مطلع عام ٢٠١٤، وأعلنها عاصمة لدولة "الخلافة"، التي بدأ أنصارها وعوائلهم يتوافدون إليها من مختلف بقاع العالم. ثم بدأت عملية تحرير المدينة في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦ بدعم من التحالف الأمريكي، ليتم اختراق أول خط دفاعي لـ "داعش" في شهر يونيو/حزيران من العام نفسه.

يقول كبير الباحثين في مركز الدراسات العربية والإسلامية في معهد الاستشراق بوريس دولغوف بشأن تحرير المدينة:

– هذا حدث مهم لأن الرقة كانت تعدُّ "عاصمة" لـ "دولة الخلافة" في سوريا. ولكن ماذا تعني في سياق النزاع السوري؟ أعتقد أن لاستعادة الرقة عدة أهداف. أولا، هو حدث مهم في محاربة "داعش". وثانيا، تسيطر على عموم المدينة والمحافظة عمليا التشكيلات الكردية المسلحة، التي تعمل وفق مصالح الولايات المتحدة. والحديث هنا عن المناطق التي تعدُّ نسبة السكان الكرد فيها صغيرة، مقابل الغالبية السنية فيها. كما تشير الأنباء إلى أن مئات المسلحين غادروا المدينة محتمين بالمدنيين بالاتفاق مع الأمريكيين والكرد. وهؤلاء سوف يستمرون في نشاطهم الإرهابي.

ولذا، فإن تحرير الرقة، الذي سينعكس على تطور النزاع السوري، لن يؤدي عمليا إلى انتهاء النزاع التام. فالعمليات الحربية ستستمر حتى بعد القضاء على تشكيلات "داعش" المسلحة، بسبب وجود خلايا نائمة ستستمر في نشاطها الإرهابي. كما سيغادر بعض المسلحين مناطق سوريا إلى بلدان أخرى مثل أفغانستان وليبيا وآسيا الوسطى، وقسم آخر إلى أوروبا الغربية كلاجئين، بحسب قادة "داعش".

أي إن لاستعادة الرقة تأثيرا دعائيا كبيرا، لأن النزاع المسلح في سوريا متنوع، ومحاربة "داعش" هي أحد أنواعه، حيث إن هناك عشرات الألوف من المسلحين لا يقاتلون في صفوف "داعش"، بل ينتمون إلى مجموعات يصنفها الغرب كـ"معارضة معتدلة"، وهي تحارب ضد النظام السوري. وبعض هذه المجموعات تشارك في مفاوضات أستانا، ولكنها في الواقع لا تنفذ دائما الاتفاقات، التي يتم التوصل اليها في هذه المفاوضات، وتستمر في القتال. وهؤلاء لا يشكلون خلفية جيدة للعملية السياسية.

*روسيا اليوم ٢٠١٧/١٠/١٨ :

قوات سوريا الديمقراطية:

نعلن بكل فخر واعتزاز تحرير مدينة الرقة بالكامل

أعلنت القيادية العامة لقوات سوريا الديمقراطية بشكل رسمي يوم الجمعة، وخلال مؤتمر صحفي، تحرير مدينة الرقة بالكامل من مرتزقة داعش، وقالت القوات في بيانها "نعلن اليوم بكل فخر واعتزاز تحرير مدينة الرقة بالكامل"، مشيدين بالدور الذي لعبه الشهداء، والجرحى والفصائل التي شاركت في عملية التحرير.

وحضر تلاوة البيان الرئيس المشترك للمجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا منصور سلوم، الرئيسة المشتركة للمجلس التنفيذي للمجلس التأسيسي للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا فوزة يوسف، الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية إلهام أحمد، أعضاء وإداريو مجلس رقة المدني، ممثلون عن المجلس المدني لمدينة منبج وريفها، وممثلون عن كافة التنظيمات والمؤسسات المدينة والعسكرية في الشمال السوري، بالإضافة إلى عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين.

وجاء في نص البيان الذي تلي من قبل الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو في المعلب البلدي وسط مدينة الرقة، والذي زين بأعلام قوات سوريا الديمقراطية والقوات والفصائل المنضوية تحت سقف ق س د، وصور الشهداء:

"باسم القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية نعلن إليكم بكل فخر واعتزاز من قبل مدينة الرقة عن نصر قواتنا في المعركة الكبرى لهزيمة تنظيم داعش الإرهابي، ودحره من عاصمة خلافته المزعومة، وتحرير مدينة الرشيد وعروس الفرات، الرقة السورية.

نهدي هذا النصر التاريخي للإنسانية جمعاء، ونخص بالذكر ذوي ضحايا الإرهاب ممن كابدوا ظلم وإرهاب داعش في سوريا والعالم.

بهذه المناسبة التاريخية ننحني إجلالاً أمام أرواح شهدائنا الأبرار الذين استبسلوا وكان لهم الدور الرئيسي في تحرير أحياء المدينة، ونحيي أبطالنا الجرحى راجين لهم الشفاء العاجل للعودة إلى ساحات النضال، فشهداء معركة الرقة هم الصنّاع الحقيقيون لهذا النصر العظيم، امتزجت على هذه الأرض دماء "٦٥٥" من أبناء الشعب السوري، عرباً، كرداً، تركماناً، سريانا، وأمميين من أتراك وأمريكيين وبريطانيين، ونجحت في إجلاء وتأمين حياة ما يقارب الـ "٤٥٠" ألف مواطن مدني من الرقة.

ونتقدم بالشكر لجميع فصائل قوات سوريا الديمقراطية والقوات المؤازرة لها من وحدات حماية المرأة الشنكالية الباسلة، ووحدات مقاومة شنكال، قوات الأسايش، وقوى الأمن الداخلي، قوات حماية المجتمع، قوات واجب الدفاع الذاتي، وكتيبة المقاتلين الأمميين، ونخص بالشكر قوات التحالف الدولي ومجموعات مستشاريها العسكريين الذين شاركوا في سير العمليات العسكرية على أرض المعركة بفعالية بارزة.

نحيي جميع الإعلاميين الذين بذلوا كل طاقاتهم لنقل الحقيقة ولم يتوانوا عن التضحية حتى بأرواحهم في سبيل مهمتهم ورسالتهم الإنسانية.

كما نثمن عالياً الدعم المعنوي والمادي الذي قدمه مجلس رقة المدني وشيوخ عشائر المنطقة ووجهاؤها لقواتنا.

انتصارنا هذا هو انتصار على الإرهاب ووحشيته، فتحرير الرقة يشكل المفصل الأخير من ملحمة التصدي ومحاربة إرهاب داعش في سوريا التي أطلقناها في مدينة المقاومة كوباني، وروح المقاومة التي أبداها المقاتلون خلال مقاومة كوباني في الـ ١٣٤ يوماً واستطاعوا من خلالها إلحاق الهزيمة بالتنظيم الإرهابي الأكثر وحشية في العالم للمرة الأولى، وتجلت الثانية في معركة تحرير مدينة الرقة التي دامت هي الأخرى لـ ١٣٤ يوماً، وأنهت بها إلى حد كبير وجود التنظيم الإرهابي كقوة عسكرية تهدد البشرية.

إننا في القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية نعلن بأننا سنقوم بتسليم إدارة مدينة الرقة وريفها إلى مجلس الرقة المدني، ونسلم مهام حماية أمن المدينة وريفها لقوى الأمن الداخلي في الرقة، ونتعهد بحماية حدود المحافظة ضد جميع التهديدات الخارجية، ونؤكد بأن مستقبل محافظة الرقة سيحدده أهلها ضمن إطار سوريا الديمقراطية لا مركزية اتحادية، يقوم فيها أهالي المحافظة بإدارة شؤونهم بأنفسهم.

ندعو جميع الدول والقوى المحبة للحرية والسلام، وجميع المنظمات الإنسانية والدولية إلى المشاركة في عملية إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها، والمساعدة في إزالة مخلفات الحرب والدمار الذي خلفه التنظيم.

بهذا الإعلان نكون قد حررنا المدينة كاملةً، وبتنا أمام مهمة أخرى تتمثل في البناء وتحقيق الاستقرار في المدينة المحررة،التي تتطلب التكاتف والتعاضد، لذلك نناشد جميع أهالي الرقة بمكوناتها العرب، الكرد، التركمان، والسريان، إلى

العمل الموحد في سبيل إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها، تشكيل إدارة ديمقراطية تمثل إرادة الجميع، لتكون أرضية بنّاءة لازدهار المدينة العريقة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبطال، والشفاء العاجل لجرحانا

الموت للإرهاب والخزي والعار لداعميه".

وبعد الانتهاء من قراءة البيان رد قادة قوات سوريا الديمقراطية على أسئلة الصحفيين، والتي تمحورت حول عودة المدنيين إلى المدينة، واستئناف العمليات العسكرية لقوات سوريا الديمقراطية في المناطق الأخرى، وخاصة ريف دير الزور.

ستسلم الرقة للمجلس المدني والمجلس مستعد للاستلام

وأكد الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية العميد طلال سلو أنهم عاهدوا أهالي مدينة الرقة بتسليمها للمجلس المدني وأن قواتهم ستسلم المدينة بعد تنظيفها بالكامل من الألغام. وبدورها أشارت الرئيسة المشتركة للمجلس المدني ليلى مصطفى بأن المجلس مستعد لاستلام المدينة من القوات.الناطق الرسمي باسم قوات سوريا الديمقراطية طلال سلو اشار بأن قواتهم ستسلم كامل مدينة الرقة وريفها للمجلس المدني وقوات الامن الداخلي، بعد إزالة كافة الألغام منها.

الرئيسة المشتركة لمجلس الرقة المدني ليلى مصطفى أوضحت أن قوات سوريا الديمقراطية وفت بوعدها وسلمت القرى التي حررتها خلال مراحل الحملة للمجلس المدني، ليتم إدارتها من قبل المجلس المدني، وقالت "اليوم اكدت القوات بأنهم سيقومون بتسليم المدينة للمجلس المدني أيضاً بعد إزالة الألغام".

وأوضحت ليلى مصطفى بأنهم كمجلس الرقة المدني سيقومون بالمهام الملقاة على عاتقهم بروح المسؤولية.

ليلى مصطفى أشارت بأن حجم الدمار في مدينة الرقة كبير جداً، وناشدت المجتمع الدولي وكافة المنظمات المدنية بمد يد العون لهم، من أجل إعادة إعمار الرقة. لكي يعود أهل المدينة إليها بأسرع وقت ممكن.

وبيّنت ليلى مصطفى بأن كافة لجانهم مستعدة من اجل إدارة المدينة وتلبية كافة احتياجات اهل المدينة بعد استلامها من وقوات سوريا الديمقراطية.

"الرقة ستصبح عاصمة أخوة الشعوب في سوريا"

أكدت إلهام احمد وفوزا يوسف بأن تحرير الرقة هو تحرير الإنسانية والمرأة، واوضحتا بأن الرقة ستصبح عاصمة أخوة الشعوب في سوريا.وجاءت تصريحات الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية إلهام أحمد والرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية فوزا يوسف خلال مراسم إعلان تحرير مدينة الرقة التي أقيمت في الملعب البلدي وسط الرقة.الرئيس المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية إلهام أحمد أوضحت أن تحرير مدينة الرقة هو تحرير الإنسانية والمرأة، وبداية تاريخي جديد، لأن قلعة الظلم التي انشأها داعش في الرقة انهارت.

إلهام احمد اشارت إلى أن مدينة الرقة ستصبح مدينة الإنسانية، لان الرقة تحولت اثناء سيطرة مرتزقة داعش على المدينة إلى ساحة لإنهاء الإنسانية.وبيّنت إلهام أحمد بأنه المعلب البلدي الذي حوله مرتزقة داعش إلى ساحة لبيع وسبي النساء ألقي فيه بيان تحرير كامل المدينة وعقد فيه احتفالية التحرير، وهذا انتقام لكافة النساء الإيزيديات والنساء اللواتي تم بيعهن.وباركت الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية تحرير الرقة على كافة النساء وبشكل خاص النساء الإيزيديات اللواتي تم سبيهن وبيعهن في الرقة، وقالت" أشرقت شمس الحرية فوق الرقة من جديد".

الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية فوزا يوسف باركت تحرير مدينة الرقة لكافة شعوب سوريا والعالم والإنسانية.

وأوضحت فوزا يوسف بأن مرتزقة داعش كان هدفهم بناء نظامهم "التكفيري" المعادي للإنسانية جمعاء، وأشارت بأن أبناء وبناء شمال سوريا ناضلوا وضحوا في سبيل تحرير مدينة الرقة، وقالت" المقاتلين والمقاتلات في قوات سوريا الديمقراطية عاهدوا فصدقوا وحرروا المدينة من داعش".

فوزا يوسف بيّنت بأن مجلس الرقة المدينة والقوى العسكرية سيحولون مدينة الرقة إلى القاعدة الأساسية لسوريا ديمقراطية حرة، قاعدة لأخوة الشعوب، وقالت" ستصبح رقة عاصمة أخوة الشعوب في سوريا".

*ANHA ٢٠١٧/١٠/٢١ :

انتصارات كرد سورية محفوفة بالمخاطر

بعد تحرير الرقة من «داعش» سيكون على الجماعات الكردية أن تخوض بحذر في عملية سلام معقدة لتفادي التوترات العرقية مع الأغلبية العربية في المدينة ولتأمين مساعدات أمريكية ضرورية.

كما تواجه «قوات سورية الديموقراطية»، التي يهيمن عليها الكرد، عبئاً ثقيلاً لإعادة بناء المدينة التي حولتها المعارك المستعرة والضربات الجوية الكثيفة من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى أنقاض. ولا يقل التحدي السياسي صعوبة في مدينة تقع خارج نطاق المناطق التي يهيمن عليها الكرد في شمال سورية.

ويقول محللون إنه في ظل درايتها بالحساسيات العرقية والقبلية في الرقة، فإن «سورية الديموقراطية» تعمل جاهدة لوضع العرب في قلب الخطط للحكم المحلي والقيام بمهام الشرطة في حقبة ما بعد «داعش».

مستقبل «اتحادي»؟

لم تكن الرقة هدفاً لـ «وحدات حماية الشعب» في مرحلة مبكرة من الحرب لكنها أصبحت كذلك في شكل تدريجي مع ظهور الفصيل الكردي كشريك سوري أساسي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ويقول «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن إن المقاتلين العرب الذين يحاربون تحت لواء «قوات سورية الديموقراطية» شكلوا غالبية القوات في حملة الرقة. لكن بدا أن القادة والمقاتلين الكرد من «وحدات حماية الشعب» المنظمة في شكل جيد هم القوة الرائدة على مدى الحملة التي استمرت أربعة أشهر.

وربما يأمل «حزب الاتحاد الديموقراطي»، الحزب الكردي الرئيسي في سورية، وحلفاؤه بأن تنضم الرقة في نهاية المطاف لنظام «اتحادي» جديد من مناطق خاضعة لحكم ذاتي يعكف الكرد على إقامته في الشمال.

لكن قادة الكرد يقولون إن من السابق لأوانه مناقشة ذلك الآن، مشيرين إلى الحساسيات المحلية والدولية المحيطة بالمشروع السياسي الذي تعارضه حليفتهم واشنطن وجارتهم تركيا.

وعلى رغم أن كرد سورية يقولون إنهم يريدون البقاء جزءاً من سورية فإن المخاوف في المنطقة من النزعة الانفصالية لدى الكرد تفاقمت منذ أن صوت كرد العراق لمصلحة الاستقلال، ما أدى إلى تحرك عسكري من العراق وإجراءات صارمة من تركيا وإيران.

وتعتبر تركيا على وجه التحديد تنامي النفوذ الكردي السوري على حدودها تهديداً لأمنها وضغطت على واشنطن لكي تتخلى عن تحالفها مع «وحدات حماية الشعب الكردية» قبل هجوم الرقة، لكن مساعي أنقرة باءت بالفشل.

وتستضيف تركيا مجلساً مدنياً منافساً للرقة يعتبر «وحدات حماية الشعب» قوة احتلال أجنبية. ويقول ساسة كرد إن مستقبل الرقة في أيدي سكانها.

قالت فوزة يوسف وهي سياسية كردية بارزة في مقابلة إنه حتى الآن لا يوجد رد فعل يشير إلى عدم القبول بـ «قوات سورية الديموقراطية» أو مجلس الرقة المدني.

وأضافت أن قوات الأمن الداخلية ومجلس الرقة المدني هم من سيبقون في الرقة، مشيرة إلى أن كل أفراد الأمن الذين يجري إعدادهم هم متطوعون من الرقة.

خطر «التدخل الخفي»

وطبقت «قوات سورية الديموقراطية» نموذجاً مشابهاً في مدينة منبج بشمال البلاد العام الماضي بعد أن انتزعتها من «داعش».

وقال نواه بونسي كبير المحللين بمجموعة «إدارة الأزمات الدولية» إن مجلس الرقة المدني «لا يزال مرتبطاً في شكل وثيق بهياكل السلطة في وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديموقراطي، لكنهم بذلوا مزيداً من الوقت والجهد في التشديد على عدم الإقصاء أكثر مما شهدناه في بعض المناطق الأخرى».

لكن خطر الاضطرابات سيظهر إذا بدا أن الجماعات الكردية تتحكم في إدارة المدينة. وأضاف: «هناك أيضاً خطر التدخل الخفي من الخارج. الخلايا النائمة لداعش والنظام السوري قد تكون لهما مصلحة في استخدام شبكات الموالين لزعزعة استقرار الأوضاع. كل هذه المعطيات قد تؤجج التوتر العرقي». وقال ياسر السيد (٤٣ عاماً) وهو تاجر سيارات سابق من الرقة إن الناس «سعداء بقوات سورية الديموقراطية الآن لأنهم تحرروا من داعش... لكن ينبغي أن يتبع ذلك» المساعدات وإعادة الإعمار والوظائف.

ونشرت الولايات المتحدة فريقا من الدبلوماسيين في سورية للعمل على المساعي الإنسانية وإرساء الاستقرار.

وقال بريت مكغورك المبعوث الأمريكي للتحالف المناهض لـ «داعش» في الشهر الماضي: «هذا لضمان أنه بعد طرد داعش ستكون لدينا الأجواء الملائمة لعودة الناس إلى منازلهم». لكن محللين يتساءلون إلى متى سيستمر الدعم الأمريكي.

وقال مسؤول أمريكي مشارك في عملية التخطيط لمرحلة ما بعد الرقة إن الدعم لا يمكن أن يوجه نحو «مشروع سياسي لحزب الاتحاد الديمقراطي للتوسع في تلك المنطقة من البلاد» وإن الولايات المتحدة لن تدعم «مشروع حزب الاتحاد الديموقراطي لإقامة إدارة تتمتع بالحكم الذاتي».

وذكر المسؤول الأمريكي على سبيل المثال أن المدارس لن تحصل على المساعدات إلا إذا كانت تدرس شكلاً من أشكال منهج الدولة السورية وليس منهجا جديداً بالكامل. وقال «لن ندعم كياناً انفصالياً... هذا أمر محسوم».

وعلى رغم أن مكغورك قال إن لا أحد ممن يعيشون في المناطق التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» يريد عودة سيطرة الدولة السورية فإن دمشق ربما تخطط لبسط نفوذها.

وتوقع مسؤول في الحكومة السورية أن تواجه «سورية الديموقراطية» مشكلات في المستقبل في الرقة والمناطق الأخرى التي يغلب على سكانها العرب في سورية.

وقال مسؤول سوري طلب عدم نشر اسمه إن «هناك تناقضاً لأن القوة البشرية مع العرب بينما القوة العسكرية مع الكرد».على المدى القصير، على «مجلس الرقة المدني» الذي تشكل تحت رعاية «سورية الديموقراطية» أن يسارع بتوفير الأمن وإصلاح البنية التحتية وتقديم المساعدات لنيل تأييد السكان الذين استنزفهم الصراع وللسماح بعودة سكان الرقة إلى منازلهم.

وعلى المدى الأبعد، فإن مصير الرقة السياسي مرتبط بالمصير الأكبر للحرب التي فتتت سورية إلى مناطق نفوذ على مدى السنوات الست الأخيرة بما في ذلك مناطق في الشمال تسيطر عليها «وحدات حماية الشعب الكردية».

وفي نهاية المطاف، تريد الدولة السورية أن تستعيد السيطرة على المدينة المطلة على نهر الفرات، ما يعني أن المدينة قد تصبح ساحة لصراع جديد مع دمشق أو ورقة مساومة في مفاوضات لاحقة في شأن احتمال الحكم الذاتي للكرد.

وقال رجل من الرقة خارج مقر مجلس الرقة المدني في عين عيسى شمالي المدينة: «أياً كان من سيقودنا.. سواء أكانوا العرب أم الكرد.. نريد منهم أن يوفروا لنا الخدمات». وأضاف الرجل الذي كان موظفاً حكومياً قبل الحرب «الأمن والأمان هما أهم شيء».

*وكالة فرانس بريس ٢٠١٧/١٠/٢١ :

انعكاسات طرد تنظيم الدولة الاسلامية من الرقة على الساحة السورية

مُني تنظيم الدولة الاسلامية بهزيمة جديدة في سوريا بعد طرده من مدينة الرقة، معقله الأبرز في البلاد، فما هو تأثير الإنتصار الجديد ضد الجهاديين على مسار الحرب المستمرة منذ العام ٢٠١١؟

ماذا سيفعل الكرد؟

يُعد "تحرير" الرقة آخر الإنتصارات التي حققتها قوات سوريا الديموقراطية، تحالف الفصائل الكردية والعربية المدعومة من واشنطن، ضد تنظيم الدولة الاسلامية.

ومنذ تأسيسها في العام ٢٠١٥، تمكنت قوات سوريا الديموقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها الفقري، من طرد تنظيم الدولة الاسلامية من مناطق واسعة في شمال سوريا.

ويرى التحالف الدولي بقيادة واشنطن في هذه القوات، القوى الأكثر فعالية ضد التنظيم المتطرف، ويقدم لها الدعم بالغارات والسلاح والمستشارين على الارض.

ولكن اليوم قد تؤدي الخسائر الكبيرة التي مُني بها التنظيم المتطرف في سوريا والعراق على حد سواء إلى تراجع اهتمام الأمريكيين، وبالتالي قد تجد قوات سوريا الديموقراطية نفسها وحيدة، وفق ما يرى محللون.

وفي هذه الحالة، قد يحاول الكرد إيجاد حلول بديلة وبينها التفاوض مع الحكومة السورية، وهم الذين عانوا على مدى عقود من سياسة تهميش من جانب دمشق حيالهم.

ويقول الخبير في الشؤون السورية في جامعة ستانفورد فابريس بلانش لوكالة فرانس برس "في حال سحبت الولايات المتحدة قواتها بسرعة، خلال ستة اشهر، سيبقى الكرد وحيدين". وبالتالي يجدر بهم "التقرب من دمشق وخصوصاً موسكو".

ويقول أرون شتاين، المحلل في المعهد الأطلسي الذي يتخذ من واشنطن مركزاً له، أن "قوات سوريا الديموقراطية حالياً في وضع مناسب للتفاوض مع النظام"، وهي التي باتت تسيطر على ٢٦ في المئة من الأراضي السورية.

وتصاعد نفوذ الكرد مع اتساع رقعة النزاع في سوريا في العام ٢٠١٢ مقابل تقلص سلطة النظام في المناطق ذات الغالبية الكردية. وبعد انسحاب قوات النظام تدريجياً من هذه المناطق، أعلن الكرد إقامة إدارة ذاتية موقتة ونظام فدرالي في ثلاث مناطق في شمال البلاد.

ويرى مدير مركز الدراسات الستراتيجية في دمشق بسام أبو عبد الله أن "الحل السياسي والتفاوضي هو دائماً الأفضل لكل الأطراف".

ويضيف "الحديث يميل نحو إجراء محادثات مع الحكومة السورية للحصول على حقوق وواجبات مثلهم مثل كل المواطنين السوريين"، في إشارة الى الكرد.

وبالنسبة للدولة السورية، بحسب قوله، "يجب أن تعود سلطة الدولة السورية إلى كل مكان في سوريا، هذا قرار متخذ، إن كان بالتفاوض أو القوة العسكرية".

ماذا بالنسبة للحكومة السورية؟

قلب التدخل الجوي الروسي في سوريا منذ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ موازين القوى على الأرض لصالح الجيش السوري ضد الفصائل المعارضة وتنظيم الدولة الاسلامية على حد سواء.

وباتت قوات النظام تسيطر على ٥٢ في المئة من أراضي البلاد.

ويقول بالانش "في وقت تركز قوات سوريا الديموقراطية والولايات المتحدة على الرقة، يسيطر الجيش السوري وحلفاؤه على البادية ويتقدم في دير الزور".

وتعد محافظة دير الزور الحدودية مع العراق ذات اهمية ستراتيجية واقتصادية كونها تضم حقول نفط وغاز واسعة، وحيث يحافظ تنظيم الدولة الاسلامية على آخر معاقله في البلاد.

وتشكل محافظة دير الزور في الوقت الراهن مسرحاً لعمليتين عسكريتين: الاولى يقودها الجيش السوري بدعم روسي في مدينة دير الزور والضفة الغربية لنهر الفرات، والثانية تنفذها قوات سوريا الديموقراطية بدعم أمريكي على الضفة الشرقية للفرات.

ويقول ابو عبدالله "بعدما تنتهي دير الزور، ستصبح الاولويات (بالنسبة للحكومة السورية) لمواضيع اخرى" بينها ادارة مدينة الرقة، وهو "أمر سيخضع للتفاوض".

ويؤكد أن أولويات الحكومة السورية حالياً "واضحة باتجاه البوكمال وإنهاء محافظة دير الزور (...) والسيطرة على منابع النفط وآبار النفط في تلك المنطقة. هو موضوع اقتصادي، هذا هو الأهم".

ولا يعتقد بالانش ان الكرد سيكونون قادرين وحدهم على تحمل أعباء إعادة إعمار الرقة المدمرة بشكل كامل عن معارك ضارية استمرت اكثر من أربعة اشهر.

ويُرجح بالنتيجة "أن يسلموا الرقة إلى الحكومة السورية بموجب اتفاق حماية روسي – سوري".

– ماذا سيفعل الأمريكيون بعد الرقة؟

تقود الولايات المتحدة منذ العام ٢٠١٤ تحالفاً دولياً ضد تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا والعراق. أما اليوم وبعد الخسائر الكبيرة التي مُني بها الجهاديون، قد يتراجع الدور الأمريكي تدريجياً في البلدين.

ويقول بالانش "لم يعد لدى الولايات المتحدة الكثير لتقوم به في سوريا على اعتبار أن تنظيم الدولة الاسلامية بات بحكم المنتهي".

ويضيف "تجد الولايات المتحدة نفسها في وضع جيوسياسي غير مريح بعد الرقة، فكل من تركيا وسوريا وايران يريد أن يراها تغادر" سوريا.

وشهدت المرحلة الماضية تقاربا غير مسبوق بين تركيا، الداعمة للمعارضة من جهة وروسيا وايران، ابرز داعمي دمشق، من جهة ثانية، ما أدى الى تهميش الدور الأمريكي في النزاع السوري.

ويتوقع ابو عبدالله أن يتخلّى الأمريكيون عن دعم الكرد. ويقول "أعتقد أن الولايات المتحدة تفاوض بالكرد ولا تفاوض من أجلهم، تريدهم ورقة تستخدمها وعندما تحقق جزءاً من مصالحها من خلال تفاهمات معينة ستتركهم".

*وكالة فرانس برس ٢٠١٧/١٠/٢١ :

واشنطن بوست: هل تتخلى أمريكا عن كرد سوريا بعد هزيمة "الدولة الاسلامية"؟

تعتبر استعادة السيطرة على مدينة الرقة السورية من قبضة تنظيم الدولة، علامة فارقة في الحرب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضده، إلا أنه أيضاً يطرح العديد من التساؤلات عن مستقبل الوجود الأمريكي في سوريا، ومدى جدية واشنطن في التزامها حيال حلفائها الأبرز، الكرد، خاصةً بعد أن سمحت لحكومة بغداد باستعادة مدينة كركوك من قبضة القوات الكردية، حسبما تشير صحيفة "الواشنطن بوست".

وبحسب المتحدث باسم الجيش الأمريكي العقيد ريان ديلون، فإن تنظيم الدولة فقد ٨٧٪ من الأراضي التي كان يسيطر عليها، وأن آخر معاقل التنظيم في دير الزور تشهد تقدماً للقوات النظامية بها.

الصحيفة طرحت السؤال عن مستقبل الوضع في سوريا، وخاصة بعد توالي الأنباء عن تقدُّم القوات النظامية السورية، مدعومة بحلفائها من الروس والإيرانيين، بآخر معاقل التنظيم في دير الزور، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة تركت الخيار لقوات سوريا الديمقراطية، التي يتزعمها كرد سوريا، في مواصلة التقدم بعد الرقة أو الوقوف.

وإلى الآن، تقول "الواشنطن بوست"، "لم يُعرف إذا ما كانت إدارة ترامب مستعدة للبقاء في شمال شرقي سوريا لتوفير الحماية لحلفائها الكرد أم أنها ستنسحب" ومن ثم فإنها قد تتركهم عرضة للتقدم من قِبل قوات النظام السوري، تماماً كما فعلت مع كرد العراق عندما سمحت واشنطن للحكومة المركزية في بغداد باستعادة مدينة كركوك من قبضة القوات الكردية التي كانت تحكم المدينة".

وسبق للعديد من المسؤولين في النظام بدمشق أن أعلنوا نيَّتهم استعادة السيطرة على كل الأراضي التي خسرها الأسد أمام المعارضة بأرجاء البلاد كافة، وضمن ذلك المناطق الواقعة تحت سيطرة الكرد السوريين.

ويرى نيكولاس هيراس المحلل الأمني الأمريكي، أن الأمر سيكون كارثياً إذا ما قررت الولايات المتحدة الانسحاب من تلك المناطق التي يسيطر عليها الكرد في سوريا.

مجلس مدني من العرب والكرد سيتولى مهمة إدارة الأمور بمدينة الرقة السورية عقب استعادة السيطرة عليها، فبحسب حسن حسن (من مركز التحرير في "واشنطن بوست")، فإن المجتمع الدولي عليه أن يخصص أموالاً لإعادة إعمار المدينة المدمرة، وأن عدم وجود سياسة واضحة لدى واشنطن في شمال شرقي سوريا قد يقوض كل المكاسب التي تحققت حتى الآن.

وتابع: "لا أحد يثق بالأمريكيين ولا حتى الكرد، إذا نجحتَ في دعم الكرد لهزيمة التطرف، فإن عليك التعامل مع عواقب ذلك، الأمر ليس مجرد إسقاط قنابل، عليك أن تواصل المهمة".

وكانت القوات التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية، قد أعلنت الثلاثاء الماضي، استعادة السيطرة على عاصمة تنظيم الدولة، مدينة الرقة، بالكامل، ما يشير إلى نهاية نفوذ التنظيم في معاقلهم الأكثر رمزية، ويطرح العديد من التساؤلات في الوقت ذاته، عن جدية دور الولايات المتحدة في مستقبل سوريا وعلاقتها بالكرد. (الخليج اونلاين)

* ٢٠١٧/١٠/٢١ :

KCK: تحرير الرقة بداية مرحلة جديدة

أصدرت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لمنظومة المجتمع الكردستاني بياناً حول تحرير مدينة الرقة، استذكرت من خلاله الشهداء من كافة الشعوب والمكونات.

وجاء في نص البيان:

"هزمت القوات الثورية للفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا "ق س د"، المرتزقة في الرقة التي حولوها عاصمة لهم، بعد ٤ شهور ونصف، وعليه نهنئ كافة المقاتلين والشعب بهذا الانتصار، فهذه الحملة كانت باسم الإنسانية جمعاء، حملة الديمقراطية والحرية باسم كافة شعوب الشرق الأوسط، وبهذه المناسبة نستذكر كافة المقاتلين الكرد، العرب، السريان، التركمان، الأتراك، والأمميين الذين استشهدوا في هذه الحملة، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

الانتصار الذي تحقق ضد داعش في الرقة هو انتصار للأمة الديمقراطية في الشمال السوري وعموم سوريا أيضاً، فقد شارك في هذه الحملة الشبيبة العرب، الكرد من سكان الرقة، ومن المكونات السريان، التركمان، الججان، المكونات السورية الأخرى، كما أن الشبيبة العرب كان لهم دور كبير في تعزيز أسس الأمة الديمقراطية وتآخي الشعوب، ولهذا فالمعركة الكبرى في الرقة باتت شعارا لأخوة الشعوب وفق مفهوم الأمة الديمقراطية، وعليه نهنئ كافة الشعوب والمكونات التي شاركت في العركة.

تحرير الرقة هو خطوة مهمة وكبيرة في النضال التحرري وفق مفهم الأمة الديمقراطية لترسيخ وتعزيز الوحدة الديمقراطية في سوريا، وفدرالية سوريا الديمقراطية بهذا النموذج ستكون أساس وحدة سوريا، ونحن على ثقة بأنه بتحرير الرقة ستبدأ مرحلة جديدة في سوريا، فانتصار الرقة سيكون خطوة خلاقة لبناء سوريا ديمقراطية، سيعيش فيها العرب، الكرد، السريان، الججان، الدروز، التركمان وكافة المكونات الأخرى بهويتهم وثقافتهم، وستكون نموذجاً لعموم الشرق الأوسط.

كما إن الحرب التي شهدتها الرقة ضد داعش أظهرت أسس سوريا الديمقراطية وفق مفهوم الأمة الديمقراطية، ونحن على ثقة بالسلام والأمان في سوريا وفق المفهوم السياسي للفدرالية والإدارة الذاتية الديمقراطية، لتحقيق أسس الديمقراطية ومفهوم الأمة الديمقراطية، والتي ستعزز من الوحدة في عموم سوريا، وديمقراطية سوريا من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية ستؤثر بشكل إيجابي وكبير على عموم الشرق الأوسط، ولهذا على عموم الشعب، والمجتمع، والقوى السياسية السورية أن تقوم بمهامها والمسؤوليات الموكلة لها لبناء سوريا على هذا الأساس، ولإنهاء المأساة والحزن الذي عاشه الشعب السوري طوال الـ ٦ أعوام الماضية، يجب بناء سوريا ديمقراطية وهذا مهم، لأنه من حق كافة المكونات في سوريا أن تعيش بحرية في سوريا ديمقراطية، ونحن على ثقة بأن روح الرقة ومقاومتها ستبني سوريا فدرالية ديمقراطية.

وعلى هذا الأساس نتمنى النصر والتوفيق لكافة مكونات والقوى السياسية في سوريا".

*ANF : ٢٠١٧/١٠/٢٢

القوموية ونتاجاتها في واقع التغيير

*آلدار خليل

ما حدث مؤخراً في العراق وبالتحديد في كركوك هو نتاج تفكير وستراتيجية لم تنطلق من إدراك المتغيرات

في الفترة التي شهدت فيها مؤخراً منطقة الشرق الأوسط جملة من التغييرات التي أكدت على إن وجود النظام المركزي الذي ينكر هوية الشعوب ويصادر حريتها ظهر الكرد على الساحة الإقليمية كقوة مثّلت التغيير الذي حدث نتيجة الفوضى التي سببتها القوى المركزية بسبب اعتمادها النهج المذكور بالإضافة إلى السلطة التي تعتبر ومنذ قرون المسبب الرئيس لجملة المعضلات في الشرق الأوسط، بعد سبع سنوات والتي كانت بمثابة اختبار حقيقي لكل الأطراف التي تدعو إلى بناء نظام جديد وشكل إداري يلائم جملة التغييرات بالإضافة إلى تمثيله – أي الشكل الجديد – لطموح وأهداف الشعوب قطع الكرد بمسافات كبيرة كل المقترحات والمشاريع التي أراد البعض ومن خلالها الاستفادة من الفجوة التي تشهدها المنطقة ليعاودوا بناء الشكل المناسب لمصالحهم الشخصية وليعيدوا من خلال التغييرات (المحدودة والآنية) تكرار حالة الإنكار ولكن مع مرحلة طويلة الأمد بحق الشعوب والقوميات، الشكل المناسب الذي تم طرحه والذي تخطى كل الثغرات الموجودة لا بل احتوتها كان مشروع الأمة الديمقراطية الذي هو بمثابة رد قوي على كل الأسباب التي أرادت من خلالها الدول المتحكمة بمصير الشعوب من دوام حكمها المستبد، بالإضافة إلى إن مشروع الأمة الديمقراطية قد سدّ كل الممرات الضيقة التي كانت القوى المعادية لطموحات الشعوب ومنهم الكرد تتخذها سبباً لشن هجماتها الانتقامية من أجل عدم نمو أي دور للشعوب المسحوقة، بالإضافة إلى ممارساتها العدائية التي كانت موجهة وبشكل علني لكل الطموحات في نفس الشأن عبر دوائر الحرب الخاصة وجملة المتواطئين معهم في المنطقة، الكرد اليوم تحولوا إلى رقم مهم في المنطقة وإن طرحهم لمشروع الأمة الديمقراطية قد أعاد التوازن الأصيل لكل الروابط التاريخية التي كانت تترابط ومن خلالها مكونات وشعوب المنطقة، حيث إن مشروع الأمة الديمقراطية استطاع إحياء النمط الجديد للسلام الذي لا يقبل أن يكون ضحية ولا فريسة في مصيدة وكمائن الأعداء.

الدور المهم والتاريخي للكرد في المنطقة جعلهم اليوم في صدارة القوى التي تؤثر على جميع المعادلات في المنطقة وأهمها معادلة الاستقرار خاصة بعد الحرب التي انتصر فيها الكرد وشركائهم من المكونات الأخرى على الإرهاب، حيث إن النصر على الإرهاب قد أعطى زخم قوي لرسم معالم المنطقة بشكل مغاير للموجود سابقاً خاصة في إن المنتصرون– الكرد– يحملون لواء التغيير من منطلق إنقاذ عموم الشعوب المسحوقة، إن التفكير بنهج خاطئ يمكن أن ينذر بعواقب تؤثر على عملية النجاح المهمة في المنطقة بحيث تفتح المجال ليس للسيطرة على المشروع الديمقراطي والدور الرائد للكرد في المنطقة وإنما تأخير تحقيق جميع أهدافه في إرساء دعائم الحرية والديمقراطية في المنطقة، لذا اعتماد التعايش المشترك وأسس ومعايير مشروع الأمة الديمقراطية سيخفف تدريجياً ومن ثم سيلغي الحقبة التي يمكن من خلالها إعادة الشعوب إلى مصيدة المركزية، الحل القومي والانطلاق من مشاريع لا تشمل معايير العيش المشترك بشكل عملي وكذلك اعتبار الحل والتفكير على أساس قومي هو النتيجة الضامنة لأي دور مهم في المنطقة رؤية خاطئة وتسبب المشاكل والصدامات، لأنها في الحل القومي يتم إعادة النبض إلى المرحلة التي سبقت التغييرات في المنطقة والتي انتهت بظهور مشروع جديد متمثل بالنهج الديمقراطي والعيش المشترك وأخوة الشعوب.

لا يمكن النجاح في أي دور جديد بغنى عن التوافقات والمشاورات ما بين الشعوب والمكونات في المنطقة وما حدث مؤخراً في العراق وبالتحديد في كركوك هو نتاج تفكير وستراتيجية لم تنطلق من إدراك المتغيرات ولم تفلح في الغوص فيها لما تحتويه من تعقيدات أهمها الفرز القومي وتفصيلاته التي تتناقض مع كل الأحداث في المنطقة، بناء قدرات نوعية مهمة في المنطقة تستوجب العمل من منطلق المصير المشترك والهوية المشتركة لكل الشعوب، للكرد دور مؤثر ومهم وهذا الدور يتم صنعه من خلال السياسية الحكمية والعسكرة المسؤولة والدبلوماسية المرنة والديمقراطية الشعبية والتعدد السياسي وبالطبع فان حل القوموية بمعزل عن جملة هذه الأمور تكمن في النتائج حيث المفارقة تكون في صفر مشاكل ومشاكل ومعضلات متداخلة من جهة أخرى.

*روناهي ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

الرئيس الأمريكي: سقوط الرقة "تقدم حاسم" ونهاية تنظيم الدولة الإسلامية قريبة

أشاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بهزيمة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الرقة معقلهم الرئيسي في سوريا بوصفه "تقدما حاسما" في حملة عالمية ضد المتشددين.وأعلنت قوات سوريا الديمقراطية التي يغلب عليها الكرد يوم الجمعة تحرير الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية بعد معارك استمرت أربعة أشهر وقالت إن المدينة ستكون جزءا من نظام اتحادي لا مركزي بسوريا.

وقال ترامب في بيان "معا قواتنا حررت المدينة بأكملها من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة تمثل تقدما حاسما في حملتنا العالمية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وفكره الشرير. بتحرير عاصمة تنظيم الدولة الإسلامية والغالبية العظمى من أراضيه أصبحت نهاية خلافة تنظيم الدولة الإسلامية قريبة".

وقال ترامب إن الحملة الأمريكية على تنظيم الدولة الإسلامية والتي بدأها سلفه باراك أوباما ستدخل قريبا مرحلة جديدة ستقوم فيها الولايات المتحدة "بدعم قوات الأمن المحلية وتنهي تصعيد العنف عبر سوريا وتعزز الظروف الملائمة لإحلال سلام دائم ومن ثم لا يمكن للإرهابيين العودة لتهديد أمننا المشترك مرة أخرى. معا أي مع حلفائنا وشركائنا سندعم المفاوضات الدبلوماسية التي تنهي العنف وتسمح للاجئين بالعودة بسلام إلى ديارهم وتؤدي لتحول سياسي يحترم إرادة الشعب السوري".

ولم يشر بيان ترامب إلى مستقبل الرئيس بشار الأسد. ولم يوضح أيضا كيف ستدعم الولايات المتحدة قوات الأمن المحلية.

وقال متحدث باسم البيت الأبيض إن السياسة الأمريكية تجاه الأسد "مازالت كما هي". وقال مسؤولون أمريكيون إن الأسد ليس له مستقبل في حكم سوريا وقالت نيكي هيلي سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة الشهر الماضي إنه لا يمكن استقرار سوريا مع استمرار الأسد في السلطة.

ويدور القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في غمار حرب أهلية أوسع متعددة الأطراف بين حكومة الأسد التي تدعمها إيران وروسيا ومجموعة من فصائل المعارضة المسلحة التي تدعمها دول أخرى من بينها الولايات المتحدة.

ويعتقد خبراء أن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الرقة ربما لا تكون سوى بداية نضال أوسع من قبل الولايات المتحدة لاحتواء أي تمرد يقوم به تنظيم الدولة الإسلامية وتحقيق استقرار المنطقة في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن وضع ستراتيجية شاملة في سوريا.

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الجمعة إن الجيش الفرنسي سيواصل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا ولكنه قال إن سقوط معقل التنظيم في الرقة لا بد وأن يؤدي إلى نظام سياسي يشمل الجميع لإعادة الاستقرار.

سوريا الديمقراطية تسيطر على حقل نفط رئيسي في دير الزور

واعلنت قوات سوريا الديمقراطية الاحد، إنها سيطرت على حقل نفط رئيسي في محافظة دير الزور، فيما تواصل حملتها ضد تنظيم "داعش" الارهابي شرق البلاد.

وقالت الناطقة الرسمية لحملة عاصفة الجزيرة ليلوى العبدالله في بيان، "نفذت قواتنا عملية عسكرية خاطفة واسعة النطاق استهدفت تمركز المرتزقة في حقول "العمر" النفطية في الساعات الأولى من صباح هذا الأحد، بغية مباغتة الارهابيين و تفويت الفرصة عليهم لارتكاب أعمال تخريبية تتخلل هزائمهم في المناطق التي يتم تحريرها منهم، واستطاعت قواتنا بالنتيجة تحرير حقول العمر من الارهابيين و طردهم خارج الحقول دون أضرار تذكر".

*وكالات ومصادر متعددة ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

الرقّة ورهانات القومية الكردية

*حسن شامي

هل يشكّل سقوط مدينة الرقة حدثاً مفصلياً كما تقول وسائل الإعلام الغربية خصوصاً؟ الجواب عن هذا السؤال الكبير ليس سهلاً بطبيعة الحال إلّا في عرف المقتنعين مسبقاً بالصوابية المطلقة لنظرتهم ومعتقدهم. وإذا وضعنا خريطة الأجوبة المحتملة بموازاة خريطة الاصطفافات الأهلية المحلية والإقليمية والدولية، المتقلّبة على جمر النار، فلن يكون غريباً أن تأتي الخريطة في صورة متاهة مصحوبة بلغط كبير. لدينا فعلاً لغط عصبيات متولّدة من رحم اجتياحات خارجية وتسلّطات قوى داخلية متعطشة للثأر والتعويض عن مظلومية سابقة أو راهنة أو مقدّرة، وكلها تعد بنزاعات أهلية مفتوحة تتغذى من نفسها. لدينا أيضاً متاهة ناجمة في الواقع عن عملية خلط أوراق بعضها ظرفي يستند إلى تبدلات الجغرافيا البشرية والسكانية وبعضها يستنهض تاريخية أكثر إيغالاً في الزمن.

سقوط الرقة في أيدي قوات سورية الديموقراطية ذات الغالبية الكردية والمدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية يندرج في سياق سباق محموم على احتلال المساحات التي استولى عليها تنظيم الدولة بطريقة غامضة. هناك بعد رمزي في سقوط الرقة باعتباره تتويجاً لمسار حافل بالمناورات والمفاوضات والتفاهمات المباشرة وغير المباشرة، وهو مسار بدأ قبل عامين تقريباً. وليس هناك معنى كبير للجدل حول تعيين بداية النهاية، هل هي في سقوط مدينة الموصل المعتبرة معقل داعش بعد أن استولى عليها بطريقة غير مسبوقة تشبه الخطف، أم في سقوط حلب الشرقية قبل ذلك في يد القوات النظامية السورية المدعومة من الحليفين الروسي والإيراني، وها هي مدينة دير الزور تسقط قبل أيام في يد قوات النظام ذاته، فيما دخلت القوات التركية إلى مدينة إدلب ضمن خطة ما يعرف بتخفيض التوتر؟

ما ينبغي أن يستوقفنا في هذه المعمعة هو موقع المدن في لعبة الاستيلاء على السلطة وتثبيت الدولة الناشئة. يمكننا أن نجزم بأن كل المراقبين لم يعتبروا تحرير الأرياف والبوادي من داعش وما يناظره حدثاً يستحق الانتباه. ولا يحتاج العارف بتاريخ الشعوب العربية والإسلامية إلى الكثير من التبحّر كي يدرك أن من يأخذ المدينة، أو يبني مدينة كما هي حال العباسيين مع بغداد والفاطميين مع القاهرة والأمويين في الأندلس، يسعه أن يأخذ السلطة وأن ينشئ سلالة حاكمة حتى إشعار آخر. وعليه نرجح أن سقوط الرقة يرتسم في مخيلة الداعشيين كما لو انه سقوط بغداد في يد المغول في القرن الثالث عشر. صورة المدينة وقوامها الديموغرافي تبدلا كثيراً منذ الاحتكاك بأوروبا ونشوء أحياء مدينية جديدة على الطراز الغربي راحت تجتذب أصحاب المكانة والثروة والسلطة، فيما راحت تقاليد المدينة الأصلية القائمة على الجوار والقرابة والفتوة تنتقل إلى الوافدين الجدد من الأرياف القريبة أو البعيدة. يحصل هذا في عالم باتت فيه المدن، وفق سيرورة خاصة بكل بلد، تضم أكثر من نصف السكان. في هذا المعنى، كان «داعش» وأشباهه يتغذون من مخيلة إسلامية قروسطية، فيما المعطيات تستدعي ترجمة الظواهر بلغة الأزمنة الحديثة.

ينطوي سقوط الرقة على شيء من هذا القبيل. الحدث مفصلي في الإعلام الغربي لأنه يعلن بوضوح نهاية التنظيم الذي حارب الجميع بما في ذلك الدول الكبرى والوسطى التي عولت على استخدامه كمادة محدودة الصلاحية للتموضع المديد في النزاعات المرشحة للتناسل. سيظل هناك مقدار من الغموض حول الحصار والقصف وحول عدد الضحايا المدنيين في الرقة وحول مصير مئات الجهاديين الأجانب المعتقلين. هناك تصريح لافت لوزيرة الجيوش الفرنسية مرّ مرور الكرام، إذ دعت إلى القضاء على أكبر عدد ممكن من جهاديي داعش. وهذه إشارة إلى مخاوف أوروبية من عودة الجهاديين إلى بلدانهم الأوروبية الأصلية واحتمال إقدامهم على ارتكاب اعتداءات ومجازر من الطراز الذي شهدته مدن أوروبية عدة. أما وجه ترجمة البزوغ السياسي للجماعات في لغة ورطانة الأزمنة الحديثة فهو يتعلق بصعود المسألة الكردية وتقديم نفسها بلغة القوميات الحديثة وتغليب الانتماء العرقي أو الإثني على وجوه الانتماء الأخرى. وينبغي أن نلاحظ ههنا أن تزايد الوزن المحتمل للقوة الكردية في سورية بعد تحرير الرقة ترافق مع تراجع لنظيرتها في مدينة كركوك المختلطة والمتنوعة عرقياً ولغوياً وثقافياً. الصراع على كركوك بين حكومة بغداد المركزية، إضافة إلى قوى أخرى عربية وغير عربية، وبين القوى الكردية الطامحة إلى توسيع الإقليم لم يكن سراً يحتاج إلى الكشف.

سقوط الرقة يؤذن من ناحية بالخلاص من حكم داعش، لكنه يشي من ناحية أخرى بنوعٍ من «البلقنة» للبلد السوري الذي بات رقعة شطرنج يتلاعب ببيادقها لاعبون من كل الأحجام. وهذه البلقنة، خصوصاً بعد التمدد التركي في إدلب للحيلولة دون ارتسام شريط ترابي متصل يسيطر عليه الكرد، من شأنها أن تعقد الأمور أمام الطموح السياسي الكردي وأن ترسم حدوداً لهذا الطموح. والحق أن الإقرار بوجود مسألة كردية ينبغي التعامل معها بطريقة عقلانية وراشدة تتفهم

المظلومية الكردية من سياسات قومجية، تركية وعربية وإيرانية، لا يعني بالضرورة الموافقة على كل ما يصدر عن هذا الطرف الكردي أو ذاك. إذا كان الحفاظ على مسافة نقدية حيال كل الإيديولوجيات القومية، وفي مقدمها القومية العربية، أمراً ضرورياً فليس هناك ما يبرر الكيل بمكيال آخر مع النزعة القومية الكردية.

ففي واجهة النزعة القومية الكردية نلحظ قدراً لا يستهان به من استلهام الأتاتوركية وإسقاطها على الحالة الكردية. وهذا ليس شيئاً يفرح القلب بالنظر إلى سلبيات التجربة الكمالية وارتجالها بعنف لهوية قومية جارفة مقطوعة الصلة بالإرث التاريخي للدولة والمجتمع العثمانيين. وينطبق هذا أيضاً على الطابع الارتجالي للعروبة السياسية ذات الرطانة القومية والتحريض البريطاني قبيل الحرب العالمية الأولى وغداتها. ولسنا سذجاً كي نصدق أن تقديم صورة استعراضية عن سلوك حداثي يتراسل مع النمط الغربي ومشاركة النساء فيه بالتساوي مع الرجال يلخص واقع المجتمع الكردي وتوزع أمزجته الثقافية والاجتماعية بين المدن والجبال والسهول. هناك روابط تاريخية عميقة، وفي مقدمها العلاقة مع الإسلام ومع اللغة العربية كإرث حضاري وتاريخي، هو ملك للجميع ولكل من ساهم في إنتاج ثقافة معرفية عالية بالعربية أياً كان أصله وفصله.

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

حسيني: على تركيا حل مشاكلها الداخلية بدلاً من الخوض في شؤون روجآفا

قلل فتح الله حسيني عضو اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي وعضو ممثلية روجآفا في اقليم كردستان من التهديدات التركية المتواصلة من اقامة كيان كردي على حدودها.

ولفت فتح الله حسيني الى أنه الأولى بتركيا الدولة الأكثر خطراً في هذه المرحلة الاهتمام بشؤونها الداخلية وحل مشاكلها مع كرد شمال كردستان، بدلاً من الخوض في شؤون روجآفا وشمال سوريا.

وكشف حسيني في تصريح لـ سارا بريس، الأحد، عن عقد اجتماعات متواصلة في الأيام المقبلة في روجآفا للاعلان النهائي عن مشاريع من شأنها خدمة جغرافيا روجآفا وشمال سوريا، وكذلك مكونات تلك المنطقة، خاصة بعد تحرير الرقة، مقللاً في الوقت ذاته من تحذيرات المسؤولين الأتراك المتواصلة حيال مكتسبات الكرد وشركائهم في ذات الجغرافيا.

وكانت تركيا، قد حذرت من تسليم الولايات المتحدة إدارة مدينة الرقة، لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري الكردي، محذرة في الوقت ذاته أن من شأن ذلك خلق مشاكل واشعال فتيل صراع عرقي في المدينة.

وقال نائب رئيس الوزراء التركي فكري إيشق، في تصريح صحفي بمدينة يالاوه شمال غربي تركيا، إن تسليم الرقة للكرد سيولد مشاكل أخرى أكبر من السابقة وسيشعل فتيل صراع عرقي في المدينة.

*سارا بريس ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

أنقرة تحذر واشنطن من تسليم ادارة الرقة للكرد

حذر نائب رئيس الوزراء التركي، فكري إيشيق، واشنطن من تسليم إدارة مدينة الرقة السورية إلى الكرد، مشيراً إلى أن ذلك سيولد مشاكل أخرى، وقد يشعل فتيل صراع عرقي في المدينة.

وقال إيشيق إنه يجب ألا يتولى الكرد أي مهام في إدارة الرقة، وفي حال تولوا فإن وقوع مشاكل أكبر بكثير من السابقة سيصبح أمراً محتماً.

ويأتي هذا فيما أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، أن مرحلة جديدة يُنتظر أن تشهدها سوريا بعد الانتصار، الذي تحقق على تنظيم "داعش" في مدينة الرقة.

واعتبر ترمب أن طرد "داعش" من المدينة مؤشر على أن نهاية التنظيم باتت وشيكة، مشيداً بما حققته قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من واشنطن.

وكانت قوات سوريا الديموقراطية أعلنت فرض سيطرتها بالكامل على مدينة الرقة، وان المدينة أصبحت خالية من داعش وستدار من قبل مجلس مدني تم تشكيله مؤخرا، وستصبح ضمن مخطط مناطق الحكم الذاتي شمال سوريا.

*PUKpb ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

الكرد بين العراق وسوريا

*د. رضوان السيد

عندما عادت الأمور أو آلت إلى الجد، اجتمعت كل القوى على الكرد، فما استطاعت كردستان الحصول على الاستقلال بعد الاستفتاء. وكان واضحاً لمسعود البارزاني منذ البداية أنّ الحكومة العراقية لن توافق، وكذلك الأتراك والإيرانيون. لكنه كان يراهن على الدعم الأمريكي. فالأمريكيون حاضرون بالعراق الآن، وقد جاؤوا ثانيةً باسم مقاتلة «داعش»، وأول دوافعهم الدفاع عن الكرد في العراق وسوريا. لذلك حسب البارزاني أنها فرصةٌ لا تُعوَّض. لكنْ لماذا كان البارزاني مضطراً للاستفتاء؟ كان مضطراً لذلك لأنّ وضعه القانوني غير سليم، وكان ينبغي أن يغادر منصبه قبل سنوات. وقد ازدادت الانقسامات بينه وبين «حركة التغيير» الكردية وحزب طالباني الأقرب لإيران. وقد ظن أنه في موقع قوة الآن" فالبشمركة في قوة الجيش العراقي، وقد استولت على كل المناطق المتنازع عليها مع الحكومة، وبخاصة كركوك وآبار النفط فيها. فلو أنه بالاستفتاء سار نحو الاستقلال، لكان بطل الكرد وزعيمهم القومي الأبدي، خاصة أنه يذهب إلى الاستقلال مع كركوك وما حولها وأجزاء من نينوى وديالى، وكلها مناطق لا يشكل الكرد أكثرية فيها، لكنهم – وبخاصة كركوك – يعتبرونها من مناطقهم التاريخية!

على كل حال غامر الرجل، وفي ذهنه دعم الأمريكان، وأنّ الجيش العراقي لن يقاتل الكرد كما كانت جيوش صدام تفعل. وقد حصل الأمران اللذان لم يتوقعهما: وقف الأمريكان على الحياد وأعلنوا ذلك، ودخل الجيش العراقي (ومعه مليشيا «الحشد الشعبي») إلى كل المناطق المتنازع عليها، والتي كان الكرد يحتلونها. وخسرت القضية الكردية ثلاث مرات: مرةً لأنها ما حققت أملها في ضم كركوك، ومرة لأنّ الانقسام بالداخل الكردي صار أكثر عمقاً" فقوات طالباني وحزبه انسحبا باتفاق مع العراقيين وسليماني. ومرة ثالثة لأنّ التفاوض مع الحكومة العراقية صار أصعب، لأنّ الشيعة العراقيين أدركوا أن الكرد أضعف عسكرياً وسياسياً مما كانوا يظنون. وقد ظل البارزاني منذ عام ٢٠٠٣ هو سيد الساحة العراقية، والحكم الأكبر في كل القضايا" فالكرد في العراق أقوى منهم خارجه، ولو صاروا دولةً مستقلة. لكنّ «غلطة الشاطر بألف غلطة»!

إن وضع الكرد في سوريا مختلف. فهم في الأصل ليسوا أصحاب مشروع استقلالي. والأمريكان والروس معهم حتى الآن في مسائل الفيدرالية. ثم إنّ النظام السوري لا يكف عن مجاملتهم والتنسيق معهم ما أمكن. لكنّ تركيا ضد المشروعين: الاستقلالي والفيدرالي، إذ طالما كانت حتى مناطق صديقهم البارزاني ملاذات لـ«حزب العمال» الكردستاني، وهو ما يخشون أن تصبح عليه المناطق الكردية السورية. بل ويزعم الأتراك أن الجذر العسكري القتالي لقوات «سورية الديمقراطية» هو «حزب العمال» وقواته. ولا يمكن إرغام تركيا على الانسحاب، وبخاصة أنه صارت لها وظيفة في إدلب. فالأمر رهنٌ بالحل السياسي أو الانتقال السياسي بمقتضى القرار ٢٢٥٤. وهذا بعيدٌ بعض الشيء لأن الأمريكان والروس متنافرون، إذ أن أنصارهم يتنازعون على المناطق ويتسابقون للحصول عليها. وقد حصل شركاء الأمريكيين على الرقة، ويريدون الحصول على شرق دير الزور، وهذا دخولٌ في المحظور الروسي والإيراني، مع أن النظام والروس والإيرانيين سيطروا على أحياء من الدير غرب الفرات، وسيطروا على مدينة الميادين، وهي نقطة داعشية ستراتيجية. ودير الزور مهمة للإيرانيين وللنظام، لأنها بلد النفط، وأقرب للحدود العراقية، والإيرانيون يريدون كوريدور بين طهران ولبنان («حزب الله») عبر العراق وسوريا!

في الحسابات الستراتيجية، لا تُهم أعداد الميليشيات ولا قوتها، بل المهم هو على أي أرض تسيطر، وإلى أي دولة تستند؟ «حزب الله» وميليشيا «الحشد الشعبي» ينتميان إلى إيران، ولأن إيران قوية بشراكاتها مع الروس والأتراك، تبدو ميليشياتها قوية وتتقدم. أما البشمركة التي وصلت أعدادها إلى ١٥٠ ألفاً، فإنها بدت ضعيفة تماماً" لأنه لا سند لها في التسليح والإمداد والحماية، ما دامت القوة الأعظم ليست معها، ودول المحيط جميعاً ضدها!

لذلك، ورغم أن ظروف كرد سوريا ما تزال أفضل (حتى الآن على الأقل)، فإن قوّتهم وقدرتهم منوطة بمدى وقوف أمريكا وروسيا مع طموحاتهم من جهة، ومدى التفاهم بين النظام السوري والأتراك في المستقبل على حلٍ مع قوات «سوريا الديمقراطية»، أو مكافحتها. ويا للكرد!

*صحيفة (الاتحاد) الاماراتية ٢٠١٧/١٠/٢٢ :

أخطار وتحديات.. ماذا بعد تحرير الرقة؟

رأى الباحثان ديفيد كين ولاري أتري، أن طرد مقاتلي داعش من الرقة ربما يكون السبيل لدحر هذا التنظيم الإرهابي، ولكن تداعيات الحرب والأسباب التي أدت إلى اندلاعها لا تزال باقية، ومن المحتمل أن يعود هذا التهديد (الذي يتراجع الآن) في أشكال جديدة على جبهات مختلفة.

على الرغم من أن الغالبية العظمى من السوريين تحتقر داعش، فإن الدمار والقتل في الرقة من شأنه أن يقود إلى مضاعفة مظالم العديد من السوريين الذين يشعرون بأن المجتمع الدولي قد تخلى عنهم وبحسب المقال الذي نشره الباحثان في موقع "أوبن ديموكراسي" يواجه صناع القرار في الغرب تحديات خطيرة إزاء كيفية حماية السوريين والضغط من أجل التوصل إلى نهاية دائمة للحرب السورية المريرة" وبخاصة لأن تحرير الرقة لن يكون نهاية للحرب السورية التي عمد خلالها نظام الأسد إلى رعاية التهديد الجهادي من أجل التمسك بالسلطة.

نظام قمعي

ولا يزال نظام الأسد يستخدم أساليبه القمعية ضد شعبه في المناطق الواقعة تحت سيطرته، وفي الوقت نفسه تستمر روسيا وإيران في دعم نظام الأسد الذي لا يشعر بالندم على ممارساته، وسوف يتذرع نظام الأسد بـ"قتال الإرهابيين" لمهاجمة المدنيين والمستشفيات في مناطق المعارضة لإجبارها على الخضوع لسيطرته. ومن ناحية أخرى تتمتع هيئة تحرير الشام (التابعة لتنظيم القاعدة والمعروفة سابقاً باسم جبهة النصرة) بنفوذ قوي في إدلب، وتدخلت تركيا عسكرياً من أجل القضاء على طموح المسلحين الكرد في الاستقلال.

تخاذل المجتمع الدولي

ويقول الباحثان: "على الرغم من أن الغالبية العظمى من السوريين تحتقر داعش، فإن الدمار والقتل في الرقة من شأنه أن يقود إلى مضاعفة مظالم العديد من السوريين الذين يشعرون بأن المجتمع الدولي قد تخلى عنهم" فعلى مدى ست سنوات فشل المجتمع الدولي في حماية السوريين من نظام الأسد وكذلك في الحصول على المساعدات وتوصيلها إلى المناطق المحاصرة، الأمر الذي دفع العديد من السوريين اليائسين إلى الانضمام إلى الجماعات الجهادية المسلحة بصورة جيدة منذ بداية الحرب، وسوف يظل هذا الوضع قائماً طالما أن الجهات الغربية الفاعلة تركز فقط على مكافحة الإرهابيين المتطرفين في سوريا من دون وضع إستراتيجية أكثر شمولاً لإنهاء الصراع الذي يشكل بيئة خصبة لمثل هذا التطرف".

أربع أولويات إستراتيجية

ويستعرض المقال أربع أولويات إستراتيجية لإنهاء الحرب السورية، أولها الانتقال من "الحرب على الإرهاب" إلى إستراتيجية "أكثر شمولا" تركز على بدائل لاستخدام القوة وعدم قتل المدنيين، فضلاً عن دراسة أسباب انضمام الأفراد إلى الجماعات الإرهابية المسلحة، وبخاصة لأن العديد من السوريين انضموا إلى

الجماعات الجهادية في سوريا هرباً من نظام بشار الأسد وليس بسبب أي تقارب أيديولوجي، وهناك آخرون التحقوا بداعش بسبب معاناتهم من العوز والبطالة والانهيار الكامل للخدمات.

ويشير المقال إلى أن الإستراتيجية الثانية يجب أن تركز على معالجة قلة الموارد ومساعدة الفارين من الرقة على نطاق أوسع. وعلى الرغم من استعداد الغرب لدفع الكلفة الباهظة للأعمال العسكرية، فإنه يرفض تقديم المساعدات الكافية بهدف تقويض نظام الأسد، ولكن المجتمع السوري يحتاج إلى المزيد من الدعم لا إلى الإغاثة فقط، لاسيما أن غياب المعونات الاقتصادية لسوريا يصب في مصلحة نظام الأسد والمنتفعين من الحرب والتنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة.

حل دبلوماسي وفترة انتقالية

أما الإستراتيجية الثالثة فتتمثل في مضاعفة الجهود للتوصل إلى حل دبلوماسي" إذ ينبغي على الحكومات الغربية استخدام نفوذها لضمان حقوق السكان النازحين والضغط من أجل فترة انتقالية مقبولة، ويبدو أن روسيا ونظام الأسد هما الأكثر نفوذاً ولكن في حقيقة الأمر يعاني نظام الأسد من الكثير من الضعف ويواجه معارضة عامة هائلة وشرسة، ومن ثم فإنه إذا تم إقناع روسيا وإيران (داعمي الأسد) بقبول فترة انتقالية فإن الأسد لن يكون لديه أي خيار، وحتى مع أن روسيا لا تدعم "تغيير النظام" ومن المستبعد أن تستسلم لمطالب رحيل الأسد عن السلطة، ولكنها في الوقت نفسه لن تتحمل الإلتزام المادي المكلف لدعم نظام مكروه لأجل غير مسمى، وليس بإمكان روسيا أيضاً أن تتحمل فاتورة إعادة إعمار سوريا، ومن ثم فإنه يمكن للدول الغربية الضغط على روسيا.

الكرد.. قضية شائكة

وتشمل الإستراتيجية الرابعة، التي يقترحها المقال، تعزيز ظهور ترتيبات جديدة لنظام الحكم، في حال إذا كان السلام ممكنا، ذلك أن المطالبة بتغيير النظام لن تنجح من دون توافر خطة ذات مصداقية تتضمن تقاسم السلطة واللامركزية. وعلى الأطراف الغربية عدم فرض رؤيتها الخاصة وإنما البحث عن سبل لمنع روسيا وإيران ونظام الأسد من فرض رؤيتهم، والأولوية هي تمكين السوريين وحمايتهم ودراسة جميع الخيارات علناً، فضلاً عن مساعدة المجتمع المدني والشباب والنساء في القيام بدور فعال في عملية السلام وإعادة الإعمار.

ويختتم الباحثان بأن التوصل إلى اتفاق سلام لا يعني القضاء على الكثير من التهديدات الأخرى وأبرزها اضطهاد الأقليات والقضية الشائكة للحكم الذاتي للكرد لتحقيق الاستقرار الإقليمي، وإذا أراد الغرب فعلاً التغلب على مشاكل الجماعات الإرهابية مثل داعش والقاعدة، فإنه سيكون في أشد الحاجة إلى استراتيجيات سلام واسعة النطاق تضع حلولاً للصراعات التي تغذيها.

*موقع "أوبن ديموكراسي" ٢٠١٧/١٠/٢٣ :

تحرير الرقة انتصار للأمة الديمقراطية

* محمد أرسلان

بعد شهور من المقاومة التي خاضتها قوات عديدة من سوريا والمنضوية تحت راية قوات سوريا الديمقراطية، يحق لهذه القوات والشعوب في المنطقة والعالم أجمع أن يحتفلوا اليوم بتحرير مدينة الرقة من براثن الإرهاب المتطرف بعد سنوات من الظلم والتهديد والوعيد والقتل والدمار.

هذه المدينة التي اتخذها ما يسمى "داعش" عاصمة لدولته الافتراضية التي ليس لها أي علاقة لا بالتاريخ ولا بالحاضر وكذلك لا بالمستقبل، هذه العاصمة التي كانت مركزًا للارهاب المحلي والإقليمي والدولي ومنها كان يبث تهديداته لكل من كان يخالفه الرأي أو المعتقد.

اتخاذ ما يسمى "داعش" مدينة الرقة عاصمة دولته الافتراضية وكذلك مدينة الموصل مركزًا لخلافته أمرٌ ملفت للانتباه ومحل دراسة وبحث لكثير من الباحثين في شئون الإرهاب والتيارات الإرهابية. لماذا كان هذا الاختيار هل هو مجرد صدفة أم أنه كان عن قصد ودراسة لهم مبتغاهم؟ ولماذا لم تكن العكس أي أن تكون الموصل هي العاصمة والرقة هي مركز الخلافة؟ من الموصل كان التنظيم الإرهابي "داعش" يُصدر أوامره الدينية وفرماناته الإلهية، ومن الرقة كان يصدر قراراته الدنيوية وقوانينه "العلمانية" وتهديداته في كل الاتجاهات!!! هذه الأسئلة وغيرها الكثير ستتم الإجابة عنها خلال الكتابات اللاحقة.

تحرير الرقة هو ليس فقط هزيمة لما كان يسمى تنظيم "داعش"، بل هو هزيمة نكراء لكل من كان يراهن عليه في تحقيق أجنداته داخل سوريا أو خارجها. وهي هزيمة لتركيا أولًا لأنها كانت الممول الرئيس لكل احتياجاته المادية واللوجستية والعسكرية، فعن طريق تركيا كان يبيع داعش البترول وكل شيء بمده بالمال وعن تركيا كانت تأتي جحافل المتأسلمين الإرهابيين من جميع أصقاع العالم وبنفس الوقت كانت تركيا الحديقة الخلفية لداعش.

إذ، في تركيا كان يعالج المصابون والجرحى من داعش وكذلك كانوا يأخذون استراحة المقاتل. ثانيًا، هو هزيمة لداعميه من الخليج وخاصة قطر التي كانت وما زالت تمول الإرهاب والإرهابيين في المنطقة بغية نشر الفوضى والخراب والدمار.

تحرير الرقة هو هزيمة لكل العقليات التي كانت وما زالت لا تؤمن بالآخر إن كان قوميًا أو دينيًا، هذه العقليات المنغلقة على ذاتها ولا تعرف إلا ما تفكر فيه واره هو الصحيح وكأن الدنيا كلها تدور في محوره هو الذهنية التسلطية والاستبدادية التي تحفل بها منطقتنا باتت ثقافة قدرية على رقاب جميع الشعوب، وكأنه قدر لا يمكن التخلص منه أبدًا وكل من يحاول مجابهته كان يقام بحقه حدُّ السيف تحت المسمى الديني.

الفكر الشمولي الاستبدادي المنتشر في منطقتنا منذ قرون عديدة هو الحاضنة الرئيسية لكل التنظيمات والنظم الدكتاتورية التي عاشتها الشعوب، وهي بنفس الوقت الرحم الولّادة للشخصيات الكارتونية الهزيلة التي جعلت من نفسها ظل الله على الأرض وأن عملها ينحصر فقط في تطبيق الأوامر الإلهية في نحر الرؤوس وقطع الأيادي وحرق الإنسان وتدمير البيوت وسبي النساء على أنهن مغانم حرب وبيعهن في أسواق النخاسة واغتصابهن تحت مرأى ومسمع من يدعي العلم والعلمانية وأنه هو من يمثل الإسلام الحقيقي.

تحرير الرقة هو هزيمة لكل هذه الأطراف والتيارات والدول وكذلك العقليات والذهنيات التي ما زالت الموجودة في ثقافتنا ومحيطنا.

تحرير الرقة هو نصر لكل الشعوب التواقة للحرية والكرامة ولكل من كانوا ضحية هذا الإرهاب والإرهابيين في كل مكان، إنه نصر بطعم الكرامة في القضاء على هذه العقليات الاستبدادية والإقصائية التي ما زالت موجودة وتريد إنتاج ذاتها تحت مسميات عديدة، إن كان في سوريا أو العراق أو تركيا أو ايران وفي أماكن أخرى لا تقل دكتاتورية عما هو موجود في هذه الدول.

إنه نصر لفكر وفلسفة القبول بالآخر بعيدًا عن النزعات القومية المتعصبة والشوفينية وكذلك الدينوية المتطرفة، إنه نصر للأمة الديمقراطية وأخوة الشعوب التي أصبحت اللبنة الأساسية في بناء مجتمعات أخلاقية وسياسية تعي ما تقوم به وإلى أين هي متجهة.

تحرير الرقة يعتبر نصرا للمرأة الحرة التي لا تقبل العبودية والتبعية للشخوص ذوات العقلية الدينوية المتخلفة. نصر للمرأة الحرة التي قالت لا للسبي ولا لاغتصاب المرأة وبيعها في أسواق العبيد الذكورية.

*صدى البلد ٢٠١٧/١٠/٢٣ :

في سوريا والعراق.. جولات جديدة من التمرد تلوح في الأفق

في ظل استكمال الحملات العسكرية التي أدت لطرد داعش من العراق وسوريا، حذر زاكاري لوب، محرر بارز لدى مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، من احتمال نشوب صراعات جديدة في حال استمرار الترتيبات السياسية الحالية.

إذا لم يجر المنتصرون في كلا البلدين ترتيبات سياسية لتوفير الخدمات لمدنيين وتسهيل عودة لاجئين، فإن ما تحقق، عبر معارك ضارية، قد يمهد لدورات لاحقة من التمرد والمقاومة

ويرى الكاتب أن التراجع المتسارع لبصمة داعش يرفع مخاطر قيام مواجهات جديدة بين مختلف المجموعات المسلحة في العراق وسوريا، وفي بعض الحالات مع قوى أجنبية، تتنافس لبسط نفوذها في المناطق المحررة.

وفي الوقت نفسه، يحذر خبراء من أنه إذا لم يجر المنتصرون في كلا البلدين ترتيبات سياسية لتوفير الخدمات لمدنيين وتسهيل عودة لاجئين، فإن ما تحقق، عبر معارك ضارية، قد يمهد لدورات لاحقة من التمرد والمقاومة.

ويستهل الكاتب مقاله باعتبار دخول القوات العراقية مدينة الحويجة، خلال الشهر الحالي، بمثابة خسارة داعش لما تبقى له من نفوذ في العراق. ولكن تنتشر في مناطق خضعت سابقاً للتنظيم، ثلاث قوى، الجيش العراقي وميليشيات شيعية شبه رسمية، والبشمركة الكردية، التي تلقت مؤخراً ضربة قاصمة من القوتين السابقتين، وأجبرت على الخروج من كركوك الغنية بالنفط.

تحول لحرب عصابات

ويلفت لوب لبقاء داعش في آخر جيب له في غرب محافظة الأنبار، بمحاذاة الحدود السورية. وبعد خسارته معظم أراضيه في العراق، يتوقع محللون أن يعمد مقاتلو داعش، ممن نجوا من الجيش العراقي وميليشيات حليفة، لتبني تكتيكات حرب العصابات.

وأما بالنسبة إلى النازحين، ويقدر عددهم بثلاثة ملايين داخل العراق، وقد توزع ثلثهم ضمن محافظة نينوى، وعاصمتها الموصل. كما نزح من الموصل قرابة ثمانمائة ألف، خلال الحملة العسكرية الأخيرة لتحرير المدينة. وفي مناطق لم تشهد كثيراً من الدمار، كالقسم الشرقي من الموصل ومدينة تلعفر، سارع نازحون للعودة إلى بيوتهم. ولكن في أماكن أخرى، حيث تهدمت منازل وبنية تحتية، ولم يتبق إلا بعض الخدمات العامة، ما زال عدد كبير من النازحين يعيشون في معسكرات إيواء مؤقتة. كما منع زعماء عشائر عودة أقارب وأبناء من يشتبه بتعاونهم مع داعش.

تكلفة باهظة

وأما ما يتعلق بكلفة إعادة الإعمار، فتشير التقديرات إلى أنها قد تتجاوز مليار دولار، وخاصة بعد تهدم معظم المباني الأثرية في القسم الغربي من الموصل، بسبب قصف طائرات قوات التحالف مقاتلي داعش الذين تحصنوا فيها. كما تشتد الحاجة لترميم سد الموصل، والذي قد يهدد انهياره حياة ملايين العراقيين.

نصر آخر

وأما في سوريا، فقد تمكنت قوات كردية، مدعومة أمريكياً، من تحرير الرقة، عاصمة داعش سابقاً. كما تتعرض محافظة دير الزور القريبة، لقصف من قبل القوات السورية النظامية، مدعومة بقوة جوية روسية، لطرد ما تبقى من مقاتلي التنظيم.

ويشير لوب إلى وجود مسؤولين أمريكيين حالياً في شمال سوريا للتحضير لإدارة الرقة. وتدعم قوات "قسد" الكردية تشكيل مجلس حكم مدني في الرقة، وتقوم قوات أمريكية بتدريب ميليشيا لحفظ الأمن في المدينة. وليس من الواضح بعد مدى سيطرة حرب الاتحاد الديمقراطي (بي واي دي) على تلك المناطق، لكن بعض المتابعين يشككون بأن مقاتلين كرداً سيضمون مناطق حرروها إلى منطقتهم، روغوفا، ذات الحكم الذاتي بفعل الأمر الواقع.

توترات أشد

ويرى متابعون أن الأوضاع سوف تصبح أكثر تعقيداً في محافظة دير الزور. فقد تظهر توترات جديدة إذا اعتبرت الغالبية العربية هناك أن الكرد الذين يديرون منطقتهم مجرد محتلين. وفي نفس الوقت، قد تنضم قوى مسلحة أخرى إلى المشاحنات، فيما يتسابق داعموهم من الخارج، كإيران وتركيا، لبسط نفوذهم في مناطق لا ترجح عودتها إلى السلطة المركزية في دمشق. ومن بين تلك القوى مليشيات الحشد الشعبي المدعومة إيرانياً، والتي تعبر الحدود من العراق، ومقاتلون من السنة العرب مدعومون من الأردن والولايات المتحدة الأمريكية. ويقول مراقبون إن سوريين كرداً يتعمدون السيطرة على المنطقة الغنية بالنفط في سوريا، لاستخدامها لاحقاً كورقة ضغط من أجل الحصول على حكم ذاتي في ظل تسوية مستقبلية.

عودة لاجئين

وفي ما يتعلق بعودة لاجئين سوريين من دول مجاورة ومن دول أوروبية، فقد عاد طوعاً قرابة ٦٠٠ ألف لاجئ، من أصل ٥ ملايين سوري ما زالوا يقيمون خارج سوريا، ويخشى بعضهم من العودة في ظل عدم استقرار الأوضاع في مناطقهم، أو خشية من الاعتقال، أو السوق إلى الخدمة العسكرية الإلزامية.

وعند الحديث عن إعادة إعمار سوريا، يقدر خبراء البنك الدولي بأنها قد تكلف ما بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليار دولار.

لكن باعتقاد الباحث، بدون تحقيق عملية انتقال فعلية وشاملة تفيد جميع السوريين، فإن المشاركين في تمويل مشاريع إعادة الإعمار سوف يترددون في تقديم أموالهم خشية خسارتها لصالح فئة صغيرة تستغل حالة الانفلات الحاصل في عدد من المناطق السورية.

*(بلومبيرك نيوز سيرفز) ٢٠١٧/١٠/٢٣ :

بعد هزيمة «داعش».. القوات الأمريكية باقية

*بول ماكليري ودان دو ليوس

لقد خسر تنظيم «داعش» كل الأسس الواهية التي قامت عليها «خلافته» المزعومة في العراق وسوريا. إلا أن ذلك لا يعني أيضاً أن الولايات المتحدة ستسارع إلى سحب الآلاف من جنودها الذين تم إرسالهم إلى هناك لمحاربة الإرهابيين. ورغم دحر «داعش» في معقله الرئيس بمدينة الرقّة السورية، وطرد ما تبقى من فلوله من كل مناطق العراق تقريباً، فقد أصبح القادة العسكريون الأمريكيون قلقين من احتمال تكرار ما حدث بعد سحب القوات الأمريكية من العراق في عام ٢٠١١، وهو الانسحاب الذي أدى إلى انهيار كامل في صفوف الجيش العراقي المدرب حديثاً، ليتحول بعد ذلك بثلاث سنوات إلى مجموعة من الميليشيات القليلة يضم كل منها بضع مئات من المقاتلين. وهذا ما دفع «البنتاجون» لاتخاذ قرار يقضي بالاحتفاظ بجنودها في العراق من أجل تدريب ودعم القوات العراقية حتى تتمكن من مواجهة كل الأخطار المحتملة. وقد قدّم القتال ضد «داعش» منذ صيف عام ٢٠١٤ الحجة لـ«البنتاجون» لإرسال قواتها إلى المنطقة. وقامت بنشر ٥٠٠٠ جندي في العراق ونحو ٥٠٠ من القوات الخاصة في سوريا. أما الآن، وبعد تراجع الخطر الإرهابي بشكل كبير، فلم تسجل الإدارة الأمريكية أي نجاح يُذكر في المجال الدبلوماسي ولا في وضع خطة استراتيجية لإدارة تدخلها العسكري في العراق وسوريا بعد هزيمة «داعش».وفي سوريا، أصبح سقوط «داعش» يطرح العديد من الأسئلة حول مستقبل التدخل العسكري الأمريكي، بما في ذلك التساؤل عما إذا كانت الميليشيات التابعة لإيران هي التي ستملأ الفراغ الناجم عن انسحاب القوات الأمريكية من هناك.

وقال مسؤولون في «البنتاجون»، إنه رغم النجاح الذي حققته القوات الحليفة ضد الجماعات الإرهابية، ما زالت هناك بعض الفلول من الإرهابيين يقدر عددهم بنحو ٦٥٠٠ مقاتل من تنظيم «داعش» يتوزعون بين شرق سوريا والمنطقة الحدودية مع العراق. وتحاول القيادة العسكرية الأمريكية مساعدة شركائها المحليين في العراق وسوريا للتصدي لأي تحركات جديدة لمقاتلي «داعش». وقال مسؤولون، إن القوات الأمريكية بدأت تركّز على مهاجمة مقاتلي «داعش» في المناطق الممتدة إلى الشرق من مدينة الرقّة والقريبة من الحدود العراقية، حيث يسود الاعتقاد بأن قيادات التنظيم الإرهابي مختبئون هناك. وقال ضابط لم يصرّح باسمه في حديث مع مجلة «فورين بوليسي»: «نحن نخطط للمرحلة المقبلة في وادي الفرات الأوسط، ولكننا لا نعرف متى تنتهي تلك العمليات». وقد يحمل التدخل العسكري الموسع هناك في طياته مخاطر كبيرة. بسبب الوجود العسكري الإيراني والروسي، إلى جانب القوات التابعة لنظام الأسد والمليشيات المؤيدة له، خاصة «حزب الله». لذلك فالمنطقة الممتدة من الرقة وحتى الحدود العراقية أصبحت مرشحة لأن تصبح «أرضاً لا يمتلكها أحد». وتم تسجيل تأخر في تنفيذ خطة إعادة البناء الأمريكية للمناطق التي سيطرت عليها القوات الموالية لها بسبب نقص التمويل اللازم من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. ويطالب العديد من المانحين بضمانات بأن الولايات المتحدة ستبقى على الأرض السورية، وبأنهم لا يريدون العمل من خلال التنسيق مع نظام دمشق في تقديم المساعدات الإنسانية. وفي العراق، يريد القادة العسكريون الأمريكيون متابعة مهمة تدريب القوات العراقية. وقال الميجور جنرال روبرت وايت، قائد القوات البرية الأمريكية في العراق وسوريا، خلال مؤتمر صحفي عقده في «البنتاجون» بداية الشهر الجاري، إن الولايات المتحدة وضعت خطة ستقدم من خلالها خدماتها المتواصلة لتدريب وتوجيه قوات الأمن التابعة للحكومة العراقية، وتعزيز قدراتها وإمكاناتها الميدانية في المناطق التي تحتاج لخدماتها. ورغم النجاحات العسكرية التي تحققت في العديد من ميادين القتال ضد تنظيم «داعش» الإرهابي في العراق وسوريا، إلا أن المسؤولين العسكريين ليست لديهم فكرة عما يمكن أن يحدث من مستجدات هناك. وقال أحد الضباط في وصفه للوضع هناك: «لم تكن الحرب التي خضناها هناك تمثل معركة تقليدية، وهي لا تشبه ما كنا نفعله بكل دقة في أي منطقة عمليات، ونحن لا نرى خطاً واضحاً نهتدي به».*محللان سياسيان أمريكيان

*(واشنطن بوست) ٢٠١٧/١٠/٢٣ :

كرد سوريا متمسكون بالفيدرالية للقطع مع عهد الدولة القومية الأحادية

شاهوز حسن: أصبحنا رقما صعبا في المعادلة السورية

انتخب شاهوز حسن رئيسا لحزب الاتحاد الديمقراطي خلال المؤتمر السابع للحزب الذي عقد في بلدة رميلان الواقعة في محافظة الحسكة السورية في شهر سبتمبر الماضي. وأصبح حسن إلى جانب عائشة حسو رئيسين مشتركين للحزب خلفا لصالح مسلم وآسيا عبدالله.

ويتبنى حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي تأسّس في العام ٢٠٠٣، النظام الفيدرالي كحل للأزمة السورية، ويوضح حسن في مقابلة مع "العرب" أن هذا النظام جاء بالتفاهم مع مكونات أخرى في منطقة شمال سوريا.

ويقول حسن "نحن قمنا مع شركائنا بتأسيس النظام الفيدرالي الديمقراطي في الشمال السوري ونحن الآن في مرحلة الانتخابات التي تتم على مراحل".

ويضيف "لقد كانت المرحلة الأولى ناجحة رغم ظروف الحرب الاستثنائية، ونعمل بناء على العقد الاجتماعي الذي توافقنا عليه جميعا وهذا العقد يضمن مشاركة كافة المكونات الإثنية والدينية وكافة الشرائح الاجتماعية بشكل عادل وحر ومتساو".

يدعو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني إلى الاعتراف الدستوري بالحقوق الكردية والحكم الذاتي الديمقراطي. ويعتقد حسن أن الحل الفيدرالي لعموم سوريا هو النموذج الأمثل، ويقول "كما عملنا في شمال سوريا نريد أيضا أن يكون النظام الفيدرالي في سوريا على أساس التوافق وحضور كافة أبناء الشعب السوري لضمان حقوقهم بشكل كامل، أي أن يحصل كل مكون أثني أو ديني على حريته وكافة حقوقه، هنا يمكننا القول إننا نستطيع تجاوز نموذج الدولة القومية أو الدينية الأحادية التي تفرض قومية على باقي القوميات وتفرض دينا على باقي الأديان".

القيادي الكردي يعتقد أن روسيا تعاني بعض الصعوبات في حل الأمور وخاصة بسبب التدخل التركي والإيراني في سوريا

بالنسبة لموضوع اللامركزية التي تعتبر من أهم الأمور ضمن النظام الفيدرالي، يوضح حسن أن ذلك "يضمن حقوق الأقاليم تجاه المركز، فالإقليم في النظام الذي نطرحه له حقوقه الكاملة ضمن حدوده ويقوم بالتشريعات اللازمة له دون العودة إلى المركز".

أما في ما يتعلق بالأمور العامة التي تخص المركز والأقاليم معا، فيؤكد حسن أنه "من الأفضل أن يتم التوافق عليها منذ البداية وأن تُحدد الصلاحيات ضمن دستور ديمقراطي يتوافق عليه الجميع، وفي إطار موضوع الموارد الاقتصادية، على سبيل المثال، نحن نطرح فكرة الاكتفاء الذاتي لكل إقليم والباقي يتم تقاسمه مع المركز بشكل توافقي".

الاتحاد الضامن للتنوع

عند طرح فكرة الفيدرالية كنموذج لسوريا المستقبل، ظهر قلق كبير لدى المكونات السورية من أن الفيدرالية مقدمة للتقسيم، إلا أن حسن يؤكد أن فكرة الفيدرالية طرحت وفق مبدأ الاتحاد الضامن للتنوع، ويشرح بقوله "التنوع هو الأساس بالنسبة لنا فوجود كافة المكونات والأديان والمذاهب بشكل بعيد عن التعصب واعتماد العيش المشترك وأخوة الشعوب هي الأساس بالنسبة لنا ونولي هذا الأمر أهمية كبيرة".

ويضيف القيادي الكردي "نعتبر أن الفيدرالية المدخل الحقيقي لحل كافة المشاكل العالقة في سوريا. نحن نطرح إنشاء نظام فيدرالي ديمقراطي يضمن العيش المشترك، ويكون الجميع فيه حاصلا على حقوقه وحريته، لذلك فإننا نرى أن هدف المروجين لفكرة أن الفيدرالية هي تقسيم هو خلق صراعات قومية والاستمرار في تسلطهم".

تعتبر قضية اجتماعات جنيف من القضايا الشائكة، حيث تسعى تركيا وإيران لإبعاد الكرد عن المشاركة في هذه الاجتماعات. لكن يؤكد حسن ضرورة مشاركتهم في مفاوضات جنيف.

ويقول "مشاركتنا في اجتماعات جنيف ستكون ضرورية لتطوير الحل في سوريا، لأننا قوة رئيسية على الأرض ومشروعنا حقق نجاحا كبيرا خلال السنوات الماضية، ونحن مستعدون للحوار مع كافة الأطراف والفاعلين في الملف السوري للوصول إلى حل يضع نهاية لإراقة الدماء اليومية".

ويضيف حسن "بالطبع نحن لسنا حزبا واحدا بل نمثل كافة المكونات والأطياف السياسية والعسكرية الموجودة في هذه المنطقة، وهنا أقصد مجلس سوريا الديمقراطي الذي شاركنا أيضا في تأسيسه، لذلك إذا كان حضور جنيف سيتم فيجب أن يتمّ أخذ الحضور السياسي والعسكري الواسع الممثل ضمن مجلس سوريا الديمقراطي".

ويؤكّد ضرورة أن تناقش اجتماعات جنيف النظام الفيدرالي الذي يضمن مشاركة كافة المكونات الإثنية والدينية، "وأن يتم التوافق على هذا الأمر بين كافة المكونات بشكل يضمن العيش المشترك، ولتحقيق هذا الأمر يتطلب أن تقوم القوى الدولية المؤثرة في الشأن السوري بتهيئة الأجواء لتطوير مفاوضات حقيقية والحد من تدخل الدول الإقليمية في الوضع السوري، وخاصة تركيا وإيران".بعد حسم الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية وسقوط عاصمته الرقة، تتجه الأنظار نحو بقية التنظيمات الإسلامية، وعلى رأسها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا)، وعن استعداد الكرد للمشاركة في معارك ضد فتح الشام، يقول حسن "نحن نعمل من أجل إنهاء حالة التعصب والإرهاب في سوريا وأي جهة تمارسه سيكون من حقنا أن ندافع عن وطننا وشعبنا ضد أي تهديد، ونحن أول جهة قامت بتحرير مناطقها من سيطرة جبهة النصرة".

حاولت ميليشيات إيرانية بالإضافة إلى الحشد الشعبي العراقي الدخول إلى الأراضي السورية من مناطق محاذية لتواجد قوات سوريا الديمقراطية، ولكن حسن يرى أنه لا داعي لدخول مثل هذه القوات إلى مناطقهم، ويقول "نحن في مناطقنا وحررناها من سيطرة داعش، فما هو الداعي لدخول قوات أخرى ومن بلد مجاور إلى مناطقنا أو إلى مناطق محاذية لنا، الأولوية هي أن يقوم أهل المنطقة بتحريرها من داعش".

وأضاف "الوجود الإيراني في مناطق سيطرة النظام مسألة مختلفة بالنسبة لنا. أما في مناطقنا فنحن موجودون وأي قوة إذا أرادت السعي لخلق المشاكل فحينها سيكون من حقنا المشروع أن ندافع عن مكتسباتنا التي حققناها في الفترة الماضية".

ويتميز حزب الاتحاد الديمقراطي عن باقي الأطراف السورية بأن له علاقة ممتازة مع الجانب الأمريكي وكذلك الروسي، ويفسر حسن ذلك بالقول "نحن نعمل على الأرض بما يضمن مصالح شعبنا ونعمل للدفاع عن شعبنا، وحين حققنا النجاحات وخاصة في الحرب ضد داعش تطورت العلاقات مع العديد من الأطراف. والوجود الأمريكي أو الروسي ليس كاملا على الجغرافيا السورية أو الشمال السوري بينما نحن متواجدون في كافة مناطق شمال سوريا لذلك من الطبيعي أن تكون لنا علاقات مع الطرفين".ويدعو حسن روسيا إلى لعب دور أساسي بالضغط على النظام، ويقول لـ"العرب" "النظام السوري إذا أصر على عقليته التسلطية والإقصائية فهذا لن يفضي إلى أي حل بل سيعمق الأزمات ويطيل أمد الصراعات، لذلك على القوى الدولية وخاصة روسيا (كونها الطرف الأكثر تأثيرا على النظام) الضغط عليه ليقوم بتغيير جذري وواقعي في سياساته للتمكن من السير باتجاه الحل".

ويعتقد القيادي الكردي أن روسيا تعاني بعض الصعوبات في حل الأمور وخاصة بسبب التدخل التركي والإيراني في سوريا، ويضيف "ولكنها تمكنت من تطوير الأمور إلى حد ما ولكنها لا تزال بعيدة عن تحقيق حل نهائي. ويمكنها القيام بالكثير إذا ما طرحت الحل السياسي أيضا وبشكل تضمن فيه مشاركة جميع المكونات والقوى وليس فقط الاعتماد على بعض الأطراف المدعومة إقليميا والتي تفتقد للرؤية والوزن السياسي على الأرض".

بالمقابل، هناك من يتحدث عن ضغوط من الجانب الروسي على حزب الاتحاد لتسليم عفرين إلى النظام السوري كمحاولة لإبعاد الأتراك عن خوض معارك هناك، ويقول حسن "نحن على أرضنا وسندافع عنها ضد أي تهديد محتمل ومن أي طرف كان. روسيا دولة لها تأثير كبير في سوريا ولنا علاقات جيدة معها ونأمل أن تتطور العلاقة وأن تلعب موسكو دورا في حل الأمور العالقة في سوريا".

حزب الاتحاد الديمقراطي:

- تأسس في العام ٢٠٠٣
- يدعو إلى الاعتراف الدستوري بالحقوق الكردية والحكم الذاتي
- يدعم إدارة ذاتية مشكلة من عدة أحزاب في الشمال السوري ولديها منظمة مسلحة هي وحدات حماية الشعب مكلفة بحماية المناطق التابعة لها
- يؤكد الحزب وحدة سوريا أرضا وشعبا ضمن دولة ديمقراطية لامركزية

*صحيفة (العرب) اللندنية ٢٠١٧/١٠/٢٨ :

معارك سورية الأخيرة

*يزيد صايغ

أفاض محللو النزاع السوري لأشهر طويلة في الحديث عن "سباق" لاهث للسيطرة على محافظة دير الزور في شرق سورية، وعما وصفوه بإقتطاع القوى استجابة لمناطق نفوذ متنافسة في أنحاء البلاد. كما افترض كثيرون أن الإدارة الأمريكية تنوي استخدام ما استحوذت عليه المجموعات المسلحة التي تدعمها في سورية من أراضٍ، كورقة ضغط لاستخلاص صفقة سياسية مؤاتية من روسيا ونظام الرئيس بشار الأسد. هذا في حين كان ثمة آخرون يُبدون ثقة أقل بنوايا الإدارة الأمريكية، لكنهم يرومون مع ذلك لاقناعها بأن استخدام النفوذ أمر ميسور، على أن يستهدف تحقيق أهداف سياسية أكثر تواضعاً، مثل تعزيز ماتبقى من المعارضة السورية المعتدلة، عشية صفقة السلام التي يفترضون أنها ستُبرم في نهاية المطاف.

لكن، ليس هناك في الواقع مؤشرات على أن لدى الولايات المتحدة أي نية متبقية للدفع قدماً نحو تغيير سياسي في سورية، أو حتى أن لها أصلاً سياسة تجاه سورية على الإطلاق. وبالتالي، ومع هذا الغياب الأمريكي، ستُسفر معارك سورية المقبلة عن نوع جديد مختلف تماماً من المحصلات عن تلك التي تصوّرها بيان جنيف في حزيران/يونيو ٢٠١٢، أو حتى إطار فيينا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. هذان الاتفاقان رسما، على رغم الاختلافات بينهما، لوحة لعملية دبلوماسية بإشراف دولي تقود إلى تقاسم سلطة رسمي بين الحكومة السورية وبين المعارضة. لكن، لن يحدث في الحقيقة لا تقاسم للسلطة أو عملية انتقال سياسي في دمشق، ولا تخلٍ للأسد عن الحكم.

يزيد صايغ باحث رئيسي في مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت، حيث يتركّز عمله على الأزمة السورية، والدور السياسي للجيوش العربية، وتحوّل قطاع الأمن في المراحل الانتقالية العربية، إضافة إلى إعادة إنتاج السلطوية، والصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، وعملية السلام.

بدلاً من ذلك، سيكون الفعل الأكبر لمحادثات أستانة التي ترعاها روسيا (إن لم يكن المخطط المدروس لها) دفع أجزاء أساسية من المعارضة المسلحة (بامتعاض ولكن بشكل حتمي) إلى الانضمام الى مسار يُتوَّج بإعادة دمجها في الدولة السورية، تحت مظلة الحكم الراهن. وكان الرئيس الروسي بوتين صريحاً حين قال في خطاب أمام منتدى دولي في ١٩ تشرين الاول/أوكتوبر: " حالما تتشكّل مناطق خفض التوتر، سيبدأ الناس الذين يسيطرون عليها بإجراء اتصالات مع دمشق، مع الحكومة".

والحال أنه تم قطع العديد من المراحل نحو هذه النتائج. و بالتالي، فإن المعارك المقبلة في سورية ستُحدد طبيعة العلاقة النهائية بين الحكومة المركزية في دمشق وبين الكرد السوريين، وإن لم يكن هذا هو الهدف الفوري أو الوحيد لهذه المعارك.

المعركة الأولى تجري الآن بالفعل على قدم وساق، وهي تتمثّل في طرد تنظيم الدولة الإسلامية مما تبقى من معاقله على طول القطاع الأوسط لنهر الفرات في محافظة دير الزور. ويفترض بعض المراقبين أن هذه المنطقة ستشهد أيضاً تسابقاً للسيطرة عليها، استناداً إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستسعى إلى إحكام قبضتها على المنطقة الحدودية، بهدف منع إيران من شق ما رُوّج له كثيراً (وليس له في الواقع أساس من الصحة) على أنه "ممر برّي" إلى البحر المتوسط. و بالفعل، تدعم الولايات المتحدة تقدُّم قوات سورية الديمقراطية ذات الأكثرية الكردية إلى تلك المنطقة، غداة فشل محاولتها السابقة لبناء قوة معارضة قادرة على مهاجمة الدولة الإسلامية إنطلاقاً من قواعد في البادية الجنوبية السورية. بيد أن بسط النظام سيطرته على مدينة الميادين التي تقع جنوب مدينة دير الزور في

١٤ تشرين الأول/أوكتوبر الماضي، سد الطريق أمام اندفاع قوات سورية الديمقراطية لتحقيق المزيد من التقدم، في الوقت نفسه أتاح للقوات الحكومية نقطة ارتكاز تزحف منه، تحت غطاء جوي روسي، على البوكمال في الطرف الجنوبي من وادي الفرات خلال الأسابيع والأشهر المقبلة. ومثل هذه المحصلة لن تُواجه باعتراض أمريكي.

المعركة الثانية هي تلك المؤجلة في محافظة إدلب شمال غرب سورية، والتي سبق أن أُعلن مرات عدة عن بدئها. لكن هذا لم يحدث. بالطبع، الأهم هنا هو تصميم الحكومة التركية على منع حزب الاتحاد الديمقراطي، الكردي السوري، وهو فرع من حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا، من خلق ما وصفه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان "الممر الإرهابي الذي يبدأ في عفرين ويمتد إلى البحر المتوسط". بيد أن التكهنات بأن تركيا ستلتزم مهمة تهدئة إدلب، التي يسيطر التحالف الجهادي "هيئة تحرير الشام" على معظمها، في مقابل إطلاق يدها لاستئصال الجيب الكردي، ليست في محلها.

إذ على رغم إشارات أردوغان المتكررة الى "عملية عسكرية جدّية" في سورية، إلا أن القوات المسلحة التركية لن تشن معركة برية كبرى ضد خصوم مُحصنين جيدا، سواء في إدلب أو عفرين، من دون دعم جوي قوي، وهو الدعم الذي تسبّب غيابه في تكبّد القوات التركية خسائر فادحة خلال تقدمها إلى بلدة الباب شمال حلب أوائل هذا العام. لكن، في حين أن روسيا عرضت استخدام سلاحها الجوي لحماية مراقبي الهدنة الأتراك المُنتشرين في إدلب، إلا أنها لاتسمح لسلاح الجو التركي بالقيام بمهمات قتالية في المجال الجوي السوري. وعلى أي حال، أدى التموضع العسكري التركي في إدلب، في إطار اتفاقية أستانة لخفض الصراع، إلى طي صفحة خيار أنقرة الخاص بقيامها بتدخل عسكري منفرد. والآن، ومع المحاصرة التامة لعفرين من قبل القوات التركية أو فصائل المعارضة المسلحة الحليفة لها، سيكون على أنقرة تأجيل أي عمل عسكري كبير، بما في ذلك العمليات ضد هيئة تحرير الشام التي سيتم إحتواؤها بدلاً من مواجهتها، على الأقل حتى إشعار آخر.

علاوة على ذلك، يتوقف توقيت ومسار العمليات العسكرية المستقبلية في إدلب على المعركة الثالثة التي تتوالى فصولاً: الصراع الحتمي بين النظام وبين الكرد حول درجة الحكم الذاتي السياسي الذي سيتمتعون به حين تضع الحرب السورية أوزارها. بالطبع، نجاح قوات سورية الديمقراطية في انتزاع السيطرة على مدينة الرقة ومناطق جديدة في المحافظات الشرقية، من يد الدولة الإسلامية، سيشد من أزر حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يسيطر مباشرة على المكوّن الكردي الأكبر لتلك القوات. بيد أن قدرة الحزب على التفاوض مع النظام و انتزاع التنازلات منه تعترضه عقبات كأداء تتجسّد في المشهد الجيوسياسي غير المؤاتي له. إذ أن الاستفتاء على الاستقلال الذي أُجري في ٢٥ أيلول/سبتمبر في كردستان العراق المجاور، لم يفعل شيئاً سوى تأجيج مشاعر القلق لدى تركيا من النوايا الكردية في سورية، كما أنه جعل من الصعب على الحكومات الغربية الدفاع عن نصرة القضية الكردية في سورية. و اقدّم مسؤولون حكوميون سوريون إشارة هامة على نواياهم حين أدانوا الاستفتاء بكونه خطوة "انفصالية"، وهنأوا الحكومة والقوات المسلحة العراقية على نجاحها في "الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعبا"، من خلال انتزاعها السيطرة على مدينة كركوك المتنازع عليها من يد حكومة إقليم كردستان في ١٦-١٧ تشرين الأول/ أوكتوبر.

التهديد الضمني في ثنايا هذا التصريح جلي للعيان، و يتمثّل في إعادة فرض سلطة الحكومة السورية على المناطق التي تُسيطر عليها راهناً قوات سورية الديمقراطية. لعل النظام يكتفي بداية بالمطالبة فقط بتسليمه الرقة وباقي المناطق غير الكردية، ولكن يمكنه بسهولة أن يوسّع هذا المطلب ليشمل القامشلي، عاصمة محافظة الحسكة، ونقاط عبور حدودية في قلب المنطقة الكردية مثل تل أبيض. صحيح أن هذا التهديد لن يرى النور طالما أن الولايات المتحدة لاتزال تعمل على إلحاق الهزيمة بالدولة الإسلامية، لكن حالما يتم إنجاز هذه المهمة، لن تتدخّل لحماية

حلفائها السابقين. وهذا كان واضحاً في مقال أخير نشره السفير الأمريكي السابق لدى دمشق روبرت فورد، قال فيه صراحة أنه سيكون على الولايات المتحدة "التخلّي عن أي آمال تتعلّق بدعم منطقة كردية منفصلة"، في مواجهة تصميم الحكومة السورية على "استعادة كل البلاد".

روجافا، أي كردستان الغربية، ستقف وحيدة إلى حد كبير. صحيح أن المجابهة العسكرية بين نظام الأسد وبين الكرد ليست حتمية. إلا أن أي حل سلمي سوف يعتمد على قدرة روسيا على جسر الهوة بين أقصى حكم ذاتي إداري يكون النظام مستعداً لمنحه للكرد، وبين أدنى حكم ذاتي سياسي يطالب هؤلاء به. وهذه مهمة شاقة نظراً للعداء الذي يكنّه النظام لفكرة اللامركزية التي سبق لروسيا أن حبذتها منذ أوائل العام ٢٠١٦ كإطار لحل الخلافات. يضاف إلى ذلك أن أي صيغة يتم التوصل إليها، يجب أيضاً أن تهدىء من روع تركيا ومخاوفها من الحكم الذاتي الكردي، إذا ما كانت ستوافق على القضاء على هيئة تحرير الشام في إدلب، و تشجّع المعارضة السورية المسلحة على المضي قدماً بمسار الأستانة حتى نهاية مطافه بالانخراط تحت لواء الدولة المركزية، والانسحاب من سورية.

ربما كانت هذه التحديات هي التي دفعت بوتين إلى الإعلان عن "خطة تقريبية" في ١٩ تشرين الأول/ أوكتوبر لعقد "مؤتمر للشعب السوري يلم شمل كل المجموعات الإثنية والدينية، والحكومة والمعارضة". وهو في تحديده التسوية السياسية بصفتها حصيلة وفاق وطني يتوصّل إليه السوريون فيما بينهم، يكون قد تبنّى السردية الرسمية للنظام الذي لطالما رفض الحاجة إلى وساطة الأمم المتحدة وإلى حل دبلوماسي خارجي للنزاع. وفي الوقت نفسه، حين أشار بوتين إلى "التأثيرات الإيجابية" لبلدان مثل المملكة العربية السعودية، كان يشي بأنه يأمل استخدام الحوافز الاقتصادية لتسهيل المساومة على الجانب السياسي للحكم الذاتي الكردي. وهذا تفسير عزّز صدقيته قيام وزير سعودي بالاجتماع مع مسؤولي قوات سورية الديمقراطية في الرقة مباشرة بعد تحريرها، لمناقشة عملية إعادة بناء المدينة.

بالطبع، مختلف سيناريوهات المعارك هذه، لن تحدث بدقائق تفاصيلها أو في سياقات متتابعة واضحة. فروسيا تفتقد إلى مايكفي من النفوذ لإجبار نظام الأسد على قبول تسوية سياسية وفق شروط قد يعارضها بقوة، لكنها سوف تسعى إلى لجم اندفاعه إلى حرب مع قوات سورية الديمقراطية لأطول فترة ممكنة. وهذا سيكون أمراً سهلاً طالما أن النظام لايزال يقاتل لاستعادة وادي الفرات من قبضة الدولة الإسلامية، خاصة و أنه س قد يُيمم وجهته بعد ذلك صوب المجابهة مع هيئة تحرير الشام في إدلب.

لكن، في مرحلة ما من السنة المقبلة، سيلجأ النظام إلى تكتيكه المعتاد: إجراء حوار سياسي عبر الضغط العسكري المباشر، في حواره مع روجافا. في ذلك الوقت، قد تجد قوات سورية الديمقراطية نفسها عُرضة إلى الخطر بسبب تمددها الزائد جغرافيا.

لا بل الأخطر أنها قد تُواجه تحديات لتماسكها الداخلي من قِبَل مكوناتها العربية أو من جانب المنافسين الكرد لحزب الأتحاد الديمقراطي، خاصة حين يدفع تقاطع المصالح المعادية للكرد بين تركيا والنظام إلى تغيير صورة التحالفات السياسية في الشمال السوري.

إن المخاطر عالية وعاتية. ويتعيّن على حزب الاتحاد الديمقراطي أن يتعلّم من أخطاء استفتاء الاستقلال في كردستان العراق المُجاورة، إذا ما يريد إنقاذ الأمل بنيل حكم ذاتي يُعتد بع وذي معنى في سورية.

*مركز كارنيغي للشرق الأوسط ٢٠١٧/١٠/٢٨ :

كردستان السورية قد تصبح نقطة انطلاق سعودية

أشار إيغور سوبوتين، في صحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا"، إلى أن الرياض تمد الجسور مع خصوم أنقرة ودمشق.

كتب سوبوتين:

يربط الخبراء المطلعون بين زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان إلى مدينة الرقة السورية، وبين تطلعات الرياض لجعل الكرد دعامة لها في سوريا.

وقد جاء السبهان إلى المدينة المنكوبة مع المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي إلى التحالف الدولي بريت ماكغورك، الذي عقد اجتماعا مع مجلس الرقة المدني.

وبحسب معطيات "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، فقد ناقش الوزير السعودي القضايا المتعلقة بإعادة إعمار المدينة. بيد أن هذه الزيارة جرى تفسيرها على نطاق واسع ليس فقط كمحاولة من قبل المملكة السعودية لتعزيز موقعها في سوريا، بل وكرغبة منها في دعم استقلال الكرد السوريين، الذي تعارضه أنقرة، طهران والحكومة السورية.

يقول عضو "المؤتمر الوطني الكردي" فرحات باتييف إن "المملكة السعودية تدعم استقلال "روج آفا" (اسم الدولة الكردية المعلنة من طرف واحد في شمال سوريا)" آخذة بالاعتبار أن هذا المشروع يوفر الحماية أيضا للعرب من الطائفة السنية". وأشار إلى أن المناطق، التي تم تحريرها من "داعش"، "تعيش فيها تلك المجموعات العرقية التي تستطيع السعودية الاعتماد عليها"، – كما أوضح فرحات باتييف.

وفي هذا الصدد، يذكّر الخبراء بأن لدى السعودية صندوقا خاصا لمساعدة البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة، وأنه "تجري عبر هذا الصندوق السعودي تحديدا إعادة بناء المشروعات ذات الصلة"، بحسب أستاذ كرسي الشرق المعاصر في الجامعة الروسية للعلوم الإنسانية غريغوري كوساتش.

كوساتش أضاف: بالطبع، يمكن النظر الى أي شيء هنا في إطار مناهضة النفوذ الإيراني، وهو أول ما يتبادر إلى الذهن، ولكن بغض النظر عن الصراع مع إيران، يمكن تقديم هذا النوع من المساعدة". غير أن ما يلفت الانتباه، برأي كوساتش، هو أن "السعودية أقامت علنا علاقاتها مع الكرد السوريين، وهو أمر لم يحدث في السابق، هذا على الرغم من أنه لا يمكن الجزم بأن السعودية تؤيد تطلعات الكرد إلى إقامة دولة مستقلة"، – كما يوضح غريغوري كوساتش.

أما رئيس مركز البحوث الإسلامية في معهد التنمية الابتكارية كيريل سيميونوف، فيرى أن زيارة الوزير السعودي ثامر السبهان إلى مدينة الرقة هو اعتراف من قبل الجانب السعودي بشرعية وفائدة "قسد"، ويمكن "النظر إلى ذلك كخطوة سعودية تجاه الكرد على ضوء التقارب الذي يحدث الآن بين "الاتحاد الديمقراطي" (الأكثر نفوذا في الوسط الكردي شمال سوريا) وبين أنصار مسعود بارزاني في العراق، على خلفية تفاقم الوضع في مدينة كركوك العراقية". كما يذكّر الخبير هنا بإعلان رئيس مركز الدراسات الستراتيجية في جدة اللواء أنور عشقي صراحة أن "استقلال كردستان هو من مصلحة السعودية، وأن هذا عامل مهم لمواجهة التوسع الإيراني"، وأن "المستشار في الديوان الملكي عبد الله الربيع أيد هذا الرأي أيضا".

*روسيا اليوم ٢٠١٧/١٠/٢٨ :

صالح مسلم: نتطلع إلى تحرير كافة الأراضي السورية

أكد القيادي السوري الكردي البارز صالح مسلم أن قوات سورية الديمقراطية (قسد) لم تعقد أي صفقات مع تنظيم "الدولة الاسلامية" مقابل الموافقة على استسلام من تبقى من عناصر التنظيم في الرقة قبيل استكمال تحريرها، وأشار في الوقت نفسه إلى أن (قسد) ستمضي لتحرير مدينة البوكمال السورية على الحدود مع العراق خاصة وأن القوات الحكومية ليس لديها "الإمكانيات" الكافية لتحريرها.

وقال مسلم، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، :"قواتنا قريبة جدا من البوكمال، ربما على بعد ٢٠ كيلومترا من الطرف الشمالي الشرقي، وبالتالي هي أقرب من قوات النظام للمدينة.. وإذا كان النظام قادرا على تحريرها فليتفضل، ولكن لا توجد لديه إمكانيات..لا أعرف ما إذا كان حلفاؤه الإيرانيون سيساعدونه أم لا.. وكل ما أعرفه هو أن قواتنا إن وصلت إليها ستحررها، وستحرر غيرها من المناطق". وقال: "ما يهمنا هو أن البوكمال مدينة سورية يحتلها داعش ولابد من تحريرها.. ويبدو أن وضع النظام صعب.. ولذا فإذا كان بمقدورنا في قسد تحريرها فلا بأس".

وأبدى انزعاجا مما أثير من اتهامات حول وجود صفقات بين قوات قسد، التي يشكل المسلحون الكرد أبرز مكون فيها، وبين "الدولة الاسلامية"، تتضمن انسحاب التنظيم أمامها وتسهيل سيطرتها على المواقع الستراتيجية والنفطية كما حدث في حقل العمر النفطي، وشدد على أنه "لا صحة لهذا الحديث إطلاقا.. هذه ادعاءات ربما مصدرها تركيا.. لقد حاربنا داعش ودارت معارك طاحنة بيننا وبينه على أراضينا، ونحن من أخرجناه من كوباني والرقة ونحاربه الآن في دير الزور". وأضاف :"لسنا مضطرين للدفاع عن أنفسنا في كل حادثة.. هناك خطط معينة في كل عملية عسكرية، وفيما يخص حقل العمر النفطي يمكن القول إن كل شيء صار على نحو مفاجئ وغير متوقع.. وصارت هناك معارك وقتال، أي أن سيطرتنا عليه لم تتم بسهولة كما يتردد".

وحول ما أورده المرصد السوري لحقوق الإنسان عن أن جهود وساطة ما قبل تحرير الرقة أسفرت عن اتفاقيات غير معلنة بين قسد و"الدولة الاسلامية" تقضي بتسليم الأخير كل ما يعجز عن حمايته لقسد تجنبا لوقوعها في قبضة قوات النظام، قال :"هذا لم يحدث.. وساطات الوجهاء كانت تتعلق برغبة بعض أقاربهم من عناصر داعش المحليين في تسليم أنفسهم لقوات قسد أو الإفراج عن بعض المدنيين وليس لتسليم أية مواقع".

ولم يعط رقما محددا حول معتقلي "الدولة الاسلامية" لدى القوات، واكتفى بالقول :"عددهم بالمئات من العناصر الأجنبية والمحلية.. ولكن لا أعرف تحديدا من بقي ومن رحل، خاصة وأنه طبقا للاتفاقيات الدولية صار من حق بعض الدول المطالبة بتسلم مواطنيها لاستجوابهم في أمور تتعلق بالأمن القومي لها". وأوضح أن :"أكبر عدد كان من المحليين وهو في حدود الـ٤٠٠، وقد سلموا أنفسهم بعد تدخل ووساطة الوجهاء".

وحول توقعات البعض من أن تتحول مناطق السيطرة الكردية وخاصة مناطق الثروة النفطية إلى "محميات أمريكية"، قال: "المناطق التي قمنا بتحريرها لن تتحول لمحمية لأي طرف أو دولة.. فلسنا أُجَراء عند أحد ولا نعمل لحساب أحد.. هناك تنسيق في العمليات من أجل محاربة داعش، ولكننا لم نعقد أي اتفاقيات شراكة اقتصادية بيننا وبين الأمريكيين حول مستقبل تلك المناطق". وشدد: "نتطلع إلى تحرير

كافة الأراضي السورية وليس فقط مناطق الثروة النفطية.. وكل ما يتم تحريره هو ملك للشعب السوري وتحريرنا لأي موقع نفطي لا يعني احتكاره.. وعندما يحين الوقت لإقامة مشروعنا وهو سورية الفيدرالية الديمقراطية، سيتم التفاهم حول كافة الأمور".

وسخر من حديث حكومة الرئيس بشار الأسد من عدم اعتبار أي أراض محررة إلا بدخول الجيش السوري إليها، وقال :"هذه هي ذهنية النظام الذي لا يقبل الديمقراطية ولا رأى الشعب، وهي التي جلبت كل الكوارث على سورية، وإذا لم تتغير فهذا يعني توقع المزيد من الكوارث بالمستقبل".

وحول ما إذا كان يتوقع أن تقوم قوات النظام في المستقبل بالهجوم على المناطق المحررة من قبل قسد، أجاب :"لا نحبذ الصدام العسكري معهم.. ولن نصطدم إلا إذا اعتدوا علينا وحينها سندافع عن أنفسنا".

وحول المساحة الإجمالية التي باتت قوات قسد تسيطر عليها بعد مكاسبها الأخيرة في الرقة ودير الزور، قال :"ليس أقل من ٣٠٪ مساحة سورية".

وعما يتردد بشأن وجود استياء كبير من أهالي الرقة تجاه قسد بسبب منعهم من العودة لمناطقهم بعد تحريرها، أكد وجود درجة كبيرة من الحفاوة والتقدير من أهالي المدينة تجاه مقاتلي قسد، وأوضح أن "ما يؤجل عودة الأهالي لمنازلهم ومناطقهم هو تمشيطها من الألغام التي زرعها داعش في كل مكان.. بالأمس القريب استشهد عنصران من الفريق المخصص لنزع الألغام أحدهما يحمل الجنسية البريطانية.. الأزمة هي أن بعض الأهالي يريدون العودة سريعا وهذا خطر عليهم". وشدد: "عودة أهالي الرقة محسومة، ولا صحة لأي حديث عن توطين سكان آخرين محلهم لإحداث توزان ديموغرافي لصالح الكرد، وهذا لم يُطرح مطلقا.. ٨٠٪من المدينة تدمر وأهالي الرقة يعرفون حجم التضحيات والأعباء التي تحملتها قسد خلال تحرير المدينة".

وحول الانتقادات لعدم وجود تمثيل حقيقي للمكون العربي في المجلس المحلي الذي تشكل بعد تحرير المدينة وحصر قيادته على شخصيات كردية، فضلا عن غياب هذا المكون عن الاحتفال بتحرير المدينة، ورفع صورة الزعيم الكردي عبد الله أوجلان ما كرس حصرية القيادة الكردية للرقة، قال :"الاحتفال كان مجرد حدث رمزي لإعلان تحرير الرقة وليس احتفالا عاما، أما صورة أوجلان فتم رفعها من قبل وحدات حماية المرأة تقديرا لأفكاره وفلسفته وليس لها أي معنى سياسي، وبالمناسبة يتم رفعها في برلين وبون وغيرهما من المدن الأوربية تقديرا للرجل".

وأضاف "وفيما يتعلق برئاسة المجلس فهي مشتركة بين أحد شيوخ قبائل الرقة وسيدة كردية من أهل الرقة.. وبالمستقبل ومع استقرار الأوضاع سيكون هناك انتخابات وأهل الرقة سيختارون من يريدون، ولكن هؤلاء هم من كانوا موجودين وعانوا من احتلال داعش وحاربوا وقدموا التضحيات".

*وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) ٢٠١٧/١٠/٢٩ :

واشنطن تريد ضم الكرد إلى العملية السياسية..

نصحت واشنطن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، بضرورة التزام مرجعية «جنيف» للعملية السياسية و«عدم شرعنة» مساري اجتماعات آستانة و«مؤتمر حميميم»، والأهم ضم الكرد إلى العملية السياسية، الأمر الذي يُتوقع أن يثير غضب أنقرة.

نصيحة أنقرة، في المقابل، لـ«الائتلاف الوطني السوري» المعارض، كانت التعاطي الإيجابي مع «مؤتمر حميميم»، واشتراط عدم مشاركة «الاتحاد الوطني الديمقراطي» الكردي، إضافة إلى المشاركة في اجتماع آستانة المقبل يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين، الأمر الذي لن يلقى صدى إيجابياً من واشنطن التي تكتفي بـ«دور المراقب» في عملية آستانة ومنع تحولها إلى مسار سياسي.

الواضح، أن الفترة المقبلة ستكون مهمة للإبحار بين سلسلة من الاجتماعات وتثبيت مواعيد أولية لمؤتمرات وإلغاء أخرى، إذ إن البرنامج الذي خضع لتغيرات متكررة، يتضمن الآتي: اجتماعات آستانة يومي ٣٠ و٣١ الشهر الجاري– المؤتمر الموسع للمعارضة السورية في الرياض وموعده الأولي ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني)– «مؤتمر شعوب سوريا» في حميميم ١٨ نوفمبر– الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف ٢٨ نوفمبر.

عملياً، هناك مساران: الأول، روسي تسعى عبره موسكو بهدوء وتأنّ إلى نسف مرجعية جنيف والأمم المتحدة. الآخر، دولي بالتمسك بـ«بيان جنيف» والقرار ٢٢٥٤.

بالنسبة إلى الخطة الروسية، بدأت بعد أسابيع على التدخل العسكري المباشر في نهاية سبتمبر (أيلول) ٢٠١٥، عندما نسفت الحديث عن «الانتقال السياسي» و«بيان جنيف» بالدفع إلى تشكيل «المجموعة الدولية لدعم سوريا» وإصدار القرار ٢٢٥٤ الذي نص على مفاوضات لإطلاق «عملية انتقالية سياسية» تتضمن تأسيس «حكم تمثيلي» وصوغ دستور جديد للوصول إلى انتخابات. وتضمنت الخطة الروسية أيضاً، عدم التمديد لآلية التحقيق باستخدام السلاح الكيماوي قبل أيام، واستخدام حق النقض (فيتو) ضد التمديد للجنة، والتشكيك في تقرير دولي حمّل قوات النظام المسؤولية عن هجوم خان شيخون. الخطوة الأخرى قادمة بعد أسابيع لدى بحث تجديد القرار ٢١٦٥ الذي تضمن إيصال مساعدات إنسانية عبر الحدود السورية مع دول الجوار. المؤشرات الحالية تدل على أن روسيا لن تمدد للقرار لأنها لا ترى مبرراً لذلك، بل إنها تضغط على الدول الغربية والعربية كي توصل المساعدات عبر دمشق، خصوصاً بعد تثبت مناطق «خفض التصعيد»، حسب رأي موسكو. أما الدول الغربية، فإنها تلوح بوقف المساعدات إلى مناطق خفض التصعيد في حال لم تمدد روسيا للقرار ٢١٦٥.

ضمن السياق الروسي، جاءت عملية آستانة التي تتسع يوماً بعد يوم. هناك حديث الآن عن انضمام مصر ودول عربية أخرى إلى «الدول الضامنة»، خصوصاً أن اتفاقي غوطة دمشق وريف حمص وُقّعا برعاية القاهرة. حاولت موسكو سابقاً تحويل مسار آستانة إلى عملية سياسية عندما اقترحت بحث صوغ دستور سوري جديد، لكن المحاولة قوبلت برفض. ويبدو، حسب مسؤولين غربيين، أن مؤتمر «حميميم» هدفه أن يتحول إلى الظل السياسي لعملية آستانة بحيث يصير هناك «حميميم – ١» و«حميميم – ٢»... كما حصل مع جولات آستانة. الاقتراح جاء من وزارة الدفاع الروسية، حيث جرى جس نبض مسؤولين ومعارضين إزاء عقد المؤتمر الذي لا يزال بين الأخذ والرد.

آخر ما توفر، أن موعده الأولي هو ١٨ نوفمبر بمشاركة نحو ألف شخص من «مكونات الشعوب السورية»، وليس القوى السياسية. وقام وفد من قاعدة حميميم بزيارة ممثلي ١٩ من «المكونات» شرق سوريا لاختبار الفكرة. والتصور أن يُعقد لمدة يوم أو بضع ساعات بحضور إعلامي لافت يؤدي إلى ولادة لجنة لصوغ دستور جديد خلال ٦

أشهر. وعلم بحصول مداولات بين فنيين روس وكرد إزاء مبادئ الدستور، ومدى قبول تحول سوريا إلى «دولة اتحادية – فيدرالية» على النموذج الروسي. والتصور تضمن أيضاً عقد مؤتمر آخر في مطار دمشق تكون له صبغة سياسية، لكن الصيغة النهائية مرتبطة بالمداخلات التي ستقدمها الخارجية الروسية واللقاءات التي جرت بين وزيري الخارجية سيرغي لافروف والدفاع سيرغي شويغو والمبعوث الدولي في موسكو قبل أيام.

اجتماع عاجل

كان لافتاً هنا، الاجتماع العاجل الذي طلبته الخارجية التركية مع وفد «الائتلاف» وعدم انتظار عودة قيادته من واشنطن. حسب مصدر حضر الاجتماع، فإن رسالة نائب مستشار وزير الخارجية التركي سدات أونال، هي ضرورة «التعاطي الإيجابي» مع مؤتمر «حميميم» الذي سيضم ممثلي المجالس المحلية وفصائل عسكرية شاركت في اتفاقات «خفض التصعيد». وأضاف المصدر أن الموقف التركي كان «مفاجئاً» للحضور الذين طلب منهم أيضاً إعداد ملفات للحديث عن المعتقلين وخروقات خفض التصعيد خلال اجتماع آستانة المقبل.

على الضفة الأخرى، يأتي الانخراط الأمريكي. بالنسبة إلى واشنطن لا تزال متمسكة بالتفاهم مع موسكو إزاء محاصصة شرق نهر الفرات لصالح «قوات سوريا الديمقراطية» وغرب نهر الفرات لقوات النظام. لكن الجيش الأمريكي يراقب الاختبارات المتكررة التي يقوم بها الروس لهذا «التفاهم» بالتزامن مع تصريحات الرئيس دونالد ترمب إزاء تقليص النفوذ الإيراني، ومدى ترجمة ذلك إلى واقع، ومدى إمكانية التزام طويل للوجود الأمريكي العسكري شرق سوريا بما فيها قاعدة التنف قرب حدود العراق والقواعد الأخرى في مناطق «قوات سوريا الديمقراطية».

الجديد، بدء تفكير واشنطن في استثمار الواقع العسكري سياسياً، إذ سمع دي ميستورا من واشنطن ضرورة أن يكون الكرد جزءاً من العملية السياسية ومستقبل سوريا، إضافة إلى التركيز الأمريكي على البعد المحلي والمجالس المحلية وإيقاف العنف وإيصال مساعدات إنسانية مع بدء حديث أمريكي عن «انتهاء» دور «الهيئة التفاوضية العليا»، والبحث عن توحيد المعارضة بـ«طريقة خلاقة». ولم تتضح كيفية تحقيق ذلك في مفاوضات جنيف المقبلة ومؤتمر المعارضة المقبل، خصوصاً أن أنقرة تعارض أي مشاركة سياسية لـ«الاتحاد الديمقراطي الكردي» في هيئات المعارضة ومفاوضات جنيف. وعُلم أيضاً، أن واشنطن التي لم تكن أبداً مرتاحة لمشاركة دي ميستورا في اجتماعات آستانة السابقة، وأكدت ضرورة التركيز على مفاوضات جنيف ومرجعياتها. لكن لم يُعرف ما إذا كان هذا سيُترجم بمشاركة رفيعة المستوى من الجانب الأمريكي في الجولة الثامنة توازي مشاركة روسيا عبر نائب وزير الخارجية.

في المضمون، تقبل واشنطن ودي ميستورا حالياً أن يكون مسارا «آستانة» و«حميميم» للأمور العسكرية ووقف النار وإجراءات بناء الثقة، على أن تتناول مفاوضات جنيف الأمور السياسية ومبادئها. دي ميستورا يريد من موسكو أن تضغط على دمشق كي تخوض مفاوضات «جدية»، ويريد من حلفاء المعارضة دفعها كي تكون «واقعية». البرنامج أن تستمر المفاوضات لأسبوعين لبحث ملفين من «السلال الأربع» في ٢٢٥٤ هما: الدستور، والانتخابات. هذا يعني عملياً تأجيل الملفين الآخرين: الحكم، ومحاربة الإرهاب.

عملياً، حسب مسؤول غربي، فإن موسكو تريد أن يتطابق مسار تنفيذ القرار ٢٢٥٤ الذي نص على مفاوضات خلال ٦ أشهر لتشكيل الحكم وصوغ دستور وصولاً لانتخابات خلال ١٨ شهراً، مع موعد الانتخابات الرئاسية السورية في ٢٠٢١، على أن يُترك موضوع مشاركة الرئيس بشار الأسد إلى وقتذاك. وأضاف: «روسيا تريد الآن تثبيت عملية إجراء الإصلاحات والتطوير السياسي بدلاً من العملية السياسية أو الانتقال السياسي».

*صحيفة (الشرق الاوسط) ٢٠١٧/١٠/٢٩ :

تركيا والمطامع الاحتلالية الهدف والغاية منها..

*آلدار خليل

في مرحلة أخرى من الخداع التي تمارسها تركيا بحق السوريين تقوم وبشكل علني بالتوغل واحتلال الأراضي السورية وبالتحديد المناطق الشمالية الشرقية من إدلب معتمدة على ما تمخض في العاصمة الكازاخية عن مؤتمر أستانة حيث وبحجة مراقبة مناطق خفض التوتر ومن أجل استقبال اللاجئين وتقديم المساعدات دخلت تركيا إلى هذه المنطقة وهي تتستر وراء بعض التصريحات التي لا يوجد أية أساس لها من قبيل العمل على الانتقال إلى وضع يسمح بإيجاد حل للمعاناة التي يعانيها أبناء الشعب السوري.

لم توفر تركيا منذ البداية أية جهود بالتدخل في الشأن السوري من باب مصالحها الجيوسياسية وكذلك من باب تأجيج الفوضى والصراع في سوريا وإطالة عمر الأزمة الموجودة لمنع تطور أي موقف سوري وطني يؤدي إلى تحقيق التغيير نحو الديمقراطية خاصة من قبل مكونات روج آفاي كردستان وعلى رأسهم الكرد، تركيا لا تريد أي نظام إداري مخالف للذي تعتمده في أنقرة وتتشابه فيه مع دمشق وبالتالي هي تفضل بقاء النظام السوري بالرغم من حالة العداء في الظاهر التي توفرها تركيا للأسد على حساب عدم تأسيس أي شكل أو نمط إداري آخر يكون بمثابة ضربة قاصمة في الظهر بالنسبة للحكم المركزي الموجود بالإضافة إلى إن تركيا تحرص بكل ما تملك في ان تستغل ما يحدث في المنطقة من اجل إعادة دورها العثماني بالتالي تطمح إلى إعادة تفعيل ما كان سائداً قبل قرون كما الحال في الخط الممتد من حلب إلى الموصل وكذلك الوصول إلى بغداد من خلال الممرات التي تريد فتحها عبر المناطق التي تحتلها في سوريا، الرغبة التركية الجامحة في منع استقرار الأمور في سوريا تفسر كل هذه النوايا وإلا لا توجد أية أسباب يمكن من خلالها التأكيد على صدق النوايا التركية في تحقيق الاستقرار في سوريا والمنطقة.

لقد حرصت تركيا على تعطيل حملة الرقة وأطلقت موجة من التصريحات التي كانت تريد منها حفظ عاصمة داعش من الانهيار لأنها ترى في وجود الفكر المتطرف الذي يمثله داعش في المنطقة مصلحة عليا لها على مستوى الأمن الوطني، وعندما فشلت تلك المساعي من خلال عدم قناعة الدول المتحالفة في الحرب ضد داعش بما تطلقها تركيا انتقلت إلى مرحلة أخرى تريد فيها تحقيق نفس الهدف ولكن بشكل آخر وإلا ما السبب الذي يسمح بوجود تركيا على الأراضي السورية خاصة في إن هناك الآلاف من الأدلة التي تدينها بأنها سهلت انتقال العناصر الإرهابية ما بين أراضيها والأراضي السورية وسمحت لهم بالهجوم على الأراضي السورية انطلاقا من أراضيها كما الحال في جرابلس وكوباني والباب وقدمت التسهيلات اللازمة والدعم اللوجستي بالإضافة إلى الاستشارة العسكرية.

إن الهدف الذي تسعى إليه تركيا في سوريا معاداة صريحة ومباشرة لعموم السوريين وانتقام من محاولاتهم نحو بناء وطني جديد يكون فيه جميع السوريين متساوون دون تفريق كما إن المطامع التركية في استخدام الأراضي السورية التي تحتلها يشكل خطراً على المنطقة وبالأخص على مناطق باشور كردستان بعد الفشل في منع شعب باشور من القيام بالاستفتاء من أجل مرحلة جديدة في تاريخ باشور كردستان.

لابد من أن يكون جميع السوريون واعون لهذه الحقيقة ويجب التحرك بكل الإمكانات لمنع تطور الدور التركي المعادي لطموح السوريين، الآن تركيا تمارس الوصايا الاحتلالية على المناطق التي تتواجد فيها في سوريا وهذا مخالف لكل القوانين الأممية والدولية ولابد هنا على المجتمع الدولي التحرك وإبداء مسؤولياته حيال ما تقوم به تركيا على الأراضي السورية وكذلك مختلف أبناء الشعب السوري، نحن في روج آفاي كردستان ماضون في تجربنا الديمقراطية ونسعى في نشر معالم الديمقراطية في عموم الأراضي السورية والمنطقة لأننا نؤمن بأن الشعوب لابد لها من أن تكون صاحبة إرادتها وتكون حرة في خيارتها المستقبلة وعلى هذا فإن المقاومة والنضال من أجل نجاح هذا المشروع هو ضرب كبيرة للجهود التركية الرامية إلى خنق هذه التجربة ومنع إنقاذ السوريين من خلالها كما إن نجاح تجربتنا في روج آفاي كردستان يعني انهيار تام للمنظومة التي تحاول تركيا إبقاؤها في المنطقة والمتمثلة بالحكم المركزي والاستبداد السياسي وإرهاب الدولة.

*روناهي ٢٠١٧/١٠/٢٩ :

تركيا في الشمال السوري: ضامِنَة أم.. مُحتلَّة؟

*محمد خروب

جولات استانا في نسختها السابعة التي تبدأ يوم غد الاثنين.. لن تكون كسابقاتها، رغم ان أحداً يتخلّف عنه، لا من الضامنين الثلاثة، روسيا، ايران وتركيا، ولا وفد الحكومة السورية وبالتأكيد فصائل المعارضة المسلّحة، التي باتت «لا تقوى» بفعل الظروف الميدانية والمتغيرات المتلاحقة على المشهد السوري بتعقيداته وانجازاته على حد سواء، على قول «لا» او التلويح بالمقاطعة.

الجديد في الجولة الجديدة لأستانا، هو اللعبة الخطيرة التي بدأتها تركيا، بعد ان حازت تفويضاً هي وروسيا كي تقومان بفرض ورعاية منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب، التي تسيطرعلى قرارها الفِعلي والميداني جبهة النصرة/ فتح الشام/ هيئة تحرير الشام – سمّها ما شئت – والتي نجحت في «إخضاع» كل الجماعات المسلحة لقرارها، فأنيط بالقوات التركية ترجمة تخفيض التصعيد داخلياً، اي إجبار النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا الموضوعة على قائمة الارهاب) الالتزام بالتخفيض، فيما تتولى القوات الجوفضائية الروسية، السهر على تنفيذها من خارج حدود المحافظة.. وخصوصاً جوياً.

شيء من هذا لم يحدث تُركِيّاً، بل دخلت طلائع الشرطة العسكرية التركية بحماية وتنسيق مع افراد جبهة النصرة وآليات الدفع الرباعي التابعة لها، والنقاط الثابتة التي اقامتها لاحقاً القوات التركية (قليلة العدد والتجهيز، كما اظهرت التقارير الصحافية المصورة)، انما كانت بموافقة جبهة النصرة، وخصوصاً ان «جحافل» الجيش التركي دخلت تحت اسم عملية «درع الفرات» ما يعني ان هدفها (كان واستمرّ) إفشال مسعى كرد سوريا او ما يسمى قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي هي مخلب قط ومرتزقة في يد المحتل الأمريكي في سوريا، لإقامة كانتون كردي في الشمال السوري، ليصبح الهدف التركي من كل عملية «الضمان»هذه، هو الإستيلاء على منطقة «عفرين» التابعة ادارياً لمحافظة حلب، ما يعني ان مواجهة حامية وخطيرة مع الجيش السوري ستكون مُؤكَّدة، إذا ما مضى الجيش التركي قدماً في هذا الاتجاه، الذي قال الرئيس التركي بزهو يكشف ما كان أضمره منذ وقت طويل وأمام اجتماع النواب حزبه (العدالة والتنمية) في البرلمان التركي:.. لقد أثمرت العملية في إدلب بشكل كبير، والمُقبِل سيكون عفرين – مُستطرِداً في نشوة: قبل هذا.. ماذا قلنا؟ قد نأتي فجأة في اي ليلة، قد نضرب فجأة في اي ليلة.

لا يُخفي اردوغان أهدافه.. لكن السؤال الاكثر خطورة.. هل خدَع الرئيس التركي «شريكته» روسيا في ضمان منطقة خفض التصعيد.. في إدلب؟

الظاهر بل المؤكد ان الجواب.. «نعم»، رغم التصريح اللافت والمثير الذي ادلى به ديمتري بيسكوف الناطق باسم الرئيس بوتين، عندما قال قبل أيام: إن تركيا كدولة مشاركة في عملية استانا، «تُنسّق» اعمالها في سوريا مع روسيا (...) مُضيفاً في رد على سؤال حول موقف موسكو من «مزاعِم» عن محاولة انقرة عقد صفقة مع هيئة تحرير الشام لضمان وقف اطلاق النار بالقول: الجانب التركي مسؤول عن ضمان الأمن في منطقة خفض التصعيد، وهو «يُنفِّذ» هذه الوظائف، مُستدركاً (ربما عن حرج):لا أعرف التفاصيل، على الأرجح من الضروري – قال بيسكوف – التوجّه بالسؤال الى وزارة الدفاع الروسية.

نحن إذاً أمام لعبة ليست «معقدة» بمعنى مكشوفة.. وإن كانت خطيرة، يقوم بها اردوغان لإعادة خلط المشهد السوري (بانخراط أمريكي مُشابِه، وإن كان التنسيق بين انقرة وواشنطن في هذه المسألة ليس قائماً، كون الاخيرة تدعم كرد سوريا فيما انقرة تسعى لإفشال كونفدراليتهم المزعومة)، بعد ان احرز الجيش السوري وحلفاؤه انتصارات وحققوا انجازات، كانت ستضع حداً للارهابيين ومشروعهم الإجرامي، لكن الأمريكان والاتراك (كل من ناحيته، فهدفهما واحد وإن اختلفا في التفاصيل)، لا يزالان يحلمان بتقسيم سوريا وإفشال الحل السياسي للأزمة، التي اوشكت على طي عامها السابع.

وإلاّ.. ما معنى ان ينخرط الاميريكون في صفقات مباشرة ومكشوفة مع داعش في الرقة وفي دير الزور وخصوصاً حقل العمر النفطي وما حوله، مقابل تأمين سلامتهم وتركهم يذهبون الى دير الزور او البوكمال مع اسلحتهم وعتادهم ودون اطلاق رصاصة واحدة، كي يقطعوا الطريق على الجيش السوري للوصول الى تلك الحقول، فيما كان لا يبعد عنها سوى أقل من ثلاث كيلومترات، أما مرتزقة «قسد» فكانت على مبعدة اكثر من اربعين كيلومتراً؟

ثم ما معنى ان «يتعايش» اردوغان مع مرعييه من النصرة ويترك لهم حرية العمل وحمل السلاح والقرار في إدلب المدينة والمحافظة، ولا يلتزم بقرارات استانا وتفويضه ضمان منطقة خفض التصعيد فيها، ليتّجِه الى محاصرة عفرين ثم الوقوف على خطوط تماس مع الجيش السوري في محافظة حلب، لتحقيق اهدافه ليس فقط في الحؤول دون اكتمال الـ»كرويدور» الكردي الذي لم يكتمل اصلاً، بعد ان صدّعته عملية «درع الفرات» التي خدع بها روسيا أيضاً، عندما لم يلتزم «العمق» الذي سُمح له بالوصول اليه؟ وبات يُسيطر في تلك العملية الاستعمارية الاهداف، على مساحات شاسعة من الشمال السوري؟ وأيضاً.. كيف يُعقَل ان الجيش التركي استُقبِل من قبل ارهابيي النصرة بهتافات الترحيب بـ»أحفاد محمد الفاتح» والأعلام التركية؟ فيما يدّعي الاتراك انهم يحاربون الإرهاب؟ ثم إعلانهم إحياء «جُثة» الحكومة السورية المؤقتة التي اقامها ادوتهم في إئتلاف اسطنبول؟

اجتماع غد في استانا وخصوصاً روسيا، مدعوتان للإجابة على سؤال: ما إذا كانت تركيا.. ضامِنة ام مُحتلَّة؟ وبخاصة انها عارضَت انضمام مصر (والامارات أيضاً) الى عضوية مسار.. استانا.

*صحيفة (الراي) الاردنية ٢٠١٧/١٠/٢٩ :

خطر التوغل التركي في سوريا

*سليمان أحمد

بُعيد اتفاقية أستانا ٦ سمحت الدول الضامنة روسيا وإيران باجتياح القوات التركية للأراضي السورية من ولاية هاتاي التركية عبر معبر باب الهوى القريب من مدينة سرمدا الخاضعة لمرتزقة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة)، وحالياً تتمركز القوات التركية على تخوم إقليم عفرين من منطقة جندريسه حتى ناحية شيراوا.

القوات التركية تجاوزت الحدود الإدارية لمدينة إدلب ووصلت إلى مقربة من حلب ولا تفصل نقاط تمركزها عن حلب سوى بضع كيلو مترات (قرية الطامورة، دارة عزة ومنطقة الأتارب) أي أصبحت تركيا على أبواب حلب الشهباء.

العلاقات بين العدالة والتنمية وجبهة النصرة ''طيبة'' ولا يمكن لتركيا أو للنصرة محاربة بعضها مهما كانت الأسباب، حاليا تعمل تركيا على إخراج النصرة من إدلب والمناطق الخاضعة لسيطرتها بشكل تدريجي من دون أي عرقلة أو اشتباكات، والحال يشبه تماماً ما حدث في مدينة جرابلس عندما سلمت مرتزقة داعش المدينة بين ليلة وضحاها إلى الجيش التركي.

التفاهمات بين جبهة النصرة وتركيا أثارت شكوكاً لدى النظام السوري الذي طالب بخروج تركيا من الأراضي السورية، ولكن بعد ماذا، بعد أن أصبحت تركيا على مقربة من حلب التي كان يحلم بها الاحتلال العثماني.

حالياً سيتم زج الجماعات التابعة لتركيا إلى مناطق غربي حلب (الراشيدين، ملاح، أتارب قبطان الجبل وجمعية الزهراء، عندان، حيان، حريتان وكفرحمرة) وهي مناطق تقع في الريف الغربي والشمالي لمدينة حلب ولا تفصلها عن مدينة حلب سوى كيلو مترات.

حلب ليست ضمن مناطق خفض التوتر ما يزيد من مخاوف شن تلك المجموعات التي تدعمها العدالة والتنمية هجمات واسعة وبدعم من تركيا على مدينة حلب، بالإضافة إلى مدينتي نبل والزهراء الشيعيتان في الريف الشمالي للمدينة.

في حال شن المرتزقة هجمات على مدينة حلب، ستلتزم تركيا موقف المتفرج، بل وستدعهما، نظراً للمطامع البعيدة المدى لتركيا في حلب والمناطق الشمالية، كون المنطقة لها أهميتها الستراتيجية بالنسبة لسياسات الاحتلال العثماني الجديد في الشرق الأوسط.

الأطماع التركية هي ربط كل من محافظة إدلب ومناطق الشهباء مع بعضها بغاية الضغط على القوى السياسية والعسكرية المعنية بالأزمة السورية، وليكون موقفها من السياسة الخارجية قوياً على عكس ماهو في الوقت الحالي، وليس فقط ربط مناطق الشهباء بإدلب، بل تريد تركيا تأمين طريق تجاري بين غازي عنتاب ومدينة الرقة والموصل، لتتمكن من التلاعب بالخط التجاري بين آسيا وأوروبا وخاصة تجارة النفط كون موقع سوريا هو النقطة الفاصلة بين أوروبا وآسيا.

تركيا تريد محاصرة حلب وإقليم عفرين وبلدتا نبل والزهراء من خلال مرتزقتها لشن هجمات واسعة على مناطق مختلفة من حلب.

فلماذا تركيا تريد ربط مناطق الشهباء المحتلة بمناطق إدلب، بحسب الرواية التركية فإنها ستقوم بشن هجمات على بلدة تل رفعت ومنطقة جندريسه، لكن هذه الرواية التركية لا يمكن تنفيذها كونها معقدة نوعاً ما لأن التركيبة السكانية متماسكة ولا يريدون الاحتلال التركي، كما أن شن هجمات على تل رفعت ومنطقة جندريسه يحتاج إلى قوة عسكرية ضخمة وعتاد كثير.

فهناك السيناريو الأول لتركيا ومرتزقتها لربط مناطق الشهباء المحتلة مع إدلب، من خلال شن هجمات واسعة عبر المرتزقة بدعم تركي لا محدود من محور ''كفرحمرة، الليرمون وطريق كاستيلو''على حي الشيخ مقصود والأحياء الشرقية المحررة.

أما السيناريو الثاني فهو شن هجمات من محور مناطق ''فافين، تل مضيق وتل جيجان'' حتى الوصول إلى المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الإيرانية والتي تعتبر من الدول الضامنة لمحادثات أستانا.

في حال نجحت تركيا في تنفيذها سيزيد من نفوذ تركيا في المنطقة وهذا ما لا يريده النظام السوري والإيراني والروسي أيضا كونها تشكل خطراً على حلب وبلدتي نبل والزهراء.

لكن لماذا تريد تركيا شن هجمات على تلك المناطق؟، تريد تركيا من هذه الهجمات السيطرة على الخط التجاري بين إدلب ومناطق الشهباء وتكون بديلة لخط إقليم عفرين إدلب كون هذا الخط التجاري يربط مناطق شرقي حلب ومناطق غربي الفرات بإدلب التي هي بيد قوات الحماية.

كما أن التوغل التركي في إدلب يشكل خطراً على محافظة حماة الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري، ما يشجع مرتزقة جبهة النصرة على شن هجمات واسعة على مناطق في ريف حماة من الجهة الجنوبية للوصول إلى مناطق سيطرة المجموعات المرتزقة في الرستن وتلبيسة.

فيما تريد تركيا من النصرة شن هجمات من جسر الشغور وهي منطقة ذات حاضنة كبيرة لمرتزقة حزب الإسلام التركستاني المدعومة من الإخوان المسلمين والعدالة والتنمية، وذلك للوصول إلى المنفذ البحري (بحر الأبيض المتوسط) وبالتالي وصول المرتزقة لأول مرة إلى البحر ما يشكل خطراً كبيراً على سوريا والشرق الأوسط بشكل عام.

هل ينجح الاحتلال العثماني الجديد بزعامة العدالة والتنمية؟

سوريا باتت تعرف الخطر التركي عليها من خلال احتلالها لمناطق في الحدود الإدارية لمدينة حلب وتجمع الجماعات المرتزقة التابعة لتركيا قرب حلب، وبعد التوغل التركي إلى مدينة إدلب قالت الخارجية السورية إن ''هذا العدوان التركي لا علاقة له من قريب أو بعيد بالتفاهمات التي تمت بين الدول الضامنة في عملية أستانا، بل يشكل مخالفة لهذه التفاهمات وخروجاً عنها، وعلى النظام التركي التقيد بما تم الاتفاق عليه في أستانا، وتطالب بخروج القوات التركية من الأراضي السورية فوراً ومن دون أي شروط وتؤكد أن هذا التوغل عدوان صارخ لن يستطيع النظام التركي تبريره أو تسويغه بأي شكل كان''.

وإن تجرأت تركيا ومرتزقتها الاقتراب من مركز مدينة حلب والمناطق الآنفة الذكر ستصطدم بقوات النظام السوري، والقوات الروسية والإيرانية وحزب الله المتركزين في تلك المناطق مما سيزيد من تفاقم الأزمة السورية، وستشهد المنطقة حرباً طاحنة بين القوى الرئيسية المعنية بالأزمة السورية.

أما التحرك التركي لضرب مناطق في إقليم عفرين أو المناطق التي تحميها وحدات الحماية في مدينة حلب، يهدد تركيا أيضاً بحملات معاكسة قد تبدأها قوات سوريا الديمقراطية على مناطق الاحتلال التركي (جرابلس، الراعي واعزاز) وخاصة بعد تحرير الرقة في حين أصبح تواجد مرتزقة داعش في سوريا عموماً قاب قوسين كما أن إقليم عفرين محصن والتركيبة السكانية متوحدة على عكس مناطق في سوريا وهي تقاوم الحصار والهجمات منذ بداية الأزمة السورية.

* ANHA ٢٠١٧/١٠/٣٠ :

بعد تحرير الرقة.. سوريا أمام ٣ خيارات

*د. عبدالعاطي محمد

دون الاتفاق على أن نهاية تنظيم «داعش» في سوريا باتت قريبة أكثر من أي وقت مضى، لا يمكن الادعاء بأن الحل السياسي بات على الأبواب، وذلك بحكم التعقيدات الصعبة القائمة ليس في مواقف الأطراف الإقليمية وحدها، بل في مواقف القوى المحلية سواء على صعيد المعارضة أو التباينات بين مكونات المجتمع السوري وما ترنو إليه من توجهات استقلالية.

مؤخرا تم إعلان تحرير الرقة رسميا من جانب قوات سوريا الديمقراطية، وهي المدينة التي اتخذها «داعش» منذ ٢٠١٤ عاصمة لدولة الخلافة الإسلامية التي كان يسعى إلى إقامتها. ونظرا لهذا الاعتبار في ذاته تم وصف تحرير المدينة بأنه نصر تاريخي. ومع أنه تطور مهم بالفعل من المفترض أنه يلقي بتأثيره الإيجابي على مسار العملية السياسية المتعثرة منذ أكثر من ٥ سنوات للحل السلمي للأزمة السورية، إلا أنه قوبل بالصمت إن لم يكن بعدم الارتياح من جانب معظم الأطراف الإقليمية المؤثرة ومن النظام السوري ذاته لأنه أعاد إلى السطح مجددا الجدل حول المستقبل السياسي للبلاد، أهو يمضي في اتجاه التقسيم أم في اتجاه الفيدرالية؟، بينما النظام السوري متمسك بوحدة البلاد الكاملة جغرافيا وسياسيا ووجود دولة واحدة مركزية.

ما صدر عن المتحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية في مؤتمر إعلان تحرير الرقة أشار بوضوح إلى أن تجربة تحرير المدينة تؤسس لتوجيه سوريا نحو خيار الفيدرالية، بوصفه التصور الأمثل لشكل الحكم في المستقبل حسب رأيه. فقد ذكر المتحدث أن مدينة الرقة (عاصمة محافظة الرقة التي تعد واحدة من كبريات المحافظات السورية وتقع شرق الفرات) ستكون جزءا من سوريا الاتحادية اللامركزية، وأن مستقبل الرقة سيحدده شعبها في إطار سوريا الديمقراطية الفيدرالية التي سيتحمل فيها سكان المحافظة شؤونها الخاصة، وهكذا – والكلام للمتحدث – يتم تسليم السلطة من القوات إلى مجلس مدينة الرقة الذي سيتولى أيضا مسؤولية إعادة الإعمار، ويتوقف دور القوات عند حماية المدينة من التهديدات الخارجية.

خيار الفيدرالية ليس خيارا منبوذا ولا يشكل تهديدا بتقسيم البلاد، وليس بدعة أو شيئا طارئا ومفاجئا، لأنه خيار متبع في جميع التجارب الاتحادية في العالم وناجح إلى حد كبير، تلك التجارب التي تجد في الفيدرالية حلا آمنا وجيدا لمشكلات التباينات الجغرافية واللغوية والعرقية لشعوب قدرها أن تعيش مع بعضها البعض برغم هذه التباينات وأن تعمل مجتمعة على نهضة أنفسها ونهضة الوطن الجامع. وأبرز معالم الفيدرالية أن السلطة تنقسم دستوريا بين حكومة مركزية تسمى الحكومة الفيدرالية أو الاتحادية وبين

حكومات أصغر للأقاليم أو الولايات مع اعتماد كل منهما على الآخر والاعتراف بتقاسم السلطة، ودائما ما تحتفظ الحكومة الفيدرالية بالجيش والسياسة الخارجية والقضاء الأعلى، بينما هناك حرية واسعة للأقاليم في إدارة ما هو غير ذلك. وهكذا تحافظ الأمة والدولة على تماسكها ووحدتها، وتصرف المكونات المجتمعية شؤونها الخاصة بنفسها.

ولم يكن هذا الخيار بعيدا عن كل الأطروحات التي أثيرت منذ بداية الأزمة السورية كبديل لتقسيم سوريا على خلفية حالة الانقسام التي ترتبت على اندلاع الأزمة، ولكنه وُوجِه بانتقادات جعلته خيارا صعبا إن لم يكن غير مرغوب فيه، استنادا إلى أن التباينات المجتمعية والمذهبية والجغرافية التي طرحت مبررا لاختيار هذا الحل الفيدرالي لم تكن قوية، حيث هناك تداخل وثيق بين مكونات المجتمع السوري ومذاهبه في كل منطقة ولا توجد عوائق جغرافية تمنع التواصل بين هذه المناطق، ولم يعرف السوريون هذا الخيار منذ الاستقلال وعاشوا مجتمعا واحدا مستقرا. وفي ظل تطورات الأزمة وخضوعا لبعض ضغوطاتها، فإن النظام السوري لم يتحدث سوى عن الحكم الذاتي للكرد في شمال سوريا فقط، وعلى سبيل الوعد أو الاستعداد للحوار بشأنه لا على سبيل الإقرار والموافقة النهائية. ولا شك أن موقف قوات سوريا الديمقراطية المؤكد على أهمية خيار الفيدرالية قد أعاد الفكرة إلى النور مجددا من منطلق فيدرالية الأمر الواقع التي تتواجد فعلا في بلدان أخرى تعاني من انقسامات داخلية وهو خيار يحدث لدواعٍ سياسية أكثر من أن تكون له أسس قانونية أو دستورية. وحالة الرقة نموذج لذلك الوضع.صحيح أن البلاد في مرحلة انتقالية ولا تتضمن هذه الأسس، ولكن هذا هدف يجري العمل على تحقيقه بتضمينه في الدستور الجديد أي في آخر خطوات التحول إن سارت الأمور في اتجاه التحول بالفعل. ويعزز ذلك أن الولايات المتحدة وراء النجاح الذي حققته قوات سوريا الديمقراطية وترى في توجهات هذه القوات التصور المناسب لمستقبل سوريا السياسي، لنا أن نتذكر أن هذه القوات التي يشار لها باختصار «قسد» عبارة عن تحالف تم تشكيله في عام ٢٠١٥ من ميليشيات كردية وعربية وسريانية وأرمينية وتركمانية، وتعد وحدات حماية الشعب الكردية عصب هذا القوات. وهذا التنوع داخل كيان موحد يعد حجة قوية في يد المطالبين بالفيدرالية.

ولكن بالمقابل فإن النظام السوري من جهة وأطراف إقليمية وروسيا من جهة أخرى يرون في مطالبة قوات سوريا الديمقراطية بالفيدرالية مؤشرا على تقسيم البلاد لا على توحيدها. ومن وجهة نظرهم أن تطورا كهذا برغم أهميته إلا أن مضمون دعوته جاء متزامنا مع تمكن النظام من استعادة أجزاء كبيرة من تنظيم «داعش» ودخل مدينة دير الزور وكذلك مدينة الميادين بما يعنى أنه في موقف أفضل كثيرا من الناحية الستراتيجية عما كان عليه قبل سنوات، أي أنه يعزز بذلك تمسكه بوحدة البلاد سياسيا ولا يقبل بخيارات أخرى غير

الحكم المركزي، ولذلك ترددت الأنباء بأن الجيش السوري ربما تكون معركته المقبلة مع قوات سوريا الديمقراطية!.

كما أن ثقل المكون الكردي في هذه القوات أقلق الجيران كثيرا، ناهيك عن الدور الأمريكي في المستجدات على خلفية تحرير الرقة، فقد حدث التحرير بينما لا يوجد توافق بين كل من روسيا والولايات المتحدة بالنسبة لتطورات تقدم قوات النظام السوري المدعومة بالطبع من موسكو، ووقعت مشادات بين الطرفين على خلفية اتهام موسكو لواشنطن بأنها تغاضت عن هجمات شنتها قوات سوريا الديمقراطية على قوات النظام خلال اقتحامها لدير الزور. كما تزامن تحرير الرقة مع قلق روسيا من أن تتحول مناطق خفض التصعيد التي تشكلت في الشهور القليلة الأخيرة في عدة مناطق توتر سورية إلى أمر واقع بالانفصال أو التقسيم!، وهذا ما عبر عنه الرئيس الروسي نفسه خلال مشاركته في منتدى «فالداي» الدولي للحوار. وقياسا على ما حدث في الرقة ليس من المستبعد أن تتحرك مدن ومناطق سورية أخرى لتعزيز الدفع بتفعيل الحل الفيدرالي كأمر واقع، حيث الظروف متشابهة كثيرا ولا تختلف إلا بالنسبة للقوى المحلية المتحكمة في إدارة الأوضاع هنا أو هناك.

هكذا مثلما هناك مؤشرات تدفع في اتجاه الحل الفيدرالي، هناك مؤشرات مضادة تدفع في اتجاه التقسيم. هنا أضاف الرئيس بوتين مخرجا جديدا للأزمة خصوصا أنه أرفقه بعدم ارتياحه لتعثر الحوار بين النظام والمعارضة، وذلك عندما قال في المنتدى المذكور إن هناك فكرة لحل الأزمة السورية مؤداها «تأسيس كونجرس شعوب سوريا» تشارك فيه كل المجموعات العرقية والدينية والحكومة والمعارضة. ومع أنه لم يوضح الهدف من هذه الفكرة الجديدة إلا أنها على ما يبدو تسعى إلى التوصل للأسس التي تقبل بها كل هذه الأطراف باعتبارها تمثل تصور الشارع السوري بكل أطيافه، على أن يأخذ الدستور الجديد بهذا التصور. هذا الخيار الثالث يتجاوز بالطبع خياري التقسيم والفيدرالية وينقل القضية إلى سياق مختلف تماما ظاهره الوقوف عند إرادة الشعب السوري والاحتكام إليها (هذا في حالة تمكن بوتين من تفعيل هذه الفكرة)، ولكن حقيقته هي إعادة إنتاج النظام السوري، أو بالأحرى تطويره دون هدمه (كما كانت تريد المعارضة السورية). وربما وجد بوتين ترحيبا ضمنيا من أطراف إقليمية ودولية أخرى، وإلا ما كان قد غامر بالحديث عنها، وربما أيضا أراد منها تحويل الأنظار عن خياري التقسيم والفيدرالية.

هكذا تنقلنا الأزمة السورية من عقدة إلى أخرى دون أن تتضح معالم فك أي منها، بما يعني أنه مقدر لها أن تطول وتزداد تعقيدا.

*صحيفة (عمان) العمانية ٢٠١٧/١٠/٣٠ :

بيان إلى الرأي العام... بمناسبة الذكرى الثالثة ليوم التضامن العالمي مع كوباني

على مدى سنوات مضت مارس الإرهاب أفعالاً تتنافى وقيم المجتمع السوري مثيراً في ذلك الرعب والفزع في جميع المناطق التي وصل إليها مستفيدا من الدعم المقدم له من بعض القوى المحلية والإقليمية. فكانت ولم تزل الثقافوية التي عمل الإرهاب على إيجادها في سوريا بأهداف رئيسية يتصدره النيل من مكاسب شعب سوريا بكل شعوبه وثقافاته وانتماءاته الأولية في سعيه نحو التخلص من الظلم والاستبداد وكذلك منع ولادة ثقافة أخرى تحمل الفكر الديمقراطي وتعمل على تحرير عموم الشعوب المظلومة والتي تبناها الشعب الكردي والشعوب الأخرى في روج آفاي كردستان – شمال سوريا.

دخلت سوريا مرحلة متقدمة من الأزمة والتوحش بظهور المشروع الإرهابي فيها. فالهجوم على كوباني كان بمثابة محاولة إنهاء عموم التطلعات الطامحة نحو حياة جديدة وعهد سوريّ جديد، حيث إن الهجوم الذي تم في كوباني كان بهدف السيطرة على المدينة وتحويلها إلى نقطة يكون فيها بداية التبشير بالمشروع الفاشي وكذلك خنق تجربة التطلع نحو الديمقراطية بالإضافة إلى اعتمادها كنقطة حدودية لتسهيل تقوية المشروع المتطرف خاصة في ظل المحاولات التي تمت قبلها في مناطق أخرى من مناطقنا في روج آفا، لكن الكرد وممثلي شعوب المنطقة ومن خلال المشروع المقاوم والثقافة الديمقراطية ومقاومة شعبنا في كوباني وخيار النصر أو النصر الذي تم اتخاذه والبطولات التي صنعتها القوى البطلة لوحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة تحولت كوباني إلى مدينة تاريخية استفردت بها في التاريخ الحديث في المنطقة نظراً لشراسة الهجوم وحجم المخطط المُعد له.

إن المقاومة التي ظهرت في كوباني غيّرت كل المعادلات الموجودة والمخططات التي تمت حياكتها خاصة تلك التي عولت على هزيمة شعبنا هناك في أيام قليلة، كوباني أثبتت للعالم أجمع على إنها قادرة على أن تدافع عن ميراث الإنسانية وعموم المجتمعات في العالم، المقاومة في كوباني أسست لثقافة جديدة وهي التي لا تقبل بأي شكل من الأشكال أن تكون عرضة للزوال أو أن تكون ضحية لمشاريع مناهضة للشعوب وضد تطلعاتها في الحرية والديمقراطية، ونرى اليوم بأن ثمرة مقاومة كوباني وأصوات الثوار هناك باتت تصدح في كل أرجاء سوريا والمنطقة، وبتلك الروح انتصر شعبنا في مناطق أخرى كانت تعتبر الدرع الحصين للإرهاب وأهمها ما تسمى بعاصمة الخلافة المهزومة" أي الرقة الحرة الآن وأجزاء من دير الزور والمناطق الجنوبية لإقليم الحسكة بالإضافة إلى كري سبي ومدينة منبج والطبقة والتي تحولت اليوم إلى نموذج ناجح للتعايش المشترك وللديمقراطية كأهداف آمن بها كل المقاتلين في كوباني ودافعوا عنها حتى النصر الكبير.

كما كان للالتفاف الكبير من عموم أجزاء كردستان ومن العالم حول مدينة كوباني اثر بالغ في إن الإرادة الحرة تنتصر وإن الدفاع عن كوباني والمقاومة ضد الإرهاب كان دفاعاً ومقاومة عن كل الأحرار وهذا انتصار كبير لفكر القائد عبدالله أوجلان الذي أستطاع أن يؤسس لهذه الثقافة المشَّخَصة لما تحتاجها المنطقة برمتها وليس فقط في المثال السوري، ويطرح الفكر الأوجلاني نفسه كحل عاجل من أجل أن تنقذ نفسها من الإرهاب والدول المعادية لطموحات الشعوب والوقوف في وجه الأنظمة الاستبدادية من أن تسيطر على تلك الطموحات وتخنقها من خلال ممارساتها التي تريد فيها أن تكون الشعوب مقيّدة وعبدة.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي Tev Dem وبمناسبة قدوم الواحد من نوفمبر/ تشرين الثاني اليوم العالمي للتضامن مع كوباني نستذكر المقاومة البطولية التي أبداها شعبنا وكذلك عموم الأحرار، كما نستذكر عموم الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل حرية الشعوب ومن أجل تعزيز الثقافة الديمقراطية والحياة المجتمعية الحرة، ونعتبر أن المقاومة الأسطورية في كوباني هي مقاومة العصر الحديث وإنها ستبقى مصدر استلهام ثوري لعموم الثوار وستبقى أرواح شهداؤنا في كوباني نبراساً ومصدر عزيمة يضُاف إلى المقاومة في روج آفاي كردستان وستكون على الدوام مثالاً لحقيقة الشعب المقاتل وللتضحية. وبهذه المناسبة التاريخية نهيب شعبنا باستذكار جميع البطولات في كوباني وروج آفاي كردستان وإيصال رسالة كوباني التاريخية إلى العالم أجمع، وعن المقاومة والبطولة التي يبديها شعبنا من أجل إرساء دعائم الاستقرار والسلام وتحقيق الديمقراطية والحرية في محاولات حثيثة من أجل ترجمة رؤية وفكر القائد عبدالله أوجلان الذي وبالرغم من ظروف اعتقاله أستطاع إنقاذ عموم الشعوب من خلال فكره الحر وقراءته الدقيقة وتضحياته من أجل تحقيق المعنى الحصيف للعيش المشترك وأخوة الشعوب وبناء مجتمع ديمقراطي تعددي، كما ومن الضروري العمل على تصعيد المقاومة والنضال والعمل بكل ما يلزم بهدف ترسيخ المشروع الفيدرالي الديمقراطي والعمل على إنجاحه خاصة وإن شعبنا له التجربة والميراث الثوري في أن يقوم بدوره الطليعي في مسيرة الشعوب الحرة وترتهن لقرارها الوطني وتتحلى بالعزيمة والإصرار.

الرحمة لعموم الشهداء

الشفاء للأبطال الجرحى

تحيا مقاومة كوباني، تحيا ثورة روج آفا كردستان.

الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي- Tev Dem

٣١ تشرين الأول ٢٠١٧

نوفمبر ٢٠١٧

تحليل.. الأسد يضع عينيه على المناطق الكردية مهددا بصراع سوري جديد

من توم بيري وإلن فرانسيس وليلى بسام–بيروت (رويترز) – مع اقتراب هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا تضع دمشق نصب عينيها أراضي تسيطر عليها قوات يقودها الكرد منها حقول نفط في شرق البلاد فيما يهدد باندلاع مواجهة جديدة قد تستدرج الولايات المتحدة إلى دبلوماسية روسية أكثر عمقا وتعقيدا.

جنود موالون لنظام الرئيس السوري بشار الأسد في بلدة بجنوب شرق البلاد يوم ١٣ أكتوبر تشرين الأول – صورة لرويترز لم يتسن التحقق منها بشكل مستقل.

ويقول محللون إن الرئيس السوري بشار الأسد وحلفاءه الإيرانيين تشجعوا فيما يبدو من الأحداث في العراق حيث تلقت السلطات الكردية ضربة كبرى منذ أن حشدت دول إقليمية جهودها ضد الاستفتاء الذي أجراه إقليم كردستان على الاستقلال.

وبدأ يظهر النزاع بين قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الكرد والمدعومة من الولايات المتحدة وبين الحكومة السورية التي تساندها إيران وروسيا مع اقتراب عدوهما المشترك الدولة الإسلامية من الانهيار في سوريا.

وتأمل الجماعات الكردية الرئيسية في سوريا في بدء مرحلة جديدة من المفاوضات من شأنها أن تدعم حكمها الذاتي في شمال سوريا. بيد أن حكومة الأسد تؤكد على أحقيتها في السيطرة على المناطق التي انتزعتها قوات سوريا الديمقراطية من الدولة الإسلامية.

كانت دمشق أعلنت يوم الأحد، أن الرقة، المعقل الرئيسي السابق للدولة الإسلامية، ستعتبر "محتلة" إلى أن يسيطر عليها الجيش السوري فيما يمثل تحديا لواشنطن التي ساعدت قوات سوريا الديمقراطية في السيطرة على المدينة بعد أشهر من القتال.

وذكر مسؤول سوري وقائد عسكري غير سوري في التحالف الذي يقاتل دعما للأسد أن حقول النفط الشرقية التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية في أكتوبر تشرين الأول، ومن بينها أكبر حقل في سوريا، ستكون هدفا للحكومة بينما تحاول استعادة الموارد اللازمة لإعادة إعمار المناطق التي تسيطر عليها.

وقال القائد العسكري غير السوري الذي طلب عدم نشر اسمه "الرسالة واضحة جدا لمسلحي سوريا الديمقراطية ولداعميهم في التحالف وعلى رأسهم أمريكا أن كل الأراضي التي حرروها من داعش هي حق للدولة السورية ولا سلطة شرعية غير الشرعية السورية ولهذا صدر كلام رسمي من الدولة السورية عدة مرات كان آخرها موضوع مدينة الرقة". وأضاف "وكذلك نقول هنا بخصوص ثروات الشعب السوري من آبار نفط وغير ذلك في المناطق الشرقية لن نسمح لأحد أن يستمر بالسيطرة على ثروات البلد وعمل كانتونات أو التفكير بالحكم الذاتي".

وأفاد المسؤول السوري بأن قوات سوريا الديمقراطية لا يمكنها الاحتفاظ بالسيطرة على الموارد النفطية. وقال المسؤول الذي تحدث لرويترز شريطة عدم الكشف عن هويته حيث أنه يعطي رأيه الشخصي "لن نسمح لهم".

ولم توضح الولايات المتحدة حتى الآن كيف ستكون طبيعة الدعم العسكري لقوات سوريا الديمقراطية بعد هزيمة الدولة الإسلامية وهي نقطة تتسم بالحساسية بسبب مخاوف تركيا حليفتها في حلف شمال الأطلسي.

وقال جوشوا لانديس الخبير بشأن سوريا ورئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما "كثير من الناس سيقولون إن ذلك سيساعدهم في المفاوضات (السياسية) لكن بشرط بقاء الولايات المتحدة معهم وإلا فسيمنون بهزيمة ساحقة".

وأضاف "أعتقد أن الحكومة السورية بصدد التقدم صوب بعض من هذه الآبار النفطية بنفس الطريقة التي تقدم بها العراق للسيطرة على نفط كركوك.. وبذات الطريقة يعطي التقدم العراقي الجيش السوري قوة دافعة".

* "درس" كركوك

وسيطر كرد العراق على مناطق كبيرة خارج إقليمهم شبه المستقل خلال القتال ضد الدولة الإسلامية. بيد أن الاستفتاء على الاستقلال الشهر الماضي أثار معارضة الغرب ومقاومة بغداد وأنقرة وحلفاء الأسد الإيرانيين لهذه الخطوة. وفقدت السلطات الكردية منذ ذلك الحين كثيرا من الأراضي التي تسيطر عليها لصالح بغداد بما في ذلك مناطق منتجة للنفط حول مدينة كركوك.

وقال المسؤول السوري إن ذلك يجب أن يكون "درسا للكرد في سوريا كي يفكروا في المستقبل".

وتقول مصادر إقليمية إن عدم استعداد الولايات المتحدة لمنع القوات الحكومية العراقية، المدعومة من فصائل شيعية مسلحة، من استعادة كركوك بعث برسالة مشجعة للأسد وحلفائه الإيرانيين لاستعادة المناطق النفطية في سوريا التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية.

وفي ظل الدعم العسكري الحاسم الذي يحصل عليه من روسيا والفصائل المسلحة المدعومة من إيران استعاد الأسد السيطرة على مساحات من الأرض في وسط وشرق سوريا من الدولة الإسلامية هذا العام بعدما هزم العديد من فصائل المعارضة في غرب البلاد.

وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردية، القوة المهيمنة في قوات سوريا الديمقراطية، على ثاني أكبر رقعة من الأراضي السورية والتي تقارب ربع مساحة البلاد. ويقول زعماء الكرد السوريون إنهم لا يسعون للانفصال.

وتفادت وحدات حماية الشعب ودمشق إلى حد بعيد الدخول في صراع خلال الحرب الأهلية منحيتين جانبا العداء التاريخي من أجل قتال أعدائهما المشتركين. ومن ناحية أخرى ينصب تركيز المناطق التي يديرها الكرد في شمال سوريا على إقامة حكم ذاتي يستهدفون حمايته.

في غضون ذلك دعت موسكو إلى "مؤتمر" جديد للجماعات السورية ربما يبدأ العمل على دستور جديد. ونشرت وزارة الخارجية الروسية يوم الثلاثاء قائمة تضم ٣٣ جماعة وحزبا سياسية وجهت لها الدعوة لحضور اجتماع في منتجع سوتشي على البحر الأسود في ١٨ نوفمبر تشرين الثاني.

وأبلغ مسؤول كردي سوري رويترز أن الإدارة الكردية في شمال سوريا تلقت دعوة لحضور المؤتمر. وقال المسؤولون الكرد إنهم بحثوا مطالبهم السياسية مع الروس الشهر الماضي.

وذكرت سياسية كردية كبيرة أن البيانات الحكومية الموجهة للمناطق التي يقودها الكرد في شمال سوريا متضاربة مشيرة إلى أن وزير الخارجية قال في سبتمبر أيلول إن مطالب الكرد بالحكم الذاتي قابلة للتفاوض.

وقالت فوزة يوسف في مقابلة بالهاتف مع رويترز "يقولون يوما ما إنهم مستعدون للتفاوض ثم ينفي شخص آخر هذا أو يدلي ببيان مناقض... أحدهم يعلن الحرب والآخر يريد التفاوض. ما هي ستراتيجية النظام؟ الحوار أم الحرب؟" وأضافت أنه بعد الهزيمة النهائية للدولة الإسلامية في دير الزور "سيدفع الوضع جميع الأطراف السياسية والمقاتلين لبدء مرحلة المفاوضات".

كما توغلت قوات سوريا الديمقراطية في مناطق ذات أغلبية عربية، ومنها الرقة وأجزاء من دير الزور، حيث تعمل على تأسيس نموذجها من الحكم المحلي المتعدد الأعراق.

ويعتقد محللون أن الجماعات الكردية السورية قد تستغل المناطق العربية التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية كأوراق مساومة في المفاوضات مع دمشق.

وقالت فوزة يوسف "لا خيار آخر غير التفاوض... إما أن تبدأ مرحلة جديدة من التوتر والاستنزاف، وهو ما نعارضه مئة في المئة، أو تبدأ مرحلة حوار ومفاوضات".

*وكالة رويترز ٢٠١٧/١١/١ :

نموذج كردي للحكم

نيكولاس هيراس*

لقد سقطت الرقة. والولايات المتحدة، سواءً كانت جاهزة أم لا، متورطة الآن حتى العظم في بسط الاستقرار في إطار مهمتها الساعية إلى التصدّي لتنظيم الدولة الإسلامية، والتي يتوقف نجاحها على ما إذا كان الشركاء الذين تدعمهم على الأرض وتمنحهم التمكين اللازم، قادرين على الحكم.

تتمثّل الأداة المستخدَمة في هذه العمليات العسكرية ضد التنظيم المخيف، وريث القاعدة، في تيار سياسي–اجتماعي يستمد زخمه من حزب غامض يتألف من الكرد في شكل أساسي، وهو حزب الاتحاد الديمقراطي، المعروف خصوصاً بروابطه الوثيقة مع حزب العمال الكردستاني المدرَج على القائمة الأمريكية للتنظيمات الإرهابية. غير أن الولايات المتحدة وجدت نفسها تعهد بالاستقرار والأمن والوصاية على إعادة الإعمار في ثلث الأراضي السورية إلى ائتلاف ملتبس. فبعد أكثر من ثلاثة أعوام من الشراكة مع الولايات المتحدة، كُلِّفت قوات سورية الديمقراطية تسلّم زمام الحكم في المناطق التي طُرِد منها تنظيم الدولة الإسلامية، بالاشتراك مع النظام الفدرالي الديمقراطي، أي التنظيم السياسي الذي تتبع له.

هنا يكمن التحدّي والفرصة أمام قوات سورية الديمقراطية. لقد أنشئت هذه القوات من الصفر، في شكل أساسي، لتعكس تنوّع الجماعات في شمال سورية وشرقها، وتاريخ العنف بينها. بيد أن الركيزة الفكرية لحكم قوات سورية الديمقراطية تتمثل في نظرية الكونفدرالية الديمقراطية التي اقترحها أولاً عبدالله أوجلان الذي يُعتبَر زعيم حزب العمال الكردستاني ومصدر إلهامه. دُوِّنت نظرية أوجلان في سلسلة من المقالات في العام ٢٠٠٥، رداً على أعمال العنف بين الإثنيات، لا سيما بين العرب والكرد، التي شهدتها المناطق الواقعة شمال شرق سورية في العام ٢٠٠٤. لقد تبلورت أفكاره عملياً، وتحوّلت إلى إطار الحكم الذي يحلّ مكان الدولة الإسلامية ويشكّل شريكاً لجهود الاستقرار التي تبذلها الولايات المتحدة. والآن ينبغي على قوات سورية الديمقراطية أن تُظهر، على الرغم من نظرة أوجلان إلى أصولها، أنها ليست ما تخشاه تركيا، أي أداة خطيرة في أيدي حزب العمال الكردستاني الهدف منها استهداف تركيا وتهديد الاستقرار الإقليمي.

حتى تاريخه، نجح نموذج قوات سورية الديمقراطية، في منبج والطبقة، وربما قريباً في الرقة أيضاً، في الحفاظ على السلم ودعم المجالس المحلية لتتمكّن من الإشراف على مسار المعافاة الطويل. غير أن الأداء السابق لا يعني بالضرورة نجاحاً في المستقبل، وعلى قوات سورية الديمقراطية أن تستمر في ممارسة الحكم بطريقة جامعة ومسؤولة، ومع مراعاة الوقائع الاجتماعية للجماعات التي تنضم إليها، بحيث لا يتمكن أي فريق من تحويل التنظيم إلى ملاذ آمن للإرهاب يُستخدَم في ضرب حلفاء الولايات المتحدة. كان الجنرال رايموند توماس، قائد العمليات الخاصة الأمريكية، محقاً في ٢١ تموز/يوليو، عندما قال أمام الحاضرين في "منتدى أسبن للأمن" إن قوات سورية الديمقراطية مستعدّة لممارسة الحكم بطريقة مسؤولة بعد رحيل الدولة الإسلامية، إنما ينبغي عليها أن تظهر أنها تقدّم فعلاً نموذجاً للمنظومة السياسية المستقبلية في سورية مختلفاً عن النمط السائد، وأنها تستحق الثقة التي محضها إياها توماس والولايات المتحدة.

*نيكولاس هيراس، زميل متخصص في أمن الشرق الأوسط في المركز من أجل أمن أمريكي جديد.

*مركز بروكينغز ٢٠١٧/١١/٥ :

بحكم الأمر الواقع.. سوريا نحو التقسيم

مع انحسار تنظيم داعش في العراق وسوريا، يبدو أن التحدي العسكري لحكم الرئيس السوري بشار الأسد قد انتهي، ولكن لا تزال رقعة كبيرة من الأراضي السورية خارج سيطرته. وإذا كان الأسد قد فاز في الحرب فإنه حقق ذلك على حساب تمزيق بلاده.

مناطق تخفيف التصعيد ليست تسوية سياسية وإنما هي تكتيات عسكرية وربما تقود في نهاية المطاف إلى تقسيم سلس للبلاد بحكم الأمر الواقع

ويرى الباحث ألكسندر بيك، وهو مدير وزميل مشارك في مركز هنري كيسنجر للشؤون العالمية بكلية جون هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة، أن ثمة مجموعة من العوامل، استعرضها في مقال تحليلي مطول نشره الموقع الأمريكي "War on Rocks"، تشير إلى أن تقسيم سوريا بات حتمياً، وأبرزها النهج البراغماتي الروسي لإنهاء الحرب والأهداف الأمريكية الدائمة لمكافحة الإرهاب.

الجغرافيا السياسية الممزقة بسوريا

ويشكك الباحث في قدرة الأسد على إعادة توحيد سوريا وبخاصة في سياق التجزئة التي حدثت فعلاً والكتل المنفصلة التي يسيطر عليها كل من الحكومة المركزية وجماعات المعارضة المسلحة والكرد السوريين وحلفائهم وداعش، ومن ثم فإن استعادة نظام الأسد للسيطرة على تلك المناطق بات أمراً معقداً للغاية. فعلى الرغم من استمرار الحكومة السورية في دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية حتى في المناطق الواقعة خارج سيطرتها، فإنه بمرور الوقت أصبحت هذه التكتلات مستقلة بشكل متزايد لدرجة تخصيص علم مستقل وإدارة مؤسساتها الأمنية والإدارية والقضائية ووضع مناهج تعليمية خاصة.

ويلفت الباحث إلى أن التدخل الأجنبي في الحرب السورية هو المسؤول عن تفتيت سوريا بداية من القوى الإقليمية ثم روسيا والولايات المتحدة، وبدلاً من التراجع إلى جيب للعلويين على طول الساحل السوري، استفادت حكومة الأسد من دعم إيران وحزب الله وروسيا لاستعادة مكاسب المعارضة في وحمص ودرعا وريف دمشق وكذلك حلب، كبرى المدن السورية.

وفي حماة، تسيطر تركيا وشركاؤها السوريون على رقعة مستطيلة من الأراضي على طول الحدود السورية–التركية التي تديرها جماعات المعارضة المسلحة. ورغم صغر هذه المنطقة فإنها منشغلة الآن بإعادة هيكلة البنية التحتية بتمويل من تركيا واستعادة الخدمات العامة بما في ذلك المدارس والمؤسسات الدينية، ولا تزال الأهداف المحددة للعملية التركية الجديدة في محافظة إدلب غير واضحة، ويبدو أنها الخطوة الأولى نحو إنشاء منطقة عازلة أخرى مدعومة من تركيا في شمال سوريا.

وفي جنوب سوريا، سمح اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وروسيا والأردن لجماعات المعارضة المسلحة بالاحتفاظ بأسلحتها في محافظة درعا مقابل وقف الهجمات ضد الحكومة السورية، وهو اتفاق هش، وستكون جماعات المعارضة فريسة سهلة لقوات الأسد إذا اتجهت صوب الجنوب، ولكن في الوقت الراهن على الأقل لا تزال المنطقة ذاتية الحكم ومعارضة للسلطة المركزية في دمشق. وتتطلع إسرائيل، التي ظلت محايدة حتى الآن في الحرب الأهلية، إلى إنشاء منطقتها العازلة داخل سوريا لمنع القوات المدعومة إيرانياً (بما في ذلك حزب الله) من شن هجمات بالقرب من مرتفعات الجولان.

وأخيراً في شرق البلاد، قامت قوات سوريا الديمقراطية (تحالف القوى الكردية والسنية العربية وغيرها من القوات التي تقاتل داعش بالشراكة مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة) بالسيطرة على مثلث شاسع وممتد من الأراضي المحصورة على الحدود التركية والعراقية والضفة الشرقية لنهر الفرات، ومن الناحية الشكلية لايزال هذا الاقليم تحت سلطة الحكومة المركزية، ولكنه في واقع الأمر يتمتع بالاستقلالية السياسية وتتم إدارته من المجالس المدنية التابعة لقوات سوريا الديمقراطية التي ترتبط بشكل وثيق مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني.

ويقول الباحث: "لاشك في أن التجزئة ليست مثل التقسيم، ولكن هذه الخريطة المفتتة للبلاد وإمكانية قيام الدول الأجنبية بمواصلة توفير الموارد والدعم المستقل لمثل هذه التكتلات بعيداً عن السلطة المركزية، من شأنه أن يجعل أي جهد لإعادة توحيد البلاد في غاية الصعوبة والتعقيد".

المنطق الإستراتيجي للتقسيم

ويؤكد المقال على المعارضة الشديدة لكل من تركيا والعراق وإيران لفكرة تقسيم سوريا، ولا تزال روسيا والولايات المتحدة تصران على وحدة سوريا وأراضيها، وكذلك لا يبدو التقسيم خياراً جاذباً بالنسبة للسوريين داخل سوريا باستثناء الكرد الذين يطمحون إلى الاستقلال السياسي، ولكن الواقع الإستراتيجي يتناقض مع المعارضة المبدئية لفكرة التقسيم.

ويوضح الباحث أن "الأمن" هو العامل الأكثر أهمية في سياق التدخل الأجنبي والتنافس للحفاظ على المصالح في سوريا، ولذلك فإن الأولوية الرئيسية لجميع الأطراف الدولية هي تجنب التورط في حرب أوسع نطاقاً مع بعضها البعض، ولذلك يتم تنسيق العمليات العسكرية الأمريكية والروسية، ولكن هذا الوضع لن يستمر طويلاً على الأرجح لأن تقلص حجم ساحة المعركة يقود إلى تفاقم خطر المواجهة غير المقصودة وبات شرق البلاد مسرحاً رئيسياً لتحقيق مكاسب إقليمية جديدة" إذ تحتوي محافظة دير الزور على قرابة نصف حقول النفط السورية وتوفر الوصول إلى معبر الحدود الإستراتيجي البوكمال.

وبحسب الباحث، لم تعد المعركة الآن على سوريا ككل وإنما هي سباق على الأراضي والمناطق التي سيتم عندها وضع خطوط التقسيم، ولتجنب التصعيد ربما تضطر الولايات المتحدة وروسيا إلى قبول إقامة خطوط فاصلة ثابتة ومتفق عليها بين شركائها في الميدان، وبمجرد رسم هذه الخطوط سيكون من الصعب جدا الحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها.

ويشهد غرب سوريا عملية مماثلة، من خلال مناطق تخفيف حدة التصعيد التي تم الاتفاق عليها بموجب محادثات أستانة على أساس الفصل بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة واستمرار الأخيرة في ممارسة السلطة في المناطق الواقعة تحت سيطرتها. ويعتبر الباحث أن مشاركة روسيا في صفقات مناطق خفض التصعيد "براغماتية"، إذ أنه من خلال خفض العنف حققت موسكو أهدافها الاستراتيجية الأولية المتمثلة في إبقاء الأسد في السلطة وتعزيز نفوذها، ويرى المدير العام لمجلس الشؤون الدولية الروسية أندرو كورتونوف أن مناطق تخفيف التصعيد ليست تسوية سياسية وإنما هي تكتيات عسكرية وربما تقود في نهاية المطاف إلى تقسيم سلس للبلاد بحكم الأمر الواقع.ورغم وعوده المتكررة باستعادة كل الأراضي السورية، فإن الأسد بحسب الباحث يفتقر إلى الموارد العسكرية والمالية للقيام بذلك حتى مع استمرار الدعم من إيران وحلفائها، وربما تلجأ الحكومة السورية إلى استعادة المناطق خارج سيطرتها واحدة تلو الأخرى من خلال مزيج من الدبلوماسية والقوة مثل هزيمة المعارضة في جنوب سوريا والتوصل إلى تسوية سياسية مع الكرد في الشرق، وتقديم حوافز كافية لتركيا لسحب قواتها بشكل دائم من الشمال، ولكن هذه الأمور ليست مضمونة وسوف تستغرق شهوراً إن لم يكن سنوات لتحقيقها.

موقف الولايات المتحدة

ويشير الباحث إلى أن معظم الجدل الأخير ينصب على ما إذا كان على الولايات المتحدة الاحتفاظ بوجود عسكري في شرق سوريا لمواصلة الضغط على داعش، وهي مسألة حاسمة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي ومكافحة الإرهاب، ولكن يتم دراستها بمعزل عن الموقف العسكري الأمريكي في إطار إستراتيجية أوسع لحل أزمة الحرب الأهلية في سوريا وتحقيق الاستقرار.

ومن دون قصد ساهمت شراكة الولايات المتحدة مع قوات سوريا الديمقراطية في دحر داعش، بتعزيز الطموحات السياسية الكردية للانفصال والاستقلال، الأمر الذي يعمق تفتيت سوريا ويزيد من احتمالات التقسيم، وبدلاً من المساعدة على حل الانقسامات التي تسببت بها الحرب فإن التقسيم سيعززها ويمهد الطريق إلى العنف، فضلاً عن تفاقم التوترات بين الولايات المتحدة وتركيا والعراق.

ويحض الباحث في ختام مقاله إدارة ترامب على اتخاذ قرارها سريعاً سواء بتبني استراتيجية تقسيم سوريا والعمل على التخفيف من المخاطر أو مواجهة الانزلاق إلى التقسيم من خلال مضاعفة الجهود الدبلوماسية في جنيف، وتشجيع قوات سوريا الديمقراطية على التوافق مع الحكومة المركزية، والاعتراف بأن أي صفقة شاملة من شأنها أن تنطوي على تنازلات متعددة ومؤلمة بما في ذلك التعايش مع نظام الأسد والتفاوض مع بقاء قوات أمريكية في سوريا، وفي جميع الأحوال سوف يستغرق الأمر سنوات لاستعادة سوريا من جديد.

War on Rocks* ٢٠١٧/١١/٥ :

سوريا ساحة المعركة السياسية الرئيسية القادمة

نشرت صحيفة "ناتشينال إنتريست" مقالاً للكاتب جيمس فيليبس، سلط فيه الضوء على الساحة السورية والقوى المتنافسة عليها بعد تراجع سيطرة تنظيم "داعش"، مبيناً أنها ستكون الساحة الرئيسية للمعترك السياسي القادم.

وأشار الكاتب إلى أن العديد من الدول المتنافسة والجماعات تسعى لملء فراغ السلطة، في الوقت الذي أعلن فيه نظام الأسد، المدعوم من إيران وروسيا، عزمه على استعادة السيطرة على كل سوريا.

وتهتم موسكو بشكل متزايد بتأمين سوريا الغربية حيث قواعدها البحرية وقواعدها الجوية، لكنها في نفس الوقت قدمت دعماً جوياً للنهوض بعدد من المليشيات السورية والإيرانية.

وأوضح الكاتب أن إيران تسعى الآن لتغيير موازين القوى في المشهد السوري لممارسة ضغوط أكبر على إسرائيل، وذلك من خلال دعمها لمليشيات شيعية عراقية يسيطر عليها الإيرانيون في سوريا، إضافة إلى دعمها لحزب الله في لبنان وسوريا الذي بدوره أعلن علناً استعداده لاتخاذ إجراءات ضد إسرائيل، الأمر الذي قد يقود إلى حرب بين إيران وإسرائيل في لبنان وسوريا.

من جهة أخرى يبدو أن تركيا، التي تدخلت في البداية في سوريا لدعم المتمردين الذين يقاتلون ضد نظام الأسد، تركز أكثر الآن على تأمين حدودها، وهزيمة التمرد الكردي في شرق تركيا، ومنع الكرد السوريين من إقامة دولة مستقلة يمكن أن تصبح مصدراً لدعم الانفصاليين الكرد داخل تركيا.

وفيما يخص التحول في مسار السياسة الأمريكية يرى الكاتب أن سياسة واشنطن ستبقى علامة استفهام كبيرة في سوريا، ورغم ما قاله الرئيس دونالد ترامب، فإنه بعد سقوط الرقة، "ستنتقل الولايات المتحدة قريباً إلى مرحلة جديدة" في سوريا، وتقدم الدعم لقوات الأمن المحلية، إلا أن نطاق هذا الدعم الأمريكي وحجمه ومدته لا يزال غير واضح.

ويفيد الكاتب بأن مسؤولي البنتاغون يستعدون للمرحلة التالية من الحملة ضد "داعش"، وأنهم سيدعمون هجوم قوات الحماية الكردية ضد قوات التنظيم، من خلال التقدم باتجاه نهر الفرات باتجاه الحدود العراقية، حيث من المتوقع أن يربطوا بالقوات العراقية التي تتقدم على الجانب الآخر من الحدود. لكن هذه الخطط ربما تعطلت بسبب التقدم السريع للقوات السورية وحزب الله بقيادة إيران، وبدعم من الضربات الجوية الروسية، التي قطعت الطريق على تلك القوات ومنعتهم من التقدم أكثر باتجاه البوكمال، معقل التنظيم الرئيسي بالقرب من الحدود.

وكان أحد التطورات المهمة بشكل خاص بناء جسر عائم روسي، مما مكن القوات المدعومة من إيران من عبور نهر الفرات ومنع مقاتلي قوات الدفاع الذاتي من التقدم على الطريق على الضفة الشرقية للنهر، وهو ما يشي بمدى دعم روسيا لجهود إيران الرامية إلى إقامة جسر أرضي آمن من طهران إلى دمشق.

وتعتبر قوات الحماية الكردية التي يسيطر عليها الكرد إحدى أقوى القوات العسكرية في شرقي سوريا، ولكنها تمثل أيضاً مشاكل سياسية لواشنطن، حيث إن الغالبية العظمى من السكان العرب في الرقة لا يثقون بالكرد، ويخشون أن تفرض القوات الكردية احتلالاً جديداً، وليس تحرراً من تنظيم "داعش".

وخلص الكاتب إلى أنه مع قوات الحماية الكردية أو من دونها، يجب على واشنطن أن تظل منخرطة في سوريا والعراق بعد هزيمة تنظيم "داعش"، وهذه هي الطريقة الوحيدة لمنع عودة ظهور التنظيم من جديد والتعويض عن جهود إيران الرامية إلى تحويل المشهد الإقليمي إلى نمط أكثر ملاءمة لمصالحها الخاصة، على حد قوله.

*(الخليج اونلاين) ٢٠١٧/١١/٧ :

بداية حرب جديدة في سوريا؟

حكيم خطيب:استولت القوات الكردية المدعومة من قبل الولايات المتحدة، والمعروفة بقسد، تماما على الرقة السورية التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلامياً باسم داعش. تحارب القوى الديمقراطية السورية، وهي تحالف من الميليشيات الكردية والعربية بدعم من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة، الدولة الإسلامية داخل الرقة منذ يونيو / حزيران ٢٠١٧.

على مايبدو دحر داعش في الرقة هو نهاية حرب ضد تنظيم الدولة المتطرف لكنه يمكن أن يكون بداية حرب جديدة في سوريا بين القوى الكردية والجيش التركي. وفي ضوء المعارضة التركية الشديدة، يبدو أنه إذا سُمح للكرد بإقامة منطقة مستقلة في الشمال السوري بعد عملية الرقة، فإن احتمالية التدخل التركي لمنع حصول ذلك تصبح كبيرة جداً.

اتفاق لعبور آمن لمقاتلي داعش وسط صمت تركي

كما هو الحال في العديد من العمليات العسكرية التي قامت بها القوات العراقية والسورية (مع حلفائهم الروس والإيرانيين وحزب الله) والقوى الديمقراطية السورية، هناك خسائر كبيرة في أرواح المدنيين. وهذه الخسائر تتفاقم بسبب استماتة تنظيم داعش في الدفاع عن مناطقه أيضاً. كما تشمل تكتيكات داعش استخدام أعداد كبيرة من المتفجرات، وحقول الألغام، بالإضافة للاستخدام العشوائي للدروع البشرية في اشتباكاتها العسكرية.

هذه الممارسات، بالرغم من عدم إنسانيتها، لا تشكل خطرا على المصالح التركية على المستويين الداخلي والإقليمي. لكن هذا لا يعني أن هناك تعاطفا تركيا من أي شكل مع تمدد الدولة الإسلامية.

كشف بيان صادر عن قوى التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أن اتفاقا بين القوى الديمقراطية السورية من جهة وبين مقاتلي داعش من جهة أخرى تم التوصل إليه بوساطة مجلس الرقة المحلي وشيوخ القبائل العرب المحليين فى ١٢ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧ "يهدف إلى الحد من الخسائر فى صفوف المدنيين".

وهنا تتعارض التقارير حول الشروط الفعلية للاتفاق، ولكن في جوهرها، يوفر الاتفاق العبور الآمن من المدينة لمقاتلي داعش في مقابل التسليم الآمن للمدينة إلى القوى الديمقراطية السورية بهدف الحفاظ على سلامة السكان المحليين. غير أن التعقيدات لاتتوقف هنا، ففي البداية، رغم كل الغموض حول نقاطه، كان يُعتقد أن اتفاق شيوخ القبائل لا ينطبق إلا على المقاتلين السوريين من داعش، ولكن تبين لاحقاً أنه ينطبق أيضاً على المقاتلين الأجانب كذلك.

صراع تركي كردي:

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن من المستحيل مواصلة عملية سلام مع "المتشددين الكرد". وأضاف أن أنقرة لن تسمح للكرد بالسيطرة على شمال سوريا. كما أكد الرئيس التركي أن بلاده تتصرف بموجب حقها في "الدفاع عن النفس" تجاه الكرد السوريين الذين تتهمهم بـ"الوقوف وراء اعتداءات في تركيا". ويرى حكيم خطيب أن المعارضة التركية الشديدة للقوى الكردية يأتي في ضوء الخلافات بين تعريف دول التحالف وتركيا للعدو الرئيسي. دول التحالف تدعم القوى الكردية في سوريا وتحدد العدو الرئيسي على أنه داعش، بينما تركيا ترى أن القوى الكردية هي العدو الرئيسي. أي شكل للحل يمكن أن يبدأ بتحليل التعريف التركي للعدو الرئيسي. ويرى أن محاولة تركيا كبح التطلعات الكردية بالاستقلال يهود إلى أن زيادة القوة الكردية في شمال سوريا من شأنه أن يعزز الحركات الكردية الانفصالية بتركيا وتعزيز انفصال كردستان العراق.

بالمقابل فإن تركيا لم تبدِ استعدادها للمشاركة بالعملية الجارية في الرقة ولا بالتعليق على الاتفاق المذكور أعلاه، إلا أنها من الممكن أن تعقّد أي تسوية يمكن التوصل لها، خصوصا إذا كانت التسويات تتضمن زيادة احتمالية حصول الكرد على منطقة حكم ذاتي في الشمال السوري.

المعارضة التركية المتزايدة لتطلعات الكرد

إن معارضة تركيا للقوى الديمقراطية السورية المدعومة أمريكياً في الرقة، بالإضافة لمحاولتها كبح التطلعات الكردية بالاستقلال بشكل عام، قد تتزايد بعد تحرير الرقة. هذه المعارضة تأتي بإطار التداعيات على المستويين الداخلي والإقليمي.

فعلى المستوى الداخلي، زيادة القوة الكردية في شمال سوريا من شأنه أن يعزز الحركات الكردية الانفصالية بتركيا. وعلى المستوى الإقليمي، زيادة القوة الكردية في شمال سوريا يؤدي إلى تعزيز انفصال كردستان العراق، خصوصاً بعد الاستفتاء الكردي في شهر سبتمبر / أيلول ٢٠١٧.

وبما أن الأتراك يعتبرون الجماعات الكردية السورية التي هي المشاركة الرئيسية في القوى الديمقراطية السورية امتدادا لحزب العمال الكردستاني، المصنف من قبل تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنه "مجموعة إرهابية"، فإن تركيا تصر على محاربة الكرد الذين يمكن أن يظهروا رغبة بالانفصال، تحت اسم مكافحة الإرهاب.

من جانبه، قال مراد يسيلتا، مدير الدراسات الأمنية في مركز سيتا، وهو مركز أبحاث مقرب من الحكومة التركية مقره أنقرة: "بعد عملية الرقة سيكون هناك فراغ في السلطة في فترة ما بعد داعش". وأضاف: "تريد تركيا الاستقرار السياسي حيث ستقوم بالحفاظ على الديموغرافيا العربية التي تشكل الأغلبية، ولا لمزيد من هيمنة حزب العمال الكردستاني".تجدر الإشارة إلى أن حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا منظمة إرهابية يقاتل الحكومة التركية من أجل تحقيق الحكم الذاتي منذ عقود، حيث أن المناوشات تحدث بشكل شبه منتظم بجنوب شرق تركيا.

العدو الرئيسي

الحال في سوريا كما هو في العراق، لعب الكرد دوراً رئيسيا في هزيمة داعش. ومثل إخوانهم في شمال العراق، يسعى الكرد السوريون للحصول على الاعتراف السياسي بمساهماتهم. غير أن تركيا كانت وما زالت تدفع كلاً من الحكومتين العراقية والسورية للحد من قدرة الكرد على تحقيق الحكم الذاتي أوالاستقلال.

الحال في سوريا كما هو في العراق، لعب الكرد دوراً رئيسيا في هزيمة داعش. ومثل إخوانهم في شمال العراق، يسعى الكرد السوريون للحصول على الاعتراف السياسي بمساهماتهم. غير أن تركيا كانت وما زالت تدفع كلاً من الحكومتين العراقية والسورية للحد من قدرة الكرد على تحقيق الحكم الذاتي أوالاستقلال، كما يرى حكيم خطيب.

وهذا الموقف التركي كان واضحاً في السابق حيث كانت تركيا من أشد المعارضين لإنشاء أمريكا للقوى الديمقراطية السورية التي من شأنها رفع إمكانيات الكرد العسكرية في الشمال السوري.

هذه المعارضة تكررت عند الإعلان عن النسيق بين الأمريكان والقوى السورية الديمقراطية لتحرير الرقة من داعش. فقد أصر الأتراك على أن القوى التي يمكن أن تقوم بتحرير الرقة هي القوى التابعة للجيش السوري الحر، مدعين أن القوى السورية الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية لن تكون مكان ترحيب بها في مدينة الرقة ذات الأغلبية العربية المسلمة السنية.

وقد قال إردوغان في مايو/ أيار ٢٠١٧: "ليس هناك مكان للمنظمات الإرهابية في مستقبل منطقتنا. إن أخذ وحدات حماية الشعب الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بالمنطقة في الاعتبار لن يتم قبوله مطلقاً، وسيكون هذا ضد اتفاق عالمي توصلنا إليه. وينبغي ألا نسمح أبدا لهذه الجماعات –التي تجعل من الإرهاب ذريعة أو سبباً– بالتلاعب بالهيكل الديني والهيكل الإثني للمنطقة". كما أن ازدياد قوة الكرد في الشمال السوري قد تؤدي إلى نشوء معارضة بين الجماعات العربية السورية المسلحة، وخصوصا تلك الفرق المدعومة من قبل تركيا.

المعارضة التركية الشديدة للقوى الكردية يأتي في ضوء الخلافات بين تعريف دول التحالف وتركيا للعدو الرئيسي. دول التحالف تدعم القوى الكردية في سوريا وتحدد العدو الرئيسي على أنه داعش، بينما تركيا ترى أن القوى الكردية هي العدو الرئيسي. أي شكل للحل يمكن أن يبدأ بتحليل التعريف التركي للعدو الرئيسي.

*موقع قنطرة الالماني ٢٠١٧/١١/٧ :

بيدائيل بعد إسرائيل

* شيرزاد اليزيدي

في اجتماع في جرابلس المحتلة من تركيا، نظم ما يسمى الحكومة السورية الموقتة وفي حضور رئيسها ووزير دفاعها وثلة من جنرالات جيشها السوري الحر ومن وصفوا بأنهم ممثلو العشائر العربية، ملتقى بعنوان «الجزيرة السورية عربية وستبقى عربية»، في محاولة جديدة لبعث الروح في رهانات حكومة العدالة والتنمية وسياساتها الفاشلة لاختلاق صراع عربي – كردي في سورية، وضرب مشروع الفيديرالية الديموقراطية الجغرافي، لا القومي، القائم على تمثيل ومشاركة شعوب الشمال السوري كافة فيه.

والمفارقة أن الاجتماع الذي عقد تحت العلم التركي في أرض سورية، أراد القائمون عليه تصوير أنفسهم حماة لحمى الوطن فيما هم يجتمعون بإيعاز من المحتل التركي وتحت حرابه. وما زاد جرعات الكوميديا السوداء أن المجتمعين ممن بدوا أشبه بدمى، حملت مجموعة منهم لافتات كرتونية تحمل شعارات كرتونية وتحريضية لا تمت إلى الواقع بصلة ولا بوقائع التعايش والتشارك العربي – الكردي على الأرض في شمال سورية وروج آفا كردستان. وكُتب على اللافتة التي اختزلت الشعار الرئيس للملتقى: لا لبيدائيل، في إشارة إلى حزب الاتحاد الديموقراطي تكون على وزن إسرائيل. فهل ثمة ما يثير القرف أكثر من هكذا مشهد عابق بالتناقض والانحطاط؟

مجموعة تلتقي تحت علم دولة محتلة تتشدق بمعاداة الدولة العبرية ورفض تأسيس إسرائيل جديدة باسم بيدائيل ككناية عن حزب PYD.

إن ما يتم تطويره من نظام اتحادي ديموقراطي لا يقتصر على روج آفا فقط، بل يشمل سائر الشمال السوري، وهو ليس حكراً على الحزب ولا يقتصر عليه، بل هو نظام مؤسساتي يؤطره عقد اجتماعي وقوانين ناظمة وانتخابات تأسيسية بدأت خطوتها الأولى وتتوالى فصولها.

وبدلاً من توهم وجود إسرائيل جديدة والتفنن في إطلاق النعوت على «الوليد» الإسرائيلي «اللعين»، الأجدى بهذه المجاميع بداية تحرير جرابلس وغيرها من مناطق من المحتل التركي، ثم المبادرة إلى تحرير الجولان وهي أرض سورية، من المحتل الإسرائيلي. فما الفرق بين الاحتلالين التركي والإسرائيلي؟

الواضح أنه مع الفشل الذريع والحضيض الذي بلغه الائتلاف ومعه مختلف مجاميع «المعارضة» العنصرية الطائفية، فإنهم يحاولون مرة أخرى وعبر النفخ في البعبع الكردي وإثارة النعرات بين مكونات روج آفا وشمال سورية، تقديم الخدمات للقوى الراعية لهم، خصوصاً الراعي التركي. وليس خافياً أن محاولات إجهاض تجربة شمال سورية شغل تركيا الشاغل على مدى أعوام، وهو ما بدأ منذ انطلاق ثورة روج آفا مروراً بدخولها مرحلة الإدارة الذاتية الديموقراطية، وصولاً إلى طورها الفيديرالي قيد التدشين والإنجاز. فالكرد ومعهم مكونات شمال سورية وشعوبه كافة، ليسوا في وارد الاستقلال وتشكيل دولة، بل هم أكثر من يسعى إلى بناء سورية جديدة ديموقراطية واتحادية تشكل وحدها طريق الحل والخروج من دوامات الحرب الأهلية والتقسيم والانسداد الوطني المزمن.

الجزيرة السورية سورية وستبقى سورية تضم الكرد والعرب والآشوريين والأرمن والسريان والمسلمين والمسيحيين والإيزيديين... وتحتفي بتعددها وتنوعها، وهي لن تكون عربية فقط كما تقول حكومة الائتلاف المرعية من قبل المحتل التركي. فالجزيرة غدت الآن إقليماً يضم مقاطعتي الحسكة وقامشلي وهي أحد أضلاع مثلث أقاليم فيديرالية شمال سورية جنباً إلى جنب إقليمي الفرات وعفرين، وفق التقسيمات الإدارية للنظام الفيديرالي شمال سورية الذي دخل طور التطبيق والمأسسة.

*كاتب كردي

*Pydrojava ٢٠١٧/١١/٧ :

قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٢٥٤

يمكن تلخيص أهم فقرات مجلس الأمن الدولي الرقم ٢٢٥٤ بما يأتي:

يطالب القرار جميع الأطراف بالتوقف فوراً عن شن أي هجمات ضد أهداف مدنية، ويحضّ كل الدول الأعضاء على دعم الجهود المبذولة لتحقيق وقف إطلاق النار، ويطلب من الأمم المتحدة أن تجمع بين الطرفين للدخول في مفاوضات رسمية في أوائل كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦.

يتم استثناء مجموعات تعتبر «إرهابية»، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة. وستستمر الأعمال الهجومية والدفاعية ضد هذه المجموعات. سيتم إنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار.

ستجرى انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، في غضون ١٨ شهراً. وسيتم التحول السياسي بقيادة سورية».

وقد شدد مجلس الأمن في قراره الصادر في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٥ على «التزامه القوي سيادة واستقلال ووحدة الجمهورية العربية السورية، ووحدتها الترابية».

وطالب «الأطراف كافة باتخاذ الخطوات الملائمة لحماية المدنيين، بمن فيهم أبناء المجموعات القومية والدينية والمذهبية» محملاً السلطات السورية المسؤولية الأساسية عن حماية أبناء شعبها. وأكد «أن الحل المستدام الوحيد للأزمة الراهنة في سورية يقوم فقط من خلال عملية سياسية شاملة بقيادة سورية تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري، ضمن هدف التطبيق الكامل لبيان جنيف بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ٢٠١٢، كما صادق عليه القرار رقم ٢١١٨ لعام ٢٠١٣، المتضمن قيام جسم انتقالي شامل، بصلاحيات تنفيذية كاملة يجري تشكيله على أساس التوافق المتبادل، بالتوازي مع ضمان استمرار عمل المؤسسات الحكومية».

وحضّ كل الأطراف المنخرطة في العملية السياسية التي تيسّرها الأمم المتحدة على الالتزام بوحدة سورية واستقلالها ووحدتها الترابية، وطابعها غير الطائفي، وضمان استمرار عمل المؤسسات الحكومية، وحماية حقوق السوريين جميعهم، بغض النظر عن العرق أو الانتماء الديني، وضمان وصول المساعدات الإنسانية على امتداد البلاد. وأكد أن الشعب السوري هو المعني بإقرار مستقبل سورية.

وأعرب عن دعمه عملية سياسية بقيادة سورية تيسّرها الأمم المتحدة تقوم في غضون ستة أشهر بتشكيل حكومة شاملة وغير طائفية وتتمتع بالصدقية وتضع جدولاً وتعمل على وضع دستور جديد، كما أعرب عن دعمه قيام انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة بموافقة الحكومة (الجديدة) وبما يتطابق مع أعلى معايير الشفافية والصدقية الدولية بمشاركة السوريين جميعهم، بمن فيهم الموجودون في الشتات، المؤهلون للمشاركة.

وأكد دعوته الواردة في القرار رقم ٢٢٤٩ لعام ٢٠١٥ للدول الأعضاء «لمنع وقمع الأعمال الإرهابية التي يرتكبها كل من «الدولة الإسلامية في العراق والشام (المعروفة أيضاً باسم داعش)، وجبهة النصرة، وكل الأفراد والمجموعات والكيانات الأخرى المرتبطة بالقاعدة أو بتنظيم الدولة الإسلامية» وغيرهما من الجماعات الإرهابية وأن «تزيل الملاذ الآمن الذي أقامته هذه المجموعات فوق أجزاء مهمة من سورية». ودعا إلى السماح فوراً بدخول الوكالات الإنسانية السريع والآمن ومن دون عراقيل، على امتداد سورية، وطالب الأطراف كلها بالتوقف الفوري عن شن أية هجمات بحق المدنيين والأهداف المدنية. وأكد أهمية إيجاد شروط العودة الآمنة والطوعية للاجئين، والنازحين داخلياً إلى مناطق سكنهم الأصلية، وإعادة تأهيل المناطق المتضررة طبقاً للقانون الدولي.

*وكالات ومصادر متعددة:

خنق الحوار والعسكرة الفاشلة، محاولات التآمر الجديدة، القديمة في سوريا..

*آلدار خليل

كانت لقوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت من مكونات الوطن السوري النجاح الأكبر على الصعيد العسكري في محاربة الإرهاب والتقدم بخطوات جدية حيال تلك الاستعدادات، فبالتزامن مع الكثير من المواقف العسكرية النظرية التي كانت تنظر إلى الإرهاب على إنه السبب الرئيس للخراب في سوريا لم تتم أية ترجمة عملية لتلك المواقف في الحرب على الأرض وكان هذا سبباً أساسياً في تمدد الإرهاب على الجغرافية السورية، اليوم وحينما تقوم قوات سوريا الديمقراطية بتحرير المناطق التي يتواجد فيها الإرهاب فهذا يعني إن دلالات جديدة تتضح ومنها إن المناطق تلك باتت مهيئة للكثير من العوامل أهمها الأمن والاستقرار والحفاظ على حياة المدنيين بالإضافة إلى إنها – أي المناطق – تتحول إلى مكان ملائم من حيث الجغرافيا والإدارة في أن تكون نموذج ديمقراطي نوعي على مستوى سوريا، ولهذا أمثلة كثيرة مؤخراً كان الأهم مدينة الرقة التي كان تحريرها الضربة القاضية للمشروع التكفيري في سوريا على يد قوات سوريا الديمقراطية.

إن التصريحات التي تتالت بعد تحرير مدينة الرقة تارة من النظام وإعلانه على إنه سيعود إلى الرقة وتارة أخرى من ايران على لسان مستشار خامنئي للشؤون الدولية علي ولايتي والادعاء بتحريرها والتساؤل هنا ممن ستتحرر الرقة؟ من أهلها مثلاً؟ ثم أين كانت إيران وأين كان النظام السوري عندما دخلتها داعش وأذاقت الويلات بأهلها، ألم يكن أهل الرقة سوريين؟ والآن يتم إطلاق التصريحات بتحريرها من قوات سوريا الديمقراطية فهل قوات قسد هي مرادفة لداعش مثلاً؟ وماذا عن المناطق التي تم تحريرها ويديرها أهلها الآن وماذا عن نهاية داعش التي وضعتها قوات سوريا الديمقراطية في سوريا؟ الأمر يبدو تشويه للحقائق أكثر من الحرص على سوريا وشعبها، فإذا كان الأمر متعلق بالدفاع عن سوريا فها هي تركيا تحتل إدلب ومحيطها سواء عن طريق الفصائل التي تدعمها وتتحكم بها أو عن طريق وجودها المباشر والعلني!. الغرابة والسذاجة تكمن في إن هناك إرهاب وداعم للإرهاب واحتلال مباشر ويتم توجيه البوصلة نحو قوات وطنية تحارب الإرهاب ونحو شعب يضحي من أجل كرامة السوريين وحقهم في مستقبل حر.

إن هكذا تصريحات تؤكد على إن هناك توجه مستمر حيال الحل العسكري والمواجهة مع المكونات السورية، الأمر الذي يعكس الرغبة في عسكرة الأمور وتحويل البلاد إلى ساحة صدامات أهلية مع إن الحل العسكري لم يجلب على مدى السنوات التي مضت أية نتيجة، ومن ناحية أخرى التدخل بهذا الشكل هو مصادرة لآراء السوريين وتحد واضح لإرادتهم في بناء نموذج ديمقراطي سوري تتعزز فيه قيم المواطنة والكرامة السورية، الأمر الذي يتشابه مع الموقف الروسي الذي تم إعلانه على لسان أحد المسؤولين في قاعدة حميميم والذي قال فيه ان النظام السوري أمامه الخيار العسكري الوحيد في المرحلة القادمة كأداة حل للسيطرة على المناطق الخارجة عن سيطرته حسب الزعم (بالرغم من إن التصريح نُفي على الصعيد الرسمي الروسي)، إلا أنه أثار الشكوك حول الموقف الروسي الظاهر على الدوام ويتم الادعاء فيه الحرص على الحوار والحل وهذا الموقف تناقض مع ادعاءات الحل والحوار الذي تطرحها روسيا على الدوام وكذلك مع ادعاءات العمل ضمن الإطار الوطني السوري خاصة في ظل التحضيرات التي تقوم بها روسيا مؤخراً لمؤتمر سوتشي والتحضيرات التي تسبقها في قاعدة حميميم العسكرية والدعوة التي تم توجيهها للإدارة الذاتية الديمقراطية.

إن هذه التصريحات تزيح الستار عن إن هناك توجه واضح لإيجاد آلية معينة للتآمر على مستقبل الشعب السوري بعد هذه السنوات العجاف التي تحول فيها الشعب السوري وبفعل العسكرة المرتبطة بالأجندات والحسابات الإقليمية وبفعل الإهمال الكبير للجانب الحواري في الحل إلى شعب ليس له أية رؤية في اختيار نمط مستقبله القادم وأسلوب العيش بالكرامة اللائقة به كشعب له الحق الطبيعي في ذلك. وقد أردنا منذ البداية في أن تكون هكذا تصريحات شخصية فعلاً ولا تعبر عن الموقف الرسمي لروسيا الاتحادية الحريص على الحوار والتعاون وبناء العلاقات الجيدة مع الأطراف الفاعلة والمؤثرة في سوريا وليس الموقف الذي يحتوي على لغة التهديد والتلويح بالخيار العسكري، فبالرغم من أن روسيا عقبت على هذا التصريح ووصفته بأنه لا يمثل موقف روسيا الاتحادية، إلا أنه يبقى موضع تدقيق وإعادة تقييم خاصة كونه صدر عن مركز له مكانة مؤثرة في الأوضاع الحالية في سوريا وأقصد هنا مركز حميميم.

إننا نرى بأن شعبنا مسؤول عن موقفه في العمل ضمن إطار الحل الوطني وتحقيق هذا الحل عن طريق الحوار ومخرجاته السياسية، لأننا لا نرى العسكرة كمنطق للحل، كما إن شعبنا لن يقف أيضاً مكتوف الأيدي للحفاظ على مكتسباته إذا ما تطلب الأمر، لأن المقاومة هي حقه المشروع بالإضافة الى تمسكه وإصراره في الحوار كطريقة حل كما لن يتردد بالقيام بأي واجب آخر من أجل بقاءه ودوام مسيرة مشروعه الديمقراطي حتى تحقيقه والتعاون مع كل الأطراف التي تنوي العمل ضمن هذا الإطار وضمن البيت السوري بغض النظر عن الجهة، فالأهم الموقف الجدي والحرص والمسؤولية وهذا ما نراه في موقفنا الثابت منذ البداية.

*روناهي :

تفاصيل صفقة ترامب- بوتين

*واشنطن– من حسين عبدالحسين

كان واضحاً تردد الرئيس دونالد ترامب في لقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين، بسبب الأنظار المسلطة في الولايات المتحدة على التحقيقات في إمكانية وجود تواطؤ بين حملة ترامب الانتخابية وموسكو. وكان البيت الأبيض أعلن نية ترامب لقاء بوتين على هامش قمة «التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي»، قبل أن يعلن إلغاء اللقاء بحجة تضارب في مواعيد جدولي أعمال الرئيسين.

لكن على الرغم من إلغاء اللقاء، بدا وكأن ترامب عقد فعلياً اجتماعه مع بوتين من خلال دردشات متفرقة على هامش القمة، تلى ذلك إصدارهما بياناً مشتركاً حول الأوضاع في سورية.

وبدا جلياً أن ترامب حقق ما يشبه الانتصار بحمله بوتين على التخلي عن مشروع «مؤتمر الحوار الوطني السوري» (كان سابقاً اسمه «مؤتمر شعوب سورية»)، الذي كانت تطمح موسكو من خلاله الى تجاوز مقررات مؤتمر جنيف الأول، والذي تم تكريس بنوده في مؤتمرات لاحقة في جنيف وفي قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

وتنص مقررات جنيف على محورية عملية الانتقال السياسي في سورية، من النظام بشكله الحالي، إلى نظام يتوافق عليه السوريون، مع ما يرافق ذلك من كتابة لدستور جديد، قد يحوّل البلاد من نظام رئاسي إلى برلماني، ومع انتخابات بتنظيم وإشراف دوليين صارمين.

أما في «مؤتمر الحوار السوري» الذي كانت روسيا تخطط لعقده في مدينة سوتشي، فهدفه إلغاء بند الانتقال السياسي، واستبداله بدخول المعارضة، حتى المؤيدة منها للرئيس السوري بشار الأسد، في حكومة وحدة وطنية،

تقوم بالإشراف على كتابة الدستور، وإجراء انتخابات، مع ما يعني ذلك من إبقاء الرئاسة السورية، وتالياً الأسد، خارج أي عملية تغيير سياسي تجري في سورية.

ويبدو أن لدى ترامب خطة تؤدي إلى تحسين العلاقات بين واشنطن وموسكو، وهو ما يخفف الاحتقان الأمريكي ويسمح بالتخلص من التحقيقات التي تلاحق ترامب ومساعديه. خطة ترامب تقضي بإظهار فوائد العلاقة الجيدة مع موسكو، والتي ستكون باكورتها إنهاء الحرب السورية، والتوصل الى تسوية، كان سلف ترامب، باراك أوباما، فشل بالتوصل اليها، لأن «لا مواهب لديه»، حسب دردشة ترامب مع الصحافيين على متن طائرة الرئاسة في طريقها إلى هانوي.

وأبلغ ترامب الصحافيين أنه يمكن لتعاونه مع بوتين أن يؤدي الى حل الأزمة المتفاقمة مع كوريا الشمالية. وقال إن الصين فرضت أقسى العقوبات التي يمكنها فرضها على بيونغ يانغ، التي يبدو أنها استبدلت الرعاية الصينية الماضية لها برعاية روسية، وهو ما يعني أن الحل في كوريا الشمالية يمر في موسكو كذلك.

وسبق لوكالات الاستخبارات الأمريكية أن أشارت إلى أن محركات الصواريخ التي استخدمتها كوريا الشمالية لاجراء تجارب تفجيرات رؤوس هيدروجينية هي محركات تمت صناعتها في معامل روسية.

هكذا راح ترامب يطلق وعوداً مفادها أن تعاونه مع بوتين، الذي لم يتمكن أسلافه من التوصل إليه على الرغم من محاولاتهم، سيثبت جدوى تحسين العلاقات مع روسيا، وتالياً لا جدوى للتحقيقات في امكانية تدخل موسكو في الانتخابات العام الماضي، وهو ما قاله ترامب ان بوتين نفاه أمامه بشكل متكرر.

وإذا كان الرئيس الروسي سيتراجع كرمى لعيون نظيره الأمريكي في سورية وكوريا الشمالية، حتى يقدم ترامب إنجازاته في السياسة الخارجية للأمريكيين، فماذا سيجني بوتين؟

الإجابة ان بوتين يسعى لأمرين: الأول هو قيام الولايات المتحدة برفع عقوباتها المفروضة على موسكو بسبب عملية الاغتيال التي تعرض لها المعارض سيرغي ماكغنيتسكي. أما الأمر الثاني، فسكوت الولايات المتحدة عن قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم الاوكرانية. وسبق لترامب ومساعديه أن حاولوا تلبية مطلبَيْ بوتين.

صحيح أن ترامب غير قادر على رفع عقوبات الكونغرس الحالية عن روسيا، الا أنه حاول نقض قانون صدر قبل اسابيع حمل عقوبات مشددة على موسكو، وقعه ترامب على مضض بسبب الإجماع في الكونغرس، وهو إجماع أطاح بمقدرة الرئيس على النقض. لكن على الرغم من توقيعه القانون، لم يقم ترامب بتنفيذ أي من بنوده، حتى بعد مرور الموعد النهائي الذي حدده القانون لفرض عقوبات جديدة.

حول أوكرانيا، قام مساعدو ترامب، العام الماضي، باستباق المؤتمر العام للحزب الجمهوري بشطب البنود في بيان الحزب، التي كانت تتحدث عن ضرورة انهاء الاحتلال الروسي لشبه جزيرة القرم الاوكرانية، وهي احدى الخطوات التي تخضع للتحقيقات الجارية حالياً في واشنطن.

ترامب وبوتين يأملان أن تؤدي انفراجات الأزمات العالمية، مثل سورية وكوريا الشمالية، الى انفراجات في العقوبات الأمريكية على روسيا، وفي اعتراف واشنطن بضم موسكو شبه جزيرة القرم، لكن لا يبدو أن بوتين ممسك بسورية بالشكل الذي يسمح له بإصدار وعود لترامب، إذ إن غالب القوات البرية المقاتلة تابعة لايران. وكان مستشار المرشد الايراني علي ولايتي زار حلب الاسبوع الماضي، ووعد باستعادة الأسد شرق سورية، من أمريكا وحلفائها، وشمالها، من تركيا وحلفائها، وهو ما يخالف اتفاقيات خفض التصعيد التي ترعاها روسيا وتُسوِّق لها.

كذلك، من غير المؤكد أن يكون لبوتين تأثير يذكر على بيونغ يانغ لإقناعها بالتنازل عن حصولها على سلاح نووي.

وكما يبدو أن بوتين وعد أكثر مما يقدر على الايفاء به، كذلك لا مقدرة لترامب على إقناع أمريكا بصداقة روسيا، فالرئيس الأمريكي غارق في تحقيق لا قدرة له على إيقافه، حتى حزبه الجمهوري لم يلتفت الى تعليماته وصادق بالاجماع على عقوبات جديدة على موسكو في الكونغرس. كما يستبعد ان يقدر ترامب على منح ضم القرم شرعية لروسيا.

ومع تقديم الرجلين لوعود أكثر مما يمكنهما تحقيقها، من المرجح أن تتمخض التسوية التي أيداها في سورية عمّا سبق لها أن تمخضت عليه منذ بدايتها في العام ٢٠١١ حتى اليوم، أي استمرار الأوضاع على ما هي عليه.

*صحيفة (الراي) الكويتية :

كرد سورية يرحبون ببقاء قوات أمريكية

عبر زعماء كرد سوريون عن دعمهم لاستمرار وجود قوات أمريكية في سورية ما بعد «داعش»، لمواجهة التدخل الإيراني والتركي. وقالت السياسية الكردية البارزة فوزة يوسف إن أي دور للولايات المتحدة سيكون مهماً للمستقبل.

وتابعت: «كان للولايات المتحدة الأمريكية وقوات التحالف دور مهم في محاربة داعش، ومن أجل الوصول إلى تسوية سياسية عادلة ترضي جميع الأطراف نرى بأن هناك حاجة إلى ضمانات دولية، ومن هنا قيام أمريكا بدور الضامن في هذه الفترة يعتبر أمراً مهماً».

وأشارت إلى زيادة واشنطن و «التحالف الدولي» للمساعدات الإنسانية لشمال سورية منذ أن سيطرت «قوات سورية الديموقراطية» التي يقودها الكرد على الرقة في مؤشر على اتساع نطاق الدور الأمريكي.

كما رحب «حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي» السوري أمس، بدور أطول أمداً للقوات الأمريكية في سورية بعد هزيمة تنظيم «داعش»، قائلاً إن الأمريكيين عليهم أن يواصلوا الاضطلاع بدور في سورية لحين التوصل إلى حل سياسي للأزمة.

والحزب هو الشريك الرئيس على الأرض لقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش» في شمال سورية وشرقها. ويأتي موقفه تعليقاً على إعلان وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أن قوات التحالف الدولي في سورية لن ترحل فور هزيمة «داعش»، موضحاً أن تلك القوات سيستمر وجودها حتى إنجاز التسوية السياسية في سورية وتقدم مسار جنيف. وأثارت تصريحاته رفضاً وغضباً سورياً وروسياً.

وطرد المقاتلون الكرد، بالتعاون مع حلفاء عرب ومستشارين أمريكيين وبدعم جوي من التحالف، «داعش» من أراضي كان يسيطر عليها منها الرقة التي كان يعتبرها عاصمة «الخلافة» في سورية.

وأسس «حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي» السوري حكماً ذاتياً في منطقة تسيطر عليها قوات موالية له وعبر عن رغبته في إقامة نموذج كونفدرالي في سورية. ويثير التقدم الذي أحرزه الحزب غضب تركيا المجاورة التي تعتبره حليفا لـ «حزب العمال الكردستاني» المحظور الذي يشن تمرداً منذ عقود عدة ضد الدولة التركية.

وفي رسالة مكتوبة إلى رويترز قال شاهوز حسن الرئيس المشترك لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي» الكردي» إن ذلك ربما يكون مفيداً.وقال حسن «من دون تحقيق حل سياسي للأزمة السورية واستمرار التدخل التركي والإيراني في سورية وبقاء مجموعات القاعدة في سورية، سيكون من الأفضل استمرار عمل التحالف الدولي».

وبينما كانت كل الأطراف في سورية تقاتل ضد «داعش» تجنبت القوات، التي يقودها كرد وتدعمها الولايات المتحدة، إلى حد بعيد الدخول في مواجهة مباشرة مع الحكومة السورية المدعومة من إيران وروسيا. لكن منذ طرد «داعش» من كل الأراضي التي كانت تسيطر عليها تقريباً، زاد حديث الحكومة وحلفائها الإيرانيين عن استعادة المناطق التي تسيطر عليها القوات التي يقودها كرد.

وتأمل الجماعات الكردية الرئيسية في سورية ببدء مرحلة جديدة من المفاوضات لدعم حكمها الذاتي في شمال سورية.

وقال ماتيس إن الهدف طويل الأمد للجيش الأمريكي سيكون الحيلولة دون عودة نسخة مطورة من «داعش»، موضحاً أن القوات الأمريكية تهدف إلى توفير الظروف للتوصل إلى حل دبلوماسي في سورية التي اقتربت الحرب فيها من دخول عامها الثامن.وأضاف: «لن نبتعد الآن قبل أن تحظى عملية جنيف بالقبول» في إشارة إلى محادثات السلام التي تدعمها الأمم المتحدة. ورداً على تصريحات ماتيس نقلت الوكالة العربية السورية للأنباء عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين السورية قوله: «إن الجمهورية العربية السورية تجدد التأكيد على أن وجود القوات الأمريكية وأي وجود عسكري أجنبي في سورية بدون موافقة الحكومة السورية هو عدوان موصوف واعتداء على سيادة الجمهورية العربية السورية وانتهاك صارخ لميثاق ومبادئ الأمم المتحدة».

وأضاف المصدر: «ربط الوجود الأمريكي في سورية الآن بعملية التسوية ما هو إلا ذريعة ومحاولة لتبرير هذا الوجود».

* وكالات ومصادر متعددة:

وحدة سوريا والمنطقة

*د. محمد نور الدين

عكس البيان المشترك لروسيا والولايات المتحدة الأمريكية حول أهمية وحدة سوريا، كذلك القول إنه لا حل عسكرياً في سوريا والمفاوضات هي طريق الحل، شعوراً متزايداً حول خطورة أي حل عسكري، أو تقسيمي للأزمة المستمرة منذ سبع سنوات.بطبيعة الحال، فإن الأحداث لا تدار بالبيانات والأقوال، وما يجري منذ التدخل الأمريكي والروسي في سوريا يؤكد العكس، وهو أن الأزمة تدار بالعنف والقوة من جانب كل الأطراف. وما يحصل هو عملية تجميع أكبر قدر ممكن من أوراق القوة لاستخدامها في مفاوضات «الحل النهائي». وأمريكا وروسيا هما أول من يستخدم القوة، ولا سيما بالغارات التي توفرها لهما الطائرات الحديثة التي لا تتوفر لدول أخرى. مع ذلك فأن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً.

تكاد الحرب في سوريا تقارب خواتيمها. هذا ما يمكن أن يخرج به المتابع من انطباعات بعد حسم معركة البوكمال، والتنظيف المرتقب لتواجد «داعش» على جانبي الحدود العراقية – السورية، فإن الأوضاع تبدو «مضبوطة» في المناطق كافة. وتظهر الساحة السورية موزعة بين ثلاث مناطق نفوذ.

* أولاً، المناطق التي يسيطر عليها النظام وحلفاؤه وتضم الأغلبية الأكبر من الأراضي السورية، وتضم كبريات المدن والأغلبية السكانية وتمتد من الساحل السوري مروراً بالحدود السورية مع لبنان وصولاً عبر الوسط السوري إلى تدمر ودير الزور والبوكمال فالحدود مع العراق.

* ثانياً، منطقة واضحة التواجد وتشمل كل المنطقة السورية شمال وشرق نهر الفرات في الشمال السوري، إضافة إلى منطقة عفرين، وتتواجد فيها قوات الحماية الكردية كعصب أساسي لقوات سوريا الديمقراطية.

* ثالثاً، منطقة إما تسيطر عليها تركيا مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وتضم المثلث بين جرابلس وأعزاز والباب وأخرى في محافظة إدلب. وتتوزع القوى الكبرى وفقاً لهذه الخريطة. روسيا حيث قوات النظام، وأمريكا حيث الكرد، وتركيا حيث فصائل معارضة ولا سيما جبهة النصرة. بالطبع توجد مناطق ملتبسة تختلط فيها الأمور لكنها لا تشكل وحدة جغرافية وسلطة أمر واقع متكاملة.

كانت المعارك ترفع شعاراً معلناً وهو محاربة الإرهاب المتمثل ب«داعش» و«جبهة تحرير الشام» (النصرة سابقاً). ومع اقتراب نهاية «داعش» وربما النصرة، فإن قواعد الاشتباك لا بد أن تتغير.

البديل عن حل سلمي هو الاشتباك بين قوات الجيش السوري النظامي وقوات الكرد وقوات الجيش التركي. وهذا بحسابات القوى أمر مستبعد لأنه يعني بدء مرحلة جديدة من حرب أكثر ضراوة مما شهدته الساحة السورية. وهذا خيار لا تحبذه القوى الكبرى المعنية لأنها ستكون في مواجهة بعضها بعضاً مباشرة. وهذا يعني في المقابل أن محركات الحل السلمي بدأت تتحرك.

اختطت روسيا مساراً جديداً اسمه أستانا كانت له نتائج إيجابية على الوضع الميداني، وقلل من حدة المعارك وصولاً إلى إنشاء مناطق خفض تصعيد متعددة في اكثر من منطقة في سوريا كان لها دورها في تراجع حدة الحرب.

ومن قبل كانت أمريكا هي التي اختطت مسار جنيف السياسي الذي حقق نتائج معينة لم تصل إلى نهايتها.

بين هذين المسارين تحاول روسيا أن تنقل مسارات حل الأزمة إلى مستوى جديد يجمع بين أستانا وجنيف أو أي شكل يتناسب مع المرحلة الجديدة. وهو ما تطلق عليه روسيا مؤتمر الحوار السوري بعدما كانت تريد أن تطلق عليه اسم «مؤتمر الشعوب السورية».

تغيير اسم المؤتمر كان اكثر من ضروري لأنه كان يعكس إقراراً بأن سوريا بلد مؤلف من شعوب عدة. وهذا يعني أن العراق والأردن ومصر ولبنان وليبيا والجزائر والسودان، وكل الدول العربية مؤلفة من شعوب وليس من شعب واحد يضم مكونات أو جماعات إثنية، أو دينية، ومذهبية متعددة. وهذه كانت غلطة استراتيجية روسية.

البيان الأمريكي– الروسي يعيد الاعتبار إلى مسار جنيف، أو ما يشبهه من مؤتمر روسي جديد في سوتشي، ولكن بشروط وأسس جديدة ترتكز على مكاسب أستانا. ومع تنظيف «داعش» بالكامل، وتراجع مشروع الانفصال الكردي في العراق، ومع إشارة روسيا وأمريكا إلى وحدة التراب السوري، فإن التفاؤل ببدء العد العكسي للحل النهائي في سوريا سيكون أكثر من أي وقت مضى.

*صحيفة (الخليج) الاماراتية :

: TEV-DEM

يجب تشكيل تحالف لتجفيف منابع داعش وتضمين حل في دستور توافقي في سوريا

قالت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي: إن المرحلة المقبلة بعد انهيار داعش وخسارته عسكرياً لا تقل خطورة عن المرحلة التي سبقتها. ودعت إلى ضرورة تجفيف منابع داعش الفكرية والمالية والمادية، وتشكيل تحالف من أجل هذه المهمة، ثم البحث عن حل سياسي ديمقراطي للأزمة السورية وبإشراف من الأمم المتحدة وبمراقبة مباشرة منها، وتضمين الحل في دستور توافقي ديمقراطي لنظام سياسي يؤكد على جمهورية سوريا الاتحادية الديمقراطية.وجاء ذلك خلال بيان أصدرته الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي، قالت فيه:

"صوابيّة الخط الثالث الذي انتهجناه منذ بداية الأزمة السورية أدت إلى جملة من الأوضاع، أقلّها" أن مناطقنا لم تنلها يد الإرهاب والاستبداد، مع العلم أنها كانت أكثر المناطق مواجهة مع الإرهاب والحملات المنظمّة التي سيقت من قبل الأنظمة الاستبدادية في المنطقة.

فالحفاظ على مكوّنات شمال سوريا ومشاركتهم الفعالة أدت إلى تحقيق نتائج أمن واستقرار متقدمة كما تنعم به معظم مناطق شمال سوريا وشرقها وروج آفاي كردستان بشكل خاص. ولا ريب بأن المشروع الديمقراطي الذي تم النضال من أجل تحقيقه كان هو الأساس النظري والثوري في مقارعة الإرهاب وسرُّ نجاحنا، واليوم إذْ قطعنا مراحل مهمة في ترسيخ المشروع وفق الأشكال الدستورية والقانونية المعهودة في العالم" كما في خطوة انتخابات الكومين، وكما في انتخاب المجالس المحلية وإدارة النواحي والمقاطعات –حكومات محليّة– عبر مجالس ينتخبها الشعب في الأول من ديسمبر كانون الأول القادم، فإننا بتنا اليوم مقتنعين أكثر من أيِّ يوم مضى بأن توجيه ضربات قاضية إلى منظومة الإرهاب متمثلة في تحرير الرقة عاصمة دولة الخلافة المزعومة على يد قوات سوريا الديمقراطية بجميع فصائلها ووحداتها، وإنهاء خطره المباشر على المجتمع السوري والإقليمي والعالمي برمته، وما نشهده اليوم من عمليات تحرير ما تبقّى من ريف دير الزور، وبالرغم من أنها تمثل المهمة الوطنية والإنسانية العظيمة، لكن ذلك لا يعني أن داعش قد انتهى بشكل كامل، رغم خسارته عسكرياً وحالة الانهيار والتشتت التي يعاني منها.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي Tev_ Dem نرى أيضاً في هذه المرحلة نهاية وانهيار داعش وتفككه عسكرياً وتنظيمياً، سوى أننا نؤكد بأن مرحلة ما بعد داعش أشبه بفك الألغام التي زرعها في كل بيت وشارع وحي من أماكن احتلاله لها. ونرى بأن المرحلة المقبلة لا تقل خطورة عن المرحلة التي سبقتها. لذا فإننا على يقين بأن تجفيف منابع داعش الفكرية والمالية والمادية قد حان وقته، وأن تحالفاً من أجل هذه المهمة لا بد أن يكون، وأن يسبقه حل سياسي ديمقراطي للأزمة السورية وبإشراف من الأمم المتحدة وبمراقبة مباشرة منها، وتضمين الحل في دستور توافقي ديمقراطي لنظام سياسي يؤكد على جمهورية سوريا الاتحادية الديمقراطية.

انطلاقاً من مسؤوليتنا التاريخية نهيب بشعبنا الكردي وعموم مكونات الشعب السوري وجميع شعوب المنطقة والعالم، ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني والجمعية العامة للأمم المتحدة والرابطة الدولية المسؤولة في مجلس الأمن، أن يتم تكثيف العمل والتنسيق والدعم المستمر لاقتلاع جذور وآثار التنظيمات الإرهابية، ولنعمل سويّاً كي تنعم سوريا والمنطقة والعالم أجمع بالأمن والاستقرار. مع العلم بأن نضالنا في هذا لن يتوقف إنما يكون على أشدّه" عرفاناً ووعداً منا لشهدائنا وجميع شهداء الحرية الذين قدّموا حياتهم من أجل تحقيق المجتمع الأخلاقي السياسي.

*ANHA:

الكشف عن مقتل ٦٠٠٠ عنصر من داعش في معركة تحرير الرقة

قام مبعوث الرئيس الامريكي للتحالف الدولي ضد داعش في سوريا والعراق، بريت ماكغورك، بجولة في مدينة الرقة السورية، التي تمت استعادتها مؤخرا على يد قوات سوريا الديمقراطية، من سيطرة تنظيم داعش.

وذكر ماكغورك، عبر سلسلة من التغريدات على موقع "تويتر" أرفقها بصور عديدة من الرقة، أنه "قضى اليوم في الرقة مع العسكريين الامريكيين الأبطال الذين قدموا الاستشارة بحملة لمدة ٤ أشهر لهزيمة داعش في حرب الشوارع هنا، في الرقة".

وأضاف ماكغورك، أن "عناصر التنظيم زرعت المتفجرات في أغلب هياكل الأبنية وسط المدينة، لضمان عدم عودة الحياة إليها.. وهنا، في مستشفى رئيسي، قتل تقني سوري شجاع مدرب من قبل التحالف للتخلص من الذخائر المتفجرة، الأسبوع الماضي.. وما يزال هناك المزيد من العمل في جميع أنحاء المدينة".

كما أشار المبعوث الامريكي، إلى مقتل "أكثر من ٦٠٠٠ عنصر من داعش في معركة الرقة، وما تزال جثثهم مرمية على طول بعض الطرق. ومع ذلك، بدأت الأسر بالعودة إلى المناطق الأقل تأثرا بالقتال".

وتابع بالقول "لدينا تحالف يدعم الاستقرار الأساسي (المياه، إزالة الأنقاض والكهرباء) لتمكين العودة التدريجية.. ولقد دعينا شركاءنا إلى زيادة وتسريع دعم الاستقرار نظرا إلى حجم التحدي في مدن مثل الرقة المحررة الآن من داعش".

وكانت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، استعادت مدينة الرقة بالكامل من داعش، في تشرين الأول الماضي، بعد معارك مع التنظيم داخل المدينة بدأت منذ حزيران الماضي.

وتأتي زيارة ماكغورك للرقة، بعد التصريحات والتهديدات التي أطلقتها الحكومة الإيرانية والسورية لقوات سوريا الديمقراطية. حيث رجح بعض المراقبين أن الزيارة تحمل في طياتها رسالة واضحة إلى الأطراف التي تعادي قوات سوريا الديمقراطية، بأن "التحالف الدولي وعلى رأسه امريكا سوف لن يتخلى عن حليفته في سوريا".

* وكالات ومصادر متعددة:

مشروع قرار جديد حول سوريا في مجلس الأمن

قدمت سويسرا والأوروغواي مشروع قرار جديد إلى مجلس الأمن، حول استئناف عمل البعثة المشتركة للتحقيق في استخدام اليميائي في سوريا.

ونقلت وكالة "نوفوستي" يوم الأحد، عن المتحدث باسم المندوب الروسي في مجلس الأمن، أن كلا من سويسرا والأوروغواي قدمتا مشروعا "معتدلا" إلى مجلس الأمن الدولي.

تجدر الإشارة إلى أن مهمة البعثة المكلّفة بالتحقيق في استخدام السلاح الكيميائي في سوريا، قد انتهت في السابع من يناير/كانون الثاني. وقد صوّت مجلس الأمن ٤ مرات خلال الشهر الجاري ولم يتوصل إلى إقرار أي مشروع قرار حول آليات تمديد بعثة التحقيق.وقد فشل أعضاء مجلس الأمن في الاتفاق حول آخر مشروع قرار، كانت قد تقدمت به اليابان أمس السبت، لتمديد مهمة بعثة التحقيق شهرا آخر.

وحمل ميخائيل أوليانوف، مدير دائرة عدم الانتشار ومراقبة التسلح بالخارجية الروسية، واشنطن مسؤولية عدم تمديد ولاية آلية التحقيق الدولية بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

* وكالات ومصادر متعددة:

لافروف: الاجتماع الثلاثي كان مثمرا جدا واتفقنا حول جميع المسائل

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأحد، أن اجتماع وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران الذي عقد اليوم في أنطاليا كان مثمراً، وأنه جرى التوافق على جميع القضايا.

واوردت 'سبوتنيك' ان لافروف قال للصحافيين، عقب الاجتماع، 'لقد اجتمعنا من أجل أن نتبادل الآراء حول تفاصيل محددة للأعمال التحضيرية لمؤتمر رؤساء بلداننا، الذي سيجري في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر في سوتشي.

وأضاف 'كان العمل مثمراً جداً، واتفقنا على جميع القضايا الرئيسية وسوف نخبر الرئيس تقييماتنا حول الاتجاه المستقبلي، كيف نعزز عملية أستانا، التي يجب أن تهيئ الظروف الملائمة حتى تمتلك عملية جنيف بعض الأدوات الفعالة لحل المشاكل المذكورة في قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤'.

*وكالة الانباء الايرانية :

ما بعد تجنب النزاع في سوريا

*أندرو جيه. تابلر

في الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر، قام الرئيس ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين بإصدار بيان مشترك حول سوريا من مدينة دانانغ الفيتنامية حيث أعربا عن رضاهما عن المساعي المشتركة المعززة التي بذلت مؤخرًا لتجنب النزاع القائم. وذكر البيان أن هذه المساعي "سرّعت بشكل جذري الخسائر التي مني بها تنظيم "الدولة الإسلامية" ("داعش") على أرض المعركة خلال الأشهر الأخيرة"، ليستعرض بعد ذلك سلسلة من الخطوات التي بدأت شهر تموز/يوليو الفائت بهدف بتّ الحرب السورية.

إلا أن المعركة ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" لم تنتهِ بعد بالرغم من الانتصارات التي سُجّلت على التنظيم في الموصل والرقة. إذ لم تعالج أيٌّ من الظروف التي أدت إلى قيام هذا التنظيم الجهادي، وأبرزها الدعم الإيراني للحكّام المستبدين كالرئيس السوري بشار الأسد والتوسّع السكاني الذي شهدته المناطق السنية الريفية المهمّشة. ومن الضروري الحفاظ على المكاسب المحققة في المعركة ضد "داعش" للحؤول دون معاودة تشكّل التنظيم كقوة متمكّنة. وقد أشار وزير الدفاع جايمس ماتين في تعليقٍ له تلى البيان المشترك إلى أن الولايات المتحدة لن تنسحب من شرق سوريا إلا متى باتت هزيمة "داعش" واضحة ودائمة. وصرّح للمراسلين الصحفيين قائلاً: "سوف نحرص على تأمين الظروف المؤاتية للحل الدبلوماسي"، وأضاف أن الهدف على المدى القصير يتمثل "بنزع السلاح من منطقة ومن ثم نزعه من منطقة أخرى، والاستمرار على هذا المنوال ومحاولة اتخاذ الخطوات التي تسمح للناس بالعودة..."

إيران في شرق سوريا

مع ذلك، تحجب المسائل الاستراتيجية آفاق التسوية الدبلوماسية المستدامة. فإذا ألقينا نظرة عن كثب على القوى التي تقاتل فعليًا تنظيم "الدولة الإسلامية" في شرق سوريا، نكتشف أن أكثر من ٨٠ في المائة منها مدعوم من الحرس الثوري الإيراني على حد ما جاء في التصريحات العلنية الأخيرة الصادرة عن مستشار الأمن القومي هربرت رايموند ماكماستر. ومع أنه من الحكمة أن تتجنب الولايات المتحدة خوض أي ضربٍ من ضروب الحرب مع روسيا، إلا أنه لا يجدر بالسياسة الأمريكية أن تسمح لروسيا بإحكام القبضة الإيرانية على سوريا. فالفيديوهات التي تصوّر الميليشيات الشيعية وهي تحرر مدينة البوكمال الحدودية ذات الغالبية السنية الساحقة كانت محط إشادة من قبل وزارة الدفاع السورية باعتبارها انتصارًا جديدًا يحققه الأسد في محاولته استعادة "كل شبر" من الأراضي السورية، أي بمعنى آخر تحقيق نصر عسكري كامل.

إنّ اتفاقية تخفيف حدة التصعيد الموقعة بين موسكو وواشنطن وعمان في السابع من تموز/يوليو – وليس المساعي الأمريكية والروسية لفض النزاع – هي التي فتحت الباب أمام الرئيس الأسد وإيران – لا أمام المعارضة المعتدلة – لقيادة المعركة ضد "داعش". وصحيحٌ أن تراجع الدعم العسكري الأمريكي للثوار نتيجةً لتلك الاتفاقية أدّى إلى الحد من إراقة الدماء وتحسين إمكانية نفاذ المساعدات الإنسانية إلى تلك المنطقة، إلا أنه خلّص نظام الأسد من أحد التهديدات المحدقة به. فالجنوب السوري تحديدًا هو الطريق الاعتيادي للاجتياح نحو دمشق، وهو نقطة ضعف لدى الأسد سيما وأن جريمة تعذيب المراهقين هناك هي التي أطلقت شرارة الحرب الأهلية السورية منذ ستّ سنوات. في المقابل، أتيح لحافل الأسد المدعومة من إيران أن تنتشر على مساحة غير مسبوقة من الأراضي السورية، وهي مساحة تنوي طهران تحويلها إلى "جسرٍ بري" بهدف توسيع جسرها الجوي نحو مطار دمشق.

وإذ أقرّ بيان الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر بمخاطر هذا التوسع الإيراني، فقد "رحّب" بمذكرة المبادئ التي وقّعتها الولايات المتحدة وروسيا والأردن قبل ثلاثة أيام للاتفاق على "تقليل عدد القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب حتى الجلاء النهائي لها" من جنوب سوريا. لكن الجهود المبذولة منذ صيف ٢٠١٧ لإخراج الجماعات المدعومة من إيران من حدود الجولان – عبر تنفيذ اعتداء كبير على القوات الإسرائيلية خلال الحرب – أرجعها للأسف قرابة الستة أميال فقط إلى الوراء وفق ما أفيد. وهذا ليس الطوق الأمني المطلوب لتهدئة المخاوف الإسرائيلية من قيام جبهة أخرى في محافظة القنيطرة تكون مشابهة لجبهة جنوب لبنان. ومن المستبعد أيضًا تطبيق مبدأ "التقليل حتى الجلاء النهائي" نظرًا إلى دعم الأسد للوجود الروسي والإيراني في البلاد، في الوقت الذي لم تحظَ فيه القوات الأمريكية وحلفاؤها بأي دعوة مماثلة وبالتالي فهي لا تتمتع بالسلطة اللازمة لضمان مصالحها. وهذا خللٌ لا بد من معالجته.

بالنظر إلى الضعف الشديد الذي أصاب الجيش العربي السوري جرّاء الحرب، فإن بقاء الأسد في السلطة سيعني تواجدًا كثيفًا لإيران في المستقبل المنظور. والأبرز في هذا السياق هو أن البيان الأخير يصف قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ بالسبيل إلى السلام، ولكن هذا القرار يفتح أمام الأسد عدة طرقٍ للبقاء في الحكم، وهذه حصيلة لا يجدر بواشنطن قبولها.

هذا والموقف الرسمي الأمريكي متجذّر في بيان جنيف الذي تم التفاوض عليه في حزيران/يونيو ٢٠١٢. لكن تلك الوثيقة تفتح المجال ضمنيًا أمام الأسد للبقاء في السلطة، حيث نصّت في جزئها الثاني على أن إحدى "الخطوات الرئيسية" "لأي تسوية" للأزمة تتمثل بتشكيل "هيئة حكم انتقالية" تمارس "كامل السلطات التنفيذية" وتهيّئ "بيئة محايدة تتحرك في ظلها العملية الانتقالية"، و"يمكن أن تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة ومن المجموعات الأخرى، ويجب أن تُشكّل على أساس الموافقة المتبادلة". فقد شجّع هذا الغموض روسيا على إتاحة إشراك الأسد في هيئة الحكم الانتقالية مع الحفاظ على التزامها بالبيان فيما شجّع الولايات المتحدة على التصدي لذلك. ومن هنا، فإن الهدف من المحاولات الروسية لتنظيم عمليات موازية في أستانا وسوتشي ليس التحايل على جنيف بقدر ما هو استغلال هذه الثغرة. أما قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ فيشتمل من جهته على بيان جنيف إنما يضم أيضًا خطوات كانت سابقًا خطة إيرانية من أربع نقاط وهي: وقف فوري لإطلاق النار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وإجراء تغييرات دستورية، وإجراء انتخابات تحت المراقبة.

الانتخابات السورية والدور الأمريكي

ينص بيان الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر على "انتخابات حرة وعادلة تحت إشراف الأمم المتحدة تستوفي أعلى معايير الشفافية الدولية وتشمل جميع السوريين بمن فيهم الجالية المؤهلة للمشاركة في الانتخابات". لكن المشكلة هي أن القانون الذي يرعى الانتخابات السورية لا يجيز حاليًا التصويت إلا للمواطنين الحاملين تأشيرات خروج صالحة، أو لأقلية من المواطنين الذين لاذوا بالفرار خارج الحدود السورية خوفًا على حياتهم.

وعلى النحو نفسه، يجب على واشنطن أن تضغط على موسكو لحث حليفها السوري على اعتماد قانون انتخابات تحرري يتيح لكافة المواطنين السوريين في بلدان الاغتراب أن يشاركوا في التصويت. وفيما تشارف جولة جديدة من محادثات جنيف على الانطلاق في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر في أعقاب لقاء للمعارضة في الرياض، ينبغي على الولايات المتحدة أن توضح أنها لن تؤيّد أي عملية انتخابية يشارك فيها الأسد بما أن هذا التأييد يمنحه ضمنًا الشرعية، وإلا كان فوز الأسد مضمونًا وحافظت إيران على مكانتها القوية في البلاد. وسوف تزيد هذه العوامل احتمال حدوث اشتباكات إيرانية إسرائيلية في المستقبل وتعيق الاستقرار الوطني وتعزز الظروف التي أتاحت تنامي تنظيم "الدولة الإسلامية" في المقام الأول.

تابلر هو زميل "مارتن غروس" في برنامج معهد واشنطن حول السياسة العربية. وهو مؤلف كتاب "في عرين الأسد: رواية شاهد عيان عن معركة واشنطن مع سوريا".

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:

قريلان: عفرين ستكون مقبرة لكل غازٍ

أشار عضو اللجنة التنفيذية لـ PKK مراد قريلان إلى انه على الشعب الكردي وقبل كل شيء ان يثق بنفسه وقدراته مؤكداً بالقول: الدولة التركية ستهزم وعفرين ستكون مقبرة لهم.

عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني مراد قريلان قال: شرناخ تقع ضمن حدود تركيا والدولة التركية بكل قوتها ومنذ عام لم تتمكن من السيطرة على المنطقة، واذا ما حاولت الهجوم على عفرين فحتماً سيكون مصيرها مصير داعش عندما هاجمت مدينة كوباني. قريلان أضاف: رغم كل شيء على أبناء شعبنا الكردي وعلى وجه الخصوص شعبنا في عفرين ان يكون مستعداً لكل شيء.

عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني PKK مراد قريلان وفي لقاء خاص أجرته قناة تلفزيون Stêrk TV تحدث عن الذكرى الأربعين لتأسيس PKK، وعن التطورات الأخيرة الحاصلة في المنطقة، كذلك تحدث بشكل خاص عن العداء الذي تكنه الدولة التركية لغرب كردستان وعن التحضيرات التركية لشن هجومها على روج افا. واستذكر قريلان أطروحة الدولة التركية بقيادة حزب العدالة و التنمية AKP والتي تقول "لم يبق سوى القليل لبناء دولة كردستان الكبيرة، و كردستان الكبيرة تعني تركيا الصغيرة، قريبا سيتمكن الكرد من الوصول إلى البحر المتوسط من خلال عفرين، و اذا وصل الكرد إلى البحر فحينها تكتمل أساسات دولة كردستان الكبرى". كذلك أشار إلى تصريحات اردوغان الأخيرة حول عفرين الذي قال: "سنحرر عفرين من حزب الاتحاد الديمقراطي PYD". وأشار قريلان إلى ان اردوغان وفي تصريحه هذا يقصد القضاء على الشعب الكردي في عفرين. وأوضح ان الشعب الكردي في عفرين يدرك تماما ان أي تدخل تركي في عفرين او تعد عليها يعني التعدي على كرامة الشعب الكردي وهذا ما لا يقبل به الكرد.

المعركة لن تكون في عفرين فقط

قريلان وفي حديثة قال: كما انتفض الشعب الكردي في أجزاء كردستان الأربعة عندما هاجمت داعش بدعم من حكومة حزب العدالة و التنمية AKP مدينة كوباني، كذلك وبشكل اقوى سينتفض اذا ما تعرضت عفرين لأي تهديد. مضيفاً ان المعركة ستتحول إلى معركة بين الكرد ودولة حزب العدالة والتنمية AKP. لكن أين ستكون هذه المعركة ؟ لن تكون في عفرين فقط إنما ستكون في كل مكان. تركيا تهدف إلى كسر إرادة الشعب الكردي في شخص المجتمع الكردي في عفرين لهذا تحاول الهجوم على عفرين، وهذا يعني ان هذه المعركة ستكون معركة ستراتيجية. فكما تدخلت في جنوب كردستان كذلك تحاول اليوم السيطرة على عفرين. تركيا تحاول التغلغل في كل كردستان و التحكم في مصير الشعب الكردي في كل مكان ليس فقط الكرد الذين هم داخل حدود تركيا إنما جميع الكرد خارج حدودها أيضاً، إما ان تتدخل بنفسها أو من خلال حلفائها.

الدولة التركية ستهزم في عفرين

قريلان وفي حديثة طالب الشعب الكردي في عفرين ان يكونوا واثقين من انفسهم و قدراتهم و قوتهم، مشيراً إلى أن لعفرين سند قوي وقال: نحن وجميع القوى الداعية للديمقراطية ندعم عفرين ونقف إلى جانبها والدولة التركية ستفشل في تنفيذ مخططها في عفرين. عفرين ستكون مقبرة لتركيا وهذه حقيقة. فكما تحولت كوباني إلى مقبرة لداعش و كانت بداية انهيارها، عفرين أيضاً ستكون بداية انهيار نظام حكومة حزب العدالة و التنمية AKP. قريلان أضاف ما ذكرناه هو جانب من قضية عفرين أما الجانب الأخر فشعبنا في عفرين عليه ان يتحضر جيداً لأي طارئ وان يكون مستعداً لكل شيء. تركيا وبكل قوتها لم تتمكن من دخول شرناخ على مدار سنة كاملة وشرناخ ضمن حدود تركيا فكيف لها ان تدخل عفرين. تركيا لا تملك تلك القوة والقدرة على دخول عفرين نحن نعلم هذا

جيداً فنحن نخوض معارك مع الجيش التركي يومياً ونعرف إمكانياته جيداً. رغم القوة التي تملكها تركيا إلا إنها تبقى مشلولة الحركة أمامنا. وعلى عموم شعبنا ان يدرك هذه الحقيقة، تركيا غير قادرة على مواجه الكرد.

أي هجوم على عفرين سيكون بموافقة روسيا

قريلان وفي حديثة أشار إلى دور القوى الدولية في الحرب الدائرة في سوريا وقال: اذا ما هاجمت الدولة التركية مدينة عفرين فهذا يعني ان تركيا تهاجم بموافقة روسيا. وهذا يعني ان هذا الهجوم لن يكون تركيا إنما روسياً.

قريلان أضاف : نتمنى ان لا يقع السيد بوتين في هذه المصيدة التركية و كذلك الإدارة الروسية. قريلان قال : روسيا تحاول الحصول على البعض من الامتيازات في سوريا ونحن نهتم لهذا الشأن ولها تأثيرات إيجابية. لكن تركيا ومن خلال منصة الأستانة والتي تضم روسيا تركيا وايران تحاول تنفيذ مشروعها المعادي للكرد و جعل روسيا تقبل بما تقوم به تركيا و إشراك ايران في مخططتها. اردوغان ينتهج سياسة الحرب الشاملة ضد الكرد في كل مكان. وجميعنا شاهدنا كيف اتخذت تركيا الاستفتاء الذي اجري في جنوب كردستان حجة للهجوم على جنوب كردستان و أكدت كثيراً في تصريحاتها بالقول :" اذا لم تمنع العراق استقلال إقليم جنوب كردستان فنحن سنقوم بهذا "

بالمختصر نستطيع ان نقول ان تركيا تعادي الشعب الكردي في اي مكان. روسيا اليوم تحاول كسب الشعب الكردي إلى جانبه واذا ما كانت روسيا جادة في كسب الشعب الكردي فعليها ان تضع حداً لتمدد التركي و هجومها على الكرد. كذلك اذا ما حاولت تركيا مهاجمة عفرين فهذا بالنسبة لنا لا يعني هجوم تركي إنما هجوم روسي على الشعب الكردي، الشعب الكردي و العالم سيفهم القضية بهذا الشكل.

طائرات الاستطلاع التركية تجوب أجواء مدينة عفرين

وأشار عضو اللجنة التنفيذية لـ PKK مراد قريلان إلى موضوع طائرات الاستطلاع التركية التي تجوب أجواء مدينة عفرين، موضحاً ان هذا يعني ان روسيا توافق على هذه العمليات التركية وقال : لا يمكن أن نعتبر ان هذا الموقف الروسي موقف صديق، هذه الأرض يعيش عليها الشعب السوري و QSD قوات حماية جميع السوريين. روسيا ومن جانب تقول :" سنقوم بإعادة إعمار سوريا و تدعو إلى عقد مؤتمر لجميع المكونات السورية" ومن جانب أخر تقف إلى جانب قوى يدها ملطخة بالدماء و ارتكبت المجازر و تريد شن حرب شاملة و فرض سياسة قذرة على كردستان و تسمح لها بالتدخل و التعدي على الشعب الكردي في سوريا. هذا الموقف الروسي يشير إلى ان روسيا شريكة لتركيا. لهذا على الجميع التصرف بمسؤولية تجاه هذه المسألة. نحن نأمل من الرئيس الروسي بوتين و جميع المسؤولين الروس ان لا يقعوا في هذه المصيدة التركية والتي الهدف منها هي استكمال مشروع الإبادة بحق الشعب الكردي الذي تديره تركيا و كذلك القضاء على المشروع الكردي الداعي إلى الحرية.

المستقبل ملك للشعوب

وأوضح قريلان ان الشعب الكردي يدعو إلى بناء سوريا جديدة ديمقراطية يسودها العدل و المساوات على أساس فدرالي. لكن اردوغان يحاول تحقيق أطماعه في سوريا و السيطرة عليها. قريلان أضاف: أحلام اردوغان بالدخول إلى المسجد الأموي وفرض هيمنته على سوريا جميعها تحطمت على أسوار ثورة روج افا، لهذا اردوغان وبكل غضب وحقد يهاجم الكرد وينتقم منهم. وأوضح ان اردوغان فشل في سياساته في الشرق الأوسط كذلك لم يحقق أطماعه في سوريا وأيضاً فشل في تحقيق أهدافه في روج افا لهذا فلا مستقبل لتركيا في المنطقة. المستقبل هنا هو ملك لشعوب كردستان، شعوب سوريا، ملك لشعوب المنطقة ولا مكان لقوى الاحتلال الفاشية.

ANF* :

وحدات حماية الشعب تتهم تركيا بالعدوان على عفرين

اتهمت وحدات حماية الشعب السورية الكردية القوات التركية يوم الثلاثاء بأنها "صعدت وتيرة اعتدائها على محيط مقاطعة عفرين" التي تسيطر عليها الوحدات وتقع على الحدود الشمالية الغربية لسوريا مع تركيا.

وكانت تركيا أرسلت قوات إلى مناطق في سوريا متاخمة لعفرين لمواجهة نفوذ قوات وحدات حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة فرعا لحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا داخل تركيا منذ ثلاثة عقود.

وتقود وحدات حماية الشعب تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي يضم مسلحين من العرب والكرد يقاتلون تنظيم الدولة الإسلامية بمساعدة التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الأسبوع الماضي إن تركيا بحاجة إلى "تطهير عفرين" من وحدات حماية الشعب. واتهمت أنقرة الوحدات أمس الاثنين بشن هجوم على موقع مراقبة في محافظة إدلب.

وردا فيما يبدو على هذا الاتهام، قالت الوحدات في بيان إن الأتراك "يثيرون العديد من الشائعات حول مبادرة قواتنا بالهجوم على الأراضي التركية، وهذه ما هي إلا جزء من لعبة التضليل التي تحيكها تركيا في ظل صمت محلي ودولي تجاه هذا العدوان المستمر". وقالت إن تركيا قصفت عدة قرى في عفرين يوم الاثنين بالمدفعية الثقيلة والبنادق الآلية.

ودعمت تركيا توغلا في جزء من سوريا إلى الشرق مباشرة من عفرين العام الماضي تأييدا لفصائل معارضة مما أدى إلى اشتباكات بوتيرة متقطعة مع وحدات حماية الشعب.

وأرسلت أنقرة الشهر الماضي بعض قواتها إلى إدلب جنوبي وغربي عفرين في إطار اتفاق مع روسيا وإيران على إقامة مناطق يطلق عليها اسم "مناطق عدم التصعيد" بهدف تهدئة القتال.

*رويترز :

الأمل الناشئ في روجافا !

*كليمنس هوغ

ثمة بشر لا يتحملون الظلم واللاعدالة والإهانة والخضوع. يبدأون في الكفاح ولا يستسلمون حتى ولو تخلصوا، كضحية، من حالة الظلم والعدالة. لكن مثل هؤلاء البشر، وفي لحظة ما، يضحون بكل شيء من أجل فكرة أو مبدأ. مثال على هؤلاء آلدار خليل، الرجل ذو الشارب الكث، والذي يبدو في الوهلة الأولى بأنه عامل ينتظر على مقعد عمومي في أي مكان، مكافحا من أجل قوت يومه. يمد لك يده مبتسما، ولكنه لا يستعمل سوى يد واحدة، لأن الأخرى غير موجودة. يظهر أحد كمي القميص فارغا. بدأ خليل رحلة النضال منذ أن كان طفلا. نظام الأسد كان ينتهك حقوق الكرد، يرفض هويتهم ويعادي لغتهم وأسمائهم. يقول خليل: " في اليوم الأول في المدرسة قرر المعلم منحي أسما عربيا. لم أعد أسمى بآلدار. أعتقدت بأن أسمي شيء سيء وغير مقبول. حتى الآن لا أستطيع نسيان هذا الشعور".

عرف خليل بأن الكرد، أبناء جلدته، يعاملون بهذا الشكل السيء في سوريا، وفي العراق وتركيا أيضا. الكرد في هذه البلدان محرومون من كل الحقوق. ليس للكرد الحق في أن تكون لهم دولة. مضت السنون، وتحول الطفل الصغير المطعون في كرديته إلى مقاتل. توجه خليل إلى الجبال، إلى حيث مقاتلو حزب العمال الكردستاني. كان هؤلاء المقاتلين ماركسيين وقوميين، لكنهم مارسوا القتل في مرات كثيرة أيضا. في عام ١٩٩٣ وبينما زحف خليل ورفاقه تجاه معسكر لقوات الجيش التركي، إنفجرت قنبلة، فلما تحسس يده اليسرى، وجدها قد قطعت من الرسغ. لكن خليل واصل رحلته. في عام ٢٠٠٣ عاد إلى بلده سوريا، وساهم في بناء حزب الإتحاد الديمقراطي (PYD) الحزب

الكردي السوري، الذي ينسج علاقات وطيدة مع حزب العمال الكردستاني في تركيا. لا يملك خليل حياة خاصة. لا زوجة. لا عائلة. يقول بأن القضية هي كل حياته. لا تظهر أي عاطفة في كلامه عن نفسه، بل كل الجديّة والصرامة.

اليوم يُعتبر خليل أحد المسؤولين في حركة المجتمع الديمقراطي(TEV- DEM)، وهي المنظمة الجامعة التي تضم كذلك حزب الاتحاد الديمقراطي. وهو بذلك من أهم القيادات لدى الكرد السوريين، إن لم يكن أهمهم على الإطلاق. يستقبل خليل الضيوف في أحد البيوت العادية على شارع جانبي في مدينة قامشلو الشمالية، ليس بعيدا عن الحدود مع كل من تركيا والعراق. يجلس خليل على كرسي أزرق خلف مكتبه وامامه كأس من الشاي. في أحدى الزوايا تظهر صورة معلقة للزعيم الكردي عبد الله أوجلان، المسجون منذ ١٦ عاما في إحدى الجزر التركية المعزولة. وفكرة أوجلان تتمحور حول (الكونفيدرالية الديمقراطية) وهي تعني بأن الكرد ينبغي لهم تنظيم انفسهم في لجان ومنظمات وأطر في كل شارع وحي وقرية ومدينة، ومن ثم يضعون لجان رئيسية تمثل المناطق والأقاليم الكبيرة. قبل بدء الثورة ضد الرئيس السوري بشار الأسد بأربع اعوام عمل خليل ورفاقه على تنظيم شؤون الكرد في سوريا، ونجحوا في تشكيل أقليم/شبه دولة واقع، في منطقة تسمى بروج آفا أي الغرب. في بلد يعمه الخراب والقتال، تريد روج آفا، التي تضم نحو ٣ ملايين إنسان، أغلبهم من الكرد، الحفاظ على نفسها وإطلاق عملية البناء. العمل جرى ويجري من أجل بناء المجتمع الديمقراطي، الذي يساوي بين الرجل والمرأة، والذي لا يفرّق بين المذاهب والأديان والأعراق. في منطقة مثل الشرق الأوسط، قد يعتبر المرء كل هذه الأمور من الخيال المحض الذي يمكن التحدث عنه، ولكن لا يمكن تطبيقه وجعله جزءا من الواقع.

يعتبر البعض، ولأسباب عديدة، كل من وحدات حماية الشعب(YPG) ووحدات حماية المرأة(YPJ) أجنحة لحزب العمال الكردستاني، المنظمة المصنفة لدى الكثير من دول العالم كمنظمة إرهابية، والتي تشن هجمات دموية تقتل فيها العديد من الخصوم. لكن ثمة موقف آخر ورؤية أخرى، وهي الرؤية البراغماتية من قبل الغرب والولايات المتحدة وأوروبا. هؤلاء حلفائهم الكرد في العراق، وكذلك الكرد في شمال سوريا، حيث القتال بعزيمة وقوة ضد تنظيم "داعش". منذ مدة بعيدة تساعد الولايات المتحدة الأمريكية الكرد في روج آفا بالقصف الجوي ضد "داعش". وكذلك توصل إليهم الأسلحة والذخائر، وفي فترة قريبة ربما يصل المستشارون الأمريكيون للمساعدة وتقديم المشورة الميدانية وبدء برامج التدريب على أرض المعركة. لكن المهمة الأصعب ستقع على كاهل الكرد: هم سيكونون القوات البرية التابعة للغرب!.

القوات الكردية مدربة ولها خبرة في القتال ضد "داعش". معنوياتها عالية، ومنظمة بشكل جيد، وسبق لها أن ألحقت الهزيمة بالتنظيم الإرهابي. وربما يكون الكرد في روج آفا هم الحصان الرابح للغرب في القتال ضد "داعش"، لأن الهجمات الجوية فقط لن تستطيع هزيمة التنظيم المتطرف. ومن هنا فإن كيفية تصرف الكرد، وكيفية إدارتهم لمناطقهم والترتيب وطريقة التفكير والتخطيط، هي التي ستكون الفاصل في أمر الترابط بين الطرفين، ومدى استعداد الطرف الكردي للتحول إلى شريك حقيقي في الحرب.

روج آفا هي في الواقع جزيرة معزولة وسط بحر من الأعداء. المناطق التي تقع في الغرب والجنوب يسيطر عليها "داعش". في الشمال تحكم قوات الجيش التركي قبضتها على الحدود وتفرض حصارا محكما بواسطة الدوريات والجنود والأسلاك الشائكة والجدران العازلة. ومن مفارقات هذه الحرب بأن تركيا، عضو حلف (الناتو) تقصف مواقع الكرد حلفاء العضو الآخر في (الناتو) وهو الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تضعف الحليف الكردي، وتقوّي من عضد خصمه: تنظيم "داعش"!. من يريد الوصول إلى روج آفا، لا يملك سوى طريقا واحدا وهو العراق. من أربيل إلى روج آفا، عبر قوارب خاصة تعبر نهر دجلة. ومن ثم تبدأ الرحلة عبر الوديان والهضاب وحقول النفط التي تحتضن آلات الحفر. في الواقع تبدو روج آفا غنية، فهي تستطيع إمداد كل سوريا بالنفط، لكن معظم مصافي النفط تقع في مناطق سيطرة تنظيم "داعش".

ثمة في داخل مدينة قامشلو بعض نقاط الحراسة التابعة للنظام السوري. هناك جنود سوريون يحملون أسلحتهم ويظهر خلفهم العلم الرسمي. هؤلاء لا يتعرضون إلى المقاتلين الكرد. إذن ثمة وجود ما للنظام في داخل المنطقة الكردية، التي تشبه شبه دولة واقع. كذلك هناك وجود للنظام في المنطقة ما بين الحسكة وقامشلو، وفي بعض الجزر المنعزلة الأمنية الصبغة. وكذلك المعبر مع الجانب التركي ومطار قامشلو يقعان تحت سيطرة القوات النظامية. الكرد والنظام يتمسكان بالهدنة الباردة. فهما يعلمان بأن أي تصادم بينهما لن يفيدهما في الوقت الحاضر. في جنوب الحسكة هناك جبهة حرب مشتعلة مع "داعش". ولكي يعبر المرء من قامشلو إلى الحسكة وجنوبها، أو إلى الريف الجنوبي منها، يحتاج المرء إلى المرور في مناطق سيطرة النظام. روج آفا نموذج من سوريا التي تشهد حربا يتشارك فيها العديد من الأطراف. في الحسكة شاهدنا بعض المباني المدمرة نتيجة المواجهات الأخيرة مع "داعش".

في الحسكة اجتمعنا مع القائد الميداني لوند روج آفاف. هنا يختار كل مقاتل أسما حركيا لنفسه. ولما سألنا المقاتل لوند عن كنيته، قال: يمكن لكم أن تسموني لوند روج آفا. وأشار لوند إلى خارطة معلقة تظهر المنطقة، موضحا بأن اللون الأصفر هو لمناطق سيطرة وحدات حماية الشعب، والأخضر لجيش النظام، اما اللون الأحمر فيدل على مناطق انتشار تنظيم "داعش". وكلما إتجه أصبع المقاتل لوند إلى الجنوب يظهر اللون الأحمر، الدال على قوى النظام. وكلما أقتضى الأمر، وضاقت الحال على مقاتليه، يتصل لوند روج آفا بغرفة العمليات التابعة لقوات التحالف مطالبا بالنجدة الجوية، فتظهر الطائرات في الجو، ويتم قصف الإحداثيات المحددة. المقاتل لوند لا يتحدث عن مكان غرفة العمليات أو هوية الضباط العاملين فيها، هل هم أمريكيون أم لا. لكن لوند يصف التعامل والتنسيق مع القوات الأمريكية بالجيد.

في ١١ تشرين الأول/أكتوبر أعلنت وحدات حماية الشعب اقامة تحالف جديد مع بعض القوى العسكرية العربية والسريانية والتركمانية، وذلك بهدف محاربة تنظيم "داعش". التحالف الجديد سُمي ب(جيش سوريا الديمقراطية). ويضم هذا التحالف ٤٠٠٠ مقاتل في الجبهة، وعشرة أضعاف هذا الرقم هو عديد وحدات حماية الشعب(YPG) الكردية في مناطق روج آفا. وبعد يوم واحد من الإعلان عن تشكيل هذه القوات، اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية بأنها اوصلت ٤٠ طنا من الأسلحة والذخائر إلى روج آفا، وإن الجهة المستقبلة هي التحالف الكردي . العربي الجديد. وبهذا تفادى الأمريكان الحرج في إيصال الأسلحة فقط للكرد، حيث الرفض التركي الشديد. الآن ثمة ثلاثة ستراتيجيات للتعامل مع تنظيم "داعش"، يؤكد لوند روج آفا، الأولى: توجه قوات (جيش سوريا الديمقراطية) إلى المناطق الجنوبية من المقاطعة، وذلك لقطع الطريق الواصل بين كل من الموصل والرقة، معقلي تنظيم "داعش". الثاني، وهو خطر،: تمدد وحدات حماية الشعب، خلال حربها ضد "داعش"، من كوباني بإتجاه غرب نهرب الفرات، بمحاذاة الحدود مع تركيا، إلى أن تصل البحر المتوسط. وعبر هذا الطريق يمكن خلق معبر إلى مقاطعة عفرين، وعزل الحدود التركية وفصل مناطق سيطرة "داعش" عنها وعن المعابر. لكن الحكومة التركية تحاول، وبكل الأثمان، منع تقدم وتطوير ونمو منطقة روج آفا. قبل فترة قصيرة حاولت مجموعة مقاتلة من وحدات حماية الشعب عبور نهر الفرات مستخدمة القوارب المطاطية، لكنها جوبهت بقصف من قوات الجيش التركي المتربصة. أما الستراتيجية الثالثة، فهي الأصعب، يقول لوند روج آفا، وهي شن هجوم كبير على مدينة الرقة، عاصمة "الخلافة"، ويحتاج هذا الهجوم إلى ٢٠ ألف مقاتل. ويقول القائد الميداني بأن تحرير الرقة ليس بالأمر المستحيل، لكن القوات تحتاج إلى أسلحة ثقيلة، لأن "داعش" محصن بشكل جيد في المدينة، ويملك فيها الأسلحة الثقيلة والدبابات. لكن هل سيرسل الغرب الأسلحة الثقيلة للقوات الكردية وحلفائها في ظل رفض الأتراك المطلق؟. يهز لوند رأسه بالنفي. كذلك التوجه للرقة ومحاولة إقتلاع "داعش" منها، أمر لا يمكن أن يتم دون موافقة الحكومة التركية.

للوصول إلى مقر لوند روج آفا يجب العبور من شوارع مدمرة ومشاهدة بيوت مهدمة. في المقر يمكن مشاهدة أقصى أطراف المدينة، حيث تبدأ الصحراء. وهناك، وعلى مرآى البصر، يمكن مشاهدة مواقع المقاتلات الكرديات اللواتي يتربصن ل"داعش" ومقاتليه. وفي موقع قريب، تتموقع المقاتلة نسرين ومجموعتها. يسمى الموقع بموقع

"الشهيدة خويندا". وكانت "خويندا" هي اول مقاتلة تسقط عند تحرير هذا الموقع. تبدو في الصورة أكبر من ١٦ عاما، وكانت مصرة على القتال والمشاركة في الهجوم. وقد قامت نسرين بتدريب هذه الفتاة بنفسها، وبعد أن صدرت الأوامر بالسيطرة على التلة، شاركتا معا في عملية الاقتحام والهجوم. التلة ذات موقع ستراتيجي. من يسيطر عليها يمكنه التحكم في الطريق الواصل إلى المدينة من الجنوب. كان القرار بطرد مقاتلي "داعش" منها. وفي عملية الهجوم سقطت المقاتلة "خويندا". تقول نسرين البالغة من العمر ٢٣ عاما، الهادئة، بأنها فقدت العديد من رفيقاتها في المواجهات السابقة. في البداية كان هناك خوف، ولكن الآن فإن أرواح رفيقاتها وتضحياتهن هي التي تمدها بالقوة. وهي إذا ماتت فسوف تمد رفيقاتها بنفس القوة والعزيمة.

تتحدث المقاتلة نسرين عن عمها الذي قتلته قوات الجيش التركي قبل عام عندما كان ينقل الأسلحة عبر طريق التهريب للوحدات الكردية. وعند إجراء مراسيم الدفن، قررت الفتاة نسرين أن تواصل مسيرة عمها وتحمل سلاحه وتواصل مسيرة المقاومة. وقد تدربت نسرين على القنص، فهي قناصة تردي خصمها من على مسافة طويلة. وقد وقع الكثير من مقاتلي "داعش" في مدى قنص المقاتلة نسرين، وكانت عندما تردي كل مقاتل من هذا التنظيم، تقول بهدوء: طلقة واحدة تكفيك!. ثمة صوت إنفجار ناجم عن وقوع قنبلة أو قذيفة من الجو. مكان وقوعها بعيد. لا تنظر نسرين إلى الأعلى أبدا عند سماع مثل هذه الأصوات، ولا تبالي. وفي المساء تتحدث المقاتلات عن مجرى اليوم، وكيف وقعت المواجهات ونتائجها والتقييم العام. كما يبدأون بالإستماع إلى خطب وتقييمات عبد الله أوجلان، وهذه الآراء موجودة على اقراص مدمجة. الحديث جله حول (حقوق المرأة) و(الفيدرالية الديمقراطية). تعيش المقاتلات مثل الراهبات. الزواج غير موجود، والعلاقات مع الرجال محرمة. لكن المقاتلات تستمعن إلى الموسيقا وتتراقصن على وقع الألحان. تجوب الدوريات النسائية في عربات من نوع (بيك آب) في كل مكان. المدفع فوق السيارة مستعد والأسلحة متوثبة لأي مواجهة محتملة.

الوعي الكردي واليقظة القومية وكل هذه المعنويات العالية لدى الكرد في روج آفا، لم تتولد في الجنوب، بل هناك في الغرب في مقاومة كوباني. لقد تم فتح ممر إلى كوباني مؤخرا. لقد قامت كل من وحدات حماية الشعب وحلفائها من المقاتلين العرب في "الجيش السوري الحر" بتحرير منطقة تل أبيض، وبالتالي الربط بين كوباني والمناطق الأخرى. حتى شهر حزيران/يونيو الماضي كان تنظيم "داعش" يسيطر على منطقة تل أبيض. والآن الطريق إلى كوباني أصبح مفتوحا وسالكا. ثمة نقطة حراسة يقوم عليها المقاتلون العرب. يبدو على المقاتلين بعض القلق والترقب. هجمات الجهاديين تستمر في كل مكان. قبل ثلاثة أيام شنوا هجمة مباغتة على هذا الموقع. ظهر الجهاديون بسياراتهم المكشوفة فجأة، واختفوا فجأة.

بعد تحرير تل أبيض نشرت (منظمة العفو الدولية) تقريرا تحدثت فيه عن قيام الكرد بتهجير المواطنين العرب وتدمير ونهب قراهم. حتى إن الاتهامات شملت عبارات مثل "التطهير العرقي". لكن الكرد ينكرون هذه الاتهامات جملة وتفصيلا، ويقولون بأن التقرير استند على كلام من العامة، ودوّن أحاديث الناس بوصفها حقائق داحضة صادرة من شهود عيان. القرى التي يتحدث عنها التقرير دُمرت من قبل مقاتلي "داعش". ليس من المعقول بأن الوحدات العسكرية الكردية تهجر وتطرد العرب وتعتدي عليهم في منطقة تتحالف وتعمل فيها مع قوات عربية. هذا كلام غير عقلاني.في تل أبيض ثمة جو مغبر. الغبار من بقايا الأسمنت العالقة في الهواء، والناتج عن الأبنية المدمرة.

في كوباني استمر حصار وهجوم "داعش" اربعة أشهر. لقد أستخدم التنظيم الإرهابي الأسلحة الثقيلة والدبابات في عملية الاقتحام. أستطاعت وحدات حماية الشعب(YPG) وحلفاؤها إلحاق الهزيمة بتنظيم "داعش" في شهر تشرين الثاني/يناير الماضي، وذلك بعيد الدعم الجوي الذي تلقوه من الأمريكيين. وكان ذلك هو الهزيمة الأولى لتنظيم "داعش" والإنتصار الأقوى لوحدات حماية الشعب. لكن كوباني تبدو الآن كمدينة ستالينغراد. حتى الآن عاد ما يقارب ١٧٥ ألف مواطن إلى المدينة وريفها، وذلك رغم أن أنابيب مياه الشرب ومياه الصرف الصحي مازالت مدمرة. ورغم أن التيار الكهربائي يتم توليده عبر مولدات تعمل بالديزل، حيث ان التيار مقطوع من المركز، والذي ما

يزال تحت سيطرة تنظيم "داعش". المنازل مدمرة وبعضها حطام واطلال. المواطن الكوباني الشهير عبد الله كردي يعيش هو الآخر في بيته المحطم. لا يملك سوى بعض الحاجيات الصغيرة مثل البطانيات. عبد الله الكردي هو والد الطفل "آلان" الذي غرق في شهر أيلول/سبتمبر الماضي مع أمه وشقيقه بالقرب من الشواطئ التركية. العائلة كانت قد فرت إلى تركيا، ومن هناك حاولت الوصول إلى أوروبا. لكن القارب الصغير الذي أقلهم غرق، ولم ينجو سوى الأب. الأمواج ألقت بالطفل "آلان" إلى شاطئ مدينة "بودروم" التركية. صورة الطفل الغريق إنتشرت في كل العالم وأحدثت ردة فعل كبيرة وتعاطفا هائلا. عبد الله الكردي أراد أن ياتي بجثة طفله لكي يدفنها في كوباني. الأتراك أمنوا له عربة نقل وفتحوا له الحدود. مرّ الكردي بالمدينة، لم يشاهد سوى الأطلال. بقايا بيت عائلته. وصل إلى المقبرة لدفن زوجته وطفليه. يعيش عبد الله الكردي الآن في كوباني. يتوجه كل يوم إلى المقبرة ليتحدث إلى أفراد عائلته. أحيانا يشتري الكعك للأطفال ولكنه سرعان ما يكتشف بأنهم لم يعودوا موجودين. في أحد الأيام أتصل نيجيرفان البرزاني بعبد الله الكردي مقدما له دعوة زيارة. الكرد في العراق والكرد في سوريا أخوة ويتساعدون. سافر الكردي إلى مدينة أربيل، عاصمة البرزاني، حيث التقى هناك الرئيس مسعود البرزاني. في نهاية الحديث سأله البرزاني ما الذي يمكن أن يفعله من أجله. قال عبد الله الكردي إنه يريد أن يبني في كوباني مدرسة ومشفى وجامع بأسم أبنه. وعده البرزاني بمساعدته قائلا: أختر قطعة الأرض وسوف نساعدك. رجع عبد الله الكردي إلى كوباني، وهو ينتظر الآن المال لكي يبدأ مشروعه. هل كانت الزيارة مجرد التقاط صور فقط؟.

لا يمكن أن تبقى كوباني هكذا. سوف تبدأ مسيرة الإعمار في يوم ما. لا يستطيع المرء ان يعيش في كوباني كإنسان عادي، الخوف من "داعش" ما يزال موجودا. في شهر حزيران/يونيو الماضي هاجم ٢٠٠ من الإرهابيين المدينة مخترقين احيائها. كانوا يحاولون التشبث بداخلها. استطاعوا قتل ٢٠٠ شخص، قبل أن تتمكن وحدات حماية الشعب من القضاء عليهم. كل يوم يموت أناس ويصاب آخرون بجروح. ثمة احساس هنا بأن الغرب نسى هذه المدينة. أحد الأطباء القلائل في كوباني هو "دوربيج كوباني"، هكذا يسمي نفسه. لقد ترك هذا الطبيب السويد منذ عشرة أشهر، وفيها زوجته وطفليه، وجاء إلى كوباني لتقديم المساعدة. هو يعمل في المشفى العسكري. كل يوم ياتي ٨٠ مراجع لتلقي العلاج والإستشارة. أناس في كراسي الإعاقة. أناس مصابون بطلقات. مقاتلون مصابون برصاصات في الرأس او في الصدر، حالات شبه ميؤس منها. قبل مدة أعلن عن أستشهاد أحد المقاتلين من ذوي هذه الحالات، ولكن الطبيب وفريقه نجحوا في إنقاذ حياته في اللحظة الأخيرة. عندما وصل "دوربيج" إلى كوباني كان وزنه ٨٣ كيلوغراما، الآن يزن ٦٣ كيلوغراما فقط.

يدخن الطبيب علبتي دخان كل يوم. الدخان متوفر هنا ومجانا. يقول الطبيب: أستقبل الحالات العاجلة، نحن نفقد كل يوم شبابا بعمر الزهور. تدمع عيناه المتعبتين. يتحدث الناس للطبيب عن جرائم "داعش". الجهاديون كانوا وحوشا. كانوا يعتدون على كل شيء، على الطبيعة وعلى الطفولة. بينهم القتلة والمغتصبون والسفاحون. الطبيب يعيش في غرفة صغيرة في المشفى. هناك سلاح من نوع "كلاشنكوف" معلق على جدران الغرفة. وعندما يكون الطبيب متعبا ويحتاج إلى الراحة يعود إلى حجرته الصغيرة ليعزف وينسج الألحان. أنجز حتى الآن ٣٧ قطعة موسيقية، البعض منها حزين والبعض الآخر حماسي. بعض القطع موجودة على موقع "اليوتيوب". هناك قطعة موسيقية بأسم "صديقي"، ألفها في مقاتل لم يتمكن من إنقاذ حياته. إحدى مقاطع هذه الأغنية تقول: " صديقي المقاتل. أنت الحياة. أنت النار المشتعلة في كل الجبهات. صديقي، أنا الآن في طريقي إليك...".

الترجمة: المركز الكردي للدراسات

*مجلة (Der Spiegel) الألمانية:

قمة سوتشي ترسم أفق الحوار والحل السياسي ودعم أمريكي لمبادرة بوتين

دشنت قمة سوتشي في روسيا ملامح «مرحلة جديدة» في سورية بعد هزيمة «تنظيم داعش» تتضمن إجراءات عملية تتسم بالشفافية من أجل التوصل إلى حل سياسي في سورية وبدء إعادة الإعمار وعودة اللاجئين.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن «المرحلة المقبلة لن تكون سهلة»، وحض كل الأطراف المعنية على تقديم تنازلات، ومن ضمنها القيادة السورية، التي قال إنها «ملتزمة عملية السلام وإصلاحاً دستورياً وانتخابات حرة». وكشف بوتين أنه «تم خلال القمة الاتفاق على الخطوات الأولى لإجراء حوار شامل بين كل السوريين».

ووصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المحادثات الثلاثية مع بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني، بـ «الحاسمة، لأهميتها في تحقيق السلام». وقال روحاني إنها «تفتح آفاقاً جديدة لإنهاء الأزمة في سورية». وجاءت قمة سوتشي وسط زخم ديبلوماسي غير مسبوق لإيجاد تسوية سياسية للأزمة في سورية. وشهدت الرياض أمس، اجتماعات لفصائل المعارضة التي تستمر يومين. وشدد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير خلالها على أن السعودية ستقدم كل الدعم إلى المعارضة للخروج «صفاً واحداً» من اجتماع الرياض.

واعتبر بوتين لدى بدء أعمال القمة «أن هناك «فرصة حقيقية» لإنهاء النزاع في سورية، وقال أمام الحاضرين: «يمكننا القول بثقة إننا وصلنا إلى مرحلة جديدة، مما يفتح المجال أمام إطلاق عملية سياسية حقيقية نحو اتفاق سلام». وأضاف: «سيتعين على جميع الأطراف القبول بمواءمات وتنازلات... بمن فيهم الحكومة السورية». وأعلن أنه اتفق مع روحاني وأردوغان على عقد «مؤتمر وطني سوري» في روسيا يضم ممثلين عن دمشق والمعارضة، معتبراً أن هذا المؤتمر سيشكل «حافزاً» لعملية السلام في جنيف.

وشدد الرئيس الروسي على أنه «يعود إلى الشعب السوري أن يحدد بنفسه مستقبله»، كما قال بوتين إنه «بفضل جهود روسيا وإيران وتركيا تمكنّا من تجنب تفكك سورية ومنع وقوعها بأيدي إرهابيين دوليين».

من جهته، قال أردوغان إن تركيا وروسيا وإيران اتفقت على إجراء «عملية تتسم بالشفافية من أجل التوصل إلى حل سياسي في سورية». وأضاف أن القمة الثلاثية قد تصدر عنها «خطوات حاسمة نحو وقف إراقة الدماء في سورية». وزاد: «النقطة التي وصلنا إليها مهمة لكنها غير كافية... من الضروري لجميع الأطراف المساهمة في حل دائم ومقبول سياسياً لشعب سورية. هذه القمة تهدف إلى إحراز نتائج... أعتقد بأن قرارات حيوية ستتخذ».

واستغل الرئيس الإيراني القمة للتنديد بوجود قوات أجنبية في سورية، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقال: «الأمة السورية لن تسمح بأي تدخل للأجانب في شؤونها وستتصدى لأي تحرك يمس كرامة سورية واستقلالها ووحدتها». وشدد روحاني على أن «دور المجتمع الدولي هو مساعدة الشعب السوري»، مضيفاً: «لا بد من التخفيف من عذابات الشعب السوري لتأمين عودة اللاجئين».

وتتابع الإدارة الأمريكية عن كثب الجهود الروسية للدفع بتسوية سياسية في سورية باتصالات مطولة بين الرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين مع حرص واشنطن على الحفاظ على مصالحها الستراتيجية بضمان إبعاد إيران ومقاتليها عن الميدان السوري، وإنجاح نماذج المناطق المحررة من «داعش»، وضمان أمن حلفاء الولايات المتحدة وخصوصا إسرائيل والأردن.وأكد البيت الأبيض أن ترامب وبوتين تحدثا «لأكثر من ساعة»، وأن الملف السوري كان جزءاً حيوياً من النقاش. وأشار البيان إلى أن الزعيمين «أكدا أهمية تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ ودعم عملية جنيف التي تقودها الأمم المتحدة لإيجاد تسوية سلمية للحرب الأهلية السورية، وإنهاء الأزمة الإنسانية والسماح للسوريين النازحين بالعودة إلى ديارهم وضمان استقرار سورية الموحدة الخالية من التدخل المؤذي ومن أن تكون ملاذاً للإرهاب».

*وكالات ومصادر متعددة:

بيان إلى الرأي العام.. العدوان على عفرين عدوان على الحل والاستقرار في سوريا

في ظل الجهود التي نطرحها في روج آفا كردستان وشمال سوريا، وانطلاقاً من حرصنا على مصلحة عموم أبناء شعب سوريا وإيماناً بضرورة تحقيق نظام ديمقراطي ومجتمعي يكون فيه خلاص السوريين جميعاً والتوجه نحو تحقيق العدالة المجتمعية والحرية والأمن وكذلك الاستقرار، تنفرد بعض القوى التي تريد جر الأمور نحو اتجاه مخالف يكون الأقرب إلى الاستثمار على حساب السوريين عدا عن التآمر على أي تجربة وطنية سورية تحقق الحل الذي ينهي الصراع الدائر ويُغيّر مجرى الأمور نحو تحقيق حل وطني شامل في سوريا تتعرى فيه كل التآمرات والمخططات التي استهدفت أبناء سوريا وكان أصحابها شركاء في سفك الدماء وتأجيج الصراعات المذهبية والعرقية وبالتالي تريد الدفع بالبلاد نحو التمزق والانقسام لتستطيع تلك القوى المعادية من تنفيذ مآربها وطموحاتها على حساب طموح وحقوق جميع مكونات المجتمع في سوريا. وهنا تأتي تركيا في مقدمة هذه القوى التي تكيد المكائد في عموم صياغاتها للحلول وفرضها" وهي بالأصل مخططات الغاية منها ليس فيها أي علاقة بالحل أو بالسوريين أصلا.

شهدت الأوضاع مؤخراً جملة من اللقاءات التي جمعت كل من تركيا وايران والاتفاق حول معاداة شعبنا بالرغم من خلافاتهم الجيوسياسية في المنطقة وصراعهم على النفوذ في المنطقة منذ أيام الصفويين والعثمانيين وحتى يومنا هذا. وكان من أبرزها جملة الزيارات التي تمت بعد مرحلة أدنى العلاقة ما بينهما، ويعتبر هذا دليل كبير على مدى حدة التآمر على المشاريع الوطنية والديمقراطية وأهمها بداية مشروع شعبنا في روج آفاي كردستان والشمال السوري. بحيث إن اللقاء المؤخر الذي جمع كل من روسيا وإيران وتركيا والتنازلات التي قدمتها تركيا مقابل غض النظر عن بعض الممارسات التركية والتي كان بدايتها بعد ذلك اللقاء قيام طائرات الاستطلاع العسكرية التابعة للدولة التركية بالتحليق فوق عفرين والذي يأتي بمثابة إعلان الحرب على شعبنا حيث إن هذه الممارسات خرق كبير وتجاهل لكل المعايير والقوانين الدولية ومواثيق الأمم المتحدة في الهجوم على المدنيين واتخاذ ذرائع لا أساس لها من الصحة كحجة لتنفيذ مخططاتها لمنع تحرر الشعوب وبناء مستقبلهم.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM في الوقت الذي نؤكد على اصرار شعبنا في متابعة مسيرته النضالية في دحر الارهاب وقطع جذوره وبناء مجتمع ديمقراطي حر" نهيب كافة القوى الأممية والدولية والأطراف المؤثرة في الوضع السوري باتخاذ الإجراءات اللازمة حيال الممارسات التركية والتهديدات التي تطلقها بحق شعبنا في عفرين وعموم مناطق الشمال السوري الذي أبدى شعبنا بطولات نوعية في مختلف المناطق التي تعرضت للإرهاب واستطاع بفعل إرادته وعزيمته الثورية من صنع المجد من بعد المقاومات التاريخية وكسر شوكة الإرهاب بمن يدعمها وفي مقدمتها تركيا ومن معها" فكانت كوباني والرقة والشدادي وغيرها من المناطق أمثلة حية على إننا نمثل الصوابية في تصحيح مسار الحل والاستقرار في سوريا. وكما كان شعبنا يبدي البطولات في كل هذه المناطق فإنه لن يتهاون في الدفاع عن مناطقه وثورته الحرة ومكتسباته الوطنية في عفرين وستكون عفرين بإرادة أبنائها وبناتها قبلة المشروع الديمقراطي وحجر الزاوية في تحقيق مشروع شعبنا مشروع الاتحاد الفيدرالي الديمقراطي. لأننا نؤمن بضرورة الحل ووضع حد لهذا العدوان وفق المعايير والأعراف الدولية والأممية" أما إذا اصرت تركيا على موقفها هذا فان شعبنا لن يتهاون في التمسك بخيار المقاومة والدفاع وهذا حق وواجب مشروع وفق قوانين الشرعية الدولية في الدفاع والحماية. ومن المهم أن تساند وتدعم القوى الدولية والمؤثرة مشروع شعبنا الديمقراطي لما فيه من معايير تجسد الحل الوطني السوري ولا تكون صامتة حيال ما يتعرض له شعبنا ومشروعه من عدوان فالاعتداء هنا يمثل اعتداء على جميع السوريين ومستقبلهم وبمثابة إعلان منع الحل والاستقرار في سوريا.

– عاشت مقاومة عفرين الأبية.

– الهزيمة والخذلان لأعداء الشعوب ولحريتها.

الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV.DEM

٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٧

***الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي:**

بيان إلى الرأي العام: مقاومة الشعب في عفرين هي التي تنتصر

منذ بداية الأزمة في سوريا يتعرض عموم روج آفا وشمال سوريا وبالأخص إقليم عفرين إلى حملة حصار خانقة من قبل نظام الاحتلال التركي. هذا الحصار المحكم انتقل إلى مرحلة أكثر عدائية مترافقة. إذ قامت الجماعات المسلحة التي تنفِّذ الأجندة التركية المعادية لإرادة شعب سوريا وتعرقل مسارات حل الأزمة على أساسها السياسي بتسيير حملات ميدانية ممنهجة ضد الأهالي والمدنيين وإلحاق الضرر بممتلكاتهم من أراضي ومحاصيل تعد الوسيلة الوحيدة لعيشهم. ضاربة عرض الحائط جميع القوانين الدولية التي تحرّم مثل هذه الأفعال الإرهابية كما في مثال استخدام السلاح المحرم دولياً في نيسان ٢٠١٦ ضد الأهالي والعزل في الشيخ مقصود. علاوة على حملات التغيير الديمغرافي الممنهجة التي عمدتها الجماعات المحسوبة على المعارضة السورية والمدعومة تركياً بحق أهالي القرى والبلدات المتاخمة لشرق وغرب عفرين. هذا بالإضافة إلى الدعم والتنسيق التركي مع جبهة النصرة –سابقاً واليوم بشكل مكثف– في شمال غربي عفرين من ناحية تواجدها في إدلب وتحريض جبهة النصرة المصنفة إرهابياً ضد شعبنا في عفرين. ويرى العالم اليوم بعيون وآذان مغلقة وعقل صامت عشرات الانتهاكات الموثَّقة التي يمارسها جيش الاحتلال التركي ومنظومته العسكرية من تهديد خطرمباشر على الأهالي في عفرين. وطيران الجيش التركي ينتهك يومياً سماء شمال سوريا علاوة على قصفها المستمر لمناطق منها" يأتي ذلك من بعد تصعيد لهجتها العدائية وتهديدها العلني باحتلال عفرين تحت ذرائع وأباطيل يدرك القاصي والداني في أنها ليست سوى مسوّغات تختبئ من ورائها تركيا انطلاقاً من مخططاتها التوسعية القديمة الحديثة. هذه المخططات التي لا تهدد عفرين وروج آفا وشمال سوريا إنما تهدد سوريا برمتها والمنطقة بشكل كامل. فلا يخفى على أحد مئات الأدلة الدامغة التي تدين النظام التركي في علاقات كانت ولم تزل والتنظيم الإرهابي داعش. واليوم بشكل علني وجبهة النصرة أو جبهة فتح الشام.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD في الوقت الذي ندين بشدة وبأقسى العبارات" السياسة العدائية الممنهجة للنظام التركي" كما ندين الصمت والتواطؤ الذي يمارسه بعض من الجهات المحسوبة على المعارضة، وأن أي هجوم محتمل يقع على عفرين تتحمل مسؤوليته بشكل خاص الدول الضامنة لاتفاقية الآستانة التي ستبدو وكأن من عندها أطلقت الضوء الأخضر لذلك. وحتى أن النظام وكأنه بات يمّهد نفسه في اعلان توافقٍ والنظام التركي في وقت التصريحات التي يطلقها رئيس النظام التركي وحديثه عن الأبواب المفتوحة. ونؤكد قبل ذلك كله بأن عفرين وإرادة شعبها أقوى من تهديدات تركيا ومقاومة أبنائها وبناتها" شيوخها وأطفالها، وبأن قوة وعزيمة وحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية كافية أن تدحر أية قوة غاشمة وتحبط أية محاولة احتلال لعفرين. دماء شهيدات وشهداء كوباني وتل أبيض ومنبج ومؤخراً في الرقة ودير الزور لن تجف ومنها يستمِّد شعبنا العزيمة والوفاء والنصال والنجاح حتى تحقيق التغيير والتحول الديمقراطي والأمن والاستقرار في سوريا. ومتأكدين اليوم أكثر من أي يوم مضى بأن فرصة نجاح مشروع الحل الديمقراطي الذي نبت في شمال سوريا بات في حكم المؤكَّد والمعمول به ومنه يَيْنَعُ في عموم سوريا. وأننا كما شعبنا ندرك بأن مقصد النظام التركي بمن يدعمه ويساعده من وراء تنازلاته واستدارته هو إفشال الحل الديمقراطي في سوريا وإفشال مشروع الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا" مع العلم من يكتب له الفشل هو السياسة التركية ومن يكتب له النجاح والديمومة والنصر هو مشروع الحل الديمقراطي في سوريا والمنطقة برمتها.

الوفاء لقيم شهداء الحرية والنصر لمقاومة عفرين

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٧

PYD*:

خبير عسكري: إن لم تعترف أمريكا بالمشروع الكردي فلن تبقى في المنطقة

أكد خبير عسكري روسي أنه إذا لم تعترف أمريكا بالمشروع الكردي في سوريا، فلن يبقى لها وجود في المنطقة بعد انتهاء داعش.وجاء ذلك خلال تصريح للخبير العسكري الروسي كونستاتن سفكوف لوكالة سبوتنيك، حيث قال "بعد الانتهاء من الجماعات الإرهابية في سوريا، أمريكا تستطيع حماية وجودها في مناطق الإدارة الذاتية للكرد فقط. إن لم تعترف بمشروع الكرد فلن يبقى لها مكان في سوريا".

وأشار الخبير العسكري الروسي كونستاتن سفكوف في نهاية حديثه "إن أرادت أمريكا البقاء في سوريا، فيجب أن تقول سبب بقائها لدمشق. في اعتقادي إن لم تعترف أمريكا بالمشروع الكردي وإدارته الذاتية فلن تستطيع البقاء في سوريا، ومن طرف آخر إن اعترفت بالمشروع الكردي فعلاقاته مع أنقرة ستنقطع

اردوغان: اعلان الفيدرالية سيكون لنا بمثابة "عدم الاعتراف بنا"

الى ذلك رد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على سؤال احد الصحفيين أثناء عودته من سوتشي في روسيا، وقال إن موقفه أمام القضية الكردية واضح، وإعلان الفيدرالية سيكون لنا مثل عدم الاعتراف بالدولة التركية من قبل الدول الكبرى.وقال أردوغان للصحفيين ردا على سؤال أحد الصحفيين له بصدد اعلان فيدرالية شمال سوريا "إن موقفنا أمام القضية الكردية واعلان الفيدرالية لشمال سوريا، كموقف الأسد ضد الكرد مضيفاً أن أبواب السياسة مفتوحة أمامنا وأمام النظام السوري".

واعترف أردوغان أن إيران وروسيا وتركيا خططوا بالتحضير لمعركة ادلب واحتلالها خلال عدة اجتماعات بينهم، مشيراً بأنهم اتفقوا على مؤتمر الحوار الوطني في سوريا بينهم وبين النظام السوري، مؤكدا بأنهم اتفقوا ايضاً على عدم مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي فيه.

ونوه أردوغان بأن موقفه واضح أمام القضية الكردية وإعلان فيدرالية شمال سوريا سيكون مثل عدم الاعتراف بالدولة التركية من قبل الدول الكبرى.

*Anha:

اجتماع الرياض: نظام ديموقراطي لامركزي وهيكلة للمؤسسة الأمنية والعسكرية

أكد البيان الختامي لاجتماعات المعارضة السورية في الرياض أمس، التمسك بوحدة الأراضي السورية وسيادة الدولة على أراضيها كلها، وعدم اقتطاع أي جزء منها أو التخلي عنها، مشدداً على أن العملية الانتقالية لن تنفذ من دون مغادرة رئيس النظام السوري بشار الأسد.

وأضاف البيان، أن «المفاوضات المباشرة غير المشروطة تعني أن المواضيع كافة تطرح وتناقش على طاولة المفاوضات، ولا يحق لأي طرف أن يضع شروطاً مسبقة، ولا تعتبر المطالبة بتنفيذ ما ورد في القرارات الدولية شروطاً مسبقة».

كما عبر المشاركون عن التزامهم بأن تكون سورية دولة ذات نظام حكم ديموقراطي وعلى مبدأ اللامركزية الإدارية.

وتعهد المجتمعون بالحفاظ على مؤسسات الدولة السورية وإصلاحها مع وجوب إعادة هيكلة مؤسساتها الأمنية والعسكرية وتشكيلها، مع ضمان حقوق العاملين فيها. وشددوا على أن حل الأزمة السورية هو سياسي وفق القرارات الأممية ذات الصلة مع حتمية توافر ضمانات دولية تشمل إجراءات ردع وآليات

تنفيذية لهذه القرارات، ما يضمن التزام الأطراف كافة بها، وأن عملية الانتقال السياسي في سورية مسؤولية السوريين والمجتمع الدولي.

وأكد المجتمعون مبدأ المساءلة والمحاسبة على ما ارتكب ويرتكب من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق السوريين.

وشدّد المؤتمرون على «محافظة قوى الثورة والمعارضة على سقف مواقفها التفاوضية المعلنة التي حدّدتها تضحيات الشعب السوري التي لا يمكن التفريط بها على الإطلاق».

واتفق المشاركون على أن هدف التسوية السياسية هو تأسيس دولة ديموقراطية تقوم على مبدأ المواطنة المتساوية، ما يمكّن السوريين من صوغ دستورهم من دون تدخل واختيار قياداتهم عبر انتخابات حرة ونزيهة وشفافة يشارك فيها السوريون في الداخل والخارج، بإشراف الأمم المتحدة ضمن آلية تصون حقهم في مساءلة تلك القيادات ومحاسبتها وتحقيق عملية انتقال سياسي جذرية تشارك فيها المرأة بنسبة لا تقل عن ٣٠ في المئة، ولا يحق أن يشارك في أي ترتيبات سياسية مقبلة من ثبتت مشاركته في جرائم حرب ضد السوريين.

وأعرب المشاركون في الاجتماع عن قبولهم ودعمهم دورَ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في الإشراف على وقف إطلاق النار، وحفظ السلام وفي رعاية العملية السياسية ومطالبتهم بتقديم المزيد من المساعدات الإنسانية.

كما وجهوا شكرهم إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على استضافتهما المؤتمر، وذلك استمراراً لجهود السعودية ودعمها الدائم للشعب السوري لتحقيق آماله وتطلعاته في الحرية والكرامة.

وأقر المشاركون في اختتام الاجتماع الهيكل التنظيمي، واللائحة الداخلية لهيئة المفاوضات، وقاموا بتسمية ممثليهم إليها في دورتها الحالية لتتولى مهمات اختيار الوفد التفاوضي، إذ ستشكل مرجعية المفاوضين وفق المحددات التي أقرها المؤتمرون.

وقال عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني في سورية، نائب رئيس الائتلاف الوطني، عبدالباسط حمو، أن التشكيلة الجديدة للهيئة العليا للتفاوض ستضم ما بين ٣٠ و٣٣ شخصاً، مشيراً إلى أن المعارضة السورية ستختار أيضاً المنسق العام لها.

من ناحية أخرى، قال أحمد رمضان رئيس دائرة الإعلام في الائتلاف المعارض لوكالة فرانس برس أن «منصة القاهرة باتت جزءاً من وفد المعارضة الرئيسي إلى جنيف».

بينما قال رئيس «منصة موسكو» نائب رئيس الوزراء السوري الأسبق قدري جميل الغائب عن الاجتماع: «سنسعى إلى أن يتشكل وفد واحد مع الحفاظ على عدالة التمثيل، وهذه النقطة التي يتم بحثها الآن».

كما تضمن البيان الختامي النقاط الآتية:

- خوض المفاوضات المباشرة دون شروط مسبقة
- مرجعية التفاوض هي قرارات مؤتمر الرياض ٢
- حل الأزمة وفق القرارات الدولية
- رفض التدخلات الإقليمية والدولية، على رأسها الإيرانية
- مغادرة المقاتلين المدعومين من إيران
- إيران تحدث تغييرات ديموغرافية وتنشر الإرهاب
- شجب دور إيران في زعزعة استقرار المنطقة
- التأكيد على محاسبة مرتكبي جرائم الحرب
- الحفاظ على مؤسسات الدولة، بما فيها الأمن مع إصلاحه

وخرج اللقاء الموسع بالاتفاق على أسماء الهيئة العليا للمعارضة السورية، المرجع الرسمي لوفد التفاوض الذي يضم ثلاثين عضوا غالبيتهم من المستقلين، وشملت القائمة نفس حصص الهيئة السابقة والتي ضمت المستقلين والائتلاف الوطني وفصائل الثوار وهيئة التنسيق، إضافة إلى منصتي موسكو والقاهرة.

وقبل بدء جلسات أعمال مؤتمر اللقاء الموسع للمعارضة السورية، استقال نحو ١٢ عضواً من أعضاء الهيئة العليا للتفاوض ووفد المعارضة السابق، هم الأعضاء المنتخبون في "اجتماع الرياض١"، وتباينت أسباب استقالتهم، لكن مصادر "العربية" أكدت أنهم لم يُدعون بدايةً إلى هذا اللقاء الموسع، كما أن بعضهم ظن أن هذا المؤتمر لن يحقق نجاحاً بسبب بعض الأسماء التي أقحمتها روسيا ضمن منصة موسكو والقاهرة.

وانحصرت أسماء المستقيلين إلى جانب رياض حجاب رئيس الهيئة العليا للمفاوضات السابق، في كل من: محمود الذرعاوي، سعد شويش، محمد الحاج علي، محمد أمين الحريري، حسام الحافظ، حسن الدغيم، أمجد خليل، خولة دنيا، عبداللطيف الحوراني، فاتن عبارة، مي سكاف.

*صحيفة (الحياة):

أردوغان: من أستانا إلى سوتشي.. ثم دمشق؟

*حسني محلي- اسطنبول

أعلنت «الدول الضامنة»، وهي تركيا وروسيا وإيران، في الجولة السادسة من اجتماعات أستانا في ١٤ أيلول الماضي، عن سلسلة من الإجراءات الخاصة بدعم وقف إطلاق النار والإعلان عن مناطق خفض التوتر في سوريا، على اعتبار أن تركيا تمثّل المجموعات المسلّحة، فيما تحدثت إيران وروسيا باسم الدولة السورية.

وشهدت الفترة الماضية سلسلة من التطورات المتتالية، أهمّها دخول مجموعات من القوات التركية إلى مدينة إدلب وجوارها، لإيجاد حلّ ما لأزمة عناصر «جبهة النصرة» الموجودين في المدينة، ومعظمهم من الأجانب. ويقول الروس إن هؤلاء دخلوا سوريا عبر الحدود التركية، ولن يقبلوا بعودتهم إلى بلادهم. واستغلّت القوات السورية والقوات الحليفة لها هذا الوضع، أي وقف إطلاق النار على جميع الجبهات مع كل الفصائل بما فيها «النصرة»، فكثفت عملياتها في المناطق الشرقية لتتخلّص من تنظيم «داعش» في محافظة دير الزور، وحتى على الحدود السورية مع العراق.

وجاءت قمة سوتشي يوم الأربعاء، بعد سبع جولات من لقاءات أستانا، لتضع النقاط على الحروف في ما يتعلّق بمستقبل سوريا، وخصوصاً أن القمة حظيت بموافقة مسبقة من الرئيس السوري بشار الأسد، الذي التقى نظيره الروسي فلاديمير بوتين في المدينة ذاتها، قبل يوم من القمة الثلاثية.

إلا أن ذلك لا يعني أن الأمور ستكون كما يروّج له الروس، أي إجراء لقاء مصالحة في سوتشي بمشاركة كل الأطراف السورية، ومناقشة وتقرير مصير المستقبل السياسي، أي الاتفاق على دستور جديد للبلاد، وبعد ذلك إجراء انتخابات برلمانية أو رئاسية بمراقبة الأمم المتحدة.

في هذا الوقت، لم يتجاهل أحد الاعتراض التركي على دعوة حزب «الاتحاد الديموقراطي» الكردي السوري إلى المؤتمر، باعتبار أن هذا الحزب يعد امتداداً لحزب «العمال الكردستاني» التركي، المدعوم من أمريكا. وفيما لم يتطرّق بيان سوتشي إلى واشنطن، اكتفى بالحديث عن وحدة وسيادة سوريا، حتى لو استمر وجود القوات الأمريكية على أراضيها. لكن الجميع يعرفون أن تركيا لا ولن تقبل بمثل هذا الدعم الأمريكي لكرد سوريا الذين يسيطرون على أكثر من ٧٠٠ كلم من الحدود السورية مع تركيا، ليبقى القسم الآخر للجيش التركي الذي دخل جرابلس في ٢٤ آب ٢٠١٦، وامتد من هناك حتى أعزاز وعمقاً باتجاه الباب، لدعم «الجيش الحر» والفصائل الحليفة له، ومنها التركمانية.

من جهة أخرى، يدرك الجميع أن الوجود التركي في كل هذه المناطق، يقدّم مجمل الخدمات الحيوية، كالصحة والتعليم والكهرباء والمياه والأمن والبنى التحتية لسكان هذه المناطق، وذلك لضمان تأييدهم لأي مشروع أو مخطط تركي لاحق في هذه المناطق أو في سوريا عموماً، مع بدء الحديث عن احتمالات عودة اللاجئين في تركيا إلى ديارهم. لكن الدراسات تُبيّن أن نسبة عالية من هؤلاء لن يعودوا، بعدما رتبوا أمورهم الاقتصادية والاجتماعية في تركيا، عبر الخدمات المجانية التي قدمتها وتقدمها لهم الدولة التركية التي منحت الكثير منهم جنسيتها.

ويعني ذلك أنه في حال التصويت على أي مشروع يخصّ تركيا، ستصوّت نسبة عالية من السوريين في تركيا، أو في المناطق الشمالية السورية، إلى جانب تركيا، وخصوصاً إذا كان هذا المشروع له علاقة بحقوق التركمان، أو بكرد سوريا.

يبقى الرهان على مضمون الاتفاق بين بوتين والرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول مستقبل سوريا وإيجاد حلّ سياسي وسلمي هناك، وهو ما يتضمّن إقناع الميليشيات الكردية و«قوات سوريا الديموقراطية» بضرورة الانسحاب من الرقة والحسكة ومنبج والشريط الحدودي السوري مع العراق، مقابل الاعتراف للكرد بحكم ذاتي أو إدارة فيدرالية في المناطق، التي يشكل فيها الكرد الغالبية اللازمة التي ستزعج تركيا بلا محالة.

على أنه يبقى المؤثر النهائي لمجمل التطورات المُحتملة، موقف الرئيس رجب طيب أردوغان، لما لبلاده من ثقل وأهمية كبيرة في المنطقة والحسابات الدولية، التي تؤثّر وتتأثر بكل المعطيات التركية، مع استمرار الرهان على التغيير المفاجئ في موقف أنقرة، من أستانا إلى سوتشي ثم جنيف، وقبل ذلك على خط أنقرة وواشنطن الحليفتين منذ أكثر من ٧٠ عاماً.

في غضون ذلك، يراهن كثيرون على احتمال «المصالحة» بين الأسد وأردوغان، وفق تصريحات الأخير في طريق عودته من سوتشي، حيث قال إن «أبواب السياسة مفتوحة دائماً»، مضيفاً أن «الأسد أيضاً ضد الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري».

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية:

القوموية بين ثنائية المعضلة والانهيار الحتمي

*آلدار خليل

ساهم الخيار القوموي في التعاطي مع المعضلة التي عانت منها ولا تزال شعوب المنطقة في إحداث جملة من التداخلات التي أدت وبشكل مباشر منذ البداية إلى حالة صراع راح ضحيته الآلاف من الأبرياء ما بين النفي والفقدان وبين الحالة النفسية التي رافقت الشعوب بسبب الخوف من الأجهزة والمؤسسات التي كانت تتبع صيغة التفضيل والفرض كأسلوب رئيس لتعيين الطابع القوموي وإقناع الناس بمفرزاته والتي منها الإيمان المطلق بأن اللون والطابع والحزب والملة والجهاز الواحد هو الذي لا بديل له وهو الذي يجب أن يدوم دون تحديد أسباب البقاء، تعرض الكرد كغيرهم من الشعوب الأخرى مثل الحال بالنسبة للعرب والسريان والآشور والأرمن لإجراءات الطابع القوموي وعانوا كما عانى أمثالهم من النفي والرفض والإنكار وبخاصة في ظل التجزئة التي فرضتها القوى المهيمنة على المنطقة منذ عهد العثمانيين مروراً بسايكس بيكو حتى يومنا هذا والذي وبالرغم من التغييرات التي تشهدها المنطقة إلا أن جهود إنكار الوجود لا تزال في ذهنية أصحاب الطابع القوموي المنهار.

لقد أخطأ القائمون على إدارة الأمور في باشور كردستان عندما قاموا بانتهاج نمط حل الدولة القومية من أجل حل القضية الكردية والتي سببها الرئيس هو الدولة القومية بحد ذاتها، إذ حاولوا حل الداء بالداء فوقعوا في تبعات رؤيتهم الخاطئة والتي باتت مصدر تشويش على حل القضية الكردية بدلاً من أن تكون الحل ذاته، ومع الفشل في باشور تم إثبات أن الدولة القومية لم تعد حلاً بل هي معضلة بحد ذاتها وتسبب الصراعات والأمثلة كثيرة وقريبة ولكن لم يتم أخذ العبرة بالرغم من سهولة استقرائها فها هي سوريا والعراق واليمن وليبيا وتركيا أمثلة حية.

إن القضية الكردية تحتاج إلى منطق وفلسفة جديدة تتجاوز كل الحلول الكلاسيكية والأنماط المسببة للصراعات بحيث تكون الفلسفة الجديدة قادرة على احتواء الجزئيات وتفاصيلها ولا تكون عرضة للانهيار أو الفورة الشعبية، لذا لابد من أن تكون ملائمة للشعوب وتستجيب لحاجاتها وهذا ما يمكن إيجاده في مشروع وفلسفة الأمة الديمقراطية، المشروع الذي يبحث عن النهوض بالدور الكردي وينقذ معه كل الشعوب التي طالتها يد المركزية الفردية والقوموية البدائية والحديثة، لذا لابد من تكثيف الجهود الكردية – الكردية

في سبيل احتواء الممارسات التي تريد النيل من الشعب الكردي حيث أنَّه وبالرغم من انهيار حدود سايكس – بيكو إلا أننا وفي الواقع الكردي تجرنا بعض القوى إلى العيش وكأنه موجود.

إن الانتصارات التي حققها شعبنا الكردي وحجم الحل الذي يحمله" يؤهله لأن يقود جملة التحولات في المنطقة، وهنا لابد من التعاون في سبيل تطوير الواقع والحالة الكردية ولابد من الأخذ بعين الأهمية الوضع الذي آل إليه باشور كردستان بعد الفشل في الرؤية والسياسية التي اتبعها السيد مسعود بارزاني وأدى ذلك إلى التحوير في الحالة الكردية هناك بحيث من الحاجة إلى الحل باتت في صراع على الوجود.

نرى أننا في روج آفاي كردستان نحقق خطوات مهمة على صعيد صياغة الحلول الديمقراطية والمنطقية في ظل إيماننا بحق الشعوب في التحرر وضرورة العيش ضمن إطار مجتمعي يضمن حقوق وحرية كل الشعوب، وإننا نرى صوابية نهجنا من خلال مشروع الأمة الديمقراطية ومدى ضرورته في مستقبل المنطقة، لذا تعميم هذا المشروع ليس بحاجة لاعتماده فقط في أجزاء كردستان وإنما حتى في المنطقة بشكل عام وهو سيكون الخيار الأفضل في المدى القريب لكل الحلول الناجمة عن القومية والسلطوية، فلابد من تطوير واقع الحال في عموم أجزاء كردستان كما يمكن لباشور كردستان على وجه الضرورة الاستفادة من مشروع ورؤية وستراتيجية روج آفاي كردستان في التعاطي مع الحالة الكردية هناك من خلال الانفتاح على القوى المهمة والبدء بعملية التنظيم وإعادة هيكلة المؤسسات والاعتماد على مبدأ الدفاع والحماية الذاتية والعمل على اعتماد مشروع الأمة الديمقراطية كسبيل لتجاوز المحنة التي تسبّبت بفعل الخيار القوموي.

الدول القومية ككيان باتت اليوم على المحك بفعل جوهرها المتداخل والذي ينتهي بمختلف أنواعه على التقسيم وصيغة التفاضل ووجود فئة بمواصفات دون أخرى وإنكار وجود الشعوب، لذا أي توجه نحو طرح خيار الدولة القومية هو بمعناه إنشاء نمط قوموي مماثل للذي تعاديه شعوب المنطقة اليوم وبالتالي النتيجة الحتمية الرفض وعدم القبول كونها قائمة على بنية المعضلات التي بدوام الحال معرضة للصراع ونتائجه العينية وهي ما نشهده في المنطقة الآن.

*روناهي:

لا رؤية واضحةً لمستقبل سورية... تقدير موقف

يعتمد موقف الولايات المتحدة في أي مفاوضات إضافية على الدفع من أجل ثلاثة أشياء: حدوث انتقال سياسي ذي مغزى ووجود دور مهم للكرد وخفض الدور الإيراني في البلد

"الدولة الإسلامية" تتداعى في سورية، لكن البلد ما يزال يواجه مستقبلاً غامضاً. وقد أصبحت مجموعة "داعش" المتطرفة أخيراً في مراحلها الأخيرة كقوة تقليدية هناك، بعد أربع سنوات تقريباً من تعرضها للقصف المستمر، من الجو والأرض. وبعد طردها بشكل خاص من جميع المناطق الحضرية التي كانت تسيطر عليها، وإصابتها بالشلل تقريباً بسبب الخسائر الفادحة، فقدت المجموعة قدرتها على الاستيلاء على الأراضي أو الاحتفاظ بها في مواجهة العدد الكبير من القوات المتجمعة ضدها. وبينما هيمنت المجموعة على اهتمام الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الرئيسية في المنطقة، فإن سقوطها يثير السؤال الآتي: ما الذي سيأتي بعد ذلك بالنسبة لسورية؟

مهمة الولايات المتحدة

لم يكن هناك أي لاعب رئيسي آخر في سورية يركز حصرياً على تدمير "داعش" كما فعلت الولايات المتحدة. وعلى النقيض من القوى الأخرى في المنطقة، سعت واشنطن إلى حد كبير إلى وضع مهمة مناهضة "داعش" فوق كل الاعتبارات الأخرى. وقد فعلت ذلك من خلال الاصطفاف مع قوات سورية الديمقراطية، حتى بينما ألحق هذا التحالف الضرر بشراكتها الستراتيجية طويلة الأمد مع تركيا. كما عززت الولايات المتحدة تركيزها على "داعش" في وقت سابق من هذا العام عندما قطعت الدعم العسكري عن قوات الثوار التي تقاتل الحكومة السورية بنشاط. ولم تتحول واشنطن عن هذا التركيز إلا لفترة وجيزة، عندما ردت عسكرياً على استخدام القوات الموالية للحكومة السورية الأسلحة الكيماوية (غاز السارين) ضد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في نيسان (أبريل) ٢٠١٧.

وحتى مع التدهور الواضح للمجموعة المتطرفة، فإن الولايات المتحدة متجهة نحو تجنب عودة ظهور تنظيم "داعش" أو أي مجموعة مماثلة. وفي الأسبوع الماضي، أعلن وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، أن القوات الأمريكية ستبقى في سورية لمنع حدوث مثل هذا الانبعاث. وقد رأى الجيش الأمريكي كيف أعاد سلف "الدولة الإسلامية" تشكيل نفسه في المنطقة في أعقاب رحيل الولايات المتحدة المتعجل من العراق في العام ٢٠١١. لكن ما لم يقله ماتيس هو أن الوجود الأمريكي سيساعد أيضاً على احتواء الحضور المتزايد لإيران في المنطقة، وخاصة في سورية.

تزدهر الجماعات المتطرفة مثل تنظيم "داعش" في فراغات السلطة وفي المناطق التي تتسم بعدم الاستقرار الشديد وغير المحكومة. ولذلك، طالما استمرت الحرب الأهلية السورية، مع ما يتصل بها من دمار وعدم استقرار، فإنها ستظل تشكل أرضاً خصبة للإرهاب والجماعات الراديكالية. وبالإضافة إلى دمج قوة عسكرية مع قوات سورية الديمقراطية في شرق سورية، يمكن أن يُتوقع من الولايات المتحدة أن تدفع من أجل التوصل إلى حل سياسي للحرب. ومع ذلك، فإن هذا هو المكان الذي تتجلى فيه التعقيدات المتأصلة في الصراع، والتي تظهر في جميع جولات المفاوضات في جنيف. ولا يقتصر الأمر على أن رؤية الولايات المتحدة لسورية ما بعد الحرب لا تختلف كثيراً عن رؤية اللاعبين الرئيسيين الآخرين، لكن الثوار ومؤيديهم هم أيضاً مستقطبون حول العملية السياسية، كما يفعل الموالون ومؤيدوهم إلى حد ما.

ثلاث نقاط

يعتمد موقف الولايات المتحدة في أي مفاوضات إضافية على الدفع من أجل ثلاثة أشياء: حدوث انتقال سياسي ذي مغزى" ووجود دور مهم للكرد" وخفض الدور الإيراني في البلد. ومن بين جميع اللاعبين الرئيسيين على كلا جانبي قسمة الموالين–الثوار، تقترب هذه الأهداف، فيما ينطوي على مفارقة، من أهداف روسيا.

فقد أكدت موسكو أن الكرد يستحقون دوراً مهماً في مستقبل سورية ما بعد الحرب. ومن بين داعمي سورية الموالين، كان الكرملين هو الأكثر حزماً في المطالبة بإصلاحات في الحكم السوري. كما أنه كان راغباً في الحد من الوجود الإيراني، كما ظهر في الاتفاق الأمريكي الروسي حول منطقة "خفض التصعيد" في درعا، الذي وضع مساحة عازلة بمسافة ٣,٥ أميال بين هضبة الجولان والقوات الإيرانية.

بالإضافة إلى ذلك، بينما تبحث عن ستراتيجية للخروج، والتي تنسجم مع مكاسبها الرئيسية في سورية، فإن موسكو هي الأكثر استعداداً بين الفصائل الموالية للنظام للتسوية من أجل التوصل إلى اتفاق سلام. وخلال قمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فى سوتشي مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والرئيس الإيراني حسن روحاني حول حل الصراع السوري، فإن الرئيس الروسي شجع على التوصل إلى تسوية.

مع ذلك، من المهم الاعتراف بمحدودية أوجه التشابه بين المواقف الأمريكية والروسية في سورية. وتلاحَظ هذه التشابهات فقط بسبب الاختلافات واسعة النطاق بين جميع الأطراف الأخرى المشاركة في النزاع. وما تزال هناك فجوة بين واشنطن وموسكو حول الإصلاحات السياسية اللازمة في دمشق، وعلى حدود الوجود الإيراني. وفي واقع الأمر، مع رسوخ حكومة الرئيس بشار الأسد كما كان حالها دائماً، ومع وجود نفوذ إيراني واسع النطاق في سورية، فإن روسيا تواجه محددات حقيقية عندما يتعلق الأمر بإجبار الأسد على التنازل عن نفوذ طهران والحد منه. وتبدو كل من سورية وإيران حريصتين على التركيز على تحقيق انتصار

عسكري صريح نظراً لميزتهما الحالية، ويمكن لروسيا أن تقوض موقفها الإقليمي المتحسن إذا هي ضغطت على حلفائها إلى درجة كبيرة، وتم رفض ضغوطها علناً.

مواطن الإحباط التركي

في حين تتقاسم تركيا أهدافا مشتركة مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بإيجاد عملية انتقال سياسي هادفة والحد من نفوذ إيران، تبقى المسألة الكردية عامل انقسام حاسم. وقد تسبب دعم الولايات المتحدة لقوات سورية الديمقراطية، التي تهيمن عليها وحدات حماية الشعب، في إثارة غضب الأتراك الذين تبقى أولويتهم الأولى فى الصراع هي الحد من النزعة التوسعية الكردية، حتى على حساب الثوار السوريين الذين يدعمونهم أيضاً في بعض الأحيان. وقد حاولت أنقرة، المحبطة والغاضبة من موقف واشنطن، العمل بشكل أوثق مع موسكو، وخاصة من خلال عملية أستانا.

ومع ذلك، وكما لوحظ في منبج، ثم في وقت أقرب في كانتون عفرين، فإن التقارب التركي مع روسيا لم يطرح ثماره بعد. وبعد أن وضعته الولايات المتحدة وروسيا في وضع حرج، لاحظ إردوغان في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) أنه إذا كانت القوتان تؤمنان حقاً بأنه لا يوجد حل عسكري للنزاع، فإن عليهما سحب قواتهما من سورية. لكن ما لم يقله هو أن من شأن مثل هذا الانسحاب أن يزيل القوات التي تحول دون القيام بتقدم عسكري تركي ضد وحدات حماية الشعب الكردية.

وكان من المتوقع أن تضغط أنقرة مجدداً على الروس لسحب قواتهم من منطقة عفرين في قمة ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر). وبالنظر إلى أن الروس لم يرفضوا طلب تركيا فحسب، وإنما أصروا أيضاً على دعوة وحدات حماية الشعب إلى المفاوضات في المستقبل، فإنهم ربما يواصلون منع التحركات التركية نحو عفرين. ويمكن أن يؤدي ذلك مرة أخرى إلى توتير علاقة تركيا مع روسيا حول سورية، على الرغم من أن الانقطاع التام للعلاقة يبدو غير محتمل.

لن يمهد زوال "الدولة الإسلامية" كقوة تقليدية في سورية الطريق إلى تسوية الصراع هناك. والواقع أن إزالتها كعدو مشترك قد تؤدي إلى تفاقم بعض الاختلافات العميقة بين اللاعبين الرئيسيين. فبينما تحرص الولايات المتحدة وروسيا على إنهاء الصراع، فإن تأثيرهما في المنطقة يظل محدوداً. وتميل طهران ودمشق تماماً نحو تحقيق النصر العسكري، بينما تبحث تركيا عن فُرجَةٍ لتوسيع عملياتها العسكرية ضد وحدات حماية الشعب. ولم يظهر الثوار الذين يصبحون متشددين باطراد استعداداً للتخلي عن القتال، وتهدد إسرائيل بتصعيد ضرباتها العسكرية لمواجهة الوجود الإيراني المتزايد. وحتى الولايات المتحدة وروسيا ما تزالان مستقطبتين حول مسائل رئيسية، مثل مصير الأسد والإصلاح السياسي. ومن المرجح أن هذه العوامل معاً لن تضمن أن تؤدي المفاوضات الجارية إلى أي تقدم كبير نحو تحقيق السلام.

*مركز ستراتفور :

تكذيب أمريكي لتصريحات أردوغان: سنواصل التعاون مع كرد سوريا

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أنها ستواصل التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية داخل سوريا، على النقيض من الطلب التركي في هذا الصدد.

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قد صرح أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعهد خلال اتصاله الهاتفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان بعدم إرسال المزيد من الأسلحة إلى وحدات حماية الشعب الكردية، الفصيل الرئيسي في قوات سوريا الديمقراطية.

والاثنين، تناول المتحدث باسم الحكومة التركية بكر بوزداغ ورئيس الوزار التركي بن علي يلدرم تصريحات مشابهة.

من جانبه أفاد "البنتاغون" أن الأسلحة المقدمة لوحدات سوريا الديمقراطية مقتصرة على المهمة المكلفة بها في مكافحة داعش، وأنهم أبلغوا تركيا بإرسالهم الأسلحة لمواجهة أهداف عسكرية.

وكان الدعم الأمريكي لكرد سوريا قد أثير خلال الاتصال الهاتفي الذي أجرى في الرابع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري بين كل من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، حيث طالب الأخير الولايات المتحدة بإنهاء الدعم المسلح لكرد سوريا.

حديث جاويش أوغلو عن تعهد ترامب

وفي تصريح منه يوم الجمعة الذي شهد الاتصال الهاتفي، أوضح جاويش أوغلو الذي كان برفقة أردوغان أثناء الاتصال الهاتفي أن ترامب تعهد خلال الاتصال الهاتفي المشار إليه بعدم إرسال مزيد من الأسلحة إلى وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا.

بوزداغ: اتصال ترامب نقطة تحول

في تصريحاته الثلاثاء، وصف المتحدث باسم الحكومة التركية بكر بوزداغ الاتصال الهاتفي بين ترامب وأردوغان بـ"نقطة التحول"، زاعما تعهد مسؤولين أمريكان بتجميع الأسلحة التي تم منحها إلى وحدات حماية الشعب الكردية.

وفي لقائه اليوم على قناة بي بي سي البريطانية تطرق رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم إلى الاتصال الهاتفي المشار إليه، مفيدا أن ترامب وصف منح السلاح إلى وحدات حماية الشعب الكردية بالقرار الخاطئ.

*موقع (زمان عربي)-جماعة غولن-:

واشنطن للكرد: اللعبة انتهت... وهذه ستراتيجيتي الجديدة

* محمد بلوط

موسم الأخبار الأمريكية السيئة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، يبدو أنه قد بدأ يضع حداً لصعود القوة الكردية في الشمال السوري، وإحداث توازن عربي ـ كردي، وطمأنة تركيا ـ رجب طيب أردوغان.

فمن «البنتاغون» أولاً، حيث منح الناطق العسكري باسمه، إريك باهون، صدقية غير مسبوقة، وللمرة الأولى لتصريحات الرئيس التركي عن تلقيه تعهدات من نظيره الأمريكي دونالد ترامب، وبأنه أصدر تعليمات بعدم تقديم أسلحة إلى المقاتلين الكرد الذين تعتبرهم أنقرة تهديداً.

الأتراك تحدثوا منذ أشهر عن تعهدات مماثلة، لكن من دون أن يصدر عن البيت الأبيض ما يشي بقرب تنفيذها. إريك باهون تحدث أيضاً عن «مراجعة جارية لتعديلات وشيكة للدعم العسكري المقدم لشركائنا الكرد، بقدر ما تسمح المتطلبات العسكرية لهزيمة داعش، وإرساء الاستقرار». طائرات «الهركيليس» الأمريكية الضخمة، سلّمت شحنة أخيرة من الاسلحة الثقيلة أول من أمس في مطار الرميلان، بحسب ما قالت مصادر معارضة في المنطقة لـ«الأخبار».

الأخبار الأسوأ جاءت من الرقة، إذ قال مسؤول عشائري عربي كبير في الشمال السوري لـ«الأخبار» إن اجتماعاً واسعاً عُقد في القاعدة العسكرية الأمريكية على أطراف مدينة الرقة، قبل أربعة أيام، وكُرّس لقضايا الدعم العسكري الأمريكي، شارك فيه مسؤولون عسكريون أمريكيون وكرد وعرب في قوات «قسد». وأبلغ الأمريكيون من حضر أن «العمليات ضد داعش تشارف على الانتهاء، وأن المهمة الأساسية لـ(قسد) قد أنجزت، ولم يعد بوسع الجانب الأمريكي تقديم أي أسلحة ثقيلة لكم، وعليكم أن تغيروا ستراتيجيتكم». العمليات العسكرية الكردية ضد «داعش» توقفت بالفعل منذ خمسة أيام شرق الفرات، قبل أن تُستأنف، أول من أمس، لساعات بالقرب من الحدود العراقية السورية، لتعود فتهدأ مرة ثانية، من دون تفسير من الجانب الكردي.

ولم تتوقف البلاغات الأمريكية عند هذا الحد، إذ طلب الأمريكيون من القادة العسكريين في «قسد» الاستعداد لتسليم الأسلحة الثقيلة التي تسلموها خلال المعارك ضد «داعش»، في مهلة ستحدد قريباً. وخاطب الأمريكيون المسؤولين العرب العسكريين بأن عليهم العودة إلى مناطقهم في منبج والرقة ودير الزور والحسكة، لتسلُّم «المجالس المحلية»، وإدارتها. وقال المسؤول العربي إن ورشات عمل مدنية بدأت في تركيا، لتشكيل مجالس محلية عربية، وإن تدريبات ستستمر من أربعة إلى ستة أشهر، لتشكيل وحدات دفاع مدني وأمن وشرطة.

الخطوة الأمريكية لا تعني التحضير لأي انسحاب من الشرق السوري. على العكس من ذلك. يقول خبير دولي يعمل في إحدى منظمات الوساطة إن الهدف الأمريكي «هو إحداث توازن بين العرب والكرد في الجزيرة السورية، تمهيداً للبقاء فيها، وفق ستراتيجية جديدة». ويقول الباحث الفرنسي فابريس بالانش الذي يعمل في معهد «هوفر» للأبحاث إن الأمريكيين «توصلوا إلى ستراتيجية جديدة، وإن القول إنهم لا يمتلكون ستراتيجية واضحة، أو أهدافاً في سوريا ما بعد داعش، ليس صحيحاً».

يبدو خيار البقاء في سوريا، قراراً للبنتاغون، قبل أي أحد آخر، بعد تراجع دور وزارة الخارجية في آلية اتخاذ القرار داخل الإدارة الأمريكية. القرار توصلت إليه أيضاً مراجعات وكالة المخابرات الوطنية، التي تضم ١٨ جهاز استخبارات في الولايات المتحدة. البنتاغون مع البقاء، لأن العسكريين قاتلوا طوال الأعوام الثلاثة الماضية إلى جانب الكرد. أما وكالة المخابرات الوطنية، فهي على خط وسطي واقعي، يفهم المخاطر الجيوسياسية، ويعي المشاكل التي تثيرها مع الأتراك السياسة الأمريكية بدعم الكرد. الـ«سي آي إي»، أقرب إلى الموقف التركي، وهي التي أوقفت منذ عام برنامج تسليح المعارضة وتدريبها، كما يقول بالانش «لأنها تتفهم المخاوف التركية، وتتقاسمها، وتعرف أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا، هو امتداد لحزب العمال الكردستاني (الإرهابي)، وهي لا تزال تتبادل

المعلومات مع الأتراك بشأنهم، لكن قرارها لا يزن إزاء تحالف البنتاغون، وهي مجبرة على تنفيذ السياسة التي يقررها البيت الأبيض».

ويبدو أن الولايات المتحدة تتجه إلى البقاء حتى عام ٢٠٢١، وانتهاء ولاية الرئيس بشار الأسد: «القرار بالبقاء حتى انتهاء ولاية الأسد يهدف إلى الضغط على المسار السياسي في دمشق من وادي الفرات، وفرض تنازلات سياسية على دمشق والتأثير على التسوية التي ستحدد مستقبل سوريا». يعتقد الأمريكيون أنهم حازوا عبر عمليات «قسد» أوراقاً مهمة جداً في سوريا. كذلك إن السيطرة على أكبر حقول النفط والغاز في العمر والجفرة والصبيخان ومنشأة الكونيكو والرميلان، تجرّد دمشق من ورقة ضرورية للسيطرة على مواردها النفطية، وتجعلها أكثر مرونة في التعاطي مع المطالب الكردية.

الأمريكيون يعتقدون أن بقاءهم ضروري في الشرق السوري لإغلاق الممر بين دمشق وبغداد وطهران. يقول فابريس بالانش إن «الأمريكيين يتعرضون في قرار البقاء لمواجهة إيران من سوريا واحتوائها في الشرق إلى ضغوط اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، لإعطاء ضمانات أمنية لتل أبيب بالسيطرة على خط إمداد إيراني ستراتيجي إذا ما تطورت المواجهة مع إيران في المنطقة». إن «إغلاق الممر الإيراني ـ العراقي سيكون صعباً» يقول خبير دولي، لكن بوسع الأمريكيين إبطاء التمدد الإيراني، وعرقلته لطمأنة حلفائهم لا أكثر، كذلك إن استمرار الحضور الأمريكي سيمنع العشائر ومقاتليها من العودة إلى أحضان دمشق، خصوصاً أنهم «تلقوا خلال معارك دير الزور ضمانات بألّا يسيطر الكرد على مناطقهم، وهي ضمانات قابلة للنقاش».

ويبدو القرار بالتوقف عن تسليح الكرد متعدد الجوانب، ولا يهدف إلى إرضاء الأتراك فحسب، فهو أيضاً تمهيد لشق الجناح العربي الذي يمثل أكثر من ٢٧ ألف مقاتل عربي من أصل ٥٠ ألفاً تضمهم «قسد»، وتشكيل جيش عشائري عربي في الجزيرة السورية، يتبع قرار البقاء الأمريكي. كذلك إن قرار تسليم الإدارات المحلية التي يسيطر عليها الكرد إلى العرب والعشائر المحلية، يهدف إلى خلق سلطة محلية عربية تناوئ دمشق، وتشكّل نقطة ارتكاز إضافية لفرض تنازلات سياسية على دمشق، ما بقيت القوات الأمريكية في المنطقة. لكن الحفاظ على ولاء العشائر لن يكون سهلاً، إذ بمجرد انطلاق مرحلة إعادة الإعمار لن يكون بوسع الأمريكيين ولا الكرد تنفيذ أي إعادة بناء مع رفض الأتراك ودمشق تسهيل العملية على فَرَض «موافقة الاتحاد الاوروبي، الذي تضغط عليه واشنطن لتمويل إعادة ترميم أو إعمار جزئي للمدن المدمرة شرق الفرات» يقول خبير دولي.

وسترفض العشائر في المنطقة العودة إلى مدن مدمرة، ولا سيما في الرقة التي تحولت ركاماً، فيما تشهد المناطق التي تسيطر عليها دمشق عمليات إعادة اعمار وخدمات، لن يتمكن الأمريكيون من منافستها.

ويدير الكرد تحت المظلة الأمريكية منطقة تتجاوز مساحتها الخمسين ألف كيلومتر مربع، وبحسب تقييم فابريس بالانش، وهو عالم جغرافيا أيضاً عمل سنوات طويلة في الشمال السوري، لا يزال ثلاثة ملايين سوري يقيمون فيها، أقل من النصف هم من الكرد. ويعكس صعود العرب في قلب القوات الكردية عدم تجانس المشروع الفيدرالي الكردي من الآن فصاعداً مع تركيبته العسكرية والسكانية، خصوصاً أنه بات يستند للسيطرة على العرب إلى قوة عسكرية تطغى عليها أكثرية عربية، ولا تشاركها الخطاب الإيديولوجي ولا الأهداف، وكانت قد التحقت بها بسبب غلبة القوة الأمريكية ولمواجهة «داعش» التي دمرت حواضرهم واقتصادهم.

لكن ستراتيجية البقاء الأمريكية تصطدم أيضاً بجملة من العوامل والديناميكيات المحلية الاجتماعية والاقتصادية التي تشغل الشمال السوري، والتي لا يمكن السيطرة عليها، خصوصاً أن الحرب على «داعش» قد انتهت. كذلك بدأ التحالف العربي الكردي يواجه اختبارات صعبة، في ظل رفض الكرد «لاستقلال المجالس المحلية العربية». إذ واجهت حملة تجنيد إجبارية نظمها «مجلس منبج العسكري» تظاهرات واحتجاجات في المدينة التي لم تتعرض لتدمير كبير، بعد أن خرجت منها «داعش» دون قتال تقريباً.

كذلك إن الدعوة الأمريكية إلى تسليم المجالس المحلية تشمل مناطق سيكون صعباً على الكرد التخلي عنها في العمق العربي الذي وفّر لها مجالاً حيوياً اقتصادياً وعسكرياً بعيداً عن الممر الحدودي الطويل، ويعني القرار

الأمريكي الانكفاء إلى الممر الضيق الذي لا يتعدى عرضه الخمسين كيلومتراً في موازاة انتشار الجيش التركي على طول خط السكك الحديدية الحدودي بطول ٥٠٠ كيلومتر.

وخلال الأسبوع الماضي تزايدت احتمالات تخلي التحالف الدولي عن «وحدات حماية الشعب» مع تصاعد وتيرة التهديدات التركية حول عملية وشيكة لمحاصرة عفرين. وكان الناطق باسم التحالف الدولي، ريان ديلون، قد أنذر «الوحدات» فيها قبل أيام بأن «التحالف لن يقدم أي مساندة عسكرية في المنطقة لأي قوة لا تقاتل داعش»، في رسالة واضحة للأتراك الذين يتجمعون في المنطقة، وتعبيراً عن استياء أمريكي قديم من الدور الذي لعبه كرد عفرين في دعم عملية الجيش السوري ضد المعارضة المسلحة في مدينة حلب.

كذلك فإن الستراتيجية الأمريكية لا يتهددها فحسب احتمال اشتعال مواجهات عربية كردية خلف خطوط التماس الجديدة التي يحاول الأمريكيون تثبيتها، بل إن خيارات الإيرانيين والسوريين لمواجهتها وإفشالها متعددة ومفتوحة. إذ إنّ الممرات الخارجية والمعابر إلى الشمال الذي يسيطر عليه الكرد مغلقة على طول الخط التركي، و«الحشد الشعبي» العراقي يسيطر، ومن خلفه الإيرانيون، على معبر «فيشخابور» باتجاه الداخل العراقي، أما معابر التعامل مع دمشق فيمكن إغلاقها، إذا ما قررت الذهاب إلى محاصرة النفوذ الكردي ـ الأمريكي فيها. ويقول خبير دولي في المنطقة إن خيار المواجهة العسكرية ممكن إذا ما تعرّض الجنود الأمريكيون لهجمات: «يقول الأمريكيون إنهم سيقصفون قواعد الحرس الثوري في سوريا إذا ما تعرض جنودهم لهجمات».

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية:

باحث روسي: السعودية والإمارات تدعمان كرد سوريا

"ترامب وعد أردوغان بنزع سلاح الكرد"، تحت هذا العنوان، كتب إيغور سوبوتين، في "نيزافيسيمايا غازيتا"، يوم الاثنين، أن "شمال سوريا يمكن أن يعتمد على دعم السعودية والإمارات".

وجاء في المقال: تأمل تركيا في أن تفي سلطات الولايات المتحدة بوعدها فتتوقف عن تسليح الوحدات الكردية. ذلك ما عبّر عنه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، مؤكدا أن الرئيس رجب طيب أردوغان حصل على وعد بذلك من نظيره الأمريكي دونالد ترامب، أثناء محادثة هاتفية بينهما. إنما هناك شكوك، في أوساط الخبراء، حول صحة التأويل الذي تقدمه أنقره للمحادثة بين الرئيسين. فهناك يقولون: لدى الكرد من يسلحهم، حتى من دون الولايات المتحدة.

وقد لجأ كاتب المقال إلى مدير مركز البحوث الإسلامية بمعهد التنمية الابتكارية، كيريل سيمونوف، لاستبيان رأيه في الأمر، فقال الأخير، ردا على ما يقال عن نوايا ترامب: "علينا أن نفهم أن الأمر لا يزال مجرد مكالمة هاتفية، ومن الصعب الحديث عن سياق مثل هذه الوعود حول الكرد، مع العلم بأن بعض هذه التصريحات يمكن أن تلائم التحديات المستقبلية. فالحرب ضد داعش تقترب من نهايتها، وبالتالي ليس هناك معنى لتسليح القوات الكردية. لقد أتموا مهمتهم، ولديهم أسلحة خاصة بهم لتحقيق هدف هنا أو هناك. وليس من الضروري القول إن بيان ترامب ينفي تماما الدعم الأمريكي، خاصة وأن ممثلي البنتاغون كانوا أكدوا في وقت سابق أنهم سيحافظون على وجودهم العسكري في أراضي كردستان السورية. فطالما القواعد الأمريكية هناك فان الأسلحة الأمريكية للكرد ليست ضرورية ".

وأضاف سيمونوف: الآن، عندما تنتهي المعركة مع داعش، فقد تكون هناك قنوات توريد أخرى، خارج إطار التحالف بالطبع، هذا كله محفوف بتدهور العلاقات مع تركيا. فالوزير السعودي زار الرقة، من فترة. ودولة الإمارات العربية المتحدة دعمت علنا استقلال كردستان العراق. ويمكنهم مواصلة أعمالهم لدعم القوات الكردية. وعلاوة على ذلك، وبالنظر إلى التناقضات بين السعودية وتركيا حول قطر، فقد أصبح محور أنقرة– طهران– الدوحة واضحا الآن".

*روسيا اليوم :

هل سيساعد ترامب الكرد السوريين على الاستقلال؟

*فردريك هوف

يألف القراء المنتظمون لهذا العمود بشكل كبير الأطروحة التي عُرضت هنا لأكثر من عامين ونيف: يجب تحييد "داعش" بسرعة في شرقي سورية" ويجب تجميع ائتلاف لقوة برية تضم من يرغب تحت القيادة الأمريكية لإجهاض عمليات "داعش" الإرهابية في تركيا وأوروبا الغربية، وللتقليل للحد الأدنى من الخسائر المدنية السورية في شريط المعركة الحضرية المعقد" ويجب وضع وتنفيذ خطة استقرار لما بعد انتهاء القتال، والتي تهدف إلى إبقاء "داعش" ميتا، وتعتمد على المجالس المحلية قبل "داعش" وعلى المعارضة السورية للأسد.

وكانت الفكرة هي الاستفادة من هزيمة "داعش" بتحويلها منطقة مستقرة ومحمية في شرق سورية، حيث يمكن الإسراع في إيصال المساعدات الإنسانية والبدء في إعادة الإعمار، ومن أجل إبعاد مسبب الإرهاب وفشل الدولة في سورية –نظام الأسد– عن المنطقة.

لكن هذه التوصيات ظلت مستبعدة تماما بالنسبة لإدارة أوباما غير المبالية بالمجازر ضد المدنيين، والشغوفة باستيعاب إيران.

في الجزء الأكبر من ثلاثة أعوام، ظلت "قوة شريكة" تهيمن عليها قوات حماية الشعب الكردية –التابعة للمجموعة الإرهابية حزب العمال الكردستاني– هي المكون القتالي البري للائتلاف المعادي لـ"داعش" الذي تقوده أمريكا.

وكانت هذه حملة متمهلة: واحدة منحت "داعش" الوقت لتخطيط وتنفيذ مجازر متعددة في أماكن أوروبية مختلفة. ولأنها ورثت من سابقتها السياسة المعادلة للفوضى، فإن إدارة ترامب –الملتزمة بوقف تحرك إيران نحو تحقيق الهيمنة الإقليمية– قامت بتسريع إيقاع المعركة ضد "داعش"، لكن عليها الآن التفكير بما ستفعله بالنسبة لشرق سورية، حيث تلوح في الأفق بوادر هزيمة "داعش" النهائية في وقت قريب.

إذا كنا لنصدق تقرير هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) الأخير عن إخراج إرهابيي "داعش" بواسطة الحافلات من الرقة المدمرة، فإن التقديرات المبكرة لأهمية هزيمة "داعش" لن تكون واعدة.

ومع ذلك، تحاول الإدارة التمسك بنهر الفرات كـ"خط لعدم الاشتباك"، والذي لا يجب أن يتجاوزه المقاتلون الأجانب الشيعة بقيادة إيران، وما تبقى من فلول جيش نظام الأسد.

ولكن، ماذا عن الاستقرار والحوكمة في منطقة شرق الفرات في سورية، وأجزاء من حلب ومحافظتي الرقة ودير الزور ومحافظة الحسكة؟

باعتباره كان أحد شخصيات إدارة أوباما التي رفضت بشدة المساعدة في تشكيل سلطة حاكمة بعد "داعش"، يقول المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف العالمي ضد "داعش" (السيد بريت مكغورك) شاكيا: "لا توجد لدينا حكومة يمكن أن نعمل معها...".

في الأثناء، ركزت العمليات العسكرية ضد "داعش" في سورية بشكل رئيسي على محافظتي الرقة ودير الزور. وسكان هاتين المحافظتين عرب بأغلبية ساحقة. وحتى على الرغم من دمج قوات حماية الشعب الكردية في داخل قوات سورية الديمقراطية الأوسع –مكون القوة البرية التي تحارب "داعش" والمعززة بآلاف من المساعدين غير الكرد– ما من شك في أن قوات حماية الشعب الكردية هي المسؤولة.

إذا ما كانت "الخطة" الأمريكية تقضي بالسماح لقوات سورية الديمقراطية بتأسيس مجالس بلدية ومديريات نواح في المناطق غير الكردية، فإن المسرح سوف يكون معدا لصعود استياء شعبي، والذي من المؤكد أن نظام الأسد وداعميه ومتطرفين آخرين سوف يستغلونه. ولن يقدر أحد احتلال قوات سورية الديمقراطية بما ليس فيه: توسع حكم قوات حماية الشعب الكردية إلى ما هو أبعد من المناطق ذات الأغلبية الكردية من سورية.

يشكل دور قوات حماية الشعب الكردية في الحملة الحازمة ضد "داعش" واحدا من الأسباب الرئيسية في تدهور العلاقات الثنائية بين حليفي الناتو، الولايات المتحدة وتركيا. ولم يكن تخريب العلاقة بين الحليفين مبررا" فقد استغرق قرار واشنطن شن حرب بطيئة وبأقل كلفة ضد عصابة مجرمة وقاتلة تتمتع بوصول عابر للقوميات ثلاثة أعوام حتى أمكن قمع مجموعة من الأشرار متعددي الألوان والأعراق والجنسيات واللصوص والمغتصبين.

مع ذلك، احترم المستشارون العسكريون الأمريكيون على الأرض شجاعة وقدرات القوات الكردية الشريكة.

لن تكون عملية تربيع دائرة العداوة التركية الكردية بهدف إضفاء الاستقرار على شرقي سورية وجعله بعيدا عن متناول أيدي نظام الأسد بانتظار تسوية سياسية سورية عملية سهلة في ضوء غياب تخطيط لاستقرار أكيد لما بعد القتال طيلة الأعوام الثلاثة الماضية. وفي الحقيقة، قد لا تكون هذه المهمة قابلة للإنجاز. ولكن، هل هي جديرة بالمحاولة؟

قد يجد أولئك الذين يقفون على الجوانب المتعارضة للقسمة التركية– الكردية" أولئك الذين يقولون: "لا تتخلوا عن الكرد" وأولئك الذين يعطون الأولوية لـ"ترميم العلاقات مع حليف في الناتو"، قد يجدون حاجة إلى دفعة دبلوماسية قوية من جانب الولايات المتحدة لتكون النقطة الوحيدة التي يتفقون عليها.

في منطقة "درع الفرات" التي تسيطر عليها تركيا والتي تقع شمال محافظة حلب، ما تزال الحكومة السورية المؤقتة –التابعة للائتلاف الوطني السوري المعادي للأسد– تقدم الحوكمة للمواطنين السوريين (بدعم تركي قوي). وتظل مسألة مراجعة وتنقيح فعالية الحكومة السورية المؤقتة مختلطة" حيث أن لها العديد من المنتقدين في دوائر المعارضة، لكنها تعمل في داخل سورية على الأقل.

على واشنطن فتح مباحثات مع كل من أنقرة وقوات حماية الشعب الكردية/ قوات سورية الديمقراطية، بهدف التوصل إلى ترتيب مقبول من الجانبين للحوكمة المؤقتة في منطقة سورية المحمية. وسوف يكون الهدف بالنسبة للعناصر الكردية في قوات سورية الديمقراطية هو العودة إلى محافظة الحسكة كردية التكوين في جزئها الأكبر.

وسوف يتم توسيع تواجد قوات سورية الديمقراطية –بمساعدة تركية– إلى تلك الأجزاء من محافظتي الرقة ودير الزور التي طرد منها "داعش". وتستطيع الحكومة السورية المؤقتة العمل عن كثب مع المجالس المحلية –خاصة إذا وصلت ومعها موارد نقدية كبيرة– (كما تعمل مع منطقة درع الفرات). ومن الممكن أن يتم تعزيزها بشخصيات من المعارضة السورية ينحدرون في أصولهم من شرق سورية.

سوف تحاول الولايات المتحدة، سوية مع هذا الجهد، التوصل إلى علاقة "عش ودع غيرك يعيش" بين الكرد السوريين وأنقرة، في انتظار التوصل إلى تسوية سياسية شاملة في سورية" تسوية من شأنها خلق حكم محلي ممكّن في سياق وحدة إقليمية سورية ووحدة وطنية.

ثمة متخصصون في السياسة التركية ممن سيحذرون من أن أي محاولة أمريكية لإدخال تركيا في عملية الاستقرار في شرقي سورية بحيث لا تتضمن انخراط القطع التام للروابط بين واشنطن والكرد السوريين سوف تلاقي الرفض من جانب أنقرة، خاصة وأن ستراتيجية الرئيس أردوغان الرئيسية للانتخابات الرئاسية في العام ٢٠١٩ كانت إضافة مستوى عالٍ من العداء تجاه حزب العمال الكردستاني (المحظور تركيا) والكرد السوريين التابعين له إلى القومية التركية.

قد يكون هذا التحليل صحيحا تماما. والسؤال هو ما إذا كانت واشنطن تتوافر على الإرادة والحصافة اللازمتين لممارسة ضغط دبلوماسي كثيف يستهدف تربيع هذه الدائرة الصعبة جداً.

يبقى أن نرى ما إذا كانت أدارة ترامب تتوافر على قدر من الاهتمام أكبر من سابقتها بجعل هزيمة "داعش" تصب لصالح شيء في المعركة الأوسع ضد الهيمنة الإقليمية الإيرانية والتطرف الإسلامي الذي يستلهم إجرام العائلة الحاكمة في سورية.

*(نيوزويك):

سوريا: بين الهزيمة والانتصار.. معركة

*حسني محلي

مما لا جدال فيه، أن ما تعرضت له سوريا ما بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥، كان حرباً كونيّة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها. فقد اجتمعت نحو ١٠٠ دولة" واتفقت فيما بينها لتقديم كافة أنواع الدعم لما لا يقل عن ١٠٠ ألف من القتلة (السوريين والأجانب)، لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد" مهما كلّفكم وكلّفنا ذلك، وحتى لو تطلب الأمر تدمير سوريا بالكامل.

وكان التآمر العربي والإسلامي جزءاً أساسياً من هذه الحرب الكونيّة التي اعترف رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم، ببعض أسرارها" التي لم تعد مخفية على أحد وخاصة السوريين. وكان السؤال الأهم ـ وربما الوحيد ـ بالنسبة للجميع" هو كيف صمدت سوريا رئيساً وشعباً ودولةً وجيشاً ضد هذا العدوان الشرس؟ هذا العدوان الذي كاد أن يقضي عليها بالكامل، لولا التدخل الروسي في أيلول ٢٠١٥، حين كانت الدولة تسيطر على أقل من ٢٥٪ من مساحة الأراضي السورية. ولم يكتف فلاديمير بوتين بزجّ قواته العسكرية" بل راح يخطط بذكاء مثير لمستقبل هذا الحليف الوحيد في الشرق الأوسط. وكان الدعم الروسي مشجعاً للمناضل العظيم السيد حسن نصرالله، وللمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، السيد علي خامنئي، لدعم القوات السورية التي سيعترف التاريخ ببسالتها وقتالها العنيف ضد العدو، الداخلي والخارجي، إذ سجلت أرقاماً قياسية في الاستشهاد البطولي من أجل الوطن.

ومع أواسط ٢٠١٦ انقلبت الكفة لصالح الدولة السورية، كما اعترف حمد بن جاسم حين قال «الصيدة فلتت». وتحول الرئيس الأسد إلى عنصر أساسي في مجمل الحسابات الإقليمية التي كانت تستهدف سوريا. فتحوّل أعداء سوريا إلى أهداف مكشوفة بعد التغيير المفاجئ في موازين القوى، إثر الهزائم المتلاحقة التي منيت بها «داعش» و«النصرة» والفصائل الأخرى، بسبب تحركات الرئيس بوتين الذي أثبت نجاحه في «جنيف» وبعد ذلك في «أستانا» وأخيراً في «سوتشي». إذ خرج بانتصاره الأكبر، مقنعاً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بضرورة التحرك الثلاثي مع إيران أيضاً، لحل المشكلة السورية" مع ضمان وحدة سوريا وسيادتها" وهو ما راهن ضده الكثيرون منذ بداية الأزمة. وبات واضحاً أن هذه الوحدة باتت مضمونة من قبل الدول الثلاث، وخاصة تركيا التي اعترف رئيسها بأن وحدة سوريا تعني وحدة تركيا، مشيراً إلى احتمالات مصالحة قريبة بينه وبين الرئيس الأسد" الذي تحول أواسط ٢٠١١ ـ بين ليلة وضحاها ـ إلى ألد أعداء أردوغان، الذي قال له آنذاك الإخوان المسلمون في سوريا والمنطقة" ومعهم رئيس وزرائه أحمد داوود أوغلو، إن الأسد سوف يسقط خلال أسابيع" ومن بعده ستقوم «السلطنة العثمانية» من جديد. وكان هذا الحلم كافياً ليلعب أردوغان الدور الرئيس في كل ما تعرضت له سوريا خلال السنوات الست الماضية. وذلك برغم أن الأسد فتح لأردوغان أبواب سوريا والعالم العربي" ودون أي حسابات خفية، إيماناً منه بضرورة إقامة علاقات مميزة مع تركيا وأطراف أخرى" تساعده على بناء شرق أوسط جديد، وإلا لما قبل بالحوار مع إسرائيل في عام ٢٠٠٨، وبوساطة من أردوغان المخدوع آنذاك من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت.

هذه باختصار قصة السنوات الست الماضية، والتي تلخّص نضال وصمود الشعب السوري واستبسال قواته المسلحة من أجل الدفاع عن الوطن، دون المبالاة بآلاف القصص عن الفساد والرشوى في مستويات مختلفة من الدولة، والتي كان المواطن يشكو منها، دون أن يبالي بظروف الحرب التي تجعل تلك القصص طبيعية جداً في بلد صغير وفقير كسوريا.

ودون أن يكون واضحاً كيف سيتسنى للرئيس الأسد إقناع المواطن السوري بطبيعة هذه القصص التي شكا منها هو شخصياً، خاصة أن البلاد مقبلة على مرحلة من التعبير عن الإرادة الحقيقية للمواطن السوري بعدما بدأ المسار الديموقراطي من خلال صياغة الدستور الديمقراطي الجديد، والذي سيجرى لاحقاً الاستفتاء عليه ومن بعده الإعلان عن الانتخابات البرلمانية والرئاسية" وبإشراف الامم المتحدة التي ستمنع أي عملية تزوير في صندوق من

صناديق الاقتراع التي ستملؤها دولارات «دول معاداة سوريا». وهو ما سيتطلب معركة وطنية جديدة قد تكون أصعب من الانتصار الأخير، المحقق بفضل روسيا وايران وحزب الله ومجموعات حليفة أخرى.

وبمعنى آخر، كيف سينجح الرئيس الأسد وطاقمه الحالي في إقناع أكثر من ١٢ مليون نازح داخلي وخارجي من أصل ٢٣ مليوناً، هم سكان سوريا، بمصداقية النهج النضالي الشريف" وعلى حساب كل التضحيات الاقتصادية والمالية المعيشية، خاصة أن هذا الشعب عاش تجربة حزب البعث لأكثر من ٥٠ عاماً، ولن تتردد الأطراف الأخرى في الحديث عن سلبياتها خلال الحملات الانتخابية التي لن تكون سهلة بالنسبة للرئيس الأسد.

ويعرف الجميع أن الأسد ما زال محبوباً من حوالى ٦٠ إلى ٧٠ في المئة من الشعب السوري. كما يعرف الجميع أن الأغلبية الساحقة من الشعب تشكو من أداء طاقم الرئيس السياسي والاقتصادي والأمني والاستخباراتي، أي ما يسمى بالدولة العميقة. وهذا ما سيجعل من المعركة المقبلة أكثر صعوبة بالنسبة للرئيس الأسد، الذي إن استطاع صياغة المرحلة المقبلة من النضال السياسي الديموقراطي، فإنه سيجعل من سوريا نموذجاً مثالياً لتجربة ديموقراطية علمانية وطنية قومية، قد تساعد الشعوب العربية ـ وليس الدول ـ في فهم واقعها الصعب. وهذا الفهم بدوره سيدفع هذه الشعوب وخاصة شبابها للاطلاع على التجربة السورية العظيمة وفهمها والتضامن معها، وهو ما يتطلب مقولات عربية قومية حضارية تتفق والمفاهيم الجديدة لعلم النفس والاجتماع.

وطالما أن الأغلبية الساحقة لهذا الجيل من الشباب يتواصل مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فهي ستكون الوسيلة الأقوى لنقل المعلومة والمقولة السورية الجديدة لكل أبناء العالم العربي. وهو ما يتطلب من الرئيس الأسد أن يثبت للجميع مثالية العقيدة الوطنية العروبية الجديدة، خاصة أنه انتصر على الإسلام السياسي الإرهابي، ورفع بدلاً عنه شعارات ومقولات جديدة لا تزعج أحداً، وتكفي لتضامن كل أبناء الوطن والأمة. وهو ما يتطلب تفعيل آليات علمية محترفة أثبتت التجارب نجاحها في الدول الحضارية" مع التأكيد على المصداقية التي تتطلب الانتقاد الصريح لأي عمل سلبي يعرقل انتصار المعركة الأخيرة التي يسعى ـ ويجب أن يسعى ـ من أجلها الرئيس الأسد. وإلا فإن انتصاره في «سوتشي» أو «جنيف» لا ولن يعني أي شي بالنسبة للشعب السوري" الذي قدم ما لم يشهده التاريخ من تضحيات عظيمة من أجل سوريا، التي إذا ما فشلت تجربتها الديموقراطية الجديدة، فإن معركتها الأخيرة لن تكون طويلة الأمد. خاصة إذا ما عمل الطاقم الحالي على العودة بسوريا إلى ما كانت عليه قبل ٢٠١١ بحجة أنه انتصر على الأعداء، ناسياً أن سوريا لا ولن تكون بعد الآن كما كانت عليه قبل ما يسمى بالربيع العربي. وما على الرئيس الأسد في هذه الحالة إلا أن ينظر للأمور بنظرة جديدة تساعده لعقد حوار مباشر مع الشعب السوري. وما على المثقفين السوريين والعرب إلا أن يكونوا صادقين مع أنفسهم، متخلين عن النمط التقليدي الذي تعودوا عليه في مناقشة ومعالجة الأزمات التي أثقلت كاهل أدمغتهم وباتت تمنعهم من التفكير بأساليب جديدة. وبمعنى آخر، على هؤلاء المثقفين أن يتعلموا الكثير من تجارب الغرب الذي أطلق للتفكير أجنحته" حتى يكون للعقل مطلق الحرية المدعومة بالمعلومة الصحيحة والدقيقة التي بدونها لا ولن تحقق أي معركة أهدافها. فالمعركة المقبلة تحتاج لسواعد وعقول وذكاء الشباب القادر على حسمها لصالح الرئيس الأسد" إن كان هو أيضاً منحازاً لهؤلاء الشباب. وعلى الجميع أن يعي جيداً أن من لا يكسب هؤلاء الشباب، يستحيل له أن يكسب المعركة على الأمد الطويل.

ويبقى الدور الأهم في هذه المعركة للإعلام المقاوم الذي عليه أن يتخلى عن نهجه وأدائه التقليدي الفاشل، حتى وإن بدا ناجحاً في وجه الإعلام المعادي القوي بسبب قوته المالية" التي يمكن الانتصار عليها بإيجاد أساليب جديدة في النضال الشبابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي" الأكثر قوة بمادتها التسويقية الناجحة إن وجدت. وبعد أن فقد الشباب العربي أمله في كل شيء، يمكنه أن يتحول إلى أمل جديد بمعركة الرئيس الأسد، بنهجه وأسلوبه وعقيدته وكوادره الجديدة، وإلا لا بد من استنساخ الآلاف من الأسد، وأنا شخصياً واثق بنواياه وإمكاناته في تحقيق الانتصار الأكبر في المعركة الكبرى القادمة بلا محال.

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية:

أقاليم الفيدرالية الديمقراطية تشهد عرساً وطنياً

شهدت مناطق ومدن ونواحي وبلدات وقرى شمال سوريا الجمعة، عرساً وطنياً في هذه اللحظات، شيباً وشباباً رجالاً ونساءً توجهوا منذ ساعات الصباح إلى مراكز الاقتراع في أقاليم شمال سوريا للإدلاء بأصواتهم واختيار مرشحيهم الكفوئين في انتخابات الإدارة المحلية.

توجه منذ ساعات الصباح الأولى، كافة مكونات شمال سوريا للإدلاء بأصواتهم في انتخابات الإدارة المحلية، التي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل انتخابات القاعدة الأساسية لانتخابات الفيدرالية.

وتم تعيين ١٢٧٠مراكزاً انتخابياً في أقاليم الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا الثلاث (الجزيرة والفرات وعفرين) حيث يتنافس ٣٠٤٨ مرشحاً في إقليم الجزيرة، و ١١٧٠ مرشحاً في إقليم الفرات، و ١٥٠٢ مرشحاً إقليم عفرين على عضوية مجالس الإدارات المحلية.

ففي إقليم الجزيرة توجه أبناء شعوب المنطقة من الكرد، العرب، السريان والآشوريين، الإيزديين، والشركس إلى صناديق الاقتراع البالغ عددها ٨٢٤ صندوقاً، وفي إقليم الفرات توجه الكرد والعرب والتركمان إلى ٢٥٦ مركزاً انتخابياً، أما في إقليم عفرين فتوجه الكرد، والعرب، والايزديون والجركس والعلويون إلى ٢٠٥ مركزاً انتخابياً، شيباً وشباباً رجالاً ونساءاً للإدلاء بأصواتهم واختيار ممثليهم في المجالس المحلية، وسط إغلاق تام للمحلات التجارية والحركة المرورية.

وتوجهت كافة شرائح المجتمع إلى صناديق الاقتراع، وملامح الفرح والسعادة والفخر بادية على وجوههم، البعض اعتبر هذا اليوم يوم عرس جماهيري لكافة شرائح وأطياف ومكونات وشعوب شمال سوريا، بحيث توجه كلٌ بلون إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بصوته واختيار مرشحه بإرادته الحرة.

ومن جهة أخرى أوضح المقترعون بأن هذا اليوم هو يوم تاريخي ليس لأبناء شمال سوريا فقط بل لكافة شرائح وأطياف المجتمع السوري، وبأن هذا اليوم هو ثمرة لدماء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل تحقيق الحرية والديمقراطية لكافة أبناء المنطقة. وإن هذه الانتخابات هي ميراث لنضال وتضحيات بنات وأبناء شمال سوريا.

واعتبر البعض بأن إدلاءه بصوته ساهم في بناء نظام ديمقراطي شعبي، ويعزز من مفهوم إدارة الشعب لنفسه في كافة جوانب الحياة. وبأن يوم الأول من كانون الأول ٢٠١٧ هو يوم مبارك بالنسبة لشعوب المنطقة الذين جسدوا إرادتهم الحرة.

إداريو وممثلو مختلف الهيئات والمؤسسات في روج آفا وشمال سوريا بيّنوا بأن هذه الخطوة هي اللبنة الأساسية لبناء سوريا ديمقراطية وشرق أوسط كونفدرالي. وبأن هذا الحلم يتحقق بالإرادة القوية التي تتحلى بها شعوب المنطقة.

الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية إلهام أحمد أوضحت بأن هذا اليوم له ميزة وطابع خاص، لأنهم أدلوا بأصواتهم للمرشحين الذين رشحوا أنفسهم بإرادتهم الحرة، وبأن الشعب اختار ممثليه بحريته وبمحض إرادته الحرة، وبيّنت بأن هذه الخطوة هي خطوة تاريخية وعبرها ينتشر فكر الديمقراطية في سوريا.

وقيم البعض بأن هذه الانتخابات هي جواب ورد على كافة المؤامرات التي استهدفت شعوب المنطقة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وبأنه جواب مناسب لكافة المؤتمرات والاجتماعات التي تُعقد من أجل حل الأزمة السورية ويتم من خلالها تهميش إرادة أبناء المنطقة.

ولأول مرة يشارك فريقين في مراقبة العملية الانتخابية التي أجريت صباح اليوم والتي ما تزال مستمرة، مؤلف من برلمانيين من باشور وباكور كردستان ومثقفين وساسة عراقيون.

واللافت أن كافة شوارع المدن والبلدات خالية، المحلات أغلقت بشكل شبه كامل، ولا يوجد في الشوارع سوى الناخبين المتوجهين إلى مراكز الاقتراع، البعض مصطحباً معه كافة أفراد العائلة، الحركة المرورية شبه متوقفة، إلا

للحالات الطارئة، دوريات قوى الأمن من الأسايش والحماية الجوهرية منتشرة في كل مكان تحسباً لأي طارئ. أما بالنسبة لمراكز الاقتراع فيصطف الأهالي في طوابيراً متنظرين لحظة الإدلاء بأصواتهم.

ساعات تفصلنا عن اللحظة التاريخية التي يعيشها أبناء شمال سوريا، ساعات تفصلنا عن العرس الوطني، عن اللحظات التاريخية الممزوجة بالفرح، ساعات تفصلنا عن اللحظة التي أراد كل سوري حر أن يعيشها الآن.

وتعتبر هذه المرحلة الثانية من الانتخابات الفيدرالية الديمقراطية بعد إجراء انتخابات الكومينات في كافة أرجاء شمال سوريا في ٢٢ أيلول ٢٠١٧.

انطلاقة لحل أزمة سوريا وشعوب الشرق الأوسط

وأثنت الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا فوزة يوسف على الجهود الكبيرة التي بذلت لإنجاح انتخابات الإدارة المحلية، وأكدت أنها ستكون انطلاقة لحل أزمة سوريا وعموم شعوب الشرق الأوسط.

وخلال لقاء أجرته وكالة أنباء هاوار مع الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا فوزة يوسف باركت في بداية حديثها انتخابات الإدارة المحلية لشمال سوريا على كافة شعوب شمال سوريا، وقالت:" اليوم عشنا مرحلة تاريخية مع شعبنا في شمال سوريا لأنه عبر عن إرادته من خلال التصويت في هذه الانتخابات".

وباركت فوزة يوسف أيضاً نجاح الانتخابات على كافة الشعوب التي شاركت في الانتخابات في شمال سوريا من كرد، عرب، سريان، ججان وباقي المكونات الأخرى.

وبينت فوزة يوسف أن القوات الأمنية لعبت دوراً ريادياً لتمر الانتخابات بأجواء من الأمن والسلام وخصت بالذكر قوات الأسايش، وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات الحماية الجوهرية وقوات السوتورو والناطورة، وكافة القوات التي شاركت في حماية الانتخابات، مؤكدة أن جهودهم هذه والتضحية التي قدموها لن تذهب سدى.

كما أشادت الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا فوزة يوسف بدور وجهود المعلمين والمعلمات الذين أشرفوا على سير العملية الانتخابية التي جرت في جو من الحرية والديمقراطية بفضل عملهم بكل ضمير وتفانٍ.

كما قدمت فوزة يوسف الشكر للمفوضية العليا للانتخابات التي عملت منذ أشهر للتجهيز للعملية الانتخابية وبذلت جهوداً كبيرة لإنجاح العملية الانتخابية هذه.

وأضافت فوزة يوسف أن انتخابات الإدارة المحلية لشمال سوريا انعقدت في وضع حساس ومهم وقالت:" هنالك محاولات عدة لحل الأزمة التي تمر بها سوريا، ونحن كشعب شمال سوريا ومن خلال الانتخابات نحاول زرع الديمقراطية بإرادة الشعوب وعلى أرض الواقع، وأردفت بالقول:" نريد أن نكون جواباً للسنوات التي مضت خلال الثورة السورية، ونأمل أن تكون هذه الانتخابات انطلاقة لحل الأزمة التي تعصف بسوريا وحلاً ديمقراطياً لكافة شعوب سوريا، ونؤكد مرة أخرى أن هذه الانتخابات ستكون الطريق لحل الأزمة السورية وكافة أزمات الشرق الأوسط".

وفي نهاية حديثها قالت الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا فوزة يوسف:" نستذكر في هذا اليوم التاريخي شهداءنا الذين بفضلهم نحقق هذه الإنجازات والانتصارات ونجدد عهدنا لهم بالمضي قدماً على طريقهم حتى بناء سوريا ديمقراطية حرة، وسيكون الانتصار حليف الشعوب الديمقراطية".

الانتخابات ستطور النظام الديمقراطي في المنطقة

من جهته أشار مسؤولا حزب الاتحاد السرياني غابرييل شمعون وسهام قريو إلى أن انتخابات الإدارة المحلية ستسيّر أمور الشعب وتطور النظام الديمقراطي في المنطقة.

وأدلى مسؤولا حزب الاتحاد السرياني بصوتيهما في انتخابات الإدارة المحلية التي تجرى اليوم في شمال سوريا، وهناك عبرا عن رأيهما.

سهام قريو أشارت إلى أن الشعب يدلي بصوته باختياره للقائمة التي يرغب بها، وأن جميع المكونات من عرب، كرد وسريان سيعملون من أجل تسيير أمور الشعب وتطوير آلية النظام في المنطقة.

وقالت سهام قريو بأن على الفائزين أن يخدموا الشعب ويقدموا لهم متطلباتهم لأن سوريا تعيش مرحلة حساسة وأنهم الآن في مرحلة الانتخابات الفيدرالية لإنشاء سوريا أفضل.

وأنهت قريو حديثها قائلة "شعب الشمال السوري شعب متآخي سينتصر بإرادته القوية، وإن الانتخابات بدأت وستنتهي بانتصار".

كما تحدث غابرييل شمعون وقال "أهنئ شعب شمال سوريا على هذه الانتخابات لأنها مسار جديد لمستقبل سوريا الجديدة".

ونوه غابرييل شمعون بأن على الجميع أن يتقربوا بروح المسؤولية وأن يتحملوا الواجبات التي تقع على عاتقهم "لأننا في مرحلة مصيرية وحساسة".

وأكد شمعون بأن الشعب توافد منذ الصباح لأنه بدأ يأخذ كل شيء بعين الاعتبار، وأنهم علموا بأن الانتخابات ستحدد مصير الشعب.

انتهاء العملية الانتخابية

هذا واعلنت المفوضية العليا للانتخابات في أقاليم شمال سوريا الثلاث عن اغلاق الصناديق وانتهاء مرحلة الثانية من انتخابات الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا.

وكانت المفوضية العليا للانتخابات في أقاليم شمال سوريا الثلاث "الجزيرة، الفرات، وعفرين" قد مددت مدة انتخابات المرحلة الثانية من انتخابات الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، التي انطلقت في الساعة الـ ٠٨:٠٠ من صباح الجمعة، وكان من المزمع أن تنتهي في الساعة الـ ٢٠:٠٠، إلى الساعة الـ ٢٢:٠٠.

وبناء على ذلك أغلقت صناديق الاقتراع في تمام الساعة الـ ٢٢:٠٠، وتم نقل الصناديق إلى المكان المخصص لها ليتم فرز الأصوات.

وفد المراقبين: انتخابات شمال سوريا مثال للديمقراطية في الشرق الأوسط

وأكد وفد المراقبين القادم من إقليم جنوب كردستان وشمال كردستان أن الانتخابات الفيدرالية في روج آفا وشمال سوريا جرت بجو ديمقراطية وكانت تجربة ديمقراطية ومثالاً يمكن تطبيقه في عموم الشرق الأوسط.

وعقد وفد مراقبين القادم من إقليم جنوب كردستان وشمال كردستان لمراقبة الانتخابات الفيدرالية مؤتمراً صحفياً في ناحية عامودا التابعة لمقاطعة قامشلو بإقليم الجزيرة، للكشف عن نتائج مراقبتهم لانتخابات الإدارة المحلية في روج آفا وشمال سوريا.

وتحدث بداية باسم الوفد شيركو حمه أمين قادر وهو عضو في برلمان إقليم جنوب كردستان وقال "باسم برلمان كردستان نبارك الانتخابات في روج آفا وشمال سوريا، في الواقع القوات العسكرية في روج آفا أبدت مقاومة بطولية ضد داعش يشهد لها العالم، وجاءت المرحلة الثانية وهي الانتخابات الفيدرالية لتكمل الانتصارات العسكرية".

وأضاف قائلاً "نحترم جميع الآراء والأصوات التي أدليت في الانتخابات ومن جميع المكونات لتحقيق الفيدرالية في شمال سوريا، حيث شارك الكرد، العرب، السريان، التركمان، الأرمن، الآشوريين ... في هذه الانتخابات واختاروا ممثليهم وهذا نعتبره كرنفالاً ديمقراطياً جرى بطريقة ديمقراطية يمكن أن يكون مثالاً في المنقطة عموماً".

وتابع عضو برلمان إقليم جنوب كردستان حديثه بالقول "نبارك هذا الكرنفال الديمقراطي، وهذا الموديل الديمقراطي الذي جاء للتعبير عن إرادة مكونات هذا الجزء الحبيب من وطننا وهو تعبير عن رأي جميع المكونات

بشكل حر وديمقراطي، والطريقة التي جرت فيها الانتخابات كانت ديمقراطية بكل ما للكلمة من معنى، ولم تحدث أية خروقات أو تجاوزات في الانتخابات".

واختتم شيركو حمه أمين حديثه بالقول "نهنئ هذه العملية الديمقراطية التي جاءت بفضل دماء الشهداء الأبرار والمقاتلين الأبطال، على جميع شعوب روج آفا وشمال سوريا، ونتمنى أن يحقق شرق وشمال كردستان أيضاً ما حققه روج آفا من حرية وديمقراطية".

ثم تحدث البرلماني عن حزب الشعوب الديمقراطية نادر يلدرم ممثل الوفد القادم من شمال كردستان وقال "باسم وفد شمال كردستان نحييكم ونحيي الاقبال الجماهيري الكبير على الانتخابات، حقيقة مراقبتنا للانتخابات كانت خطوة تاريخية بالنسبة لنا وكانت الانتخابات يوماً تاريخياً لجميع مكونات روج آفا وسمال سوريا، وكان فخراً كبيراً لنا أن نراقب هذه الانتخابات".

وعن ملاحظاته حول الانتخابات قال نادر يلدرم "جميع المكونات شاركت في الانتخابات وكان لهم ممثلين ضمن القوائم الانتخابية وهذه الخطوة تعتبر مثال للتعايش المشترك في المنطقة، ومن شأنها أن تكون خطوة يسير عليها جميع حكومات وشعوب الشرق الأوسط لتحقيق مستقبل زاهر في المنطقة". وأضاف قائلاً "هذه الانتخابات كانت رسالة ديمقراطية لحل جميع مشاكل الشرق الأوسط، ونناشد جميع قوى والأطراق وحكومات الشرق الاوسط للاعتراف بإرادة مكونات شمال سوريا وروج آفا".

وتابع يلدرم "ما لاحظناه في روج آفا وشمال سوريا أنه لا أحد يريد تقسيم سوريا ولا تقسيم مكونات الشعب السوري لأن الانتخابات كانت رسالة واضحة لدمقرطة سوريا وتحقيق سوريا فيدرالية يتمتع فيها جميع المكونات بحقوقهم والعيش بشكل حر وديمقراطي".

وأكد يلدرم أن الوضع في روج آفا يختلف كثيراً عن شمال كردستان وقال "في شمال كردستان وتركيا لدينا ظروف صعبة نناضل من أجل تحقيق الديمقراطية منذ زمن ولكن ما شهدناه في روج آفا كان تجربة لنا أيضاً لننقلها إلى شمال كردستان".

وأشار يلدرم إلى أن الكرد بحاجة إلى الوحدة الوطنية في هذه المرحلة أكثر من أية مرحلة مضت، وقال "لمسنا حقيقة أن الكرد بحاجة إلى الوحدة الوطنية وعلى هذا الاساس نناشد باسم وفد باكور وباشور جميع القوى والأحزاب والأطراف الكردية أن يضعوا المشاكل الداخلية جانباً ويساهموا في تحقيق الوحدة الوطنية وعقد المؤتمر الوطني الكردستاني، لكي يتمكن الكرد من القيام بواجبهم الديمقراطي في حل مشاكل الشرق الأوسط". واختتم حديثه بالقول "نشكر شعب وحكومة روج آفا وشمال سوريا على حسن الضيافة والاستقبال ونتمنى النصر لجميع شعبنا ولكل القوائم والمرشحين النصر في هذه الانتخابات الديمقراطية".

ورداً على سؤال حول ملاحظة حدوث تمييز أو تفرقة أو تجاوزات في الانتخابات قال شيركو حمه أمين قادر باسم الوفد "في الواقع لم نلحظ تفرقة أو تمييز في الانتخابات بحق أي مكون أو فئة أو طرف حزبي، نحن في جنوب كردستان وبرلمان كردستان نعبر عن دعمنا وتأييدنا للانتخابات ولإرادة الشعب في روج آفا ونتمنى أن تتفق جميع القوى والأحزاب السياسية الانخراط في العملية السياسية في روج آفا". وأشار إلى أن وفد إقليم جنوب كردستان جاء لتقديم الدعم لروج آفا وقال "نحن جئنا باسم برلمان كردستان لنقدم الدعم والتأييد لمشروع روج آفا أولاً ولمراقبة الانتخابات ثانياً".

وأكد أن الوفد القادم من جنوب كردستان سيطلع برلمان إقليم كردستان على نتائج مراقبتهم للانتخابات وقال "سنقدم تقرير لبرلمان كردستان حول مراقبتنا للانتخابات، بحسب ما لاحظناه في إقليمي كوباني والجزيرة، ونأسف لأننا لم نتكن من زيارة عفرين لأن الدولة التركية تعرقل الوصول لهناك".

ماذا قالت الصحف العربية عن انتخابات الفدرالية ؟

و تطرقت العديد من الصحف العربية الصادرة صباح السبت، إلى المرحلة الثانية من انتخابات الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، وذكرت تفاصيل الانتخابات والمنافسة بين قوائمها وعدد الأحزاب التي شاركت فيها.

وفي هذا السياق عنونت صحيفة الحياة "كرد سورية يشاركون في المرحلة الثانية من الانتخابات في مناطق سيطرتهم"، وقالت الصحيفة "توافد مواطنون سوريون أمس إلى مراكز الاقتراع، للمشاركة في المرحلة الثانية من انتخابات تنظمها الإدارة الذاتية الكردية على ثلاث مراحل في مناطق سيطرتها في شمال سورية". وأشارت الى أن المرحلة الأولى من هذه الانتخابات غير المسبوقة أجريت في ٢٢ أيلول (سبتمبر) الماضي، وهي الأولى منذ إعلان النظام الفيديرالي في «روج أفا»، أي غرب كردستان.وفتحت أبواب الاقتراع عند الساعة الثامنة صباحاً، وقال محمد صالح مصطفى، أحد الناخبين في مدينة القامشلي (شمال شرق)، «هذه المرة الثانية التي أشارك فيها في الانتخابات (بعد المرحلة الأولى)، أنا سعيد بذلك وبأن لنا حرية اختيار الشخص الذي سيقوم بخدمتنا». وأضاف: «في السابق، كنا نشارك خوفاً من الأجهزة الأمنية» التابعة للنظام السوري.

ومن جانبها عنونت صحيفة الشرق الأوسط "ثلاث قوائم تنافست في انتخابات «فيدرالية شمال سوريا»"، وقالت الصحيفة "أدلى ناخبون في مناطق «فيدرالية الشمال السوري»،، بأصواتهم في انتخابات الإدارة المحلية في إطار المرحلة الثانية من الانتخابات، بهدف اختيار مرشحيهم لمجالس المدن والنواحي وأعضاء المقاطعات".

حيث أغلقت المراكز الانتخابية في تمام الساعة الثامنة مساءً في مناطق «قوات سوريا الديمقراطية»، شمال البلاد، وتنافس فيها أكثر من ٥٤٧٠ مرشحاً، ينتمون إلى ٣٠ حزباً وكياناً عربياً ومسيحياً وكردياً إلى جانب مرشحين مستقلين.ويرى زارا خلو (٤٦ سنة) وهو من سكان مدينة القامشلي، الذي أدلى بصوته لـ«قائمة الأمة الديمقراطية» بأن صندوق الانتخاب سيحدد الأنسب لإدارة المجالس المحلية، وقال: «جئتُ لأعطي صوتي إلى القائمة التي ستوفر لنا الكهرباء والماء والاهتمام بالأشجار التي كادت تنقرض في منطقتنا».

كما صوتت هدية يوسف الرئيسة المشتركة لمجلس فيدرالية شمال سوريا، في مدرسة إبراهيم هنانو بمدينة القامشلي (أقصى شمال سوريا)، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «هذا اليوم يعتبر يوماً تاريخياً كونها المرة الأولى التي يدلي بها الأهالي بصوتهم بحرية تامة وفي أجواء ديمقراطية»، ولفتت إلى وجود منافسة قوية بين القوائم المشاركة في الانتخابات، وتضيف: «لذلك سيمنح الشعب أصواتهم للقائمة التي يرونها مناسبة، والتي يجدون فيها العمل لخدمتهم».وتنافست ثلاث قوائم انتخابية في إقليم الجزيرة، التي تشمل مدينتي الحسكة والقامشلي ونواحيها. وهي: «قائمة الأمة الديمقراطية» التي تضم ١٨ حزباً سياسياً أبرزها حزب الاتحاد الديمقراطي والاتحاد السرياني والهيئة الوطنية العربية، و«قائمة التحالف الوطني الكردي» ويُعدّ حزب الوحدة الكردي (يكيتي) أبرز أحزابها، إلى جانب مشاركة قائمة ثالثة خاصة بالمستقلين.

صحيفة القدس العربي تطرقت إلى انتخابات الفدرالية وعنونت "كرد سوريا يجرون انتخابات محلية ويواصلون خططهم لإقامة حكم ذاتي" وقالت الصحيفة "أجرت السلطات التي يقودها الكرد انتخابات محلية امس الجمعة في المناطق الخاضعة لسيطرتها في شمال سوريا لتمضي قدما في خططها لإقامة حكم ذاتي تعارضه حكومة بشار الاسد وكذلك تركيا".وقالت الرئيسة المشتركة لمجلس الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا هدية يوسف "إن الإدارة التي يقودها الكرد لن تكون ملزمة بالقرارات التي تتخذ في غيابها. لسنا موجودين في هذه الاجتماعات لذلك نطور الحل على ارض الواقع" وأضافت "محادثات السلام لن تصل لحلول، مادامت لا تشمل من يديرون ٣٠ بالمئة من البلاد. ويختار الناخبون من قرابة ستة آلاف مرشح للمجالس المحلية الجمعة في إطار المرحلة الثانية من عملية من ثلاث مراحل تصل ذروتها بانتخاب برلمان أوائل العام المقبل واختار الناخبون ممثلين في مجالس الأحياء في أيلول المنصرم.

جريدة النهار اللبنانية خصصت جزءاً من خبر نشرته عن الوضع السوري تحت عنوان "وفد النظام ينسحب من جنيف – ٨: هناك واقع سياسي جديد على الأرض"، إلى انتخابات الفدرالية، وتطرقت الصحيفة إلى ختام جولة جنيف الثامنة وعدم التوصل إلى أية نتائج وعنونت فرعياً "انتخابات في مناطق الكرد". وقالت "توافد المقيمون في مناطق نفوذ الكرد أمس إلى مراكز الاقتراع للمشاركة في المرحلة الثانية من انتخابات تنظمها الإدارة الذاتية الكردية على ثلاث مراحل. وجرت المرحلة الأولى من هذه الانتخابات غير المسبوقة في أيلول الماضي، وهي الأولى منذ اعلان النظام الفيديرالي في روج أفا، أي غرب كردستان".

*اعداد : الانصات المركزي، ANHA:

دیسمبر ۲۰۱۷

YPG تكشف حصيلة شهر تشرين الثاني

كشف المركز الإعلامي لوحدات حماية الشعب خلال بيان، عن حصيلة هجمات الاحتلال التركي ومرتزقته خلال شهر تشرين الثاني على مناطق روج أفا والشمال السوري، بالإضافة إلى المقاومة التي تبديها قوات سوريا الديمقراطية في دير الزور والرقة.

وأصدر المركز الإعلامي لوحدات حماية الشعب بياناً إلى الرأي العام، كشفت فيه حصيلة هجمات قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها على مناطق روج آفا وشمال سوريا خلال شهر تشرين الثاني ٢٠١٧.

وجاء في نص البيان:

في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠١٧، واصل جيش الاحتلال التركي ومرتزقته هجماته على أراضي روج آفا والشمال السوري، عليه وبهدف حماية الشعب ومكتسباته ترد قوات حماية الشعب والمرأة لصد هجمات العدو من منطلق واجب الدفاع المشروع.

عفرين: استمر جيش الاحتلال التركي والمرتزقة التي تعمل تحت قيادته في روج آفا وشمال سوريا خلال شهر تشرين الأول أكتوبر/٢٠١٧ في شن هجماتهم على قرى ومناطق عفرين الحدودية، وتصدت وحداتنا لهذه الهجمات التي شنها العدو وتمكنت وحداتنا من إحباط الهجمات، ضمن حق في الدفاع المشروع.

وفيما يأي حصيلة الهجمات:

١- هجمات جيش احتلال التركي ومرتزقته: ٤٤ هجمة

٢- تحليق طائرات الكشف: ١٥تحليقا

٣- الهجمات التي ردت وحدات الحماية الشعب والمرأة ٢٠

٤- عدد قتلى المرتزقة ٧ مرتزق وجرح مرتزق من جيش احتلال التركي

٥- الاشتباكات التي لم تعرف نتائجها ١٢ هجمة

٦- أسلحة وآليات المرتزقة التي دمرت: طائرة الكشف ١، عربة عسكرية ١، درع وشاحن نقل كبير٢.

٧- ونتيجة الاندلاع الاشتباكات الحادة بين وحداتنا وجيش الاحتلال التركي، وصل أحد مقاتلينا إلى مرتبة الشهادة.

الرقة: بعد انتهاء مقاتلو وحدات حماية الشعب والمرأة من حملة تحرير الرقة، بدء حملة التمشيط والتنظيف المدينة من الألغام وعبوات الناسفة، وخلال الشهر تشرين الثاني، استشهد ٤ مقاتلينا أثناء تفكيك الألغام من المدينة.

دير الزور: بدأت حملة عاصفة الجزيرة في ٩/ أيلول من عام الجاري بقيادة مجلس دير الزور العسكري في شمال دير الزور على جوانب نهر الفرات. الحملة تستمر وسط دعم من قبل قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب والمرأة.

خلال الحملة تم تحرير ٢٤ قرية وبلدة بينها بلدة مركدة، بالإضافة إلى تحرير ١٠ آلاف مدني من قبضة داعش. بالرغم من هجمات المرتزقة القوية، إلا أن القوات تحمي المناطق التي تم تحريرها. الآلاف من المدنيين يوصلون أنفسهم إلى قوات سوريا الديمقراطية، فارين من ممارسات النظام السوري ومرتزقة داعش.

خلال التقدم استطاعت المقاتلون أن يصلوا إلى الحدود العراقية، والمناطق الباقية تحت سيطرة مرتزقة داعش الآن في حصار. خلال المعارك وصل ٣٣ مقاتل من مقاتلينا إلى مرتبة الشهادة.

الشهداء: ووصل ٣ من شهدائنا في أماكن وأوقات مختلفة إلى مرتبة الشهادة، أيضاً وخلال شهر تشرين الثاني ٢٠١٧، في إطار حملة التاريخية لعاصفة الجزيرة ومقاومة عفرين، وصل ٤١ من مقاتلينا ومن كافة المكونات روج آفا والشمال السوري إلى مرتبة الشهادة.

YPG*:

شيلان كوباني، إرادة حرة صنعت مجداً حراً..

*آلدار خليل

في غمرة الثورة التي ألهمت الشباب الكردستاني وأعطت لعنفوانهم مسيرة لائقة" انضم الآلاف من أبناء روج آفاي كردستان إلى ثورة الحرية وأقسموا على النضال والمقاومة والفداء حتى تحقيق حرية الشعب الكردي والشعوب المظلومة، فتوحدّت كل الانتماءات الكردية والعربية والسريانية تحت بند العمل الثوري حتى تحقيق العدالة والحرية، كانت الرفيقة شيلان كوباني «ميساء باقي» من طليعة النخبة من المرأة التي كسرت قيود المجتمع البالية ومعاييره التي تحد من حرية المرأة وتنظر إليها على أن لها وصفاً خاصاً، فكانت الرفيقة الشهيدة شيلان وبعد انضمامها إلى ثورة الحرية مثالاً نوعياً للروح الملتزمة والمسؤولة، كذلك كانت تعطي رونقاً مهماً للمرأة ودورها، فكانت ومن خلال عملها الثوري تثبت دوماً أن المرأة الحرة هي التي تملك قرارها والتي تستطيع أن تقوم بدورها كما هو لا التي رسمها المجتمع أو التي تشوهها العادات والتقاليد.

قطعت الرفيقة شيلان شوطاً كبيراً في مسيرتها النضالية وكان لها دورٌ مهمٌّ في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي PYD والبرنامج الخاص به في مرحلة الإعداد، حيث كانت تؤمن ومن خلال رؤيتها للأمور بأن وجود جسم سياسي يكون مستوفياً للشروط الموضوعية وللحالة التي كانت تشهدها منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٠م ضروري ومهم، وكانت ترى في أن الفيضان الجماهيري في روج آفاي كردستان بحاجة إلى واقع جديد تكون فيه المرحلة النضالية في متعرك مع حدة الهجمات القوموية التي تشنها الأنظمة المقسمة لكردستان، ساهمت الرفيقة الشهيدة في تثبيت دعائم حزب الاتحاد الديمقراطي ورسم خطوطه العريضة ورؤيته كحزب سياسي في معالم الحياة العامة لشعبنا في روج آفاي كردستان، بعد جهود نضالية وإصرار على نجاح مهامها وفي ظروف كان وجودها ضروري. واستشهدت الرفيقة شيلان بتاريخ ٢٩-١١- ٢٠٠٤م مع مجموعة من رفاقها وهم كل من فؤاد، جميل، زكريا وجوان إثر عملية قذرة وجبانة اقترفتها قوى ظلامية كانت تخشى من دورها ومن إصرارها وما كانت تحمله من قيم ومعايير وفية لشعبها.

اليوم وبعد ثلاثة عشر عاماً على استشهادها"أستطيع القول: «إن المبادئ التي آمنت بها الرفيقة الشهيدة شيلان قد انتصرت في كل جوانبها سواء ما يتعلق منها بتحرر المرأة وما يتعلق اليوم بدور حزب الاتحاد الديمقراطي PYD وثورة روج آفاي كردستان»، حيث أن إصرارها ومتانة إرادتها جعل اليوم من الاتحاد الديمقراطي أحد أهم ركائز الاستقرار في المنطقة وكذلك تحول هذا الحزب بفعل تلك الإرادة وإرادة جميع الرفاق الشهداء إلى عنوان مهم للتغيير في المنطقة وكذلك بات الاتحاد الديمقراطي اليوم وبالجهود المتضافرة يمثل رؤية حل مهمة للمشاكل والمعضلات التي سببتها القوى المهينة على إرادة الشعوب والتي تجهد ليلَ نهارَ في مسعى للنيل من هويتها، ستبقى الرفيقة القيادية الشهيدة شيلان نبراساً في مسيرة نضال ومقاومة شعبنا وفي عمل وجهود حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يستند اليوم في دوره النضالي إلى ميراث الإرادة الحرة التي عملت الرفيقة شيلان على الحفاظ عليها وأورثتها للجيل الثوري الذي تابع مسيرتها ونضالها من أجل خدمة شعبنا وتحقيق حريته اللائقة به كشعب عظيم لديه اليوم الآلاف من الأبطال والبطلات تماماً مثل الشهيدة شيلان، زيلان، آرين، سارة، فيدان، بيريتان.

*روناهي:

جعجعة تركية... وعفرين على أتم الاستعداد للمقاومة

أشارت الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذيّة للمجلس التأسيسيّ في فيدراليّة شمال سوريا فوزة يوسف إلى أنّه في الوقت الذي يتمّ فيه العمل على تسوية سياسيّة من أجل حلّ الأزمة في سوريا والقضاء على بؤر الإرهاب تقوم تركيا بالهجمات الوحشيّة على مواقع عسكريّة وأخرى مأهولة بالسكان في مقاطعة عفرين، واستفزاز القوات العسكريّة في الشمال السوريّ لتعقيد الوضع في الشمال السوريّ، وهذا دليل أنّ تركيا لا تريد إنهاء الحرب في سوريا وتعمل بشتّى الوسائل لتأجيج الوضع.

وقالت فوزة يوسف: «إنَّ سياسة تركيا منذ بداية الحراك الشعبيّ في المنطقة لم تكن يوماً لصالح الاستقرار في سوريا واستتباب الأمن، وتركيا من الدول الأساسيّة التي ساهمت في تعميق الحرب في سوريا وتعقيد حلّ الأزمة».

وأكّدت فوزة يوسف ثقة مكونات عفرين بقوتها وقدرتها على مجابهة التهديدات التركيّة عبر التوجّه إلى صناديق الانتخابات، وأنّه إذا كانت هناك أيّ هجمة على عفرين فلن تكون تداعيات الهجمة محصورة في عفرين بل ستعم كلّ أرجاء سوريا، وجميع المفاوضات التي يتكلمون عنها في سوتشي أو جنيف وغيرها ستكون فاشلة من الآن، لأنّ الحرب على عفرين تعني الحرب على كلّ سوريا، في إشارة إلى دور القوى الدولية والإقليمية وتواطئها في السماح لتركيا بتنفيذ أجنداتها في سوريا. وأضافت أنّ عفرين لا تشبه إدلب ولا جرابلس ولن تكون وحدها في التصدّي لجيش الاحتلال التركيّ ومرتزقته، بل كلّ الشمال السوريّ سيسانده عسكريّاً ومعنويّاً، والمقاومة التي أبداها الشعب في كوباني ستكون أقوى في عفرين إذا ما تمّ الهجوم عليها، وأكّدت: «نحن اليوم أقوى بكثير مما كنا عليه أيام مقاومة كوباني، اليوم نمتلك قاعدة سياسيّة وعسكريّة ضخمة».

وحذّرت الرئيسة المشتركة للهيئة التنفيذيّة للمجلس التأسيسيّ في فيدراليّة شمال سوريا فوزة يوسف المجتمع الدوليّ إذا لم يقف بوجه التهديدات والهجمات التركيّة على عفرين بأنه سيخلق داعش ثانية وتكون كابوساً على البشريّة.

*مركز أخبار روناهي :

الكرد يعلنون طرد تنظيم الدولة الإسلامية من شرق الفرات في دير الزور

أعلنت وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديموقراطية، الأحد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من شرق نهر الفرات في محافظة دير الزور الحدودية مع العراق بدعم روسي وأمريكي على حد سواء.

وأعلنت الوحدات الكردية في بيان الأحد من قرية الصالحية على الضفة الشرقية للفرات أنها "وبالتعاون مع العشائر العربية من أبناء المنطقة (...) حررت منطقة ريف دير الزور شرق الفرات من الإرهاب بالكامل".وكان لافتاً أن أعلنت الوحدات الكردية دعم القوات الروسية لها أيضاً بالتوازي مع التحالف الدولي في عملياتها في شرق الفرات، وفق ما جاء في البيان الذي تلاه المتحدث باسمها نوري محمود بحضور وفد عسكري روسي على ما نقلت وكالة أنباء "هاور" الكردية.

وتوجهت الوحدات الكردية بالشكر "للقوى الدولية والتحالف الدولي، وقوات روسية على تقديم الدعم الجوي واللوجيستي والاستشارة والتنسيق على الأرض".وأعلنت الوحدات استعدادها "لتشكيل أركان وغرف عمليات مشتركة مع شركائنا في الحرب ضد داعش لرفع وتيرة هذا التنسيق وإنهاء الإرهاب بالكامل".إلا ان مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن شدد بدوره على أن "تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال يسيطر على قرى وبلدات عدة على الضفة الشرقية للفرات".

وتجري على الجهة المقابلة منذ أشهر معارك بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات النظام المدعومة من روسيا. وحققت قوات النظام تقدماً كبيراً غرب الفرات باستعادتها السيطرة على أجزاء واسعة بينها كامل مدينة دير الزور، مركز المحافظة، ومدينتي الميادين والبوكمال.

ولم يبق تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وفق عبد الرحمن، "سوى جيب صغير من ثلاث قرى غرب البوكمال" الحدودية مع العراق.

*وكالة فرانس برس :

عفرين قضية تركيا الكبرى: تصريحات للاستهلاك الداخلي؟

*حسني محلي-اسطنبول

يهدد ويتوعد المسؤولون الأتراك «الميليشيات» الكردية في عفرين، ويقولون إن الجيش لا ولن يتردد في القيام بالرد على أي استفزاز مصدره عفرين. كما أن القوات التركية قد تدخل عفرين في أي لحظة" مع المعلومات التي تتحدث كل يوم عن تعزيزات جديدة لها في محيط المنطقة.

وترى معظم الأوساط السياسية والإعلامية أن هذه التصريحات مادة للاستهلاك الداخلي، والمقصود منها شحن المشاعر القومية للأتراك" مع الحفاظ على التوتر بين أنقرة وواشنطن، بسبب دعم الأخيرة لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية. والواقع يقول إن عفرين محاطة بالقوات التركية ولا يمكن للكرد أن يتصدوا للجيش التركي في حال انفجار الوضع العسكري هناك. وترى الأوساط نفسها في عفرين جزءاً من حسابات أنقرة الخاصة بإدلب، ولأنها لا تريد أي مواجهة بين الجيش التركي ونحو آلاف العناصر من «جبهة النصرة» الموجودين في إدلب ـ وأغلبيتهم من الأجانب ـ ومعهم عدد مماثل من عناصر «الجيش الحر» والفصائل الحليفة له ولتركيا.

وتشير الأوساط المذكورة إلى سكوت أنقرة على وجود وسيطرة «الوحدات» الكردية على طول الحدود السورية مع تركيا، الممتدة من عين العرب شرق الفرات، إلى حدود العراق. وهي حدود بطول نحو ٥٥٠ كيلومتراً. كما ترى في تناقضات الموقف التركي بين عفرين والشمال السوري علاقة مباشرة باتفاقيات الرئيس رجب طيب أردوغان في أستانا" وما لحق بها في سوتشي، والتي تتضمن المزيد من التفاصيل الخاصة بمعالجة الأزمة السورية، بدءاً من إدلب، مروراً بالشمال السوري حيث الجيش التركي في محيط جرابلس والباب" وانتهاءً بمعالجة المشكلة الكردية في شمال شرق سوريا. ومن الواضح أن الأزمة المستمرة بين أنقرة وواشنطن" حول الدعم الأمريكي للميليشيات الكردية، لن تعالج إلا عبر التنسيق المباشر والسريع بين أنقرة وبغداد" مع دمشق. وكما كان العراق يعاني من مشكلة مسعود البرزاني، التي حسمت عبر التنسيق بين بغداد وكل من تركيا وإيران ـ وقليلاً سوريا!

*صحيفة (الاخبار) اللبنانية:

نص وثيقة «المبادئ الإثني عشر الأساسية والحية للأطراف السورية»

قدم المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، وثيقة «المبادئ الـ١٢ الأساسية والحية للأطراف السورية»، إلى وفدي النظام والمعارضة في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر المنصرم (أمس الخميس)، ضمن القسم الأول من مؤتمر «جنيف٨» الذي انطلق الثلاثاء الماضي. وفيما يأتي نص الوثيقة:

المبادئ الإثني عشر الأساسية والحية للأطراف السورية

(نسخة بتاريخ ٣٠ نوفمبر قابلة للتطوير والتحديث من طرف المبعوث الأممي على ضوء أعمال المشاورات السورية المسهلة من طرف الأمم المتحدة).

١ . الاحترام والالتزام الكامل بسيادة سوريا/ الجمهورية العربية السورية (١) واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضا وشعباً، وفي هذا الصدد لا يجوز التنازل عن أي جزء من الأراضي الوطنية ويظل الشعب السوري ملتزما باستعادة الجولان المحتل بكافة الوسائل المشروعة والقانونية وفقا لميثاق الأمم المتحدة وللقانون الدولي.

٢ . الالتزام الكامل بالسيادة الوطنية لسوريا على قدم المساواة مع غيرها وبما لها من حقوق في عدم التدخل في شؤونها. تمارس سوريا دورها كاملاً في إطار المجتمع الدولي، بما في ذلك دورها كجزء من العالم العربي، وذلك وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وأهدافه ومبادئه.

٣- يقرر الشعب السوري وحده مستقبل بلده بالوسائل الديمقراطية وعن طريق صناديق الاقتراع، ويكون له الحق الحصري في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون أي ضغط أو تدخل خارجي ووفقاً لواجبات سوريا وحقوقها الدولية.

٤ . تكون سوريا /الجمهورية العربية السورية (٢) دولة ديمقراطية (٣) غير طائفية تقوم على التعددية السياسية والمواطنة المتساوية بغض النظر عن الدين والجنس والعرق، مع الاحترام الكامل وحماية سيادة القانون والفصل بين السلطات واستقلال القضاء والمساواة الكاملة بين جميع المواطنين والتنوع الثقافي للمجتمع السوري، وصيانة الحريات العامة بما في ذلك حرية المعتقدات.

وكل ذلك في إطار من الشفافية وشمول الجميع والخضوع للمساءلة والمحاسبة علاوة على اتخاذ تدابير فعالة لمكافحة الجريمة والفساد وسوء الإدارة.

٥ . تلتزم الدولة بالوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي والتنمية الشاملة والمتوازنة مع التمثيل العادل على مستوى الإدارة المحلية.

٦ . استمرارية الدولة والمرافق العمومية الأخرى وتحسين أدائها، مع إصلاحها عند الاقتضاء، بما في ذلك حماية البنى التحتية وحق الملكية وتوفير الخدمات لكافة المواطنين دون تمييز، وذلك وفقا لأعلى معايير الحكم الرشيد والمساواة بين الجنسين.

ويتمتع المواطنون، في مجال علاقاتهم مع جميع السلطات العامة، بآليات فعالة تضمن الامتثال الكامل لسيادة القانون وحقوق الإنسان وحقوق الملكية العامة والخاصة.

٧ . بناء جيش قوي وموحد يقوم على الكفاءة ويمارس واجباته وفقاً للدستور ولأعلى المعايير.

وتتمثل مهامه في حماية الحدود الوطنية والسكان من الت هديدات الخارجية ومن الإرهاب. وبناء مؤسسات أمنية ومخابرات تحفظ الأمن وتخضع لسيادة القانون وتعمل وفقا للدستور والقانون وتحترم حقوق الإنسان. وتكون ممارسة القوة احتكاراً حصرياً لمؤسسات الدولة ذات الاختصاص.

٨ . الرفض القاطع لجميع أشكال الإرهاب والتعصب والتطرف والطائفية والالتزام بمكافحتها ومعالجة أسباب انتشارها.

٩ . حماية حقوق الإنسان والحريات العامة ولاسيما أوقات الأزمات بما في ذلك ضمان عدم التمييز، ومساواة الجميع في الحقوق والفرص بغض النظر عن العرق أو الدين أو الإثنية أو الهوية الثقافية أو اللغة أو الجنس أو أي أساس آخر للتمييز.

وإيجاد آليات فعالة لضمان تلك الحقوق تأخذ بعين الاعتبار الحقوق السياسية والحق في المساواة والفرص للمرأة بما في ذلك اتخاذ تدابير فعالة لضمان مشاركتها في المؤسسات ودوائر صنع القرار، مع اعتماد آليات تهدف لضمان مستوى تمثيل للمرأة لا يقل عن ٣٠ في المئة وصولاً للمناصفة.

١٠ . تعتز سوريا بمجتمعها وهويتها الوطنية وبتنوعها الثقافي التاريخي، وبالإسهامات والقيم التي جلبتها كل الأديان والحضارات والتقاليد إلى سوريا بما في ذلك التعايش بين مختلف المكونات إلى جانب حماية التراث الثقافي للشعب السوري وثقافاته المتنوعة.

١١ . محاربة الفقر والقضاء عليه وتوفير الدعم للمسنين والفئات الضعيفة الأخرى والتي تشمل ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وضحايا الحرب بما يشمل ضمان أمن وسكن كافة النازحين واللاجئين وكذا ضمان حقهم في الرجوع الآمن والاختياري لمساكنهم وأراضيهم.

١٢ . صيانة وحماية التراث الوطني والبيئة الطبيعية لصالح الأجيال القادمة طبقاً للمعاهدات المتعلقة بالبيئة وبما يتماشى مع إعلان اليونسكو بشأن التدمير المتعمد للتراث.

*وكالات ومصادر متعددة:

مستقبل أفضل لكردستان السورية

*حسن صالح

خلال فترة الثورة السورية السلمية، ثم تحولها إلى صراع طائفي ومذهبي مدمر، وبروز التنظيمات الإرهابية، لجأ مئات ألوف الكرد السوريين إلى إقليم كردستان العراق بحثا عن الأمان والعمل. وقد رحب كرد سوريا بالاستفتاء على الاستقلال وتضامنوا معه سواء في داخل الإقليم أو في سوريا أو في العالم الخارجي. وبالإضافة إلى ما ذكر، هناك مصالح مشتركة ومصير مشترك بين الشعبيين الكرديين تتطلب التخلص من خطر الحصار المفروض من قبل تركيا وإيران والعراق، والاستفادة من أراضي كردستان سوريا للوصول إلى البحر المتوسط، وهذا الاستفتاء يفيد كرد سوريا سياسيا واقتصاديا وامنيا، ويزيد الطرفين قوة.

يلاقي النموذج السياسي للحكم في إقليم كردستان العراق الفيدرالي قبولا كبيرا من قبل كرد سوريا، كما يحتوي إقليم كردستان سوريا على النفط والغاز والحديد، والعديد من المنتجات التي وفرتها الخطط الزراعية في المناطق الخصبة. ويتمتع الكثير من الرجال والنساء الكرد بتعليم جيد، وهم ممثلون تمثيلا جيدا في الأجهزة الإدارية، وهناك حركة سياسية نشطة ومنظمة منذ أواسط القرن الماضي تدعم الديمقراطية والسلام وتنبذ العنف والتطرف وتؤكد على العلمانية.

وكما احترم إقليم كردستان العراق حقوق وخصوصية مكوناته – بغض النظر عن الانتماء الاثني– فإن المجلس الوطني الكردي في روجافا قد اقر بحقوق المكونات الأخرى مثل السريان والآشوريين، والعرب وغيرهم.

وفي الوقت الحاضر، يشهد الداخل السوري تزايد في النفوذ الروسي في مناطق سيطرة النظام، وفي شمال غرب البلاد حيث توجد مناطق كردية مثل عفرين وجبل الكرد الساحلي، بينما تقع المناطق الكردية الرئيسية الأخرى مثل كوباني وكري سبي (تل ابيض) والجزيرة، في شمال شرق سوريا، تحت النفوذ الأمريكي. والحركة السياسية الكردية غالبا ما تميل إلى التعامل مع أمريكا، لكونها تتمتع بتاريخ ذو مصداقية بين الكرد. ومع ذلك، فان سياسة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نحو الكرد بات يشوبها الغموض وتتعارض مع المبادئ والقيم التي تنادي بها الولايات المتحدة. فقد لاحظنا مؤخرا في موقفها من استفتاء إقليم كردستان العراق حيث وقفت أمريكا على الحياد وكأنها تساوي بين الضحية والجلاد. ومن ثم، فإن الإدارة الأمريكية مطالبة بإثبات مصداقيتها ودعم حق الشعب الكردي في تقرير المصير بكل وضوح وشفافية.

أما روسيا فرغم طرحها "الحكم الذاتي للكرد"، فهي دولة ونظام حكم ليست ديمقراطية بالمعنى الحقيقي، وتتعامل مع سوريا بتسلط حيث مارست العنف والقتل والتدمير بحق الشعب السوري وساندت نظاما مجرما وقاتلا ومبيدا لشعبه.

في المرحلة الراهنة، وكون الإرهاب الداعشي على وشك الانهيار، بات لزاما على المجتمع الدولي وخاصة أمريكا وأوروبا، البحث الجاد عن الحل السياسي في سوريا، فالسوريون وشعبنا الكردي بشكل خاص، عانى كثيرا خلال الأزمة. ونظرا لممارسات سلطة حزب الاتحاد الديمقراطي بحق الشعب الكردي، من فرض التجنيد بقوة السلاح، وملاحقة واختطاف الشباب، وفرض الإتاوات والعمل على ألغاء الحياة السياسية بالاعتقال والنفي وإحراق ثم إغلاق مكاتب الأحزاب السياسية، التابعة للمجلس الوطني الكردي. كل ذلك أدى إلى اضطرار عدد كبير من الكرد إلى الهروب من روجافا.

أما حزب الاتحاد الديمقراطي ومن يدورون في فلكه يتهربون من الحق القومي الكردي ويطرحون أفكارا وحلولا طوباوية من فلسفة اوجلان، لا تنسجم مع حق الشعوب في تقرير المصير وتتنافى مع طموحات شعبنا الكردي الذي فقد الثقة بالأفكار الإسلامية والاشتراكية.

ورغم انضمام الحركة المجلس الوطني إلى الائتلاف السوري المعارض، الذي اعترف في وثيقة رسمية بالحقوق القومية للشعب الكردي، ألا أن ذلك لم يترجم عمليا. كما أنه بعد ظهور الهيئة العليا للمفاوضات في مؤتمر الرياض، فإن الهيئة تجاهلت الوثيقة المتعلقة بحقوق الشعب الكردي، ولم تعترف سوى بحقوق المواطنة في وثيقة لندن، مما شكل خيبة أمل لدى الكرد وخلق عدم ثقة بالمعارضة. وبعد أن اقتربت نهاية القتال، يشعر الكرد بقلق كبير نحو مستقبل شعبنا وحقوقه القومية في سوريا الجديدة.

من هنا فإننا نرى أن من مصلحة شعبنا أن يكون لديه منصّة سياسية خاصة به لا سيما وأن الكرد يشكلون كتلة كبيرة، بالمقارنة مع مكونات المعارضة الأخرى.

المنصة الكردية يجب أن تضم الأطراف الكردية التي تؤمن قولا وعملا بالحقوق القومية للشعب الكردي على أساس الفيدرالية لسوريا وإقليم فيدرالي لكردستان سوريا مع ضمان واحترام حقوق المكونات الأخرى. وسعيا لإنجاح الجهود الحالية الرامية إلى توحيد الكرد، ولضمان حصانة ونجاح إقليم كردستان سوريا، ينبغي وجود قوة مسلحة كردية واحدة، فهناك الألاف من "بيشمركة روج" وهم من كرد سوريا، الموجودة حاليا في كردستان العراق ولها دور هام في محاربة الإرهاب. وهي قوة ذات سجل نظيف وتلتزم بمبادئ حقوق الإنسان وتصون حقوق المدنيين أثناء القتال، وقد ضحت بعشرات الشهداء في دفاعها عن شعب كردستان وتصديها للإرهاب وتأمين عودتهم لكردستان سوريا.

إن سوريا الجديدة لا يمكن ضمان الاستقرار والتنمية والسلام فيها، وضمان عدم عودة الإرهاب والتسلط إليها، ألا إذا أصبحت دولة اتحادية تعددية ديمقراطية علمانية، لأنها تضم مكونات عديدة قومية ودينية ومذهبية، ومن حق كل مكون أن يشغل إقليما فدراليا إذا توفر فيه العنصر البشري والأرض الجغرافية.

*حسن صالح: زعيم حزب يكيتي الكردي في القامشلي، سوريا.
*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:

مآلات المناطق الكردية في الصراع السوري:لا مشروع غربياً لها

*عماد حسو

في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٧، صوّت الكرد بنسبة ٩٢,٧ في المئة لمصلحة استقلال الأراضي التي يسيطرون عليها في العراق. وفي سورية، يلعب الكرد دوراً أساسياً في المعركة العسكرية ضد تنظيم «داعش»، وقاموا بتثبيت إدارة مستقلة في الشمال السوري، حيث يشكل الكرد الأقلية الكبيرة الوحيدة الموجودة على مساحة واسعة من السكان (٢ مليون نسمة). والسؤال: ما هي الستراتيجية التي يمكن أن يعتمدها الكرد لخلق كيان مستدام في بلد يعيش حالة حرب داخلية؟

سنة ١٩١٦، وفي أعقاب المفاوضات السرية لاتفاقية «سايكس بيكو» بين فرنسا والمملكة المتحدة، حصل الفرنسيون على منطقة من البحر المتوسط إلى الحدود الفارسية، والتي شملت سورية، ومنطقة الموصل، وجزءاً كبيراً من شمال كردستان، وكان يطلق عليها اسم «المنطقة الشرقية». وأصبح معظم المناطق الكردية في الشمال والغرب (حالياً في تركيا وسورية) داخل منطقة النفوذ الفرنسي – التي تديرها مع كيليكيا. في حين أن المناطق الكردية في الجنوب (كردستان العراق) أصبحت منطقة تابعة للنفوذ البريطاني. ورافقت هذه الحقبة مذبحة الأرمن (١٩١٥–١٩١٦) وترحيلهم إلى سورية ولبنان، ما أدى الى إحداث تغير ديموغرافي في العديد من مناطق شرق الأناضول.

تغيرات جيوسياسية حادة

عام ١٩٢٠، تحولت العمليات العسكرية لمصلحة تركيا، وبدعم من زعماء القبائل الكردية. ذلك أن الكرد كانوا حينذاك حذرين من باريس والسياسة الفرنسية المؤيدة للأرمن في بلاد الشام. وبفضل ذلك، استطاع جيش مصطفى كمال السيطرة على كيليكيا (١٨٨١–١٩٣٨). وعملت فرنسا على تجنب الصراع مع تركيا. وبدأت تتراجع في المنطقة، ما أدى إلى التخلي عن مساحات واسعة من الأراضي للأتراك كمحافظتي «غازي عنتاب» و «ماردين» (اتفاق سلام أنقرة، ٢٠ تشرين الأول– أكتوبر ١٩٢١). ثم وسّعت تركيا حدودها الجنوبية أكثر، وفق ما نصت عليه معاهدتا «سيفر» (١٠ آب– أغسطس ١٩٢٠) و «لوزان» (٢٤ تموز– يوليو ١٩٢٣)، بحيث لم يعد الكرد يمتلكون شيئاً، في حين أن تلك المناطق كانت تعزى لهم، قبل ثلاث سنوات. والأسوأ من ذلك، أن الكرد انقسموا بين تركيا الكمالية، وسورية الخاضعة للانتداب الفرنسي.

على الجانب السوري، شكلت هذه المناطق الكردية الخاضعة للنفوذ الفرنسي «كردستان سورية» أو «كردستان الغربية» (روجآفا: باللغة الكردية). وهذا الاسم كان محظوراً طوال الفترة التي أعقبت استقلال سورية (١٩٤٦)، فقد أصرت القومية العربية على رفض ذكر أية إشارة الى هوية مختلفة غير الهوية العربية في سورية. فسعى القوميون العرب في دمشق– بما في ذلك النظام البعثي منذ عام ١٩٦٣ إلى التأكيد والتهويل من أخطار الجغرافيا الكردية في شمال سورية، ومع تركيا، وما تنطوي عليها من تحديات في المستقبل. وتم اعتبار الوجود الكردي في سورية من الحكومة المركزية خطراً على سلامة وحدة سورية، فعملت على كسر الاستمرارية الديموغرافية الكردية من خلال فرض مشاريع التعريب والتهجير والإفقار والحرمان من مشاريع التنمية، وإجراء إحصاء سكاني لأجل شرعنة المشاريع السياسية والعنصرية في المناطق الكردية على طول الحدود مع تركيا.

الخطوات الأولى نحو الاستقلال الذاتي

فتحت الثورة السورية في آذار (مارس) ٢٠١١ ومرحلة العسكرة، أفقاً أمام تحولات جديدة في المنطقة. عمل نظام بشار الأسد في شكل براغماتي، على بذل كل جهد لتقسيم المعارضة التي هددته، فوضع خطة في شمال سورية، لمنع الكرد من المشاركة في حركة الاحتجاج وتجنب الاصطدام معهم، فانسحب من جميع المناطق الكردية عسكرياً وأمنياً، إلى حد ما، من القطاعات التي كان تسيطر عليها الدولة السورية، وفضّل أن يلعب بالورقة الطائفية. هذه الحرية الممنوحة للكرد سمحت لحزب الاتحاد الديموقراطي (PYD) بفرض نفسه على حساب منافسيه، ضامناً تأمين وحماية المناطق الكردية المحررة، وبصفته البادئ في مشروع سياسي– محلي جديد يقوم على الحكم الذاتي الإقليمي، مع تشكيل إدارة ذاتية محلية تحل محل السلطات المركزية. وكانت المدن الرئيسية التي يشغلها الكرد في البداية مختبراً لمشروع الإدارة الذاتية من مطلع عام ٢٠١٢. مُذاك، يحاول الكرد السوريون بناء منطقة قابلة للحياة، والهدف الأساسي هو الوصول الى الاعتراف بإقليم مستقل، يتشابه مع نموذج الحكم الذاتي الكردي في العراق ويتسم بالاستمرارية الديموغرافية معه. وهو الحلم الذي أصبح ممكناً مع انسحاب الجيش السوري وعسكرة الصراع في سورية. وفتح مجال لأسئلة جديدة، حول مستقبل المناطق غير الكردية المدرجة ضمن حدود هذا الإقليم، بالإضافة إلى القطاعات العربية التي تنقسم الى جيوب في مناطق الكردية. الإقليم الكردي يستضيف أيضاً وجوداً مسيحياً وتركمانياً وعربياً مهماً، لا يمكن تجاهله.

ويبدو أن انتصار القوات الكردية في صيف عام ٢٠١٣ في منطقة «رأس العين» المتاخمة للحدود التركية، كان له بالغ الأثر على معنويات المقاتلين الكرد، وعلى سكان إقليم «روج آفا». لقد كانت معركة «راس العين» العامل المؤسس للمشروع الإقليمي الكردي، حتى قبل نجاح كوباني في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٥. وفي مقاطعة الحسكة، حيث مكنت انتصارات مقاتلي وحدات حماية الشعب من تحقيق مكاسب تدريجية لتشكيل كانتون الجزيرة حول القامشلي، وإعلان حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي من طرف واحد، في تشرين الثاني(نوفمبر) ٢٠١٣، إنشاء إدارة ذاتية مستقلة في روجآفا، تعتمد على الهيئات الإدارية، مع مشاركة موظفين من الطوائف المختلفة من أجل حشد الأقليات المحلية مثل المسيحيين والعرب. وفي نهاية عام ٢٠١٣، لم يسيطر الكرد إلا على القطاعات التي كانوا فيها هم الغالبية كمدينة عفرين والمناطق المحيطة بها، وكوباني (عين العرب) والمساحة المحيطة بالقامشلي.

توسع روجآفا

ومنذ عام ٢٠١٤، تُجرى غالبية العمليات العسكرية التي تقوم بها «وحدات حماية الشعب» الكردية في مناطق ذات الغالبية العربية، ما أدى الى تعزيز المناطق الكردية من خلال إدخال دائرة إلزامية في المناطق الخاضعة للإدارة، مدعومة بنوعية الإشراف العسكري المقدّم من أعضاء حزب العمال الكردستاني ذوي الخبرة العسكرية. ومع إنشاء الإدارة الذاتية، لم تقتصر المشاركة فقط على الكرد، بل تم إشراك المنظمات شبه العسكرية السريانية وتشكيل كتيبة عربية في وقت مبكر من عام ٢٠١٣. وتم في المناطق الريفية الواقعة جنوب شرقي «رأس العين»، دمج أفراد قبائل «الشرابية» و «البكارة» في «وحدات حماية الشعب» الكردية" وأصبح العنصر العربي ضرورياً لتمكين الكرد من الانتقال إلى مناطق مختلطة، وتلك التي استولى عليها تنظيم «داعش»، ولتجنب اعتبار السكّان المحليين، المقاتلين الكرد" محتلين. وانضم إليهم عام ٢٠١٤ مقاتلون من قبيلة «شمّر» (منطقة تل علو) بعد تشكيلهم كتيبة

«الصناديد». ودفع دخول التحالف الدولي (في نهاية عام ٢٠١٤) والانتصارات المتكررة لوحدات حماية الشعب، منذ خريف عام ٢٠١٥، إلى حشد الجماعات المسلحة التي لم تعد تجد مكاناً لها، في تمرد يسيطر عليه الإسلاميون. وعلى غرار ائتلاف واسع، أنشئت «قوات سورية الديموقراطية» في تشرين الأول ٢٠١٥ تحت وصاية أمركية، توفر لها التدريب العسكري والأسلحة. ولا تزال الميليشيات الكردية هي الدعامة الأساسية لتلك القوات. لكن التحالف ضد «داعش» يؤيد انضمام الجماعات المسلحة العربية القريبة من «الجيش السوري الحر»، التي يعتقد أن لديها مصلحة في الاقتراب من الكرد والأمريكيين، إلى «قوات سورية الديموقراطية».

تكيّف الكرد واللعبة الجيوسياسية الإقليمية، مع التحالف الأمريكي ضد «داعش» في شمال الفرات، ومع روسيا في منطقة عفرين، على أمل لعب دور في محادثات السلام الجارية. ويدرك الكرد أن مجهودهم الحربي لن يكافأ بالضرورة من الأوصياء الأمريكيين والروس، وأن تركيا التي تعارض أي شكل من أشكال إشراك الكرد في مفاوضات. ما من شأنه الاعتراف بإقليم «روجآفا» ذي الحكم الذاتي في سياق سورية الفيديرالية. وهذه الغاية لم تنته بعد لدى الكرد، لذا يحاولون التقدم على الأرض. وتتمثل ستراتيجيتهم في نشر مشروع الإدارة الذاتية على السكان المحليين، على أساس المجالس المحلية المتداخلة (البلديات والمقاطعات والكانتونات). ليتحول في البداية التحالف المحلي العسكري بين الكرد والعرب الى تحالف سياسي أيضاً في فيديرالية الشمال السوري، ما سيعطيهم المزيد من القوة للتفاوض مع دمشق، ومساحة زمنية أكبر للخروج من عزلتهم الإقليمية. فضلاً عن رغبة الكرد في إزالة أي شبهة في شأن مشروعهم الذي يُنظر إليه على أنه عرقي بحت.

وينظر الكثيرون الى هذه السياسة على أنها عملية وذات أهمية ستراتيجية رئيسية، لأنها تقدم خطوة أولى نحو التعددية والتعايش المشترك في المنطقة، عبر إشراك المجتمعات المحلية في مشروع «العيش معاً» وهي أول تجربة للديموقراطية المحلية في سورية، وفق المصادر المقرّبة من «الاتحاد الديموقراطي». من جهة أخرى، يبدو السكان العرب وممثلوهم، بعيدين من مشاركة أيديولوجية حزب الاتحاد الديموقراطي، ولكن توزيع الوظائف والمناصب بدأ يجذب السكان العرب، ما يخلق مصلحة معينة تحت الحماية الأمريكية الضامنة لهذه التجربة، وعدم وقوعها تحت تهديد ضربات دمشق والميليشيات الشيعية.

المشروع الكردي وجد نفسه بديلاً شرعياً ذا صدقية، وبحكم الأمر الواقع أنشأ اتحاداً من الأقاليم من دون اعتراف خارجي، ولكنه يحل محل الدولة الغائبة محلياً. ويشارك فيه الكرد والعرب.

ومن الممكن إضافة كيانات جديدة الى هذا الاتحاد، من خلال التفاهم والحلول الوسطية، والتقدم العسكري. على سبيل المثل، المناطق ذات الغالبية العربية كالرقة أو منبج، وترك خيار الانضمام إلى الاتحاد لمجالسها المحلية. كما أنشأ الكرد أيضاً منطقة جديدة، اسمها «الفرات»، من خلال تجميع «كوباني» الكردية و «تل أبيض» العربية.

لا يمكن أحداً أن يتنبأ بالكيانات المستقبلية لهذه المنطقة، على رغم صد الجيش السوري القوات الكردية–العربية على الضفة الشمالية للفرات. والذي يقوم بإعادة سيطرته على أراضي السهوب بين تدمر ودير الزور. ولا يزال الكرد حلفاء طبيعيين للغرب ضد الجهاديين، وما زالوا عنصر استقرار في شمال سورية. على رغم ذلك، إلا أن الغرب لا يقدم لهم أي مشروع سياسي، خارج إطار الاستفادة من كفاحهم ضد «داعش» ومشاركتهم العسكرية مع قوات التحالف الدولي. وما يريده الكرد هو مواصلة الدعم العسكري لهم، بالإضافة إلى البدء بدعمهم سياسياً ودعم مشروعهم على طاولة المفاوضات، سواء في جنيف أم في غيرها.*باحث كردي سوري في جامعة السوربون

*صحيفة (الحياة):

نتائج انتخابات غربي كردستان

كشفت المفوضية العليا للانتخابات عن نتائج انتخابات المرحلة الثانية من انتخابات الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، وذلك خلال مؤتمر صحفي. وبعد أن انهت المفوضيات العليا للانتخابات في أقاليم شمال سوريا الثلاث "الجزيرة، عفرين، والفرت"، واللجان المشرفة على الانتخابات من فرز أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لانتخاب الإدارات المحلية المتمثلة بـ (البلدات، النواحي، المقاطعات)، وهي المرحلة الثانية من انتخابات الفدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، والتي أجريت في الأول من شهر كانون الأول الجاري، كشفت المفوضية العليا للانتخابات اليوم عن نتائج هذه الانتخابات خلال مؤتمر صفحي.

وحضر المؤتمر الصحفي الذي عقد في ناحية عامودا العديد من الوسائل الإعلامية وقرأ البيان من قبل الرئيسة المشتركة للمفوضية العليا للانتخابات إقليم الفرات أمينة حسي، والرئيس المشترك للمفوضية العليا للانتخابات في إقليم الجزيرة عز الدين فرحان، وبحضور الرئيسة المشتركة للمفوضية العليا للانتخابات في إقليم الجزيرة روكن ملا إبراهيم، والرئيس المشترك للمفوضية العليا للانتخابات في إقليم الفرات شاهين العلي.

وجاء في نص البيان:

إيماناً من كافة مكونات شمال سوريا بالعملية الانتخابية وترسيخ ركائز الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا كحل وحيد للأزمة السورية وبعد مرور سبع سنوات من عمر هذه الأزمة دونما حل يذكر تمت عمليات المرحلة الثانية من انتخابات الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا وهي انتخابات مجالس الإدارة المحلية وتشمل كلا من مجالس (البلدات، النواحي، المقاطعات) في الأول من ديسمبر كانون الأول الجاري في الأقاليم الثلاث وبدءاً من ساعات الصباح الأولى توجه المواطنون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم وليقولوا كلمتهم بكل حرية وشفافية ولأول مرة في تاريخ سوريا والشرق الاوسط دون أية مشاكل تذكر.

بلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات (٦٩)٪.

ففي إقليم الجزيرة: حصلت قائمة الأمة الديمقراطية على (٢٧١٨) من أصل (٢٩٠٢) مرشح.

كما حصلت قائمة التحالف الوطني الكردي على(٤٠) مقعدا من أصل (٩٩) مرشحا.

وكان عدد المقاعد التي حصل عليها المستقلين (١٤٤) من أصل (٢٦٧) مرشحا.

أما بالنسبة لإقليم الفرات: حصلت قائمة الأمة الديمقراطية (٨٤٧) من أصل (٩٥٤) مرشحا.

وحصلت قائمة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) على (٤٠) من أصل (١٢٤) مرشحا.

وبلغ عدد مقاعد المستقلين (٦٧) من أصل (٩٥) مرشحا.

وفي إقليم عفرين : حصلت قائمة الأمة الديمقراطية (١٠٥٦) مقعدا من أصل (١١٧٥).

وحصلت قائمة حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا على (٧٢) مقعدا من أصل (١٩٧) مرشحا.

أما قائمة التحالف الوطني السوري على (٨) مقاعد من أصل (٤٨) مرشحا.

حصل المستقلون على (٤٠) مقعداً من اصل (٨٦) مرشحا.

المفوضية العليا للانتخابات تشكر كل من ساهم في انجاح العملية الانتخابية ونخص بالذكر هيئة التربية والتعليم وكل من قام بحماية المراكز والمنطقة في ذلك اليوم.

كما نشكر كافة وسائل الإعلام التي قامت بتغطية هذه الانتخابات منذ البداية وحتى النهاية.

من حق كافة القوائم والمرشحين المستقلين الاعتراض على نتائج هذه الانتخابات خلال ثلاثة أيام من تاريخ اليوم.

ANHA* :

انتخابات الشمال السوري : ليس الاستبداد قدر السوريين

*شيرزاد اليزيدي

في الوقت الذي تلتئم فيه الاجتماعات والملتقيات وتتلاطم الاصطفافات والتكتلات بغية اعادة انتاج التراكيب الفاشلة لما تسمى المعارضة السورية وفي الوقت الذي يحتد فيه بازار المساومات والمقايضات الراقصة على عذابات السوريين وآلامهم وتتواصل مؤتمرات العلاقات العامة المعنية كما هو مفترض بحل الأزمة السورية والتحضير لسلاسل جديدة لها بما بات يشبه سلاسل الدراما العربية الرمضانية المكرورة وفي الوقت الذي يحاول النظام القاتل اعادة تأهيل نفسه اقليميا على وقع التقارب مع النظام التركي بالدرجة الأولى وهنا فان حديث أردوغان صراحة عن امكانية التنسيق مع الأسد حول الوضع الكردي شمال سورية هي تحصيل حاصل فالتنسيق على قدم وساق مداورة ومباشرة بين الطرفين اللذين يتحملان القسط الأكبر من المسؤولية عن المحرقة السورية جنبا الى جنب طهران.

ففي ظل هذا الواقع القاتم والذي يشي بوأد أحلام السوريين في التحول الديمقراطي البنيوي وفي الخروج من ثنائية اما الاستبداد أوالارهاب تتوجه شعوب الشمال السوري ومكوناته صبيحة الأول من شهر كانون الأول – ديسمبر للتصويت في الجولة الثانية من ثلاثية الانتخابات المؤسسة للنظام الفيدرالي في الشمال حيث انتخابات المقاطعات والمجالس المحلية والبلدية في أقاليم الفيدرالية الشمالية من عفرين غربا مرورا بالفرات وصولا الى الجزيرة اذ يضم كل اقليم مقاطعتين أي بواقع ست مقاطعات ستتم عملية انتخاب برلماناتها معطوفة على انتخاب مجالس الادارة المحلية للقرى والمجالس البلدية في المدن والبلدات بما يمهد للانتقال الى المرحلة الثالثة والأخيرة مطلع العام القادم كما هو مقرر لاجراء الانتخابات العامة في عموم الشمال السوري لانتخاب البرلمان الاتحادي : مؤتمر الشعوب الديمقراطي ومعها انتخابات المجالس التشريعية للاقاليم الثلاث بما يمهد لتشكيل حكومات محلية على صعيد كل اقليم ولتشكيل حكومة اتحادية منبثقة عن مؤتمر الشعوب في تعزيز للامركزية التي تشكل وحدها ترياق داء المركزية والأحادية المزمن في ربوعنا والذي هو أس الاستبداد وجذره.

واللافت انه بعد تراكم التجربة الانتخابية حيث نظمت أول انتخابات بلدية في روج آفا كردستان في آذار – مارس ٢٠١٥ لتتكلل بتنظيم انتخابات الكومينات أي مجالس الحواري والأحياء في ٢٢ من شهر آيلول – سبتمبر المنصرم والتي كانت باكورة انطلاق القطار الانتخابي الفيدرالي شمال سورية الذي وصل الى محطته الثانية كما أسلفنا أعلاه ففي ظل هذا الزخم الانتخابي وشيوع ثقافة الاقتراع والاحتكام للناس شهدت المرحلة الثانية تنوعا أكبر في القوائم المتنافسة فمثلا ثمة قائمة الأمة الديمقراطية التي تضم تحالفا انتخابيا عريضا كرديا – عربيا – سريانيا ومن مختلف المكونات الى جانب قوائم أخرى وثمة تطور حتى لأساليب الدعاية والتحشيد والتنافس واستمالة المصوتين وعرض البرامج الانتخابية ما يشي بتقدم الوعي والممارسة الانتخابيين رغم تعقيدات الواقع المحيط بالشمال السوري من كل حدب وصوب فمن دمشق الى طهران الى أنقرة حيث التنسيق على أشده بين هذه العواصم لاجهاض أو أقله عرقلة تنامي تجربة روج آفا كردستان – شمال سورية التي عبر مضيها في تكريس دعائم النظام الديمقراطي الاتحادي والارتكان الى ثقافة الانتخاب الحر والشفاف تؤسس لبارقة أمل سورية واعدة فليس قدر السوريين الى ما لا نهاية البقاء أسرى مصادرة ارادتهم وصوتهم عبر البيعات الرئاسية الأبدية والتجديدات والتمديدات المفبركة وفق الانتخابات البعثية بنسبها التسعينية المضحكة المبكية اذ هناك الآن وعلى أرض سورية صيرورة انتخابية متوثبة وهناك سوريون من كافة تلاوينهم القومية والدينية والطائفية يشاركون في بلورتها وتوطيدها وتكريس ارادتهم الحرة وممارسة حقهم في بناء تجربة ديمقراطية ولو أنها في جزء محدد من سورية لكنها تقدم البديل ووصفة الحل للمعضلة الوجودية العاصفة ببلدهم

*صحيفة (الحياة):

لماذا انتخابات مجالس الإدارة المحلية في شمال سوريا؟

سيهانوك ديبو:

منذ جنيف٣ وتحديداً من جنيف٤ تم إقرار السلال الأربع التي تنتقل من خلالها سوريا من مرحلة الأزمة إلى مرحلة التسوية وما بينهما من مراحل ومشاهد. وهذه السلال (الحكم غير الطائفي، الدستور، الانتخابات، ومحاربة الإرهاب). كما هو الواضح بأن من تم إشراكهم/ دعوتهم في الجنيفات" قد عجزوا عن تحقيق هذه السلال أو حتى الانطلاقة الصحيحة لإنجازها. وهذا بحد ذاته له العديد من الأسباب أهمها غياب القوى الديمقراطية السورية المؤثرة في صناعة الحل وانجازه وتحقيقه" في مقدمة هذه القوى ممثلي شعوب شمال سوريا وروج آفا" بالرغم من اقحام البعض كي يقوموا بهذا الدور. إلا أنهم قد فشلوا. وهؤلاء المقحمين" لنقل أغلبهم قد فشلوا" على الرغم من الدعم منقطع النظير المقدم لهم.

جنيف٨/ الجولة الأولى منها لم تختلف عما سبقتها من مثيلاتها. فشلت أيضاً. وترك السيد ستافان دي مستورا الباب موارباً مرة أخرى حتى الاستمرار ليوم ١٥ ديسمبر كانون الأول القادم. الجولة الأول من جنيف٨ تمّ انهائها بشكل سريع، وكانت صفارة دي مستورا هذا المساء قد أعلن عن انتهاء الجولة قبل أن تبدأ. يبدو غالباً بأنه هناك اصرار للمجتمع الدولي على أن الذين قد تم تغييبهم من الجولات الثمانية حان الوقت لحضورهم" في مقدمة هؤلاء حزب الاتحاد الديمقراطي PYD، وجميع ممثلي القوى والأحزاب والممثلين الحقيقيين لمكونات روج آفا وشمال سوريا. هذه الصافرة ربما هي مهمة أيضاً في أن تلتفت العيون إلى ما يحدث في هذا الجزء المهم من سوريا وفي شمالها. إنها انتخابات مجالس الإدارة المحلية بثلاث صناديق (للبلديات، للنواحي، لمجالس المقاطعات). وعلى الرغم من أن حوالي المليون مواطن" من يحق لهم بالإدلاء بصوته" يتوجهون يوم غد" للمرة الأولى في تاريخ سوريا" وفق وعي انتخابي" بما يتوافق إرادتهم" من هي القائمة، من هم الأشخاص المستقلون الذين يحققون تطلعاتهم المتعلقة بهذه الانتخابات. المسألة يجب أن لا تتوقف هنا. تتعداها. إلى نقاط أخرى" نناقشها نقطة نقطة" أو سلّة سلة.

*الحكم غير الطائفي: في شمال سوريا" الكرد، العرب، السريان الآشوريين، الأرمن، التركمان، الشركس، والشيشان" مسلمين ومسيحيين وإيزيديين. هؤلاء جميعاً جنباً إلى جنب" يديرون مناطقهم" في حكومات محلية" يحققون من خلالها التنمية، ويتشاركون من خلالها" الكيفية المثلى الواجب أن تدار وفقها هذه المناطق. هذه السلة هي سلة العيش المشترك" لا تنازل عنها، بل نحو تمكينها وفق فلسفة الأمة الديمقراطية.

*الدستور: كل عقد اجتماعي هو دستور ديمقراطي، ولا يمكن أن يكون كل دستور عقداً اجتماعيّاً. لا يمكن اصلاح الدستور القديم" بالأساس هو القديم ومن الأساس لم يؤخذ رأي السورين به ومنه وفيه. وأيضاً ما يتعلق بدستور ٢٠١٢ الذي لا يعتبر مع إضافة المادة ١٠٨ عليه" أن يكون بالمأمول. تحاصره بنود تسبقه وتُفَرِّغَه مواد تلحقه. كما أنه من المضحك ومن غير بالمهنية بالأساس أن يتم الحديث عن دستور

سوريا ما بعد الاستقلال. بالرغم من ذلك يمكن الأخذ والاستفادة من بعض بنودهما" حينما نكون كسوريين أمام دستور يكتب بحبر التغيير الديمقراطي السوري ومن قبل السوريين أنفسهم. أما العقد الاجتماعي في الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي انتهت لجنة الصياغة من اعداده في ٢٤ تموز ٢٠١٣ وتم اقراره في أول جلسة للمجلس التشريعي. فيعتبر انموذج متقدم، ويعتبر العقد الاجتماعي للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا المقر في اجتماعها التأسيسي الثاني أيام ٢٧-٢٨-٢٩ كانون الأول ٢٠١٦ لبنة أساسية ومادة قيّمة نحو الدستور الوطني السوري" إذا ما العزم نحو تحقيق الحكم غير الطائفي وغير القومي وغير الديني.

*الانتخابات: المرحلة الأولى من انتخابات الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا انتهت في ٢٢ سبتمبر أيلول الماضي" انتخابات الكومين" ويوم غد تبدأ وتنتهي المرحلة الثانية. وبوجود مراقبين سوريين محليين ومراقبين من برلمان إقليم كردستان العراق، ومن حزب الشعوب الديمقراطية" ثالث الأحزاب الرئيسية في تركيا" فيعني بأن الآمال تعقد على المشروع الديمقراطي. بالطبع هناك عشرات من المراقبين الدوليين. يكتفون فقط أن يكون مراقبين من دون ضجيج إعلامي. إنها المرحلة التأسيسية الثانية حتى الثالثة التي من المقرر أن تعقد في وقتها –لو لم تعدل ذلك المفوضية العليا للانتخابات– من ١٩ يناير كانون الثاني ٢٠١٨ وهي المرحلة الأخيرة المتعلقة بانتخاب مجالس الأقاليم ومؤتمر الشعوب الديمقراطية. تأسيس برلمان شمال سوريا، وحكومتها المحليّة. أما الانتخابات التي يدعو إليها دي مستورا وعلى الرغم من أنها متعلقة بالبرلمان والرئاسة في سوريا" إلا أن انتخابات فيدرالية الشمال الثلاثة تبدو هي الأساس كي يتم الوصول إلى الانتخابات العامة.

*محاربة الإرهاب: كوباني قالت، وأيضاً تل أبيض وسري كانيي ومنبج وتل تمر، والرقة هي الفارقة التاريخية، ودير الزور تنتهي من خلالها المرحلة الأولى للقضاء على الإرهاب. أما المرحلة الثانية فتكون في إدلب وحول عفرين المحاصرة وخروج الاحتلال التركي من جرابلس واعزاز والراعي والباب. ويستمر معها ومن بعدها تجفيف مصادر الإرهاب وتجفيف منابعه الفكرية وكل أنواع الدعم التي تتلقاه المجاميع والمجموعات المسلحة المرتبطة بالتنظيمات الإرهابية" واليوم في مثال النصرة/ جبهة فتح الشام/ هيئة تحرير الشام.

في الحقيقة" يوجد خطأ دولي– محلي– إقليمي" على الأقل لكل من يتحمل مسؤولية ابعاد القوى الديمقراطية السورية عن الجنيف السوري. وتوجد خطيئة بالأبعاد نفسها" لكل من لا يرى ما الذي يحدث في روج آفا وشمال سوريا. ولكل من لا يرى بأن انجازاً تاريخياً يحصل في هذا الجزء المهم" على الرغم من الأخطاء والسلبيات التي تعانيها هذه التجربة. يوم غد امتحان للديمقراطية. يناضل كل من يؤمن بأن الثورة هي بالأساس فكر وإيمان بالشعب وأن ينجح هذا الامتحان بشكل مُشَرِّف ويدخل إلى ميراث فلسفة الأمة الديمقراطية وثائراتها وثوارها. وهذه حقيقة لماذا انتخابات مجالس الإدارة المحلية في شمال سوريا.

*روناهي:

البنتاغون يسعى لجعل QSD قوات أمن محلية ومكتفية ذاتيا ومتنوعة عرقيا

أكد المتحدث باسم البنتاغون إريك باهون، أن الولايات المتحدة ستحتفظ بوجود عسكري لها في سوريا "طالما كان ذلك ضروريا".

وقال باهون "سنحتفظ بالتزاماتنا طالما دعت الضرورة، لدعم شركائنا ومنع عودة الجماعات الإرهابية" إلى هذا البلد.

وتنشر الولايات المتحدة حاليا قرابة ألفي جندي على الأرض في سوريا، بينهم قوات خاصة، يدعمون قوات سوريا الديمقراطية في المعركة ضد المتطرفين.

وأوضح باهون أن التزامات القوات الأمريكية في سوريا ستكون "بموجب شروط"، أي أنه لا يوجد جدول زمني يحدد ما إذا كانت ستنسحب أم لا. وأشار إلى أن الانسحاب العسكري للولايات المتحدة "مرتبط بالوضع" على الأرض في سوريا.

وقال "من أجل ضمان هزيمة داعش، يجب على التحالف التأكد من عدم عودتها، أو استعادتها المناطق التي خسرتها أو التآمر لشن اعتداءات في الخارج". ولفت إلى أن الولايات المتحدة تريد أيضا مساعدة قوات سوريا الديمقراطية على أن تصبح "قوات أمن محلية دائمة ومكتفية ذاتيا ومتنوعة عرقيا".

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم البنتاغون إنّ روسيا "لم تقُم سوى بجزء من عمليات مكافحة الإرهاب" في الأراضي السورية، معتبرا أن مكافحة داعش "لم يشكل أولوية" لموسكو في سوريا. واعتبر أن روسيا "لا تسعى بجدية إلى التوصل لانسحاب المقاتلين الموالين لإيران" من سوريا، بمن فيهم ميليشيا حزب الله التي تعتبرها واشنطن منظمة إرهابية.

وتسلمت "الوحدات الكردية" المنضوية في "قوات سورية الديمقراطية" (قسد)، الجمعة، دفعة أسلحة جديدة مقدّمة من التحالف الدولي، وذلك بعد التصريحات التركية حول تعهد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بوقف إمداد المليشيات الكردية بالأسلحة.

وذكرت وكالة "سمارت" المحلية، أنّ "شاحنات تحمل أسلحة دخلت عبر معبر سيمالكا، الذي يربط محافظة الحسكة بإقليم كردستان العراق، وتوجهت إلى مدينة القامشلي، دون معرفة الطريق الذي سلكته بعد ذلك". وأضافت أن "القافلة تألفت من سيارات دفع رباعي وشاحنات كبيرة مغلقة، تتقدمها سيارات تابعة لقوات الأمن الداخلي (أسايش)".

وكانت تركيا قالت، نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، إنّ الرئيس الأمريكي تعهد بوقف إمداد المليشيات الكردية بالأسلحة.

*سكاي نيوز عربية :

مرحلتان من الانتخابات والإدارة الذاتية تتولى الأقاليم لحين المرحلة الأخيرة

ستتابع الإدارة الذاتية الديمقراطية التي أعلن عنها في عام ٢٠١٤ إدارة مناطق شمال سوريا من خلال المجلسين التشريعي والتنفيذي لحين إجراء انتخابات المرحلة الثالثة من انتخابات النظام الفيدرالي الديمقراطي لشمال سوريا.ويشهد الشمال السوري ترسيخاً لنظام ديمقراطي جديد يعتبر الأول من نوعه في الشرق الأوسط ويعتبر إلى جانب ذلك مفتاح الحل للأزمة في سوريا كما ويقول رواد هذا النظام إنه يعتبر خارطة الطريق لحل هذه الأزمة، وفي خضم إرساء هيكلية الفيدرالية الديمقراطية في شمال سوريا جرت انتخابات على مرحلتين حتى الآن تكللت بالنجاح فيما تتجه الأنظار للمرحلة الثالثة من الانتخابات.وقسمت انتخابات الفيدرالية الديمقراطية في شمال سوريا إلى ٣ مراحل بدأت الأولى بالانتخابات الخاصة بالكومينات التي تعتبر نواة بناء النظام الديمقراطي، وشهد يوم الـ ٢٢من أيلول من العام الجاري إجراء المرحلة الأولى التي تكللت بالنجاح واختار الأهالي في كافة أحياء وقرى شمال سوريا الرؤساء المشتركين لكومينا تهم، المرحلة الثانية من هذه الانتخابات جرت في الأول من كانون الأول الجاري واختصت بمجالس الإدارة المحلية.

وبعد إعلان المفوضية العليا للانتخابات نجاح هذه العملية أيضاً تتجه الأنظار إلى المرحلة الثالثة من هذه الانتخابات والتي هي انتخابات الأقاليم الثلاثة "الجزيرة، الفرات وعفرين" وانتخاب مؤتمر الشعوب الديمقراطي.

وكان للإدارة الذاتية التي تم الإعلان عنها في عام ٢٠١٤ دور كبير في تنظيم وإدارة المنطقة من الناحية الخدمية والتنظيمية والأمنية وكافة النواحي الأخرى، من خلال هيئات الإدارة في مقاطعات روج آفا الثلاث "الجزيرة، كوباني وعفرين"، لتكون الإدارة الذاتية الديمقراطية اللبنة الأساسية للمضي نحو إعلان مشروع الفيدرالية الديمقراطية في شمال سوريا.

والسؤال الذي يطرح نفسه في الوقت الحالي هل ستبقى مؤسسات الإدارة الذاتية على حالها حتى انتخابات مؤتمر الشعوب الديمقراطي أم سيتم تشكيل هيئات وكيف ستسير أمور المواطنين؟

لكي لا تعيش المنطقة فراغاً في المرحلة الانتخابية، والتي تعتبر المرحلة الانتقالية إلى النظام الفدرالي في شمال سوريا، ستنظم الكومينات ومجالس الإدارة المحلية التي انتخبت في المرحلتين الانتخابيتين نفسها، فبعد أن يقوم الأعضاء بأداء القسم سيتم انتخاب الرئاسة المشتركة ونوابهم ليتم بعدها تطبيق آلية العمل سواء في الكومينات أو المجالس المحلية، كما ستتم مناقشة آلية العمل مع المجلس التشريعي والمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية التي ستستمر بإدارة أمور الأقاليم الثلاثة في الوقت الراهن.

أما بالنسبة للكومينات والتي جرت انتخاباتها في المرحلة الأولى من مشروع الفدرالية فقد بدأت بعملها بعد انتهاء انتخابات المرحلة الأولى، ولكنها ستتفعل بشكل أكثر بعد أن تبدأ مجالس البلدات والنواحي بالعمل. لأن هناك الكثير من الأمور التي تربط الكومينات والمجالس ببعضها البعض، ولكي لا تتوقف عن خدمة المواطنين في الفترة الانتقالية ستقوم كافة المجالس بالبدء بعملها في أقرب فرصة أي بعد آلية الإجراءات الأخيرة للفرز.

أما بالنسبة لاختلاف آلية العمل في الأقاليم الثلاثة فسيتم توحيدها بشكل كامل في الكومينات والمجالس في الأقاليم الثلاثة، بعدها سيتم تشكيل لجان للمجلس حيث ستقوم كل لجنة بعملها و هذه اللجان ستكون بمثابة هيئات تنفيذية تقوم بتطبيق وتنفيذ قرارات المجلس، وسيكون من المهم طبعاً ألا يتعارض أي قرار مع بنود العقد الاجتماعي، لهذا فإن تنظيم المقاطعات سيتم وفق قانون التقسيم الإداري في الجزيرة وفق مقاطعتي "قامشلو والحسكة"، وفي إقليم الفرات سيكون وفق مقاطعتي "كوباني وكري سبي/تل أبيض"، أما في إقليم عفرين فسيكون على شكل مقاطعتي "عفرين والشهباء".

بالنسبة للمجالس التشريعية والتنفيذية في مقاطعات روج آفا الثلاث، والتي تقوم بعملها في الأقاليم الثلاثة والتي كانت تدير المنطقة، ستستمر حالياً في عملها إلى حين انتخابات الأقاليم ومؤتمر الشعوب وذلك لكي لا يظهر فراغ إداري أو خدمي كما ستقوم المجالس المنتخبة في المرحلتين بالعمل مع المجلسين التنفيذي والتشريعي إلى حين انتخابات المرحلة الثالثة لفدرالية شمال سوريا.

*ANHA:

"قسد" خيار أمريكا المفضّل في سورية

*شورش درويش

تبدو الجملة التي أطلقها وزير الدفاع الأمريكي، جيمس ماتيس، قطعيّة الدلالة في ما خص بقاء القوات الأمريكية في المرحلة التي تلي الإجهاز على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، فقوله على نحو ما نقلته صحيفة واشنطن بوست "لن نغادر مباشرة قبل التوصل إلى تسوية بين النظام والمعارضة" يشي بتوفر خطّة أمريكية غير معلن عن تفاصيلها، لجهة البقاء في سورية، في المرحلة التي تلي الإجهاز على "داعش" بشكل مبرم.

يلقى الحضور الأمريكي عبر التحالف الدولي لمحاربة "داعش" قبولاً في الشمال السوري، إذ لا توجد أي قوة تعترض على هذا الوجود أو ترفضه، لاسيّما وأن قوات سورية الديمقراطية (قسد) توفّر الأرضية الملائمة لبقاء القوات الأمريكية، حيث أن هذه القوات باتت تحتكر الحق الحصريّ في مسألة التعاون مع أمريكا وقوات التحالف في مجال مكافحة الإرهاب، والذي قد يمتد إلى مجالات أخرى.

لا تدلّ المؤشرات الأوليّة إلى رغبة الولايات المتحدة في الانسحاب من موقعها المريح في سورية، والبالغ التأثير على مستقبل الحكم المقبل وشكله، بل وفي خطوة غير مسبوقةٍ، صرّح مسؤولون أمريكيون إن أعداد العسكريين والمستشارين والمدرّبين ستصل إلى ألفي جندي أمريكي، في حين كان العدد السابق والمعتمد هو خمسمائة عسكريّ. ويأتي هذا الكشف الأمريكي لعديد القوات العاملة إلى طبيعة برنامج حصر القوات، وإحصائها بدقّة، والمعروف باسم "فورس ماندجمنت ليفل" الذي سبق لإدارة الرئيس السابق، باراك أوباما، أن اتبعته في العراق وسورية، بغية مراقبة القوات الأمريكية العاملة خارج الأراضي الأمريكية.

يعزّز من فرضية بقاء القوات الأمريكية في سورية قلّة الأكلاف التي تتكبّدها الولايات المتحدة، فالكلفة المادية ليست ذات أثر بالغ، والبشرية تكاد تكون معدومة، والحديث هنا عن "صفر قتيل أمريكي" في سورية، منذ بدء حملة التحالف الدولي ضد "داعش"، يؤكّد صواب القول القائل إن أمريكا وحلفاءها عازمون على البقاء في المناطق التي انتزعوها من تنظيم داعش، بالاعتماد على "قسد" في ظل انعدام وجود أي قوة ترغمهما على الانسحاب، هذا فضلاً عن الهمس الذي بدأ يتعالى داخل الإدارة الأمريكية حول خطأ الانسحاب من دون تعزيز دور السكّان المحليين في حكم المناطق الخارجة عن سيطرة "داعش"، والتي باتت إيران عبر مليشياتها المذهبية تملؤها تباعاً. ويؤكّد المشهد العراقي ما بعد "داعش" صحة هذا الزعم الأمريكي، وإن كان وزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، قد قلّل، في وقت سابق، من شأن إيران، عبر وصفه إياها بـ "المتطفّلة" في معرض وصفه مزاعمها بمحاربة تنظيم داعش، إلا أنه أكّد بأن إيران هي "الطرف المستفيد" في سورية.

يمكن قراءة هذا التطوّر في التصريحات الرسمية الأمريكية بأنها في باب ما ترمي إلى فرض حضورها مجدّداً، بعد أن أنشأت روسيا حلفاً جديداً جامعاً لما يمكن أن تسميه حلف الأضداد الإقليميين، حيث إيران وتركيا في صفّ واحد، وإن كان الاختلاف ماثلاً في تصوّرات هاتين القوتين، لجهة تفسير الأزمة وشكل الحل. إلى ذلك، تسعى تركيا إلى الابتعاد عن المنهج الذي رسمته الحكومة التركية بداية الثورة السورية، والمتمثل بخيار إسقاط نظام بشار الأسد، واستبداله بإسقاط مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي، الشريك الرسمي، بل المؤسس الفعلي لقوات سورية الديمقراطية (قسد) وعقله المدبّر. وفي إزاء ذلك، تسعى إيران إلى إيجاد ربط جغرافي مكين بين الأراضي العراقية والسورية، وتمنح هذه الأمور وسواها دور روسيا تقدّماً على غريمه الأمريكي، ونقطة إضافية تحسب لصالح روسيا التي أجادت ربط الفاعلين في المشهد السوري بعضهم إلى بعض، عبر لعبة التنازلات المتبادلة للأطراف، والتي قد تتضافر أكثر في مؤتمر سوتشي للحوار، الذي تتهدّده منغّصاتٌ من قبيل حضور حزب الاتحاد الديمقراطي، الواجهة السياسية لوحدات حماية الشعب (الكردية) ما يزيد من إحجام تركيا التي ما فتئت أن هجرت حليفها الأمريكي الذي تقرّب وشد من أزر وحدات حماية الشعب و"قسد". وبالتالي، قد تشكّل مسألة حضور غريم تركيا في مؤتمرٍ كهذا بدايةً لخلافٍ مقبل بين روسيا وتركيا، لكن الخلاف المتوقّع هذا لن يعيد تركيا إلى أمريكا التي يبدو أنها حسمت موقفها الداعم لـ "قسد".

تشد هذه التحرّكات الروسية التركية الإيرانية المشتركة من عصب أمريكا، وتضعها أمام سياسةٍ عمادها الإصرار على دعم "قسد" في ظل غياب شركاء فعليين يدعمون السياسة الأمريكية في المنطقة، بالتالي البقاء في سورية إلى أن تتم التسوية السياسية الكبرى.

لا تعمد الولايات المتحدة إلى إنشاء كيان كردي في سورية على غرار كردستان العراق، إلّا أنها في ظل عملية التفاضل داخل سورية لا تجد طرفاً أكثر ثقة في التعامل، وكذلك ثقلاً بقدر "قسد" بتكوينه الكردي – العربي الحالي. إلى ذلك تعرف "قسد" ومن خلفها الاتحاد الديمقراطي أن أمريكا لن تقدم على خطوات "صفرية"، بمعنى أن تتركها في مرمى نيران تركيا والنظام وإيران وأظافرها الناشبة في جسد سورية. وقد يمكن قول إن أفضل ما تقدّمه أمريكا للكرد و"قسد"، وكذا أفضل ما يمكن أن يتوقعه الكرد هو أن تمنح أمريكا الكرد فرصة أن يكونوا جزءاً من العملية السياسية المقبلة، وأن يمنحوا فرصتهم في الحضور الدولي والإقليمي، باعتبارها قوى ساهمت في دحر "داعش" وقوة مكافئة للنظام السوري.

في الأفق، لا يبدو أن القوات الأمريكية ستتخلى عن حليفتها "قسد"، لأنها ليست مقبلة على الانسحاب في المرحلة التي تلي هزيمة "داعش" المبرمة" فقد يخفّ عديد القوات الأمريكية العاملة على الأرض، أو قد يزداد في شكلٍ طفيف، إلا أنه من المستبعد أن نتصور الأمريكان وقد تركوا الحبل على الغارب، بالشكل الذي يسمح لإيران أن تشكّل إمبراطوريتها الإقليمية، أو بالشكل الذي يسمح لتركيا بأن تجنح أكثر في مسيرة مشاكسة مصالح أمريكا في المنطقة، وتبديل تحالفاتها كيفما تشاء، وأيضاً ليس في مصلحة أمريكا أن تهب سورية الهشّة هذه إلى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وبالتالي تطويبه مالكاً حصرياً لواحدةٍ من أهم المناطق في شرق المتوسط.

*العربي الجديد:

إدارة التحوّل في العلاقات بين الولايات المتحدة وكرد سوريا

*بلال وهاب وجاكسون دورينغ

في اتصال أجراه الرئيس ترامب في ٢٤ تشرين الثاني نوفمبر بنظيره التركي رجب طيب أردوغان، أُفادت بعض التقارير بأن الرئيس الأمريكي تعهد بوقف تزويد الأسلحة لـ «وحدات حماية الشعب» السورية الكردية، وفقاً لوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو. وقد أبدى المسؤولون الأمريكيون تحفّظهم بعض الشيء حول هذه التقارير مشيرين إلى أن وقف تزويد الأسلحة لن يكون فورياً وأن الحدّ من إرسال الأسلحة سيكون تدريجياً. لكن جاويش أوغلو أصرّ على أن الوعد كان واضحاً وصريحاً قائلاً إن أنقرة ترغب بـ"تطبيقه عملياً".

وقد ساعدت الولايات المتحدة «وحدات حماية الشعب» منذ عام ٢٠١٥ وتسلّح بشكل مباشر «قوات سوريا الديمقراطية» التي تقودها هذه «الوحدات» منذ أيار/مايو ٢٠١٧. وفي المقابل، كانت «قوات سوريا الديمقراطية» أبرز شريك لواشنطن في المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، حيث استولت على "عاصمة" الجماعة الإرهابية في الرقة بعد معركة دامت أربعة أشهر وانتهت في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ومنذ ذلك الحين، أشار مسؤولو الدفاع إلى أن الولايات المتحدة ستواصل انخراطها العسكري في سوريا، لكن تصريحات أخرى صدرت عن الإدارة الأمريكية تبدو وكأنها تشير إلى حدوث تراجع وشيك. وفي الأوّل من كانون الأول/ ديسمبر، أعلن وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس أنه سيتمّ سحب وحدة المدفعية التابعة للبحرية ("المارينز") التي تساند «قوات سوريا الديمقراطية». كما وصف حقبة ما بعد الرقة بأنها عملية انتقال من "جهود بقيادة عسكرية" إلى "حل دبلوماسي". وعلى نحو مماثل، أصدر الرئيس ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين بياناً مشتركاً الشهر الماضي أعادا فيه التأكيد على أن محادثات السلام الجارية في جنيف بوساطة الأمم المتحدة هي السبيل للمضي قدماً.

وإذا أوقفت واشنطن بالفعل تسليح «قوات سوريا الديمقراطية» – وفعلت ذلك بطريقة متسرعة أو غير حكيمة – فقد تواجه اتهامات بالتخلي عن حلفائها الكرد مرة أخرى، لا سيما بعد بقائها على الحياد خلال أزمة استفتاء الكرد العراقيين التي اندلعت في الآونة الأخيرة. كما أن التعامل مع مسألة «قوات سوريا الديمقراطية» بشكل خاطئ قد يسمح لإيران بتحقيق مكاسب كبيرة من التقاعس الدولي في مجال آخر. ويؤكّد التصوّران عدم موثوقية أمريكا كحليف في الشرق الأوسط.

ولتجنب هذه النتائج، سيتعين على المسؤولين الأمريكيين إدارة عدة مهام صعبة بحذر في آن واحد، وهي: إصلاح العلاقات مع أنقرة، والحفاظ على الانتصارات والتحالفات التي تحققت بشق الأنفس في سوريا، والسعي إلى التوصل إلى تسوية سياسية للحرب قابلة للتطبيق. يجب على الكرد السوريين أن يضطلعوا بالدور المنوط بهم من خلال حكم منطقة "روج آفا" التي أعلنوا استقلالها الذاتي بطريقة أكثر شمولية وتجنب الإجراءات التي تهدد تركيا.

شراكة "مؤقتة"

في ١٧ أيار/مايو، وصف نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي جوناثان كوهين العلاقة مع «وحدات حماية الشعب» بأنها "مؤقتة وانتقالية وتكتيكية"، لافتاً إلى أننا "لم نقطع وعداً بأي شيء لـ «وحدات حماية الشعب»". وعلى نحو مماثل، لا تعلّق هذه الجماعة آمالاً سياسية غير واقعية على الولايات المتحدة، لكنها تولي اهتماماً خاصاً للحفاظ على علاقات براغماتية مع جهات فاعلة قوية أخرى في سوريا، بما فيها نظام الأسد وروسيا.

ومنذ اندلاع الحرب واستيلاء تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات شاسعة من العراق وسوريا، امتنعت واشنطن عن التدخل مباشرة، فعمدت عوضاً عن ذلك إلى تسليح شركائها المحليين وتدريبهم وتوفير الدعم الجوي لهم لتحقيق الهدف العسكري المحدد بدحر تنظيم «الدولة الإسلامية». وقد باءت هذه الجهود بالفشل في البداية، بما في ذلك البرنامج الذي أطلقه البنتاغون بقيمة ٥٠٠ مليون دولار الذي أسفر عن تشكيل قوات عربية صغيرة غير فعالة كانت عرضة للانشقاقات. وفي نهاية المطاف، ألغت إدارة أوباما هذا البرنامج وسعت إلى دعم قوات تتمتع بقدرات أكبر.

وقد برز الكرد في مطلع عام ٢٠١٤ على أنهم على مستوى التحدي حيث دافعوا عن كوباني التي وضعها تنظيم «الدولة الإسلامية» تحت الحصار لمدة ستة أشهر.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥، قامت «وحدات حماية الشعب» بتأسيس «قوات سوريا الديمقراطية»، وهي منظمة مظلة جديدة تقودها وحدات كردية وتضم جماعات عربية ومسيحية وآشورية. وسرعان ما بدأ قادة «قوات سوريا الديمقراطية» بتنسيق عملياتهم مع الجيش الأمريكي على نحو منتظم، وأثبت تسليح الجماعة أنه كان العامل الأهم لدحر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي تُوّج بتحرير الرقة الشهر الماضي.

غير أنه في الوقت نفسه، كان للدعم الأمريكي لـ «وحدات حماية الشعب»/«قوات سوريا الديمقراطية» تداعيات شديدة الوطأة على العلاقات الثنائية مع تركيا، لا سيما بعد اتخاذ القوات الأمريكية تدابير لحماية وحدات «قوات سوريا الديمقراطية» من الهجوم التركي (على سبيل المثال، نقل عناصر هذه «القوات» بآليات ترفع العلم الأمريكي واستحداث منطقة عازلة بين الحدود التركية والأراضي الخاضعة لـ «قوات سوريا الديمقراطية»). وتعارض أنقرة بشدة تأسيس كيان سياسي كردي يخضع لسيطرة «وحدات حماية الشعب» في سوريا، معتبرةً أن هناك علاقات داخلية تربط هذه «الوحدات» بـ «حزب العمال الكردستاني»، وهي جماعة صنفتها الولايات المتحدة بالإرهابية وكانت قد شنّت حرباً متقطعة على الحكومة التركية لعقود من الزمن. كما تعارض أنقرة باستمرار منح الكرد مقعداً على طاولة المفاوضات مع أطراف سورية أخرى. وعلى الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين لا يعتبرون أن «وحدات حماية الشعب» شبيهة بـ «حزب العمال الكردستاني»، إلا أنهم يتوخون الحذر إزاء الأيديولوجية القومية الكردية لهذه الجماعة، مدركين أنها لن تلقى أبداً قبولاً في المناطق ذات الأغلبية العربية والمحافظة في سوريا.

وفي نهاية الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، نظمت السلطات الكردية انتخابات مجالس محلية في روج آفا في مسعى لدعم استقلالها الذاتي واكتسابها الشرعية وانتقالها من المواجهة إلى الحكم وكذلك تجنّب النزاعات العرقية مع العرب المحليين. ومن المفترض ان تتوج العملية الانتخابية المكونة من ثلاث مراحل بإقامة برلمان إقليمي في مطلع العام المقبل، غير أن الاقتراع أثار توترات مع تركيا ونظام الأسد.

إدارة عملية الانتقال

يوفر قرار إدارة ترامب الرامي إلى تنسيق حل دبلوماسي مع روسيا، وربما وقف تسليح «قوات سوريا الديمقراطية» فرصاً جديدة لإنهاء الحرب. وتلمّح واشنطن إلى أنها ستبقى منخرطة في الشأن السوري حتى بعد الهزيمة العسكرية لـ تنظيم «الدولة الإسلامية»، رغم أن ذلك لن يكون بشكل مطلق. كما تشير الخطوات الأخيرة إلى أن الولايات المتحدة تعيد التموضع مع كبار الحلفاء الوطنيين بدلاً من الجهات الفاعلة من غير الدول. وقد ذكر وزير الدفاع ماتيس أن وقف عمليات نقل الأسلحة إلى «قوات سوريا الديمقراطية» قد يسمح لواشنطن بإعادة تخصيص الأموال لبرامج تستهدف الاستقرار وإعادة الإعمار وتتطلب تعاون الدول المجاورة لسوريا. ومع ذلك، فإن أي انتقال من الدعم العسكري إلى الدعم السياسي يجب أن يُدار بحذر.

وعلى الرغم من أنه لا يتعيّن على الولايات المتحدة الاختيار بين تركيا و«قوات سوريا الديمقراطية»، فإن إقامة علاقات أفضل مع أنقرة ضرورية لتحقيق الاستقرار في سوريا، لا سيما إذا اكتسبت تركيا مزيداً من النفوذ من خلال تعاونها مع روسيا. وكانت أنقرة قد نأت بنفسها مؤخراً من خلال اتخاذ مواقف متشددة حيال مستقبل كرد سوريا، وبالتالي يمكن للستراتيجية الأمريكية المقترحة لتحويل المساعدات العسكرية نحو دعم الاستقرار أن تساعد على تهدئة مخاوف أنقرة من الظهور العسكري القوي التأثير في روج آفا. غير أن هذا الأمر لن يكون سهلاً نظراً للتوترات الأمريكية – التركية حول قضايا أخرى تتخطى سوريا، بما في ذلك الأزمة الدبلوماسية بشأن المتهم بتدبير الانقلاب في تركيا فتح الله غولن.

أما بالنسبة إلى الكرد، فسيشعرون حتماً بالغضب إزاء التخلي عنهم، خاصة إذا كانت تركيا قادرة على استهداف أجزاء من روج آفا بحرية. وسيكون سحب الدعم العسكري أكثر إيلاماً إذا تم سحب الدعم السياسي أيضاً. وهكذا، حتى ولو أوقف الجيش الأمريكي تسليح «قوات سوريا الديمقراطية»، فإنه يجب أن يظل منخرطاً في شمال شرق سوريا من أجل حماية عملية الانتقال – وهي من العناصر الضرورية ضمن أهداف واشنطن الرامية إلى منع بروز تنظيم «الدولة الإسلامية» من جديد.

إصلاح العلاقات القديمة والاستفادة من العلاقات الجديدة

على الرغم من انحسار الجهد العسكري ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا يزال احتمال نشوب صراعات أخرى في سوريا قائماً. ويشمل ذلك صراعات عرقية بين الكرد والعرب، ومزيداً من الانتفاضات من قبل أولئك الذين هم في الغالبية العربية السنية الذين لا يزالون يشعرون بالغضب إزاء الأسد وداعميه الروس والإيرانيين. وبالتالي، لا بدّ من أن ينبثق أي حل دبلوماسي للحرب من تجنّب المواجهات بين مختلف الفصائل المسلحة والتوفيق بين مناطق النفوذ. وستلجأ كل من روسيا وإيران وتركيا إلى وكلائها من أجل التأثير على هذه العملية، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ على العلاقات الأمريكية مع الشركاء المحليين. وكانت طهران تستخدم «حزب الله» وغيره من الميليشيات الشيعية لدعم نظام الأسد وإنشاء جسر بري عبر جنوب سوريا، مهددةً الهدف الإقليمي للولايات المتحدة الرامي إلى احتواء الهيمنة الإيرانية. وتستمر السعودية من جهتها في دعم قوى المعارضة العربية السنّية المتمسكة بمواصلة القتال ضد الأسد. أما تركيا، فقد عملت مع بعض جماعات المتمردين من العرب والتركمان داخل سوريا، لذلك لا يمكن استبعاد المزيد من التدخلات.

ومن شأن وقف المساعدات إلى «قوات سوريا الديمقراطية» أن يقوّض فرص أمريكا في هذه المعركة من أجل ممارسة أي نفوذ في سوريا ما لم تكمّله ستراتيجية واضحة لحقبة ما بعد تنظيم «الدولة الإسلامية». ولا بدّ من توافر مساعي الحوكمة وفرض النظام وإعادة الإعمار المكلفة لمنع عودة الجهاديين. فضلاً عن ذلك، إذا أُرغمت «قوات سوريا الديمقراطية» على التراجع في ضوء انخفاض الدعم الأمريكي، فمن المرجح أن يملأ نظام الأسد و «حزب الله» الفراغ الناتج. وهذا الاحتمال لا يصبّ في مصالح واشنطن على المدى الطويل، أو حتى أنقرة. وبالتالي، سيكون توفير بعض المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية للكرد ضرورياً في المستقبل المنظور.

إلا أن مثل هذه المساعدة يجب أن تكون مشروطة بالتزام «وحدات حماية الشعب»/«قوات سوريا الديمقراطية» بأن تحكم بطريقة ديمقراطية وشاملة وأن تعالج التهديدات المتنامية من وجهة نظر تركيا. وفي الحالة الأولى، يتوقّف الاستقرار على المدى الطويل في روج آفا والمناطق المتاخمة ﴿لها﴾ على شعور السكان غير الكرد بالقوة والانتماء، وليس بأنهم واقعون تحت احتلال القوات الكردية. وفي الحالة الأخيرة، يجب على الكرد السوريين أن ينأوا بأنفسهم عن «حزب العمال الكردستاني» إذا كانوا يأملون في المشاركة في محادثات السلام. وهذا يعني، من بين خطوات أخرى، تجنّب المزيد من الاستفزازات الرمزية، كما هو الحال عندما رفعت القوات الكردية بخطوة غير حكيمة صورة كبيرة لزعيم «حزب العمال الكردستاني» عبدالله أوجلان في الرقة بعد تحرير المدينة. كما قد تشمل إصلاح العلاقات مع «المؤتمر الوطني الكردستاني»، وهو فصيل كردي سوري لطالما عارض «حزب العمال الكردستاني».

*بلال وهاب هو زميل سوريف في معهد واشنطن. جاكسون دورينغ مساعد باحث في المعهد.

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:

قوات سوريا الديمقراطية والجيش العراقي يشكلان مركزاً للتنسيق المشترك لضمان أمن الحدود

اجتمعت قوات سوريا الديمقراطية مع مسؤولين عسكريين في الجيش العراقي، واتفق الطرفان على تشكيل مركزاً للتنسيق المشترك لحماية أمن الحدود بين سوريا والعراق المتاخمة لمحافظة دير الزور.

وبحسب بيان للمركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية "حضر الاجتماع من جانب الجيش العراقي القائد العام لقوات الجزيرة العراقية قاسم محمد صالح ومساعده الجنرال عبدالحسين، أما من جانب قوات سوريا الديمقراطية فحضر الاجتماع عضوا القيادة العامة لقوات حملة عاصفة الجزيرة حسن قامشلو وأنكيزك خليل".

وأشار بيان قوات سوريا الديمقراطية الى أن "الطرفين ناقشا موضوع حماية أمن الحدود بين العراق وسوريا في المنطقة المتاخمة لمحافظة دير الزور، وكيفية القضاء على مرتزقة داعش بشكل نهائي في تلك المنطقة".

وقال البيان أن "الجانبين أشادا بالمقاومة التي بذلتها قوات سوريا الديمقراطية وكذلك الجيش العراقي في الحرب ضد داعش. كما قرر الجانبان تشكيل مركز للتنسيق المشترك لضمان أمن الحدود".

وتنفي قرب انضمامها لقوات الحكومة السورية

الى ذلك نفت مصادر كردية صحة وجود مفاوضات لانضمام "قوات سوريا الديمقراطية" للقوات الحكومية السورية. ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" يوم الاثنين (١١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٧) عن المصادر القول إن هذه "الشائعات لا أساس لها من الصحة، وتسعى للتشويش على إنجازات هذه القوات".

ونفت مصادر كردية تلك المعلومات، وشددت على أن "هذه القوات لن تكون جزءً من الجيش النظامي على الإطلاق، وهي حليف أساسي للولايات المتحدة الأمريكية".

وقالت إن هذه المعلومات "التي يبثها مقربون من النظام تأتي في إطار التشويش على إنجازات قوات سوريا الديمقراطية ولقاءاتها غير المعلنة مع شخصيات في المعارضة السورية السياسية"، مشيرة إلى أن الهدف من الشائعات هو "منع توسيع النجاحات التي حققتها سورية الديمقراطية".

وحول الأنباء عن معلومات عن اشتباكات بين فصائل في المعارضة السورية وقوات سوريا الديمقراطية في ريف حلب الشمالي، قالت المصادر الكردية إن فصائل المعارضة "متعددة الولاءات وهناك عشرات الآلاف منها، والمعارضة السياسية غير قادرة على ضبط جميع الفصائل".

يشار إلى أن قوات سوريا الديمقراطية هي عبارة عن تحالف من قوات كردية وعربية وآشورية وتركمانية وغيرها، تقوده وحدات حماية الشعب الكردية وتدعمه الولايات المتحدة.

*سارا بريس :

استقبله الرئيس السوري ووزير الدفاع الروسي

بوتين يزور قاعدة حميميم ويأمر بسحب قواته من سوريا

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاثنين، بسحب القسم الاكبر من القوات العسكرية الروسية من سوريا وذلك بعد أيام على اعلان موسكو "التحرير التام" لهذا البلد من تنظيم داعش.وقال بوتين خلال زيارة مفاجئة الى قاعدة حميميم في سوريا ان بلاده ستحتفظ بوجود عسكري في البلاد مؤكدا ان هذه القاعدة العسكرية التي تتركز فيها القوات الروسية ستظل عملانية الى جانب قاعدة طرطوس البحرية.

وصرح بوتين "خلال نحو عامين، قضت القوات المسلحة الروسية بالتعاون مع الجيش السوري على الارهابيين الدوليين الى حد كبير. بالتالي اتخذت قرار اعادة القسم الاكبر من الوحدات العسكرية الروسية المتواجدة في سوريا الى روسيا".

ولم يوضح بوتين الذي استقبله في حميميم نظيره السوري بشار الاسد ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وقائد القوات الروسية في سوريا الجنرال سيرغي سوروفيكين، عدد الجنود الروس الذين سيبقون في سوريا.

وفور وصوله الى القاعدة، حيا بوتين حليفه الاسد بحرارة قبل ان يلقي كلمة امام القوات الروسية. وصرح بوتين الذي اعيد بث كلمته بعد ساعات ان "هدف مكافحة المجرمين المسلحين في سوريا، الهدف الذي تطلب تدخلا على نطاق واسع للقوات المسلحة تم تحقيقه بالكامل وبنجاح كبير". وتابع "لقد تم الحفاظ على سوريا كدولة مستقلة وذات سيادة"، قبل ان يتوجه بالشكر الى الجنود على عملهم، لكنه حذر "اذا عاد الارهابيون الى الظهور فسنضرب بقوة غير مسبوقة ولن ننسى ابدا الموتى او الخسائر الناجمة عن مكافحة الارهاب في سوريا وفي بلادنا، في روسيا".

من جهته، توجه الاسد بالشكر الى بوتين على "مشاركة روسيا الفعالة في محاربة الارهاب في سوريا" بحسب ما نقل الاعلام الرسمي السوري، مؤكدا ان "ما قام به العسكريون الروس لن ينساه الشعب السوري"، بحسب ما نقلت عنه وسائل الاعلام الرسمية.واضاف الاسد "لقد امتزجت دماء شهدائهم بدماء شهداء الجيش العربي السوري في مواجهة الارهابيين".

وقال بوتين للاسد "امامي فرصة للتحدث (عن الملف السوري) في القاهرة مع الرئيس المصري وبعدها مع الرئيس التركي" رجب طيب اردوغان الذي من المتوقع ان يلتقيه مساء الاثنين، بحسب ما اوردت وكالة "انترفاكس".

وأكد بوتين ان "الشروط متضافرة من اجل التوصل الى حل سياسي (للنزاع) تحت اشراف الامم المتحدة"، في الوقت الذي تتواصل فيه جولة ثامنة من المحادثات في جنيف حتى ١٤ ديسمبر الحالي.

وكانت موسكو اعلنت الخميس "التحرير التام" للاراضي السورية من تنظيم داعش مع انه لا يزال يسيطر على جيوب عدة في البلاد. كما كانت روسيا اعلنت في ٢١ نوفمبر انتهاء "المرحلة الناشطة من العملية العسكرية" في سوريا.

*وكالة فرانس بريس :

حصيلة عمل القوات الروسية في سوريا

حسب معطيات دائرة العمليات العامة التابعة لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، فإن القوات الجوية الفضائية الروسية قامت منذ بداية العملية في سوريا بأكثر من ٢٨ ألف طلعة، ووجهت نحو ٩٠ ألف ضربة جوية.

وفي الأشهر الأخيرة كان الطيران الروسي ينفذ ما يصل إلى ١٠٠ طلعة يوميا، ويسدد ما يصل إلى ٢٥٠ ضربة جوية في اليوم. وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦ – يناير/كانون الثاني ٢٠١٧ شارك في العملية ضد الإرهابيين الطراد الحامل للطائرات "الأميرال كوزنيتسوف"، والذي يعتبر السفينة الوحيدة الحاملة للطائرات في الأسطول الحربي الروسي.

ولأول مرة تم استهداف مواقع الإرهابيين بصواريخ "كاليبر" المجنحة. كما وجهت ضربات إلى الإرهابيين قاذفات ستراتيجية بعيدة المدى. وحسب تقارير وسائل الإعلام، فقد استخدمت في سوريا لأول مرة القاذفات الستراتيجية "تو ١٦٠" و"تو ٩٥".

وحسب وزارة الدفاع الروسية، تم القضاء على ٥٤ ألف إرهابي في سوريا منذ بدء العملية.

ووفقا للبيانات الرسمية لوزارة الدفاع، لقي ٣٩ عسكريا روسيا مصرعهم أثناء أداء واجبهم العسكري في سوريا. وتم منح ٤ منهم، وهم المقدم أوليغ بيشكوف، والملازم أول الكسندر بروخورينكو، والنقيب مراد أحمدشين، والعقيد رفعت حبيبولين، لقب "بطل روسيا".

وخسرت القوات الروسية ٤ مروحيات وطائرتين خلال العملية العسكرية.

*روسيا اليوم :

كرد سورية يقتربون أكثر من روسيا

*فهيم تاستيكين

تعكس المواقف الكردية الأخيرة استعداداً أكبر للحوار مع دمشق، مما يعني أن الخيار الروسي يزداد ثقلاً في تحديد احتمالات التعاون، أما أنقرة من جهتها فتصر على معارضتها أي سيناريو يشمل الكرد كمساهمين في عملية إعادة البناء والعملية السياسية بعد «داعش».

طوال السنوات الماضية خشيت تركيا أمرين في سورية، وسعت إلى تفاديهما: شراكة الولايات المتحدة مع وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سورية، وحصول الكرد على دور في عملية التسوية يجعل استقلالهم بحكم الواقع اليوم كوضع دائم.

رغم كل جهودها أخفقت تركيا في وقف المساعدات الأمريكية للقوات الديمقراطية السورية، التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، ويبدو اليوم أنها ستفشل في الفصل الثاني، الذي تؤدي فيه روسيا الدور الرئيس، فقد أعربت أنقرة عن استعدادها للتحاور مع دمشق نفسها، إلا أن منع الدور الكردي في عملية الحل عبر المسار الروسي يزداد صعوبة.

في شهر مارس نشرت روسيا جنوداً في قرية كفر جنة في عفرين هدفهم المعلن مراقبة وقف إطلاق النار في المنطقة. وفي شهر يوليو أنشأت خلال تنفيذ عملية الرقة غرفة عمليات مشتركة ضمت الجيش السوري والقوات الديمقراطية السورية في منطقة صحراوية قرب الرصافة، واليوم مع الصلح تكتسب شراكة روسيا مع الكرد بعداً أكثر أهمية.

يذكر مسؤول من حزب الاتحاد الديمقراطي، وهو الجناح السياسي لوحدات حماية الشعب، أن التعاون الروسي–الكردي في دير الزور "استند إلى مبادرة روسية"، ومع بلوغ القتال ضد "داعش" نهايته، يدخل الكرد مرحلة من الخيارات الدقيقة، حسبما يؤكد مسؤول كردي معني بعمل الإدارة المدنية في الرقة.

يضيف هذا المسؤول: "نحاول أن نحافظ على علاقات جيدة مع الروس، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية شراكتنا مع الولايات المتحدة. أخبرنا المسؤولون الأمريكيون أنهم لن ينسحبوا قبل التوصل إلى حل سياسي في سورية، مما يعني أن الدعم الأمريكي في المناطق المحررة من سيطرة "داعش" سيتواصل".

يتابع موضحاً: "نشهد اليوم عملية أخرى، إذ تحاول روسيا أيضاً شدنا إلى صفها، فرغم الاعتراضات التركية سنشارك في مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي في شهر فبراير، وعلاوة على ذلك سيحضر هذا المؤتمر ممثلون عن الفدرالية الديمقراطية لشمال سورية، وسنذهب كوفد كبير يضم أقساماً عدة، سنكون نحو ٤٠ شخصاً تقريباً".

يشدد هذا المسؤول أيضاً على أن الولايات المتحدة تستطيع القيام بمبادرة سياسية مهمة تجاه الكرد في الأيام المقبلة. يقول: "تبقى الشراكة اليوم على المستوى العسكري، حيث طالبنا منذ البداية بالاعتراف السياسي، ونتوقع تحقيق التقدم في هذا المجال في الأيام القادمة. أقصد أننا قد نشهد انفتاحاً أمريكياً على الفدرالية الديمقراطية في شمال سورية".

لم يحدّد المسؤول ماهية هذا "الانفتاح"، لكنه أكّد أن هذه المسألة "تُناقش كفكرة"، ويضيف: "قدّمت دول كثيرة الدعم للإدارة المدنية في الرقة، ومن الممكن لهذا الدعم أن يبلغ مستوى جديداً، ولا شك أن الولايات المتحدة ستواصل أخذ حساسيات تركيا في الاعتبار بسبب تعاونهما معاً في حلف شمال الأطلسي والقواعد العسكرية الأمريكية ﴿في تركيا﴾. وهكذا تبقى تركيا عامل تهديد وتوازن، ونأخذ نحن هذه المسألة في الحسبان، غير أن تعاوننا مع روسيا والولايات المتحدة كلتيهما يمنحنا نحن أيضاً نوعاً من التوازن".

وفي تعليقات على الصحافة الروسية، ردّ ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي أن الوقت قد حان للحوار مع الرئيس السوري بشار الأسد، مشدداً على أن الكرد لا يسعون إلى الاستقلال، بل إلى إنشاء "جمهورية ديمقراطية فدرالية داخل سورية الموحدة".خلاصة القول، تعكس المواقف الكردية الأخيرة استعداداً أكبر للحوار مع دمشق، مما يعني أن الخيار الروسي يزداد ثقلاً في تحديد احتمالات التعاون، أما أنقرة من جهتها فتصر على معارضتها أي سيناريو يشمل الكرد كمساهمين في عملية إعادة البناء والعملية السياسية ما بعد "داعش".

*المونيتور:

البيت الأبيض: لا ننوي سحب قواتنا من سوريا وسنواصل مكافحة الارهابيين في العراق

أعلن البيت الأبيض أن واشنطن لا تنوي سحب قواتها من سوريا، رغم اتخاذ موسكو قرارا حول سحب قواتها من هناك، مؤكدا ضرورة مواصلة مكافحة الإرهابيين في العراق وسوريا.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز الأمس: "الولايات المتحدة ستواصل التقدم.. وتأمين كل ما بوسعها للانتصار على "داعش" في كل الجبهات وبالطبع لحماية أرواح الأمريكيين".

وأكدت ساندرز أن القوات الأمريكية ستواصل عملها ما لم يستأصل "الدولة الاسلامية" وستعمل على تأمين منع عودة إرهابيين إلى سوريا. وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، إيريك باهون، قد أعلن في وقت سابق، أن قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ببدء سحب القوات الروسية من سوريا لن يؤثر على أعمال وأولويات الولايات المتحدة في سوريا.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أكدت نهاية الشهر الماضي رسميا أن عدد قواتها في سوريا بلغ ١٧٢٠ عسكريا.

من جهة أخرى كشفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية الشهر الماضي أن الولايات المتحدة تخطط للحفاظ على وجودها العسكري في شمال سوريا حتى بعد هزيمة تنظيم "الدولة الاسلامية" الإرهابي.

*وكالات- Buyerpress:

إسم فاروق الشرع يطرح مجددا كقائد للمرحلة الإنتقالية

*بهية مارديني

عاد اسم فاروق الشرع النائب السابق للرئيس السوري الى البورصة السياسية في الرهان على إمكانية قيادته المرحلة الانتقالية في سوريا بدعم روسي ومطلب من بعض أقطاب المعارضة التي تتواصل مع موسكو.

ومؤخرًا، تحدّثت وسائل إعلام روسية عن دور محتمل للنائب السابق لبشار الأسد، فاروق الشرع، في المؤتمر الذي تنوي روسيا عقده في مدينة "سوتشي"، ويجمع بين ممثلين عن النظام وآخرين عن المعارضة السورية، لبحث حل للملف السوري.

وخلال اليومين الماضيين، أُعيد طرح اسم الشرع كإحدى الشخصيات التي سيكون لها دور وحضور في التحركات السياسية المقبلة حول سوريا. ونقلت وكالة "نوفوستي" الروسية عن ٣ مصادر قولها، إنّ الشرع سيكون حاضرًا في مؤتمر "سوتشي" المقبل الذي يتوقع أن يُعقد في فبراير ٢٠١٨.

وحول الهدف من ذلك ومدى إمكانية تحقيقه، قال منذر آقبيق الناطق الاعلامي لـ"تيار الغد" السوري في تصريح لـ"إيلاف"، إن حزبه "لن يعلق على أسماء أشخاص بعينها، وما يهمنا هو العملية السياسية نفسها، بحيث تكون جدية و ذات مغزى". وشدد على وجوب أن يحصل "انتقال حقيقي من حقبة الاستبداد الى حقبة جديدة ديمقراطية وتعددية، وأن تحتوي العملية السياسية على عدة عناصر منها الفترة الانتقالية، ودستور جديد، وانتخابات تشريعية وتنفيذية يشارك بها جميع السوريين داخل وخارج الوطن، وتكون برقابة وإشراف من الامم المتحدة وعلى اعلى درجة من الشفافية والمصداقية"، على حدّ تعبيره.واعتبر آقبيق أنّ السؤال المطروح حاليا هو "هل تكون الإصلاحات الدستورية قبل المرحلة الانتقالية ام خلالها، ومسار سوتشي المقترح حاليًا من قبل موسكو يقترح أن تبدأ الإصلاحات الدستورية الآن باتفاق أوسع طيف من المكونات السياسية والاجتماعية السورية، وبحيث يكون ذلك الاتفاق بمثابة اتفاق أيضًا على إنهاء حالة الحرب الداخلية والذهاب باتجاه التغيير السياسي بحسب ما يتفق عليه من عقد اجتماعي ومبادئ دستورية. بينما تركز المعارضة السورية في جنيف على أولوية تشكيل الهيئة الانتقالية الحاكمة بتوافق المعارضة مع النظام". ولكنه استطرد بالقول: "بعد أربع سنوات وعدة جولات في جنيف، يبدو لنا أن هذا الموضوع متعذر على الأقل على المدى المنظور، لذلك لابد من حلول خلاقة للخروج من هذا الانسداد في الأفق السياسي، وما ينتج عنه من استمرار المعاناة الانسانية للسوريين".

وكانت وكالات روسية قد قالت إن اسم الشرع مطروح لرئاسة المرحلة الانتقالية ولقيادة مؤتمر سوتشي وساد جدل بين أقطاب المعارضة السورية حول جدوى ذلك.

وكان "مصدر مسؤول من وفد المفاوضات في جنيف" فضّل حجب هويته، قال في اتصال هاتفي مع صحيفة القدس العربي "لن يتم قبول أي طرح من قبل النظام لقيادة المرحلة الانتقالية، وأي شخص يمكن ان يقود تلك المرحلة شرط ان يتفق عليه السوريون بحرية، واهم مؤهلاته "حسن سلوك، لا يقتل شعبه وله القدرة على احترام كل مكونات الشعب السوري ويتعهد بأن لا يسحقهم عند اول كلمة "لا" على عكس الوضع الراهن إذا ما قورن مع هذه المنظومة الاستبدادية التي تدفع رموزها ورجالات السلطة لسحق السوريين وسرقة حقوقهم من اجل المهانة والاذلال".

*إيلاف :

كرد سوريا يخشون تخلي واشنطن عنهم بعد انتهاء تنظيم داعش

مع اقتراب المعارك ضد تنظيم داعش على الانتهاء في سوريا، يخشى الكرد، حلفاء واشنطن الابرز ضد الجهاديين، أن تدير الولايات المتحدة ظهرها عنهم، وتتركهم وحيدين أمام تهديدات عدة على رأسها تركيا.

وبعد سياسة تهميش اتبعتها الحكومات السورية ضدهم طوال عقود، تصاعد نفوذ الكرد في سوريا بدءا من العام ٢٠١٢. وعملوا على تمكين "إدارتهم الذاتية" في مناطق سيطرتهم في شمال وشمال شرق البلاد، فأعلنوا "النظام الفدرالي" وبنوا المؤسسات على أنواعها وأجروا انتخابات لمجالسهم المحلية.

وشكلت وحدات حماية الشعب الكردية رأس حربة المعارك ضد تنظيم داعش لسنوات، ورأت فيها الولايات المتحدة القوى الأكثر فعالية لمواجهة الجهاديين. وقد تمكنت من طردهم من مناطق واسعة، أبرزها مدينة الرقة، معقلهم في سوريا سابقاً.

في مدينة القامشلي ذات الغالبية الكردية (شمال شرق)، يقول رافع اسماعيل (٣٧ عاماً) "نتخوف من أن تستخدمنا أمريكا كورقة في يدها، وحين تنتهي من عملها تنسانا"، مشيراً إلى تجربة كردستان العراق الذي طالما دعمته واشنطن لكنها عارضت استفتاء على الاستقلال أجراه الاقليم أخيرا وكانت له تداعيات سلبية جدا على كرد العراق.

وتقول نوال فرزند (٤٥ عاماً)، مدرسة اللغة الكردية، "على جميع الدول أن تدعمنا لاننا نحارب الارهاب وحررنا الرقة، وعلى أمريكا عدم التخلي عنا والتحالف مع تركيا". وبالاضافة إلى الدعم الجوي والسلاح، تنشر الولايات المتحدة حالياً قرابة ألفي جندي يدعمون الكرد في سوريا.

ولم يعد تنظيم داعش يسيطر راهناً سوى على خمسة في المئة كحد أقصى من مساحة البلاد.

وأدى ذلك إلى إعلان واشنطن إجراء تعديلات في ما يتعلق بدعمها للكرد، عدا عن عودة ٥٠٠ من قوات مشاة البحرية إلى بلادهم، في موازاة تأكيدها أنها ستحتفظ بوجود عسكري "طالما كان ذلك ضرورياً".

وشددت المتحدثة باسم وحدات حماية المرأة الكردية نسرين عبدالله على أهمية بقاء قوات التحالف الدولي "لضمان الأمن والاستقرار"، مشيرة إلى تهديدات عدة يواجهها الكرد، بينها من تبقى من الجهاديين والموقف التركي.

وقالت عبدالله لفرانس برس "تهديد داعش لا يزال موجودا، قد يكون تلاشى كجسم ولكن هناك خلايا نائمة وهجمات بين الحين والآخر".

تركيا "التهديد الأكبر"

واعتبرت عبدالله أن "تركيا تهدد الشعب الكردي حتى بالفناء"، مضيفة "قوات التحالف او القوات الروسية، كلهم مسؤولون تجاه أي عمل تقوم به تركيا".

وشكل الدور المتصاعد للكرد قلقاً لكل من أنقرة التي تخشى من حكم ذاتي على حدودها يثير مشاعر الكرد لديها، كما لدمشق التي طالما أكدت نيتها استعادة السيطرة على كامل أراضي البلاد.

وتصنف أنقرة الوحدات الكردية مجموعة "ارهابية"، وشنت في صيف ٢٠١٦ هجوماً برياً في شمال سوريا ضد تنظيم داعش والمقاتلين الكرد على حد سواء.

في القامشلي التي تنتشر فيها من كل حدب وصوب رايات الوحدات الكردية، تخشى مدرسة اللغة الانكليزية ندى عباس (٣٠ عاماً) "تخلي أمريكا عن الكرد بعد انتهاء المعارك ضد داعش"، معتبرة أن ذلك "سيكون هدية لتركيا لأنها لا تقبل أن يحظى الكرد بقوة وستهاجمنا، كما فعلت سابقاً (...) الخطر التركي لن ينتهي".

ويقول الباحث في المعهد الأمريكي للأمن نيك هاريس لفرانس برس "التهديد الاكبر على كرد سوريا هو تركيا. ليس هناك أي طرف آخر في الحرب الأهلية، لا الأسد أو تنظيم داعش، مُصر على ضرب كرد سوريا أكثر من (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان وجيشه".

ويضيف هاريس "أردوغان كان واضحاً جداً بأنه فور مغادرة الأمريكيين، ينوي أن يقضي على كرد سوريا الذين ينظر إليهم كعناصر من حزب العمال الكردستاني" الذي يخوض تمرداً ضد أنقرة منذ عقود.

في مدن "روج آفا" (الاسم الذي يطلقه الكرد على مناطق سيطرتهم في شمال وشمال شرق سوريا)، عُلقت صور لزعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان في الشوارع والمقرات الإدارية.

البديل الروسي

ومع اقتراب انتهاء المعركة ضد تنظيم داعش، برز تقارب بين الكرد وروسيا، حليفة دمشق.

وأعلنت الوحدات الكردية قبل أيام أنها بالاضافة إلى التحالف الدولي، تلقت دعماً عسكرياً من القوات الروسية في معاركها ضد الجهاديين في محافظة دير الزور في شرق البلاد.

كما يتلقى الكرد في عفرين في محافظة حلب (شمال)، أحد الاقاليم الكردية الثلاث، وحيث لا تواجد لتنظيم داعش، دعماً من روسيا التي دربت مقاتلين منهم. وأنشئت منطقة فض اشتباك بينهم وبين فصائل معارضة مدعومة من أنقرة في هذا الاقليم.

ويقول هاريس "العلاقة بين وحدات حماية الشعب الكردية والجيش الروسي تصبح أكثر خصوصية"، مشيراً إلى عفرين التي "تعتمد فقط على الجيش الروسي وليس الأمريكيين للحماية ضد هجوم تركي".

وبرغم التوتر بينهما في ما يتعلق بدعم الكرد، تعد تركيا أحد أبرز حلفاء واشنطن في المنطقة. ويرى هاريس في تقرب الكرد من روسيا "سياسة لتأمين أنفسهم في حال تخلت الولايات المتحدة عنهم لصالح تركيا".

بين وقت وآخر قرب مدينة القامشلي، يُمكن رؤية مدرعات أمريكية أو سيارات محملة بالجنود الأمريكيين. وقد ازداد مؤخراً، وفق مراسل فرانس برس، تواجد العسكريين الأمريكيين في المدن الكردية بعدما كان يقتصر سابقاً على جبهات القتال.

في مدينة الحسكة (شمال شرق) التي يسيطر الكرد على الجزء الأكبر منها مقابل مربع أمني لقوات النظام، يقول جاسم حسين (٥٠ عاماً) "نحن نريد الأفضل، لا يمكن أن نعود لما كنا عليه".

*وكالة فرانس برس :

«جنيف ٨» يختتم من دون نتائج

عقد وفد النظام السوري برئاسة بشار الجعفري يوم الخميس، جلسة رابعة مع الموفد الاممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في مقر الأمم المتحدة بمدينة جنيف في اطار الجولة الثامنة من المفاوضات السورية.

وكان وفد النظام عقد على مدار ثلاثة ايام ٣ جلسات مع دي ميستورا في غضون المرحلة الثانية من الجولة الثامنة للحوار السوري السوري، دون أي نتائج تذكر ووسط سجال بين الطرفين حول نفس المواضيع العالقة.

ويواصل دي ميستورا لقاءاته مع وفد المعارضة السورية برئاسة نصر الحريري حيث تمت أمس مناقشة الاجراءات الانتخابية ومن المفترض أن يتناول عملية الانتقال السياسي الْيَوْم.

وبدأت جولة المحادثات في ٢٨ نوفمبر ثم علقت لثلاثة أيام قبل أن تستأنف الأمم المتحدة لقاءاتها الأسبوع الماضي مع وفد المعارضة، فيما تأخر وفد النظام عن الالتحاق باللقاء حيث وصل الأحد الماضي الى جنيف بعد ضغوطات ومطالبات أمريكية فرنسية بضرورة إلزام روسيا وفد النظام حضور المفاوضات والالتزام بالعملية التفاوضية واللحاق بجنيف.

وامتنع وفد النظام عن حضور المفاوضات أيضا في مرحلتها الاولى بسبب اعتراضه على بيان الرياض٢ للمعارضة السورية والتي طالب فيه برحيل الرئيس السوري بشار الأسد، لكنه وبعد اتصالات مع الجانب الروسي قرر الذهاب الى جنيف للمشاركة في المفاوضات وانتهت أيضا دون أن تسفر عن أية نتيجة أو اتفاق ولم تحرز تقدما أيضا.

و قال رئيس وفد النظام الى مفاوضات جنيف بشار الجعفري اننا لن ندخل بأي مفاوضات مع المعارضة طالما بيان الرياض ٢ قائمًا، ولفت الى انه تمت مناقشة السلة الرابعة في المفاوضات المتعلقة بمحاربة الارهاب.

وقال الجعفري عقب لقائه المبعوث الاممي "اننا ناقشنا بإسهاب السلة الرابعة باعتبار أن محاربة الإرهاب هي المدخل لبقية المناقشات".

ودعا الجعفري من قال إنهم "يسمون أنفسهم بوفد الرياض إلى سحب بيان الرياض ٢"، متوعدًا أنه "طالما أن بيان الرياض ٢ قائم لن ندخل في أي مفاوضات مع المعارضة السورية ولن نقبل بالشروط المسبقة".

ولفت الجعفري إلى أن "جلسة اليوم ركزت على ما جرى من أعمال إرهابية في دمشق الأمس واليوم"، لافتاً إلى أن "الأجهزة الأمنية السورية أحبطت تفجير السيارة المفخخة في كفرسوسة بدمشق".

وأحبطت جهات النظام المختصة عملية انتحارية على المتحلق الجنوبي بمدينة دمشق عبر تفجير سيارة ملغمة ادى الى مقتل سائقها، كما قالت وسائل إعلامه.

واعتبر الجعفري أن "مشغلي المجموعات المسلحة هم أنفسهم مشغلو الطرف الآخر في جنيف وقد دأبوا على إرسال الرسائل الدموية للتأثير على جلسات جنيف ومجرياتها".

وفي ما يخص تحديد موقف "الحكومة السورية" من ولاية دي ميستورا، قال الجعفري "سنحدد موقفنا على ضوء إحاطته أمام مجلس الأمن".

وكشف مصدر مقرب من المفاوضات السورية في جنيف لوكالة سبوتينك إن دي ميستورا سيقدم تقريرا حول نتائج جنيف ٨ إلى مجلس الأمن الدولي يوم الجمعة.

ويتهم وفد المعارضة النظام السوري بالتهرب من المحادثات، مجددًا تمسك وفده بمناقشة عملية الانتقال السياسي وتشكيل هيئة حكم انتقالية دون ان يكون لبشار الاسد أي دور فيها.

في غضون ذلك، اقتصرت مباحثات النظام الْيَوْم مع ميستورا، كما اكد رئيس وفد النظام السوري إلى مفاوضات جنيف٨ بشار الجعفري، على ملف الارهاب.

وقال الجعفري "طرحنا الحديث عن الارهاب بشكل أساسي لأن مكافحة الارهاب هي المدخل الأساسي لبحث باقي السلال". وأضاف "ركزنا في بداية جلستنا اليوم مع دي ميستورا على ما جرى من أعمال ارهابية خلال اليومين الماضيين في سوريا، وتطرقنا في محادثاتنا إلى الهجوم الذي شنه "داعش" على حي التضامن بدمشق والمجزرة التي ارتكبها تحالف واشنطن في دير الزور".

وافادت وكالة الانباء التابعة للنظام (سانا) نقلاً عن مصادر اهلية بأن طيران التحالف استهدف ريف دير الزور الشرقي، ما ادى الى مقتل ٢٣ مدنيًا.

*إيلاف :

واشنطن تدعو دمشق للتفاوض 'بجدية' مع المعارضة

دعت الولايات المتحدة الجمعة أطراف النزاع في سورية إلى العمل بشكل جدي من أجل التوصل إلى حل للصراع المستمر في البلد.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية هيذر ناورت في بيان إن الولايات المتحدة تدعم طلب مبعوث الأمم المتحدة ستافان دي ميستورا من داعمي نظام الرئيس بشار الأسد "استخدام نفوذهم لحث النظام على المشاركة بالكامل في مفاوضات جادة مع المعارضة في جنيف".

وأضافت ناورت أن "الولايات المتحدة تحث كل الأطراف على العمل بجدية نحو حل سياسي لهذا الصراع، وإلا فإنها ستواجه عزلة مستمرة واضطرابا لا نهاية له في سورية". وأشادت المتحدثة بجهود دي ميستورا وفريقه في جولة المفاوضات الأخيرة التي استضافتها جنيف، وقالت "نشير أيضا إلى المشاركة البناءة لوفد المعارضة، على عكس عرقلة ومماطلة وفد النظام".

وانتهت الجولة الثامنة من المباحثات التي ترعاها الأمم المتحدة حول الأزمة السورية من دون نتائج ملموسة. ووصف دي ميستورا المحادثات التي انتهت الخميس بأنها فرصة ضائعة وألقى بمعظم اللوم على عاتق الحكومة السورية.

*الخارجية الامريكية :

٥ شروط روسية للتسوية في سورية

وضعت روسيا ملامح لما تريده من العملية التفاوضية في سورية، بعدما انتهت الجولة الثامنة من مفاوضات جنيف من دون تحقيق أي تقدم. وحددت موسكو خمسة شروط أمام المعارضة لإنجاح التسوية، إذ قال السفير الروسي لدى الأمم المتحدة في جنيف أليكسي بورودافكين إن على وفد المعارضة أن يضم الى جدول أعماله «نقاطاً مهمة»، من بينها إعلان الجاهزية لمحاربة تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة»، ودعم وقف القتال وإنشاء مناطق «خفض التوتر». كما أكد أن الوفد حمل إلى جنيف «موقفاً لا يمكن وصفه بالتفاوضي» عندما أعلن ضرورة رحيل الرئيس بشار الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية.

وطالب السفير وفد المعارضة بالامتناع عن استخدام تعبير «وفد النظام»، عند الإشارة إلى وفد الحكومة السورية. وشدد على أن موسكو لا ترى تناقضاً أو تضارباً بين مساري جنيف، برعاية الأمم المتحدة، وسوتشي الذي دعا إليه الرئيس فلاديمير بوتين، ويأمل بعقده مطلع العام المقبل. وأشار بورودافكين إلى أن التصريحات التي تتحدث عن أن «سوتشي يقوّض جنيف... عبارة عن تخمين ومحاولة لعرقلة تنظيم المؤتمر»، موضحاً أن «سوتشي للحوار الوطني السوري يهدف إلى إعطاء زخم إيجابي لمسار جنيف، مثلما فعل مسار آستانة».

وزاد: «ينبغي القول: سوتشي وجنيف... وليس سوتشي أو جنيف». وشدد على أن سوتشي يصبح بعد فشل جنيف «فرصة لا تفوت».

في موازاة ذلك، أعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف أن دحر الإرهابيين في سورية «يمهد لتسوية تقوم على الحوار بين السوريين على أساس القرار الأممي ٢٢٥٤». وأوضح أن نجاح روسيا والحكومة السورية في القضاء على «داعش» مهد للانتقال إلى المرحلة الثانية للصراع، وهي «التسوية السياسية على أساس قرار مجلس الأمن الرقم ٢٢٥٤». وأشار إلى أن التحضيرات جارية لسوتشي، وأن جدول الأعمال يتضمن «إعداد دستور جديد وتنظيم انتخابات عامة برعاية الأمم المتحدة وحل القضايا الإنسانية ووضع برنامج شامل لإعادة إعمار البلاد».

وحمّل بورودافكين، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس، وفد المعارضة مسؤولية فشل المفاوضات، مشدداً على أن المشكلة الأساسية تكمن في استمرارها بطرح شروط مسبقة على الحوار، خصوصا مطلبها رحيل الأسد. وأكد أن إنجاح المحادثات يتطلب أولاً إدراك المعارضة وممولها ضرورة استبعاد مطالب، كمغادرة الأسد، من أجندتهم.

وحض المعارضة على «التفكير بإضافة نقاط مهمة إلى أجندتها التفاوضية، بما في ذلك التعبير عن دعمها وجاهزيتها للمشاركة في الصراع المشترك ضد ما تبقى من تنظيمات إرهابية، مثل داعش وجبهة النصرة في الأراضي السورية، والفصائل المسلحة الأخرى المتواطئة مع التنظيمين الإرهابيين». ودعاها إلى دعم الجهود المبذولة لوقف العمليات القتالية وإنشاء مناطق «خفض التوتر»، موضحاً: «ينبغي أن تؤكد المعارضة في بياناتها ووثائقها بكل وضوح عدم رؤيتها أي حل عسكري في سورية وحرصها على العمل على التسوية السياسية». وزاد: «لو وصلت المعارضة بهذه المواقف إلى جنيف، لكان من الممكن باعتقادي إجراء اتصالات مباشرة بين الطرفين والمضي نحو إحراز تقدم في المفاوضات».

ميدانياً، احتشدت القوات النظامية وحلفاؤها على جبهة الغوطة الغربية لدمشق، وسط قلق من توجه لاقتحامها. يأتي ذلك، فيما أعلنت ميليشيا «صقور القنيطرة» الموالية لدمشق اندماج قواتها مع «فوج الجولان» في تشكيل واحد يحمل اسم «درع الوطن»، سينضم إلى القوات النظامية في معاركها في الغوطة الغربية لدمشق. ودعت المعارضة السورية العاملة في المنطقة قبل يومين، إلى «نفير عام» لصد هجوم القوات النظامية على الغوطة الغربية، وإنقاذ المدنيين المحاصرين في المنطقة.

*صحيفة (الحياة):

نشر القوات الأمريكية في سوريا: المخاطر المحتملة

*جيمس جيفري

أعلن الجيش الأمريكي مؤخراً عن انتشار ٢٠٠٠ من عناصره في سوريا، يعملون بمعظمهم مع «قوات سوريا الديمقراطية»، وهي المجموعة الشاملة ذات الأغلبية الكردية التي حررت مساحةً كبيرة من المحافظات الشرقية للبلاد من قبضة تنظيم «الدولة الإسلامية». والآن، وبعد انتهاء العمليات العسكرية التقليدية ضد التنظيم بشكلٍ أساسي، وتنامي المخاوف الدولية من الهيمنة الإيرانية، يُولى المزيد من الاهتمام لمستقبل القوات الأمريكية المرسلة وما يقدر بحوالي ٤٠ إلى ٥٠ ألف مقاتل من «قوات سوريا الديمقراطية» المرتبطين بها. ويمكن للقوات الأمريكية أن تؤدي دوراً مهماً في التوصل إلى حل سوري يحد من بسط النفوذ الإيراني المدعوم من السلطات الروسية ضد الدول العربية وإسرائيل وتركيا والمصالح الأمريكية في المنطقة. إلا أن ذلك يتطلب من واشنطن أن تتعامل مع مختلف التحديات، بدءاً من صياغة مهمّة نشرالقوات الأمريكية وإلى توضيح أساسها القانوني وتحديد خارطة جغرافية دبلوماسية من أجل استدامتها الفعلية.

ما هي المهمة؟

يتمثل الحل الأمثل بالنسبة للولايات المتحدة في الاستمرار في تبرير وجودها في سوريا (والعراق) من خلال التشديد على ضرورة منع عودة ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» – وهو هدف يتطلب أيضاً الحد من أعمال إيران العدائية في المنطقة، والتي تعزز بروز المشاكل مثل تنظيم «الدولة الإسلامية» في المقام الأول. ويعني ذلك إقناع كل من الكونغرس الأمريكي والمجتمع الدولي بأن التهديد القائم كبير، فضلاً عن الحرص على المصالح التركية والعراقية بما فيه الكفاية لتجنب الاعتماد على أي منهما، مما يحول دون أي سحب مفاجئ لهذه القوات. فقد يشكل سحب القوات ضربة مريرة للجهود الأمريكية ضد إيران، الأمر الذي يعزز فرص إسرائيل أو السعودية لمواجهة طهران ووكلائها بطرقهم التي لا يمكن السيطرة عليها.

وحتى الآن، وجّهت إدارة ترامب رسائل متضاربة حول سياستها تجاه إيران. ولم يكن العنصر الأكثر أهمية في بيان الرئيس الأمريكي في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر حول إيران القرار المعظّم بل الرمزي بشكل كبير بحجب التصديق على الاتفاق النووي، وإنما الإعلان بأن واشنطن ستركز على احتواء "النشاط الإيراني المزعزع للاستقرار" في المنطقة. بيد أنه منذ ذلك الحين، لم يقدم البيت الأبيض التفاصيل الكافية حول "كيفية" تطبيق هذه السياسة.

وفي ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، وبعد مرور أشهر على انتهاء برنامج الدعم العسكري الأمريكي للمتمردين السوريين، وقّع الرئيس ترامب بياناً مشتركاً مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين و بدا وكأنه استمرار لسياسة أوباما الفاشلة المبنية على تجنّب المواجهة مع روسيا لاحتواء الجهود الإيرانية في سوريا. وعلى الرغم من أن مصالح موسكو لا تتواءم مع مصالح طهران بشكل كامل، إلا أن كلتيهما تهدفان إلى تعطيل عملية جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة والتي تهدف إلى إنهاء الحرب، وتقويض النظام الأمني الإقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة.

إلا أنه في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، صرّح وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس للصحفيين أن القوات الأمريكية في سوريا "لن تخرج ببساطة الآن قبل انطلاق عملية جنيف... وسوف نحرص على وضع الظروف الملائمة لحل دبلوماسي". ويقيناً أنه كان حريصاً أيضاً على التشديد على أن المهمة الأساسية ﴿للوجود العسكري﴾ هي الحؤول دون إعادة ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتبدو هذه المهمة المحدودة منطقيةً بالنظر إلى أن الخطوات الخاطئة

للسياسة الأمريكية على النطاق الأوسع ساهمت في المأساة السورية، وسهلت التوسع الإيراني، وسمحت لروسيا بدخول نطاق أمن الشرق الأوسط من جديد بثمن زهيد. وتشمل هذه الخطوات الخاطئة عدم اتخاذ إجراءات بشأن "الخط الأحمر" الذي فرضته الولايات المتحدة حول الأسلحة الكيميائية عام ٢٠١٣، وعدم دعم القوات المتمردة المعتدلة نسبياً.

إلا أن المهمة لمكافحة تنظيم «الدولة الإسلامية» يمكن بل وينبغي أن يتم تفسيرها بشكل أوسع كانتداب لتقييد إيران ونظامها الوكيل في دمشق، حيث أن سلوكهما قد أدى بشكل كبير إلى ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» في عام ٢٠١٣. وبينما تسعى روسيا إلى تقويض عملية جنيف بشكل كامل عبر تحركاتها العسكرية والدبلوماسية (مثل محادثات أستانا وسوتشي)، فإن قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ يوضح أن مستقبل سوريا السياسي هو مصدر قلق أمني للمجتمع الدولي بأسره. فإجرامية أعمال نظام الأسد في الحرب – من الاستخدام المتكرر للبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية وإلى التشرد الجماعي للسكان – يعزز دور الولايات المتحدة وحلفائها.

وعلاوةً على ذلك، ما زالت واشنطن وشركاءها يملكون أصولاً قوية في الساحة السورية، وعليهم استغلالها بشكل كامل. ومن الناحية العسكرية، تحتل الولايات المتحدة مركزاً قوياً في الشمال الشرقي عبر «قوات سوريا الديمقراطية»، بينما تتمتع تركيا بوجود عسكري في الشمال، وتعمل إسرائيل بشكل متكرر ضد أهداف إيرانية وأهداف لـ «حزب الله» داخل سوريا. ومن الناحية الاقتصادية، تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على الكثير من حقول النفط في البلاد، ولا يمكن التفكير حتى في إعادة الإعمار على نطاق واسع بعد الحرب بدون مساعدة غربية كبرى، الأمر الذى تحجبه واشنطن بحكمة إلى أن يظهر تقدم في محادثات السلام.

المخاطر المحتملة

بالطبع، إن وجود أسباب وأصول كافية لا يعني أن المهمة ستكون سهلة. فإذا قررت واشنطن الحفاظ على وجودها العسكري في سوريا، فسوف تواجه العديد من المخاطر.

أولاً، إن أي مسعى من هذا القبيل سوف يكون بالضرورة طويل الأمد، وفوضوياً، وغير مؤكد، ومن دون وضع نهائي واضح فيما يتخطى احتواء إيران. ومع اقتراب هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية»، رددت روسيا مطالبة الأسد بانسحاب الولايات المتحدة بشكل كامل، بينما شن وكلاء إيران هجمات طفيفة ومزعجة ضد القوات الأمريكية وتلك المتحالفة معها. إن هذه المضاعفات متلازمة، ويمكن التسامح معها، في عملية محدودة الثمن و"طفيفة الأثر" كالوجود الأمريكي في سوريا. وبالرغم من ذلك، وكما رأينا في بنغازي والنيجر، يمكن للغضب العام للكونغرس الأمريكي والرأي العام أن يعلو جداً عندما ينحرف هذا النوع من العمليات عن مساره الصحيح، لذلك على البيت الأبيض أن يستعد لمواجهة العاصفة.

وثمة مشكلة ثانية هي مسألة السلطة القانونية. فنشر واشنطن لقواتها في سوريا ودعمها لـ «قوات سوريا الديمقراطية» يعتمد على عدة آليات وهي: "الإذن باستخدام القوة العسكرية ضد تنظيم «القاعدة» لعام ٢٠٠١" (نظراً إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» يعود في الأصل إلى تنظيم «القاعدة»)" وطلب العراق للمساعدة الأمريكية بموجب "اتفاق الإطار الستراتيجي" الثنائي لعام ٢٠٠٨" وحق العراق في الدفاع عن نفسه وفقاً لـ "المادة ٥١" من ميثاق الأمم المتحدة" والسلطات المتعددة للبنتاغون في التدريب والتسليح فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب. وبناءً على

ذلك، خطط وزير الدفاع الأمريكي ماتيس لوجود عسكري مستمر من أجل هزيمة ما تبقى من تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتعزيز القوات المحلية للتعامل مع معاودة ظهور التنظيم، وتسهيل عملية جنيف من أجل منع معاودة ظهور التنظيم. إلا أن الكونغرس الأمريكي قد سبق وشكك في دور "الإذن باستخدام القوة العسكرية الصادر عام ٢٠٠١" في إدامة "الحرب التي لا نهاية لها"، فقد يعترض على استخدام هذا الإذن لتبرير الوجود العسكري إلى أجل غير مسمى في سوريا أو لعمليات محددة تستهدف نظام الأسد وإيران (على سبيل المثال، الاشتباكات منخفضة الحدة التي وقعت في أيار/مايو وحزيران/يونيو). أما على الصعيد الدولي، فيمكن للأسد أن يعزز مطالباته المتزايدة والصارمة بانسحاب القوات الأمريكية من خلال عرض المسألة للنقاش في الأمم المتحدة.

ثالثاً، سوف تواجه أي وحدة عسكرية أمريكية عدداً كبيراً من المخاطر اللوجيستية. ففي حين تمكنت القوات الأمريكية من إقامة حفنة من الجيوب السورية الصغيرة المتاخمة للأردن، فإن الوجود الأمريكي الرئيسي يقع في شمال شرق البلاد، حيث لا يمكن الوصول إليه إلا عبر العراق أو «حكومة إقليم كردستان» أو تركيا. وفي الوقت الحالي، لا يشكل الطيران لمسافة طويلة فوق الأراضي التي تقع تحت سيطرة نظام الأسد خياراً معقولاً لأنه ينطوي على تحدي مباشر لكل من النظام والوكلاء الإيرانيين الحليفين له والدفاعات الجوية الروسية. وسيترتب عن عبور الأراضي الخاضعة للنظام مواجهة مشاكل مماثلة. إلا أن الطرق العراقية والتركية تفرض مشاكل خاصة بها. فالطريق الرئيسي الحالي الذي يمر بأراضي «حكومة إقليم كردستان» هو طريق مهزوز نظراً لمطالب بغداد بالسيطرة على المراكز الحدودية والمطارات والمجال الجوي الكردي أو مراقبتها عقب الاستفتاء الكارثي التي أجرته "حكومة إقليم كردستان" حول الاستقلال الكردي الذي أجري في أيلول/سبتمبر. وبشكل عام، إن رئيس الوزراء حيدر العبادي موالٍ للسياسات الأمريكية، لكنه سيحتاج إلى مواصلة السير بحذر نظراً للنفوذ الإيراني الكبير في بغداد. ومن غير الواضح إلى أي مدى سيسمح للولايات المتحدة بالحفاظ على وجود لها في سوريا، ذلك الوجود الذي يزيد من الضغط الإيراني عليه دون أن يستفيد منه مباشرة.

ومن جانبها، تشارك تركيا مصلحة واشنطن في احتواء إيران، لكنها تعتبر تحالف الولايات المتحدة مع «قوات سوريا الديمقراطية» بمثابة لعنة. وتخضع «قوات سوريا الديمقراطية» لقيادة «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري الذي تعتبره أنقرة، وهي محقة في ذلك، كجناح لـ «حزب العمال الكردستاني»، الذي صنفته تركيا كجماعة إرهابية شنت صراعاً دموياً دام ثلاثين عاماً ضد الحكومة التركية. وتعارض أنقرة بشدة وجود قوي لـ «حزب الاتحاد الديمقراطي» على حدودها الجنوبية، خاصةً إذا كانت الجماعة مسلحة من قبل الولايات المتحدة. وتزداد العلاقات الأمريكية مع «قوات سوريا الديمقراطية» تعقيداً بسبب الاتصالات العابرة للجماعة مع روسيا.

وعلى الرغم من أن قرار واشنطن الواضح بوقف عمليات نقل الأسلحة إلى «قوات سوريا الديمقراطية» قد ساعد على استرضاء أنقرة إلى حد ما، إلا أن واشنطن لم تنجح بشكل عام في إدارة التعاون التركي في سوريا. وبالتالي، سوف تحتاج إدارة ترامب إلى توضيح أهدافها مع «قوات سوريا الديمقراطية» وخططها الأوسع لسوريا إذا كانت تأمل في كسب دعم تركي فعال لاستمرار الوجود العسكري الأمريكي في سوريا.

*جيمس جيفري هو زميل متميز في زمالة "فيليب سولوندز" في معهد واشنطن وسفير الولايات المتحدة السابق لدى العراق وتركيا.

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى:

بيان القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية بصدد تصريح بشار الأسد

إلى الإعلام والرأي العام

نحن من اسقط الخيانة

مرة أخرى ظهر بشار الاسد على وسائل الإعلام، الاثنين ٢٠١٧/١٢/١٨، وهو يتهم قواتنا وكافة المكونات الحاضنة لها بالخيانة، لأنها قصمت ظهر الإرهاب في شمال سوريا، وقلبت الطاولة على من كان يراهن على الإرهاب.

نحن في قوات سوريا الديمقراطية لم نستغرب هذه التصريحات، ذلك أن شعبنا بكل مكوناته في سوريا عامة، و شمال و شمال شرق سوريا خاصة، قد انتفض ضده وضد نظامه الأمني القمعي الاستبدادي، وطرد منظومة الاستبداد بكل مؤسساتها الأمنية و العسكرية، و أنهى بذلك مرحلة قاتمة من تاريخ الظلم والقهر في البلاد دامت عقودا تكبح على أنفاس السوريين بمختلف أطيافهم.

ليس مستغربا أن يعتبر بشار الاسد القوات التي تساهم في تأسيس نظام اجتماعي مبني على العدالة والمساواة خيانة، ذلك أن هذه القوات منبثقة من صميم هذه التجربة، ومتمأسسة كجيش وطني يحارب الإرهاب و يدحره في كل الميادين، وبما أن منظومة الاستبداد تعتبر الحراك المطلبي الجماهيري مؤامرة كونية، فالمؤكد أنه سيعتبر كل ما انبثق عن هذا الحراك خيانة.

إننا في قوات سوريا الديمقراطية، وفي الوقت الذي نؤكد مرة أخرى على أننا ماضون دون تردد في ملاحقة الإرهاب، فإننا نعتقد بأن بشار الأسد و ما تبقى من نظام حكمه، هم آخر من يحق لهم الحديث عن الخيانة، وتجلياتها، بما ان هذا النظام هو المسؤول مباشرة عن إطلاق يد الفصائل الطائفية في البلاد والتي عاثت فسادا في نسيج سوريا أرضا و شعبا، وهذا النظام هو من فتح أبواب البلاد على مصراعيها امام جحافل الإرهاب الأجنبي التي جاءت من كل أصقاع الأرض، كما أنه هو بالذات الذي أطلق كل الإرهابيين من سجونه ليوغلوا في دماء السوريين بمختلف تشعباتهم.

هذا النظام الذي مازال يراهن على الفتنة الطائفية والعرقية و يتخندق وفق هذه المعطيات، هو بذاته أحد تعاريف الخيانة التي إن لم يتصدى لها السوريون سيؤدي بالبلاد إلى التقسيم و هو ما لن تسمح به قواتنا بأي وشكل من الاشكال.

القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية

١٨ **كانون الاول** ٢٠١٧

QSD* :

أردوغان وسياسة المتاجرة بقضايا الشعوب

*آلدار خليل

مع مرور الأعوام وفي ظل الأحداث المتسارعة في المنطقة يزداد مستوى الفضيحة للممارسات التركية الخفية التي اقترفتها بحق الشعب السوري من خلال التظاهر بالحرص والعمل على خدمة الشعب السوري، الأمر تجاوز كل القيم والمعايير السياسية والإنسانية، حينما جعلت تركيا من المعارضة السورية مطيَّة لتحقيق أهدافها التي عجزت عن تحقيق الأدنى منها بشكل مباشر، فتسبَّبت في تشتيت صفوف القوى المعارضة للنظام السوري وقطَّعت أوصال المعارضة التي كانت تريد إحداث التغييرات واستبدلت كل الأشكال المعارضة للنظام بجسمٍ سياسي متمثل بالمجلس الوطني أولاً ومن ثم الائتلاف مؤخراً بالتوازي مع قيام أردوغان بإظهار كل ما يدل على أنه معارض للنظام السوري من تصريحات ومواقف إعلامية وبذلك سحب المعارضات التي كانت ترى في موقف أردوغان الدعم والخلاص للوضع السوري ليظهر لاحقاً وبشكل تدريجي الوجه الحقيقي لأردوغان والذي يكمن في أنه لا يمثل ذلك الشكل الذي أوهم به المعارضة بخاصة في الفترة الأخيرة، حيث قام بالتواصل المباشر وتبادل الزيارات مع إيران والخضوع للمطالب الروسية من أجل تحسين العلاقات فيما بينهم وفتح قنوات مباشرة بينه وبين روسيا وإيران ليكون بذلك متاجراً ومساوماً على مصير الشعب السوري ومصير المعارضة التي وقعت في كمين محكم فقط في سبيل توسيع مطامعه العثمانية القديمة العهد والحديثة النشأة وكذلك من أجل الالتفاف حول أي موقف معارض بشكل جدي للنظام السوري والباحث عن حل يفضي إلى التغيير ويخدم الشعب السوري.

وهنا يأتي الكرد ومكونات الشمال السوري في مقدمة الفئة الواجب الخلاص منهم أو الحد من نشاطهم في سوريا حسب تصنيف أردوغان وزمرته الحاكمة، وكذلك لم يكن الدعم التركي لمنظومة الإرهاب المشكلة على أنقاض استبداد البعث بالأمر الخفي، فعلى مدار سنوات ولا زال أردوغان لم يتوانَ عن خدمة داعش وأمثاله في سوريا وكان ذلك خدمة مجانية للنظام السوري في ظل وجود المعارضة في كنفه في إسطنبول، فذلك الدعم ساعد النظام السوري على استغلاله من أجل إطالة عمره الزمني، بالإضافة إلى التحشيد الدولي تحت المظلة الروسية للعب بورقة الإرهاب بالشكل الذي يخدمه.

الآن وبعد انهيار داعش يحاول أردوغان إنقاذ ما تبقى من براثن جبهة النصرة في إدلب ومحطيها عبر إدخال جيشه في تلك المناطق، الأمر الذي يعيد إلى الأذهان الحشد الإنكشاري في بلاد الشام وكردستان، فيحاول اليوم عبر ذلك التجييش لإنقاذ المرتزقة من الانهيار في تلك المنطقة ومهاجمة مقاطعة عفرين وضرب الموقف الوطني لشعبنا لحل الأزمة السورية بعد فشله في عمليات الإقصاء دولياً كذلك تشويه حقيقة دحر المرتزقة على يد قواتنا الوطنية «قوات سوريا الديمقراطية» الأمر الذي لن يعود بالخير مطلقاً على أردوغان وجيشه المحتل، فحتى الصخور والزيتون في عفرين ستقاوم وسيواجه أردوغان وجيشه مقاومة من مثيلات

المقاومة في كوباني وسيندحر جيشه ومن تآمر معه أمام بطولات شعبنا في عفرين وعموم روج آفاي كردستان.

الهجوم على مكتسبات شعبنا ومشروعه الديمقراطي من خلال الهجوم على عفرين خيار انتحار وفناء للجيش التركي ستكون عفرين كوباني ثانية والرد سيكون قوياً وقاسياً وفي ذلك الحين لن ينفع الجيش المحتل خيارُ التراجع، فمادام سمح أردوغان لنفسه بالهجوم علينا والعبث بأمن شعبنا ومعاداته والتدخلات السافرة في المنطقة وقصفه للمدنيين والمزارع وعمليات القتل الممنهجة بحق أبناء شعبنا على طول الحدود، فسيكون جيشه في خانة استهداف شعبنا المقاوم دون رحمة وسيجتمع كل أبناء كردستان في خندق الدفاع عن عفرين الشكل الذي لا يتعارض مع أي عرف أو قانون دولي، فإقدام شعبنا على هذا الخيار يأتي في إطار الدفاع المشروع والحماية الذاتية والحفاظ على مناطقه (التي هي جزء من سوريا الأم) من الدمار أو السماح بدخول الاحتلال إليها، وبالتالي دعم وحدة الأراضي السورية ومسار الحل الديمقراطي، ففي عفرين كل السوريين مستهدفين باعتبار الهجوم التركي هو هجوم على الحل الديمقراطي.

لم يعد بوسع أردوغان الاستمرار بهذا النهج الذي يستغل فيه معاناة ومأساة الشعوب، فقد اتضحت كل الخفايا التي كان يتبعها في سوريا منذ العام ٢٠١١م وبعد هذا الفشل ها هو يتجه نحو القدس ويثير الأمور في مسعى للالتفاف على معاناة الفلسطينيين وقضيتهم سواء من خلال خطاب ديماغوجي يستنفر فيه مشاعر الشعب الفلسطيني أو من خلال المؤتمرات كما الحال فيما سُمِّيَ بالمؤتمر الإسلامي الذي عقد في تركيا قبل أيام.

السياسة التركية وأردوغان محضر فشل كبير ولابد لكل القوى التي لا زالت ترعى في كنف تركيا أن تستيقظ من سباتها وتباشر بالانضمام إلى المشروع الديمقراطي لروج آفا وشمال سوريا في التغيير وبناء وطن جديد وإلى منظومة الحل الديمقراطي والمتمثل في مشروع الحوار الوطني وأخوة الشعب والاتحاد الفيدرالي الديمقراطي الحل الأمثل نحو سوريا جديدة خالية من مظاهر التحكم الإقليمي والشتات الداخلي.

*روناهي:

إردوغان يتعهد تطهير حدوده مع سوريا من المسلحين الكرد

تعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بتطهير مدن عفرين ومنبج وتل أبيض ورأس العين والقامشلي في شمال سوريا ممن وصفهم بـ«الإرهابيين».

وشدد الرئيس التركي، في كلمة ألقاها، الأحد، في ولاية قره مان جنوب البلاد أمام مؤتمر لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه، على أن «المسرحية التي جرت في محافظة الرقة» السورية أظهرت بما لا يترك مجالا للشك أن تنظيم داعش و«وحدات حماية الشعب» الكردية «وجهان لعملة واحدة، فالتعليمات لأحدهما بالفرار والآخر بالسيطرة صدرت من جانب واحد»، بحسب قوله.

وقال الرئيس التركي: «لقد خرج إرهابيو (داعش) من الرقة أمام مرأى العالم بفضل تدخل ذراع جهة يعلمها الجميع»، ووصف ما حدث هناك بـ«المسرحية».

*وكالات ومصادر متعددة:

خطة بوتين لسورية: كيف تريد روسيا أن تنهي الحرب هناك؟

*ديمتري ترينين

بعد ما يقرب من سبع سنوات، أصبحت الحرب الأهلية السورية في طريقها إلى الانتهاء أخيراً، وتتطلع القوى المختلفة في الشرق الأوسط إلى ما سيأتي بعد ذلك. وفي ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)، اجتمع زعماء إيران وروسيا وتركيا في منتجع مدينة سوتشي الروسية لمناقشة مستقبل سورية. وفي ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)، بدأت الجولة الأخيرة من المحادثات التي تجري برعاية الأمم المتحدة بين ممثلي الرئيس السوري بشار الأسد والمعارضة في جنيف. ومن المقرر إجراء جولة أخرى من المحادثات في سوتشي في أوائل العام المقبل.

من خلال التدخل العسكري والمناورات الدبلوماسية، حوَّل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بلده إلى واحد من اللاعبين الرئيسيين في الصراع السوري. وكانت روسيا قد ذهبت إلى سورية في أيلول (سبتمبر) من العام ٢٠١٥ لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وإجهاض محاولة تغيير النظام هناك، التي بذلتها قوى خارجية مثل الولايات المتحدة وبعض الدول العربية. وبعد أكثر من عامين، أثمرت مشاركة موسكو العسكرية" فقد نجا نظام الأسد وهُزِم تنظيم "داعش". ولم تنته الحرب في سورية بعد، لكن التركيز ينصب بشكل متزايد على التوصل إلى تسوية سياسية مستقبلية. ولن تكون روسيا قادرة على فرض هذه التسوية وحدها –أو حتى مع حليفتيها" إيران وتركيا. لكنها ستكون مشارِكة في السلام السوري بقدر ما كانت مشاركة في الحرب السورية.

شبكة معقدة

من بين القضايا المطروحة حالياً في سورية، يبرز مصير الأسد بشكل خاص. وقد نظرت إليه روسيا خلال الحرب كشخص يجب إنقاذه من أجل منع الفوضى. والآن، أصبح يبدو ويتصرف كمنتصر، وربما يفكر بأنه لم يعد يحتاج إلى الروس بقدر ما كان يحتاج إليهم في السابق. وينظر الأسد بازدراء إلى المعارضة، ويريد أن يعود حزبه، البعث، مهيمناً مرة أخرى. لكن الكرملين يدرك أن استعادة سيطرة الأسد على كل سورية هي أمر مستحيل، بل وغير مرغوب فيه، بما أن مجموعات أخرى، من المعارضة السنية إلى الكرد، ترفض رفضاً قاطعاً هذه النتيجة. وقد يبقى الأسد في السلطة في دمشق، لكن المشهد السياسي للبلاد تغير بشكل لا رجعة فيه. ومع ذلك، يتعين على موسكو أن تتعامل مع الأسد الحرون بينما تحسب حساباً للتأثير الذي تمارسه حليفتها الأخرى، طهران.

حتى من دون وجود فيدرالية رسمية، فإن سورية مقسمة فعلياً إلى جيوب عدة تسيطر عليها قوى مختلفة: حكومة الأسد" المجموعات المعادية للأسد" الميليشيات الموالية لتركيا والموالية لإيران" والكرد. وقد عملت روسيا مع العديد من اللاعبين على الأرض في سورية وفي كل المنطقة على حد سواء، لتأسيس العديد من مناطق خفض التصعيد، حيث توقف القتال وسُمح للمعارضة بأن تحتفظ بالسيطرة. ومن خلال جهودها في أستانا وجنيف وسوتشي، سعت موسكو إلى بناء أرضية مشتركة بين جميع الفصائل المتصارعة في البلاد، ممهدة الطريق أمام شكل ما من أشكال الحكومة الائتلافية. وما يزال الأسد متردداً في الموافقة على تقاسم حقيقي للسلطة، ولدى إيران تحفظاتها الخاصة بها أيضاً. ولذلك، سوف تضطر موسكو إلى الكثير من محاولات الإقناع –والضغط أحياناً– لتحقيق النتائج التي تفضلها. ومع ذلك، يعتقد الروس أن ترتيباً مشتركاً لتقاسم السلطة، والذي يكون قريباً من الترتيب في لبنان، يمكن أن يكون وصفة للاستقرار.

تصر روسيا على وحدة سورية الإقليمية. وتتخذ موسكو موقفاً مماثلاً تجاه العراق" حيث رفضت مؤخراً دعم جهود الاستقلال لكردستان العراق. ومع ذلك، تفضل روسيا في سورية –كما في العراق– حُكماً ذاتياً حقيقياً للكرد. وكانت لموسكو على مدى عقود عديدة علاقات طويلة الأمد مع الجماعات الكردية في الشرق الأوسط، وساعدتهم في بعض الأحيان سياسياً وعسكرياً. وقد اعتادت روسيا على موازنة علاقاتها مع الكرد مع علاقاتها بجيرانهم العرب والأتراك والإيرانيين، كما أن روسيا موطن لشتات كردي صغير يقوم بتسهيل الاتصالات الروسية الكردية وينشط

على مستوى مجموعات الضغط من أجل تعزيز المصالح الكردية. ومع ذلك، ستكمن المصلحة القومية الروسية في نهاية المطاف في الحفاظ على الاتصالات مع جميع اللاعبين ذوي الصلة من الكاسبين في الصراع.

بطبيعة الحال، ليست روسيا هي القوة الخارجية الوحيدة في سورية. وحتى مع دعم موسكو لنظام الأسد بقوتها الجوية، فقد كانت إيران وميليشياتها المتحالفة تقاتل معه على الأرض. وبعد الحرب، ستريد طهران مأسسة وجودها على أرض الواقع في سورية، بغية التأثير على مستقبل البلد والمحافظة على صلة فعلية مع حليفها الإقليمي الرئيسي، حزب الله.

تدرك روسيا مصالح إيران من دون أن تتقاسمها معها، ولكنها تفهم أيضاً مصالح إسرائيل، وهي تسعى إلى تحقيق توازن بين الطرفين. وتتعاطف موسكو مع المخاوف الأمنية الإسرائيلية حول وجود جماعات شيعية مسلحة قريبة جداً من حدودها، كما تأمل في استخدام الشتات الروسي في إسرائيل لتحقيق فوائد اقتصادية ومالية وتكنولوجية. لكنها لا تستطيع أن تتجاهل إيران باعتبارها قوة إقليمية وجارة تقدم لها أيضاً فرصاً في عدد من المجالات، من مبيعات الأسلحة إلى الطاقة النووية. ولذلك، سوف تسعى روسيا في سورية للتوصل إلى حل وسط بين إيران وإسرائيل على أساس المصالح المشروعة لكل منهما. وقد يبقى الحلفاء الشيعة الإيرانيون في سورية، وإنما سيترتب عليهم أن يبقوا على مسافة بعيدة عن إسرائيل.

يتركز تفاعل روسيا مع الولايات المتحدة في سورية إلى حد كبير على تأمين الفصل العسكري، الذي يهدف إلى منع وقوع الحوادث وتقليل احتمالات التصادم بين القوات المسلحة للبلدين. وقد تعاونت موسكو وواشنطن أيضاً على إنشاء مناطق تخفيف التصعيد، ولكن تنسيق الكرملين الدبلوماسي مع الولايات المتحدة يظل أقل كثافة بكثير في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب مما كان عليه أثناء ولاية إدارة سلفه، باراك أوباما. وفي العامين ٢٠١٥ و٢٠١٦، كان الروس يدرسون فكرة تطوير وتطبيق حل دبلوماسي مشترك مع الأمريكيين. أما اليوم، وبفضل تناقص الاهتمام وانعدام المشاركة من واشنطن، فقد تعاونت موسكو مع الأتراك والإيرانيين بدلاً منها.

طريق طويل في الأمام

تدرك روسيا أنه مع خفوت طبول الحرب وظهور إعادة الإعمار في الأفق، فإن آخرين سيشرعون في التقدم إلى الأمام في سورية، بما في ذلك الصين وأوروبا واليابان. وسوف تسعى موسكو إلى الشراكة معهم لكي تؤمن لنفسها جزءاً من أعمال إعادة الاعمار المربحة التي سيتم تمويلها من المانحين الدوليين. ويتمثل الأصل الروسي الرئيسي في سورية في نفوذ موسكو في دمشق" حيث ما تزال هي الضامن الأول لأمن نظام الأسد. لكن هذا النفوذ قد يزول بمرور الوقت، حين تصبح التهديدات المباشرة للأسد أقل أهمية. أما في الوقت الراهن، ومع احتمال أن تظل الحالة في سورية محفوفة بالمخاطر لسنوات عديدة، فمن المتوقع أن تكون روسيا لاعباً رئيسياً في البلد في المستقبل المنظور.

بالإضافة إلى ذلك، تريد موسكو تأمين مصالحها الأساسية في سورية، مهما يكن شكل توازن السلطة السياسية الجديد في البلاد. ومن بين هذه المصالح تأمين وجود جوي وبحري دائم لها في البلد. وبموجب اتفاقيات الإيجار الموقعة مع دمشق في العامين ٢٠١٥ و٢٠١٦، سوف تبقى كل من قاعدة حميميم الجوية ومرفق طرطوس البحري الذي تجري ترقيته إلى قاعدة بحرية دائمة، قائمين لعقود بعد انتهاء الحرب. وستواصل القوات المسلحة السورية الاعتماد على الأسلحة والمعدات الروسية، وسيواصل الاختصاصيون العسكريون الروس تقديم المشورة والتدريب لزملائهم السوريين. ومن شأن ذلك أن يكرس دور سورية باعتبارها موطئ القدم الجيوسياسي والعسكري الرئيسي لروسيا في الشرق الأوسط.

لن تكون مهمة إحلال السلام في سورية أقل صعوبة من كسب الحرب هناك. وتواجه روسيا مهمة شاقة أخرى، حين تكون أصولها هناك أقل ضرورة، وحيث يكون لمنافسيها قدر أكبر من الموارد، وحين يسعى حلفاؤها الظرفيون في دمشق وطهران وأنقرة إلى تعزيز أجنداتهم الخاصة التي تتعارض أحياناً مع أجندة موسكو. وسوف يكون النجاح على الجبهة الدبلوماسية أكثر صعوبة –حتى من الانتصار في ساحة المعركة.

*(فورين أفيرز) :

آلدار خليل: الأسد لم يفهم حتى الآن لماذا ثار الشعب على أركان نظامه

في ردّ عاجل وفوري، القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل يرد من خلال صفحته على موقع التواصل الاجتماعي على تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد، بخصوص تصريحه الأخير الذي أوضح فيه الأسد: أن كل من يعمل تحت قيادة أي بلد أجنبي في بلده وضد جيشه وشعبه هو خائن، بغض النظر عن التسمية وهذا هو تقييمنا لتلك المجموعات التي تعمل لصالح الأمريكيين في سوريا.

وكتب خليل على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك": يبدو أنه ما يزال هناك أشخاص كما بشار الأسد لم يفهموا حتى الآن السبب الرئيس الذي أدى بالشعب السوري إلى الانتفاضة والثورة على أركان نظام البعث!

خليل اتهم نظام الأسد بأنّه كان المسبب الرئيس "للفورة الشعبية" ضده، وتابع: "المسبب الذي أدى إلى الفورة الشعبية هو نفسه الآن الذي يمنع الحل ولا يقبل الاعتراف بأنه من حق الشعب السوري أن ينال الحرية، نحن حاربنا الإرهاب وننسق مع أية جهود في نفس المنوال ونسخّر انتصاراتنا لخدمة الشعب السوري سواء من خلال إنهاء مشروع التطرُّف أو من خلال صياغة حل وطني ديمقراطي على عكس من يستعين بقوى خارجية تقتل الشعب السوري ولم تشتبك مع الإرهابين بقدر مواجهتها لجهود الشعب السوري ومن بينهم الكرد في بناء وطن جديد تسمو فيه التعددية والعدالة والديمقراطية.وتابع خليل بشأن تلك التصريحات أنّ: "تعليق بشار الأسد على رؤية وموقف شعبنا في محاربة الإرهاب والسعي نحو سوريا جديدة بمثابة إعلان حرب ويأتي دعماً لموقف تركيا في مواجهة شعبنا ومشروعه".وأنهى القيادي في حركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل رده بأن هذا الأمر الذي لن يكون بدون رد في حال أي تصعيد أو احتمال اختبار متانة موقفنا.

*وكالات ومصادر متعددة:

الهيئة التنفيذية لفيدرالية شمال سوريا تعتبر تصريحات الأسد لعباً بالنار وإعلان حربٍ جديدة

الى الرأي العام..

في الوقت الذي يقوم قوات سوريا الديمقراطية بتحرير ريف البوكمال من إرهاب داعش و تقوم القوى السياسية في شمال سوريا بترسيخ نظام ديمقراطي طالما طمح إليه كل السوريين عن طريق انتخاب المكونات لممثليهم بشكل حر و شفاف، تصريح بشار الأسد الأخير يعتبر إعلان حرب ليس إلا.

لقد كانت قوات سوريا الديمقراطية منذ تأسيسها و حتى الآن القوة العسكرية الوحيدة التي اعتمدت على إرادة الشعوب في سوريا و تحركت وفق مصالحها. وقد كانت القوة الوحيدة التي دافعت عن قيم الشعوب في سوريا بغض النظر عن الاختلاف القومي، الديني و العقائدي.

لقد مثلت قوات سوريا الديمقراطية طموحات كل المكونات و الهويات في سوريا وذلك بما تبنته من مبادئ الحرية و العدالة و الإخوة. و هي القوة الوحيدة المرشحة بأن تصبح نواة الجيش السوري المستقبلي. لأنه يحضن في داخله كل الهويات في سوريا، و لأنه أثبت جدارته العسكرية في كل المعارك التي خاضها و كسب ثقة كل الشعوب في سورية بأنه القوة الوحيدة التي يمكن أن تحميهم ضد أي هجوم كان.

تصريح بشار بقدر ما هو إعلان حرب فهو لعب بالنار ايضا، لأن تخوين قوات سوريا الديمقراطية يعني استهدافها و هذا يعني أن سوريا على حافة حرب جديدة و بأن كل الاجتماعات التي تتم من أجل البدء بالمفاوضات ليس ألا كسب وقت من قبل النظام. هذا و الجدير بالذكر أن هذا التصريح يشير إلى أنه هناك اتفاق سري بين حكومة أردوغان و حكومة الأسد وهو بداية التحضير لأزمة جديدة من قبل النظام السوري. اننا باسم الهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا نرى بأن استهداف قوات سوريا الديمقراطية هو استهدافا لكل الشعوب القاطنة في شمال سوريا و هو استهداف لوحدة سوريا و هو بنفس الوقت دعم مباشر للاحتلال التركي الذي يهدد و يقتل يوميا المدنيين السوريين. لذلك ندعو كل الشعوب السورية بأن تلتف حول قوات سوريا الديمقراطية أكثر من أي وقت مضى. لأنها الضمانة الوحيدة لوحدة سوريا و لحقوق شعوبها بكل مكوناتها. مع تحياتنا و احترامنا.

الهيئة التنفيذية للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا

٢٠١٧/١٢/١٨

*Buyer:

اندحار داعش - جنيف ٨ - دور تركيا

-١-

بعد تحرير الرقة، عاصمة دولة الخلافة الإسلامية المزعومة في سوريا، تم تطهير معظم الأراضي السورية من داعش، وبخاصة ضفتي نهر الفرات حتى الحدود العراقية، مع بقاء التنظيم في مناطق ضيقة من المناطق السورية إلى درجة تمكن معها القول بأنداعش قد اندحر في سوريا.لا يجب الاستخفاف بقوة داعش، فهو موجود على المستوى العالمي، ثم أنه يستطيع تكييف نفسه، وأن الانتصار عليه عسكرياً غير كاف لأنه موجود فكرياً وعناصره منتشرة... الخ، ثم إن داعش ليس القوة الإرهابية الوحيدة فهناك جبهة النصرة التي توزعت تحت تسميات مختلفة، وهناك أحرار الشام... الخ التي تدعي أنها من الجيش الحر والمعارضة المعتدلة ولكنها في الواقع قوى إرهابية.كان من الضروري أن ينعكس اندحار داعش إيجابياً على إيجاد حل للأزمة السورية، وبالتالي على مفاوضات جنيف، فهل هناك ضوء في آخر النفق يدل على قرب حل الأزمة السورية؟

-٢-

بعد الكثير من الخلافات والجهود تشكلت الهيئة العليا للمفاوضات في الرياض، ووفدها الذي سيقوم بإجراء المفاوضات في جنيف والذي يتشكل من المنصات الثلاث (الرياض – القاهرة – موسكو)، ثم انعقد اجتماع جنيف٨، ولكن بشكل دراماتيكي، إذ غادر وفد النظام جنيف سريعاً تحت حجة أن بيان هيئة التفاوض استفزازي وأنه يتضمن شروطاً مسبقة من أهمها رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، ولم يعد وفد النظام إلا بضغوط روسية واضحة فماذا يمكن أن ينتج جنيف٨؟يركز وفد المعارضة على البدء بمناقشة مسألة الانتقال السياسي أولاً، ويؤكد على ضرورة رحيل الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، أي قبل تشكيل هيئة حاكمة ذات صلاحيات، ولكن يجب الإشارة هنا إلى الخلاف حول رحيل الأسد بين منصات هيئة المفاوضات وبخاصة بين منصة موسكو ومنصة الرياض، وفي الحقيقة فإن هذا الخلاف قد يسبب الكثر من المشاكل في صفوف وفد المعارضة.

وأما وفد النظام فإن مسألة الانتقال السياسي ليست أولوية له بل يريد تأجيلها ويرفض رحيل الأسد في أية مرحلة من المراحل، وهو يحاول جاهداً استثمار النجاحات العسكرية التي حققها بفرض شروطه ورؤيته، خاصة أنه لم يتنازل عندما كان ضعيفاً، فكيف يتنازل وهو أقوى؟ وفد المعارضة حقق ثباتاً عزز من مكانته، والحقيقة أن سبب هذا الثبات لا يعود إلى الوحدة المتينة للهيئة، بقدر ما يعود إلى أن شيئاً مهماً لم يطرح لغايته ليتم الاتفاق أو الخلاف بين منصاته.

-٣-

يضع الكثيرون آمالاً حول اتفاق أمريكي – روسي لحل الأزمة السورية، وفي الواقع فإن مثل هذا الاتفاق مهم للوصول إلى حل ما يرضي جميع أو أغلبية الأطراف، خاصة وأن الأزمة السورية مدولة منذ فترة طويلة، وأن تفاهماً دولياً حول حلها يبدو ضرورياً، ولذلك يجب على المجتمع الدولي التحرك في هذا المجال، علماً أن هناك بعض الأسس بدأت تظهر على لسان ممثلي عدد من الدول الكبرى، وبخاصة الحل الذي يقوم على أساس سوريا فيدرالية ديمقراطية، وهو الحل الذي يحمي وحدة سوريا، ويحقق أيضاً مصالح أبنائها، يضاف إللى كل ذلك أن مثل هذا التفاهم الدولي سيضع الحدود لسلوك وممارسات الدول الإقليمية وبخاصة إيران وتركيا اللتان يمكن اعتبارهما مسؤولتان رئيسيتان عن معظم المآسي التي حلت بسوريا وشعبها، وأصبح معروفاً للقاصي والداني أنه لا يمكن الوصول إلى أي حل للأزمة السورية دون إيقاف تدخل هاتين الدولتين في الشؤون السورية.

-٤-

منذ بداية الحراك الثوري في سوريا تدخلت تركيا فيها بقوة، وبمختلف الأشكال عبر حركة الإخوان المسلمين إلى درجة أصبح معروفاً للجميع مسؤولية تركيا عن حجم الإجرام والقتل والتدمير في سوريا، ومع هذه الأعمال الإجرامية، وفي مقدمتها فقد وضعت تركيا محاربة القضية الكردية هدفاً رئيسياً أمام عينها لا تحيد عنه في جميع الظروف، وكل ذلك تحت شعار الوقوف إلى جانب "الثورة السورية" ودعمها، وظهر هذا جلياً في عام ٢٠١٢م عندما أدخلت تركيا المجموعات الإرهابية عبر أراضيها إلى سري كانيه.لم تتوقف تركيا لحظة واحدة عن التآمر والتخطيط لضرب القوى الكردية وبخاصة وحدات حماية الشعب والمرأة، باعت ما تستطيع بيعه، باعت حلب وما فيها من معارضة بهدف الحصول على الموافقة لاحتلال جرابلس وإعزاز والباب، لا تتورع عن إبرام أية صفقة تضمن لها إلحاق الأذى بحركة الشعب الكردي.وفي هذه الأيام وبعد الدخول العسكري التركي إلى محافظة إدلب بموجب اتفاق دولي، فإن لعاب تركيا يسيل من أجل الدخول عسكرياً إلى عفرين بعد الحصول على موافقة إيران والنظام ودول كبرى، ومن أجل ذلك فقد حشدت قوات عسكرية ضخمة على حدود عفرين والشهباء استعداداً للهجوم عليها.غير أنه وبكل المقاييس، وكما فشلت السياسات التركية لغاية اليوم، فإن كل سياساتها ستصاب بالفشل، أولاً لأن عفرين والشهباء ليستا لقمة سائغة لتركيا كما يبدو لأردوغان لأن هناك من سيدافع عنهما، أهل عفرين وأهل الشهباء ووحدات حماية الشعب والمرأة وغيرها من القوى الثورية سيحولونها إلى مقبرة للغزاة الأتراك الجدد.

*افتتاحية جريدة طريق الشعب/ الحزب اليساري الكردي في سوريا:

ماكغورك: ترامب رفض تكرار أخطاء العراق في سوريا

الرئيس الامريكي اختار ستراتيجية الاعتماد على ‹ قوات سوريا الديمقراطية › لتحرير الرقة

*واشنطن: هبة القدسي

قال بريت ماكغورك مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص للتحالف الدولي لمواجهة «داعش»، إن الرئيس دونالد ترمب رفض إرسال مزيد من الجنود إلى سوريا حتى لا يكرر ما فعله الرؤساء السابقون، مشيراً إلى أن ترمب كان أمامه خياران لاستعادة مدينة الرقة السورية" إما الاستعانة بـ«قوات سوريا الديمقراطية» وإما بإرسال عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين إلى سوريا، كما حدث في العراق، وهو نموذج لم يُرد الرئيس ترمب تكراره، واعتمدت الستراتيجية على «قوات سوريا الديمقراطية».

وبدأت عملية استعادة الرقة في ٦ يونيو (حزيران) واستمرت ٥ أشهر، وكانت بمثابة حرب شوارع ضارية راح ضحيتها ٤٠٠ من «قوات سوريا»، وجُرح ٧٠٠ آخرون، ولَم تفقد الولايات المتحدة أحداً من جنودها في تلك الحرب بخلاف فرد واحد من القوات الخاصة التابعة للتحالف الدولي. وغادر ٢٦٤ ألف مواطن منازلهم خلال فترة الحرب، وبعد انتهائها عاد منهم حتى الآن ٣٤ ألفاً، وستشهد الفترة القادمة مزيداً من العائدين خصوصاً بعد تحرير مواقع «داعش» من الألغام التي تركوها حتى يجعلوا الحياة من بعدهم مستحيلة.

وقبل استعادة الرقة قامت الولايات المتحدة بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» في عملية استمرت ٧ أسابيع لاستعادة مدينة الطبقة من «داعش»، وهو ما تحقق بالفعل، وبعد مغادرة التنظيم للمدينة عاد إليها ٤٠ ألف مواطن من الذين تَرَكُوا منازلهم بسبب الحرب، وأضاف أنه «من دون استعادة الطبقة لم نكن نستطيع استعادة مدينة الرقة».

وأضاف المبعوث الرئاسي أنه «بمجرد وصول الرئيس ترمب إلى البيت الأبيض أصدر ٣ قرارات ذات أهمية كبيرة" أولاً، أصدر أمراً لجميع أفراد إدارته العاملين على ملف الإرهاب بسرعة هزيمة تنظيم داعش، وكان ذلك في اليوم الثالث من وصوله البيت الأبيض، وقام بتفويض سلطات واسعة لوزير الدفاع جيم ماتيس وجميع القادة العسكريين الأمريكيين في الدول الموجود بها التنظيم، وكانت الأولوية التي تصدرت أجندة وزير الخارجية ريكس تيلرسون هي تشكيل تحالف مع جميع شركاء الولايات المتحدة الدوليين للقضاء على (داعش). وشُكل فريق خبراء من وزارة الخارجية للعمل مع شركائنا العسكريين، وفريق من قوات المهمات بالخارجية لمتابعة كل التطورات، وحملة دولية وخطة لهزيمة (داعش) أطلق عليها الخطة الستراتيجية لهزيمة (داعش). ثانياً، وضع شروط لتحقيق التسوية السياسية وهي تقليل حدة الصراعات هناك، وحاولنا وقف إطلاق النار هناك، لكننا فشلنا. ثالثاً، تحميل بشار الأسد مسؤولية استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، وكانت ضربة ٦ أبريل (نيسان) على سوريا لها تأثير كبير في تغيير المشهد هناك، وساعدتنا في تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات مع روسيا في ذلك الشأن». وأوضح أن الرئيس ترمب أكد منذ وصوله إلى البيت الأبيض وبدء تنفيذ ستراتيجية هزيمة «داعش»، أهمية إعادة العلاقات بين السعودية والعراق.

وأشار إلى أنه قبل وصول الرئيس ترمب إلى السلطة يناير (كانون الثاني) الماضي، كان «داعش» في ذلك الوقت يسيطر على نصف مدينة الموصل العراقية وعلى مدينة الرقة السورية بالكامل، ويضم نحو ٤٠ ألف مقاتل أجنبي من ١١٠ دول، جميعهم يقاتلون تحت ما يسمى «الخلافة»، ويسيطر على نحو ١٠٠ ألف كيلومتر من الأراضي، وهي مساحة دولة مثل المملكة المتحدة. وأضاف: «الآن وبعد مرور ١١ شهراً على تنفيذ ستراتيجية القضاء على (داعش)، فقد التنظيم الإرهابي ٩٨٪ من الأراضي التي اعتبرها مقراً لمناطقه، كما استعدنا نصف الأراضي التي كان يسيطر عليها، وتم تحرير ٥ ملايين مواطن كانوا يعيشون تحت حكم (داعش) منذ يناير الماضي، وبذلك يصبح إجمالي من تم تحريرهم نحو ٧,٧ مليون مواطن، وتمت إعادة ٧,٢ مليون مواطن عراقي إلى منازلهم، نصفهم تمت إعادته خلال الشهور الماضية، بالإضافة إلى عودة ٧١٥ ألف مواطن إلى منازلهم في سوريا منهم ٥٠ ألفاً عادوا من خارج سوريا.

وأكد أن الحرب في سوريا لم تنته بعد، خصوصاً أن «داعش» ما زالت لديه أماكن محصنة يحتمي فيها، وما زال القتال هناك مستمراً حتى الآن، ويُتوقع أن يستمر عدة شهور قادمة. وقال: «لم يحن بعد وقت الاحتفال بالانتصار، ما زال الطريق طويلاً وما زالت الحرب مستمرة»، مضيفاً أن قوات التحالف شنت ٣١ ضربة جوية الأسبوع الماضي، وقُتل ٣ من كبار قادة التنظيم، وهناك العديد من مقاتلي (داعش) يحاولون الهرب. وتمكنت القوات العراقية وقوات سوريا الديمقراطية الأسبوع الماضي من السيطرة على الحدود المشتركة لتضييق الخناق على (داعش)».

وتابع أن «الولايات المتحدة لا تقوم بشن هجمات مشتركة مع روسيا التي تقوم هي الأخرى بشن هجمات مستقلة على معاقل التنظيم، إلا أن التنسيق بين روسيا وأمريكا مستمر، منعاً لحدوث حوادث غير مقصودة بين قوات الطرفين»، مشيراً إلى اندماج روسيا في الحرب على «داعش» أسهم بشكل كبير في هزيمته، خصوصاً في استعادة الرقة. وأضاف أن بقاء القوات الأمريكية في سوريا ضروري حتى لا يتمكن «داعش» من العودة إلى المدن التي فقدها، كما أن القوات الأمريكية تدرِّب القوات السورية على كيفية انتشال الألغام، حتى يتمكن السوريون الهاربون من الحرب من العودة إلى منازلهم وإعادة الحياة إلى شوارع المدن التي تمت استعادتها.

وأشار إلى أنه تم التفاوض مع روسيا والأردن على جعل منطقة جنوب غربي سوريا خالية من الصراعات، وتم الاتفاق على ذلك بين ترمب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماعهما في ٧ يوليو (تموز) الماضي، كما تم الاتفاق على أن تكون هذه المنطقة خالية من القوات الأجنبية بما في ذلك القوات الروسية والقوات التابعة لإيران، ووقَّعت روسيا على ذلك.

٢,٢ مليار دولار لتحرير الموصل

وفيما يتعلق بالعراق، أشار إلى أن معركة غرب الموصل في ١٩ فبراير (شباط) استمرت حتى ٢٠ يوليو، وتم تخصيص ٢,٢ مليار دولار لها وكانت تمثل الأولوية لوزارة الخارجية الأمريكية حتى تمت استعادتها، وكان شرق الموصل قد تم استعادته نهاية يناير الماضي قبل البدء في تنفيذ ستراتيجية ترمب للقضاء على «داعش».

وقال إن الكويت ستعقد خلال شهر فبراير القادم، مؤتمرين مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي لإعادة إعمار العراق، وسيعقد التحالف الدولي اجتماعاً آخر في واشنطن في مارس (آذار) المقبل لبحث إعادة بناء العراق.

*صحيفة (الشرق الاوسط):

وجود أمريكي طويل الأمد في سورية؟

*جويس كرم

الحديث عن السيادة السورية لم يعد أكثر من تصريحات غير ملتصقة بالواقع من أركان النظام في دمشق تتضارب في مضمونها وتوقيتها مع وفود الميليشيات الموالية لإيران، مقاتلين أجانب مع «داعش» والنصرة وأحرار الشام وغيرهم، قوات روسية وأخرى صينية وغيرها أمريكية وتركية تسرح على الأرض السورية وتمرح.

وزارة الدفاع الأمريكية أقرت لأول مرة بداية هذا الشهر بوجود ٢٠٠٠ جندي أمريكي في سورية أي أربعة أضعاف العدد المصرح به إعلامياً طوال العامين الفائتين (٥٠٣). هذا الأسبوع أيضاً، أكد المبعوث الأمريكي إلى الحرب ضد «داعش» بريت ماكغورك أن مرحلة ما بعد «داعش» في سورية لن تخل بالترتيبات الأمريكية الحالية في الأراضي المحررة من «داعش»، والتي ستبقى في مكانها «إلا في حال الوصول إلى تسوية سياسية في المدى الطويل للحرب الأهلية (في سورية) تستند إلى آلية جنيف، وأيضاً إلى التزام لإزاحة جميع القوات الأجنبية من الأراضي الحساسة في سورية».

ماكغورك ربط إبقاء الترتيبات الحالية أمريكياً أيضاً بوجود ميليشيات إيران في سورية، «والتي يجب أن لا تكون هناك»، ونوه بنوع من التوافق النظري مع روسيا حول ذلك. أما عن نقاط الوجود الأمريكي، كان لافتاً أن المبعوث ذكر منطقة التنف الستراتيجية بتقاطعها شرق سورية وجنوبها بين العراق والأردن، إذ قال المبعوث: «نحن موجودون في التنف وسنبقى هناك لضمان عدم عودة داعش ونشرف على الوضع الإنساني»، في رسالة ليست حقيقة حول «داعش» والوضع الإنساني، بل هي موجهة إلى النظام وإيران وبعد اشتباكات عسكرية معهما في تلك المنطقة بالذات.

من يعرف ماكغورك، المسؤول الوحيد الذي شغل وعاصر مناصب شديدة الحساسية من إدارة جورج بوش الجمهورية إلى باراك أوباما الديموقراطية إلى دونالد ترامب الجمهورية، يعرف نفوذه وتمكنه من الملفين السوري والعراقي. وكلامه عن خطوط الوجود الأمريكي وأفقه يجب أن يؤخذ على محمل كبير من الجدية، كما كلامه عن أي تسوية سياسية بعيدة المدى، وأن لا أموال لإعادة الإعمار للنظام قبل حدوثها.

سياسياً، تصريحات ماكغورك تعني أمرين. أولاً أمريكا ستحمي مصالحها ووجودها الستراتيجي في سورية، وستدافع عن «قوات سورية الديموقراطية» وشركائها على الأرض. هذه الرسالة موجهة إلى إيران والنظام قبل أن تكون موجهة إلى موسكو. أما ثانياً فالرسالة إلى روسيا هي لكسب تعاونها في رص هذه الخطوط، بالالتزام بتفاهم فك الاشتباك، وإمكان العمل لاحقاً في شكل مشترك لإضعاف إيران في سورية. هذا الهدف يطمح إليه الأمريكيون منذ وقت، وهناك مساعٍ منذ أيام أوباما للفصل بين روسيا وإيران إنما لم تترجم عملياً على الأرض.

عسكرياً، يقول مسؤول أمريكي لـ"الحياة" أن واشنطن تقوم مع شركائها على الأرض بكثير من التحركات على الحدود السورية – العراقية، لقطع جسر إيران البري من طهران إلى بيروت ويعتقد المسؤول أن الإدارة حققت نجاحات في ذلك. كلامه يعبر عن مبالغة وتفاؤل من واشنطن كون الحضور الإيراني في شكل مباشر أو غير مباشر في تزايد في كل من العراق وسورية وليس، واضحاً أن إدارة ترامب لديها ستراتيجية فاعلة للتصدي له.

هناك من يتوقع اكتمال الستراتيجية الأمريكية في سورية الشهر المقبل، وأنها ستستند إلى معطيات جديدة على الأرض، بينها بقاء الأسد وعدم توقع حل سياسي قريباً، وإغواء روسيا للابتعاد من إيران والحفاظ على المكاسب الستراتيجية. ترامب لا يأبه كثيراً بأهمية الملف السوري، وهو يأخذ بتوصيات الجيش الأمريكي وماغورك، وعليه يمكن توقع استمرار السياسة والمهادنة الأمريكية الحالية في سورية العام المقبل، وتثبيت واشنطن قدمها في نقاط ستراتيجية بدل الانسحاب والخروج من المدن والمناطق التي سيطر عليها «داعش».

*صحيفة (الحياة):

خارطة النفوذ المتشابك في سوريا تنذر بصراعات جديدة

لفتت الصحافية اللبنانية زينة كرم إلى أن الخارطة المتعددة الألوان، التي أبرزها مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميتسورا لتوضيح توزيع السيطرة الإقليمية في البلد الذي مزقته الحرب، هي فعلاً ما تبدو عليه سوريا الآن، أي مجموعة من الجيوب المدمرة الواقعة تحت سيطرة مزيج متنوع من القوى المحلية والأجنبية التي لها مصلحة في الحرب الأهلية في البلاد.

الأسد تخلى عن الكثير من سيادته على البلاد في مقابل البقاء في السلطة، وبات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو المنتصر الحقيقي الذي يبادر إلى تقرير مصير سوريا وقالت كرم، في تقريرها الذي نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، إنه بعد مرور قرابة سبع سنوات على هذا الصراع المدمر، يبدو أن الحرب سوف تتوقف على مستوى واحد إلى حد كبير بسبب انتصارات الحكومة السورية المدعومة من روسيا واتفاقات وقف إطلاق النار المحلية التي تستهدف تجميد خطوط الصراع.

الأسد باق في السلطة

ويرى التقرير أن الرئيس السوري بشار الأسد قد نجح فعلاً في النجاة من هذا الصراع ويبدو موقفه الآن أفضل من أي وقت سابق منذ اندلاع الاحتجاجات ضده في مارس (آذار) ٢٠١١، كما أن الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي استولى من قبل على ثلث البلاد، قد انتهت تقريباً مع إعلان روسيا والولايات المتحدة الانتصار في مهمة دحر داعش.

ولكن البلاد لا تزال في حالة من الفوضى المتشابكة التي تنذر باستمرار الصراعات العنيفة في المستقبل القريب. وعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية المكثفة، فإن الطرفين لا يزالان بعيدين من التوصل إلى تسوية سلمية، كما كانت عليه الأمور في ٢٠١٢ عندما عُقدت الجولة الأولى من محادثات السلام في سويسرا.

وحسب التقرير، فإن الأسد لن يتنحى طواعية عن السلطة، ومن المرجح أن يظل على الأقل حتى ٢٠٢١ عندما تنتهي فترة رئاسته الثانية الحالية، وفي المقابل لم تتخل المعارضة تماماً عن هدفها لإطاحة الأسد عسكريا رغم هزيمتها، ويستمر القتال الشرس في بعض المناطق، وتنتشر كارثة إنسانية في منطقة محاصرة من قبل الحكومة على مقربة من العاصمة دمشق. وربما تحول الصراع السوري إلى مرحلة أكثر استقراراً وأقل عنفاً، ولكن النزيف السوري على الأرجح سيستمر في٢٠١٨ وربما لوقت أطول، إذ إن صراعات جديدة تلوح في الأفق".

قيود عسكرية

ونتيجة التدخل العسكري الروسي، استعادت قوات الأسد مناطق واسعة من المعارضة وداعش، بما في ذلك المدن الرئيسية مثل حمص وحلب ومؤخراً دير الزور، ودخلت القوات خلال الشهر الجاري محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة في شمال سوريا للمرة الأولى منذ سنوات، ولم يعد الإطاحة ببشار الأسد هدفاً رئيسياً لدى الكثير من أشد معارضيه.

وعلى رغم دعم كل من روسيا وإيران، فإن ثمة قيوداً على التحركات العسكرية للجيش السوري، بحسب التقرير، ومن غير المرجح أن يحقق الأسد سيطرة دائمة على البلاد بأسرها" إذ لا تزال قرابة نصف الأراضي السورية خارج سيطرته. وإذا توجه الأسد لاستعادة تلك المناطق ستتم إراقة الكثير من الدماء، بما في ذلك بمنطقة الغوطة الشرقية الواقعة تحت سيطرة المعارضة بالقرب من العاصمة، ومقاطعة إدلب الشمالية التي يسيطر عليها مسلحون ينتمون إلى تنظيم القاعدة.

الكرد "خونة"

وفي الوقت نفسه، حرص الكرد السوريون في الشمال على تأمين سيطرتهم على جيب ضخم شبه مستقل، تبلغ مساحته قرابة ربع البلاد، وعلى الأرجح أنه في مرحلة ما سوف يسعى الأسد إلى إعادة تأكيد وجوده هناك، وخلال هذا الأسبوع وصف الأسد الكرد بأنهم "خونة" لأنهم يعملون مع بلد أجنبي.

ويشير التقرير إلى أن ميليشات الكرد المسلحة المعروفة باسم "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة أمريكيا قامت بتطهير مناطق واسعة في شمال سوريا من داعش، بما في ذلك مدينة الرقة، عاصمة الخلافة المزعومة لداعش. ويُعد وجود الولايات المتحدة في سوريا من العوامل الأخرى لاستمرار النزاعات" فعلى الرغم من أن الحرب ضد داعش قد انتهت تقريباً، فإن الولايات المتحدة أشارت إلى بقاء قواتها في سوريا لحين التوصل إلى تسوية سلمية شاملة.

بوتين.. المنتصر الحقيقي

ويرى التقرير أن الأسد تخلى عن الكثير من سيادته على البلاد في مقابل البقاء في السلطة، وبات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو المنتصر الحقيقي الذي يبادر إلى تقرير مصير سوريا" إذ يحتكر الزعيم الروسي الآن الجيش السوري وكذلك المسار السياسي" لاسيما أنه نجح في تحويل التركيز بعيداً عن محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف إلى المفاوضات التي تقودها روسيا في آستانة وكازاخستان (حيث تم الاتفاق على مناطق تخفيف الصراع في سوريا في العام الماضي) وكذلك في منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود حيث عقدت القمة الثلاثية مؤخراً بين روسيا وتركيا وإيران.

وبينما تعهد الأسد باستعادة كل شبر من البلاد، فإنه يعتمد تماماً على كل من روسيا وإيران التي عززت حكمه بالآلاف الميليشيات الشيعية التي ترعاها طهران، بما في ذلك حزب الله.

انتصار باهظ الثمن

ويقول التقرير: "ربما نجح الأسد في الحفاظ على سلطته ولكن الدمار الذي يرثه الآن يفوق أي اعتقاد أو تقدير، فقد حقق انتصاراته بكلفة باهظة لدرجة أنه سيكون من الصعب للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، أن يفرض سلطة الدولة الشرعية على المناطق التي تم استعادتها، وبخاصة من دون توافر الموارد اللازمة لإعادة الإعمار، حيث تحتاج البلاد إلى جهود ضخمة لإعادة بناء المدن التي دُمرت تماماً مثل حمص وحلب والرقة، وبات الاقتصاد في حالة من الغموض، وطالما أن الأسد باقٍ في السلطة، فعلى الأرجح أن الغرب لن يشرع في تمويل عملية إعادة إعمار سوريا".

ويختتم التقرير بالإشارة إلى خلاصة تحليل نشرته الباحثة رولا جبريل في موقع مركز كارنيغي للشرق الأوسط ومفاده أن الأسد أخفق في تحقيق سيطرة دائمة على البلاد، ومن المتوقع أن يستمر الصراع حتى يحصل الشعب السوري على الحرية والمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، فقد فاز الأسد في الحرب الستراتيجية، بيد أن انتصاره كان باهظ الثمن" لاسيما أن الوضع الحالي لا يضمن الاستقرار أو السلام.

*صحيفة (واشنطن بوست):

بيان إلى الرأي العام بمناسبة قدوم عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية

مع قدوم عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية، وفي وقت تشهد فيه الأزمة السورية دخولها مرحلة جديدة، حيث أن العام ٢٠١٧ شهد تطورات مهمة خاصة في مجال مكافحة الإرهاب، والتي وعلى الرغم من توجيه ضربات قاصمة له وبشكل نوعي على يد وحدات حماية الشعب والمرأة وعموم قوات سوريا الديمقراطية من بعد تحرير عاصمة الدولة المزعومة– داعش و بدعم وتنسيق من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن تنظيمات إرهابية لا تزال موجودة وتشكل خطورة جدية على شعب سوريا، وتعرقل الحل الديمقراطي مثل جبهة النصرة وجماعات مسلحة مرتبطة بها، علاوة إلى بؤر الإرهاب الداعشي ومنابت دعمه المادية والمالية والفكرية التي يتلقاها من عموم الأنظمة الاستبدادية الإقليمية وفي مقدمتها النظام التركي، لذا فإنه من الضرورة تعزيز كل ما يلزم لحماية المجتمع السوري والدفاع عن المكتسبات المتحققة في شمال سوريا بفضل دماء الآلاف من بناتها وأبنائها.

يأتي اجراء مرحلتين من انتخابات الفيدرالية لشمال سوريا والتأسيس لدستور ديمقراطي سوري كإحدى أبرز سمات العام المنصرم إلى جانب الكثير من المكتسبات الميدانية والدبلوماسية المتحققة، وبالأخص فيما يتعلق بالجانب المجتمعي المتعلق بدوره بالعيش المشترك وأخوة الشعوب ووحدة مصيرها. وعلى الرغم من التراجع الملحوظ للحرب في سوريا لكن هذا لا يعني بالضرورة الاقتراب من تحقيق الحل السياسي.

فالمرحلة الجديدة ستشهد اشتباكاً عالي الكثافة من ناحية مزاحمة الأجندات في سوريا منها الإقليمية والدولية في الآن ذاته، التي يرى فيها قسم من التحالفات المستجدة بأن حل الأزمة السورية وفق مساره السياسي الديمقراطي على تعارض من رؤاها الضيقة وأجنداتها العدائية الضد من شعب سوريا ومن تطلعاته المشروعة، وهذا يحمل جانب مهم من تفسير الاصرار على استبعاد القوى الديمقراطية المؤثرة في تحقيق الاختراق للأزمة السورية، في مقدمتها القوى والأحزاب السياسية التي أنتجت مشروع الحل الديمقراطي السوري والمتمثل بدوره في الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا.

ضمن نتيجة فشل جولات جنيف الثمانية والجولات المماثلة من اجتماعات آستانا، وضمن زعم عقد اجتماع سوتشي في نهاية الشهر المقبل. فإنها لم ولن تستطع أن تؤسس وتهيئ للحل السوري طالما لا تزال تسترضي أنظمة الاستبداد واصرارها في عدم مشاركة القوى التي بمقدورها تحقيق الحل" أي القوى التي تمثّل إرادة شعوب شمال سوريا وعموم سوريا، وهذا يؤثر بدوره على تأخير الحل الديمقراطي في سوريا، لا بل على تأجيج الصراع السوري والإقليمي والذي يعزز بدورهما احتمالات التفكك والانقسام السوري.

إننا في الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV DEM وبمناسبة عيد الميلاد المجيد، وقدوم رأس السنة الميلادية نهنئ شعوب روج آفايي كردستان وشمال سوريا وعموم شعب سوريا والعالم بهذه المناسبة وبالأخص الشعب السرياني الآشوري الكلداني، وعموم معتقدي الديانة المسيحية. ونؤكد بأن قيم المحبة والسلام وتعاليم الدين المسيحي لعبت دوراً تاريخياً سابقاً واليوم، وإننا نستلهم من هذه القيم ومن جميع الأديان والمعتقدات كل ما يسهم في تأسيس أواصر المجتمعية والتأكيد وفق ذلك على حق ممارسة جميع الشعائر والمعتقدات الدينية التي من شأنها أن تعزز وتكرس السلام والأمن والاستقرار. وفي الوقت الذي نتمنى فيه أن يكون العام الجديد عام السلام في سوريا" فإننا نعاهد شعبنا بالنضال المشروع والدفاع عن جميع مكونات شمال سوريا كتفاً إلى كتف مع جميع القوى الخيّرة والإرادات النبيلة، وأن لا نوفّر أية فرصة من شأنها انهاء الأزمة السورية وتحقيق التحول والتغيير الديمقراطي للوصول بسوريا وسيعة على جميع شعوبها وفق النظام الفيدرالي /الاتحادي/ الديمقراطي.

ميلاد مجيد وكل عام وأنتم بخير.

الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي TEV DEM

٢٥ كانون الأول ٢٠١٧

:TEV-DEM*

رئيس القيادة المركزية الامريكية:

تدريب مقاتلي الـ QSD على مراقبة الحدود من شأنه نشر الاستقرار في المناطق المحررة

في مقابلة مع وكالة (أسوشييتد برس) قال رئيس القيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط الجنرال جوزيف فوتيل: "إن تدريب قوات سوريا الديمقراطية على مراقبة الحدود سيعكس عمليات قتالية كبرى في سوريا قد تنتهي، وإن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة يحاول التركيز إلى استقرار المناطق التي تم تحريرها من داعش، وتريد واشنطن أيضاً استئصال باقي المتمردين في سوريا" في إشارة منه إلى تنظيم داعش الإرهابي".

وقال فوتيل: "إن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تطوير برنامج تدريبي موسع لحرس الحدود في سوريا، للمساعدة في التخلص من الخطر الكبير، المتمثل بتنظيم داعش الذي يعمل على إعادة تنظيم صفوفه. ولفت "فوتيل" إلى أن هذا البرنامج جهد يمكن أن يستتبع التزاماً أمريكياً وحلفاً أطول أمداً".

وقال فوتيل: "إن قوات الأمن الحدودية ستساعد على منع تجدد ظهور تنظيم داعش، وستساعد على السيطرة على كافة المناطق"، مشيراً إلى أن التدريب سيجري داخل سوريا، وأننا نفعل ذلك بشكل صحيح وحيثما دعت الحاجة".

وأشار الجنرال الأمريكي إلى أن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أعلن هذا الشهر أن تنظيم داعش قد هُزِمَ في شرق سوريا، ولكن بعد أيام قليلة، استولى تنظيم داعش على ست قرى في المنطقة"، مضيفاً "أنت لا تستطيع أن تذهب في معركة وترمي مجموعة من القنابل ثم تتخلى عنها" وتعتقد أن المشكلة قد حُلت"، منوهاً هذا تذكير لمدى مرونة وقدرة هذه المنظمة، وكيف علينا أن نتأكد حقاً استكمال هذه العمليات، أننا قد فعلنا ذلك تماما".

واستطرد فوتيل قائلاً: "الجيش الأمريكي لا يريد الحفاظ على القدرات غير الضرورية والوجود غير الضروري على الأرض حيث لا نحتاج إليه. التغييرات لن تحدث إلا عندما تتحسن الظروف في سوريا، ويمكن لقوات الأمن المحلية تأمين السيطرة على مدنها والاحتفاظ بها".وقال أن برنامج التدريب الجديد سيشمل اختصاصات الاستجواب والفحص والمسح البيومتري، وغيرها من المهارات اللازمة لمساعدة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، حليفة واشنطن والتحالف الدولي في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تدرس مساهمات محتملة من شركائها في التحالف في أوروبا والعالم العربي، وقد يكونون أكثر استعداداً للمساهمة بقوات الآن، حيث ينصب التركيز على تحقيق الاستقرار وحفظ السلام، وليس القتال.

*وكالات ومصادر متعددة:

بوتين يعقد اجتماعا طارئا لمجلس الأمن الروسي لبحث الوضع في سوريا

أعلن دميتري بيسكوف الناطق باسم الكرملين أن الرئيس فلاديمير بوتين قد بحث في جلسة طارئة مع أعضاء مجلس الأمن الروسي مستقبل التسوية في سوريا.وأضاف بيسكوف: "تحدث المجتمعون بالتفصيل عن مستقبل التسوية في سوريا في ضوء الجولة الأخيرة من مفاوضات السوريين في أستانا، وتبادلوا وجهات النظر حول التحضير لمؤتمر الحوار الوطني السوري المزمع في سوتشي. كما بحثوا القضية الشرق أوسطية، وجملة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية الروسية".

وذكر بيسكوف أنه حضر الاجتماع كل من سيرغي شويغو وزير الدفاع، وفياتشيسلاف فولودين رئيس مجلس "الدوما"، وفالنتينا ماتفيينكو رئيسة مجلس الاتحاد الروسي، وألكسندر بورتنيكوف رئيس جهاز الأمن الفدرالي الروسي وغيرهم من كبار المسؤولين.

لافروف يقترح "هزّ" المعارضة السورية

الى ذلك اقترح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في حديث خصّ به RT "هزّ" المعارضة السورية ليتساقط منها الراديكاليون بما يخدم المفاوضات المباشرة بين الحكومة والمعارضة السوريتين.

وأضاف لافروف: "مستمرون من جهتنا في التعاون مع الحكومة السورية بما يخدم تبنيها المواقف البناءة، إلا أنه من الخطأ المطلق اتهام دمشق برفضها الحوار مع من طالبوا برحيل النظام".

"لا بد من "هزّ" وفد المعارضة وإزالة بعض الراديكاليين من مجموعات المعارضة الذين انضموا إليها حين تشكيل وفودها للمفاوضات. وأرى أنه لا بد لهذا الأمر من أن ينسحب على الراديكاليين الذين لا يزالون حتى الآن منخرطين في آلية التفاوض".

يذكر أنه سبق لستيفان دي ميستورا المبعوث الأممي للتسوية السورية واتهم دمشق في أعقاب الجولة الثامنة من المفاوضات السورية في جنيف بأنها "لم تبد استعدادها للحوار"، و"أن الفرصة الذهبية للحوار قد ضاعت".

*روسيا اليوم :

خارطة النفوذ المتشابك في سوريا تنذر بصراعات جديدة

لفتت الصحافية اللبنانية زينة كرم إلى أن الخارطة المتعددة الألوان، التي أبرزها مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميتسورا لتوضيح توزيع السيطرة الإقليمية في البلد الذي مزقته الحرب، هي فعلاً ما تبدو عليه سوريا الآن، أي مجموعة من الجيوب المدمرة الواقعة تحت سيطرة مزيج متنوع من القوى المحلية والأجنبية التي لها مصلحة في الحرب الأهلية في البلاد.

الأسد تخلى عن الكثير من سيادته على البلاد في مقابل البقاء في السلطة، وبات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو المنتصر الحقيقي الذي يبادر إلى تقرير مصير سوريا وقالت كرم، في تقريرها الذي نشرته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، إنه بعد مرور قرابة سبع سنوات على هذا الصراع المدمر، يبدو أن الحرب ستتوقف على مستوى واحد إلى حد كبير بسبب انتصارات الحكومة السورية المدعومة من روسيا واتفاقات وقف إطلاق النار المحلية التي تستهدف تجميد خطوط الصراع.

الأسد باق في السلطة

ويرى التقرير أن الرئيس السوري بشار الأسد قد نجح فعلاً في النجاة من هذا الصراع ويبدو موقفه الآن أفضل من أي وقت سابق منذ اندلاع الاحتجاجات ضده في مارس (آذار) ٢٠١١، كما أن الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي استولى من قبل على ثلث البلاد، قد انتهت تقريباً مع إعلان روسيا والولايات المتحدة الانتصار في مهمة دحر داعش.

ولكن البلاد لا تزال في حالة من الفوضى المتشابكة التي تنذر باستمرار الصراعات العنيفة في المستقبل القريب. وعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية المكثفة، فإن الطرفين لا يزالان بعيدين من التوصل إلى تسوية سلمية، كما كانت عليه الأمور في ٢٠١٢ عندما عُقدت الجولة الأولى من محادثات السلام في سويسرا.

وحسب التقرير، فإن الأسد لن يتنحى طواعية عن السلطة، ومن المرجح أن يظل على الأقل حتى ٢٠٢١ عندما تنتهي فترة رئاسته الثانية الحالية، وفي المقابل لم تتخل المعارضة تماماً عن هدفها لإطاحة الأسد عسكريا رغم هزيمتها، ويستمر القتال الشرس في بعض المناطق، وتنتشر كارثة إنسانية في منطقة محاصرة من قبل الحكومة على مقربة من العاصمة دمشق. وربما تحول الصراع السوري إلى مرحلة أكثر استقراراً وأقل عنفاً، ولكن النزيف السوري على الأرجح سيستمر في ٢٠١٨ وربما لوقت أطول، إذ إن صراعات جديدة تلوح في الأفق".

قيود عسكرية

ونتيجة التدخل العسكري الروسي، استعادت قوات الأسد مناطق واسعة من المعارضة وداعش، بما في ذلك المدن الرئيسية مثل حمص وحلب ومؤخراً دير الزور، ودخلت القوات خلال الشهر الجاري محافظة إدلب التي تسيطر عليها المعارضة في شمال سوريا للمرة الأولى منذ سنوات، ولم يعد الإطاحة ببشار الأسد هدفاً رئيسياً لدى الكثير من أشد معارضيه.

وعلى رغم دعم كل من روسيا وإيران، فإن ثمة قيوداً على التحركات العسكرية للجيش السوري، بحسب التقرير، ومن غير المرجح أن يحقق الأسد سيطرة دائمة على البلاد بأسرها" إذ لا تزال قرابة نصف الأراضي السورية خارج سيطرته. وإذا توجه الأسد لاستعادة تلك المناطق ستتم إراقة الكثير من الدماء، بما في ذلك بمنطقة الغوطة الشرقية الواقعة تحت سيطرة المعارضة بالقرب من العاصمة، ومقاطعة إدلب الشمالية التي يسيطر عليها مسلحون ينتمون إلى تنظيم القاعدة.

الكرد "خونة"

وفي الوقت نفسه، حرص الكرد السوريون في الشمال على تأمين سيطرتهم على جيب ضخم شبه مستقل، تبلغ مساحته قرابة ربع البلاد، وعلى الأرجح أنه في مرحلة ما سوف يسعى الأسد إلى إعادة تأكيد وجوده هناك، وخلال هذا الأسبوع وصف الأسد الكرد بأنهم "خونة" لأنهم يعملون مع بلد أجنبي.

ويشير التقرير إلى أن ميليشات الكرد المسلحة المعروفة باسم "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة أمريكيا قامت بتطهير مناطق واسعة في شمال سوريا من داعش، بما في ذلك مدينة الرقة، عاصمة الخلافة المزعومة لداعش. ويُعد وجود الولايات المتحدة في سوريا من العوامل الأخرى لاستمرار النزاعات" فعلى الرغم من أن الحرب ضد داعش قد انتهت تقريباً، فإن الولايات المتحدة أشارت إلى بقاء قواتها في سوريا لحين التوصل إلى تسوية سلمية شاملة.

بوتين.. المنتصر الحقيقي

ويرى التقرير أن الأسد تخلى عن الكثير من سيادته على البلاد في مقابل البقاء في السلطة، وبات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو المنتصر الحقيقي الذي يبادر إلى تقرير مصير سوريا" إذ يحتكر الزعيم الروسي الآن الجيش السوري وكذلك المسار السياسي" لاسيما أنه نجح في تحويل التركيز بعيداً عن محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف إلى المفاوضات التي تقودها روسيا في آستانة وكازاخستان (حيث تم الاتفاق على مناطق تخفيف الصراع في سوريا في العام الماضي) وكذلك في منتجع سوتشي الروسي على البحر الأسود حيث عقدت القمة الثلاثية مؤخراً بين روسيا وتركيا وإيران.

وبينما تعهد الأسد باستعادة كل شبر من البلاد، فإنه يعتمد تماماً على كل من روسيا وإيران التي عززت حكمه بالآلاف الميليشيات الشيعية التي ترعاها طهران، بما في ذلك حزب الله.

انتصار باهظ الثمن

ويقول التقرير: "ربما نجح الأسد في الحفاظ على سلطته ولكن الدمار الذي يرثه الآن يفوق أي اعتقاد أو تقدير، فقد حقق انتصاراته بكلفة باهظة لدرجة أنه سيكون من الصعب للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، أن يفرض سلطة الدولة الشرعية على المناطق التي تم استعادتها، وبخاصة من دون توافر الموارد اللازمة لإعادة الإعمار، حيث تحتاج البلاد إلى جهود ضخمة لإعادة بناء المدن التي دُمرت تماماً مثل حمص وحلب والرقة، وبات الاقتصاد في حالة من الغموض، وطالما أن الأسد باقٍ في السلطة، فعلى الأرجح أن الغرب لن يشرع في تمويل عملية إعادة إعمار سوريا".

ويختتم التقرير بالإشارة إلى خلاصة تحليل نشرته الباحثة رولا جبريل في موقع مركز كارنيغي للشرق الأوسط ومفاده أن الأسد أخفق في تحقيق سيطرة دائمة على البلاد، ومن المتوقع أن يستمر الصراع حتى يحصل الشعب السوري على الحرية والمشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، فقد فاز الأسد في الحرب الستراتيجية، بيد أن انتصاره كان باهظ الثمن" لاسيما أن الوضع الحالي لا يضمن الاستقرار أو السلام.

*صحيفة (واشنطن بوست) :

عن مستقبل «فيدرالية».. كرد سوريا

*محمد خروب

فيما يسعى الأمريكيون جاهدين للإبقاء على وجودهم العسكري غير الشرعي على الاراضي السورية، ويتوسلون أعذاراً وأسباباً غير مقنعة تكشف ضمن أمور اخرى، سعيهم لنسف الحل السياسي للأزمة السورية، ويُبدون دعماً لمعارضات الخارج ومنصّاته، بعد ان تمسك هؤلاء ببيان «الرياض٢» كوسيلة لإفشال مفاوضات جنيف٨ التي انتهت كما كان متوقعاً الى طريق مسدود، بعد أن رفض معارضو الخارج التخلّي عن هذا البيان، الذي لم يكن وارداً لدى وفد الحكومة السورية القبول به في مرحلة سابقة، ما بالك وبعد ان لم يَعُد لدى معارضي الخارج – كما بقايا معارضي الداخل – اي قوة او وسيلة او حليف، يمكنه ترجمة شرط رحيل «الاسد وزمرته» على ارض الواقع.. ويبرز في الاثناء الدور غير المفهوم للوسيط الدولي دي ميستورا، الذي رغم علمه ان بيان الرياض٢ ينطوي على شرط مُسبَق، إلاّ انه لم يتردّد في تحميل الوفد السوري الرسمي مسؤولية فشل الجولة الاخيرة من جنيف.

نقول: في خضم ذلك المشهد الذي يريد له الأمريكيون ومعارضو منصّات الخارج... المُنهَكون والمُفلِسون، ان يكون اكثر تعقيداً، تبرز مسألة «الجيب» الكردي في منطقة الجزيرة وشرق الفرات السورية، هذا الجيب الذي تمدّد وتضخّم على نحو غير مقبول، والمُثير للريبة والشك في مراميه وأبعادِه، وبخاصة انه ما يزال الحجة او الذريعة الوحيدة لبقاء قوات الاحتلال الأمريكي على الاراضي السورية، هذا الوجود الذي أخذ في الآونة الاخيرة بُعداً دراماتيكياً آخر، عندما زعم الأمريكيون ان الطائرات الروسية «حاوَلت» الدخول الى المجال الجوي (..) الأمريكي شرق نهر الفرات، ما كاد يؤدي الى اشتباك لا تُعرَف آثاره وتداعياته بين الطائرات الروسية والأمريكية، لولا لجوء الطرفين الى «الخط الساخن» بينهما للحؤول دون تصعيد الأمور.

ولذا كان معروفاً للجميع ان ليس ثمة مقارَنة بين «شرعِية» الوجودين الروسي والأمريكي على الاراضي السورية، حيث قَدِم الروس الى سوريا بطلب رسمي من حكومتها الشرعية، فيما تدخل الأمريكيون كعادتهم بطريقة عدوانية سافرة، فإن الحديث يدور في الاوساط الكردية السورية الآن عن مستقبل «غامض» لمشروعهم غير القابل للتحقيق اصلاً، في حال تخلّى الأمريكيون عنهم، وبخاصة في ظل محاولات أمريكية آخذة في التبلور لاسترضاء تركيا وسحبها من «المثلث» الذي يكاد يتحول الى حلف ثلاثي (وإن كان يحتاج الى وقت طويل كما يجب التنويه) بين روسيا وايران وتركيا، الأمر الذي تنظر اليه واشنطن بخطورة، في ظل سياستها الجديدة ازاء طهران والتي تبلّوَرت في التصريحات الهجومية الحادة التي أدلت بها المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، والتي كشفت من خلالها عن جهود أمريكية لإقامة «تحالف دولي» ضد ايران على غرار التحالف الذي اقامته سابقاً ضد العراق، وأدّى في النهاية الى احتلال وتدمير هذا البلد العربي الرئيسي والمركزي في المنطقة.

الأمريكيون في نظرتهم لكرد سوريا لن يترددوا طويلاً في الاختيار بين هؤلاء وبين حليفهم «المُزعِج» في الناتو والذي ما يزال (اردوغان) لم يحسِم خياراته بعد، للسير في خيار يُرجِّح انه سيخدِم مصالِحه، التي باتت مُستهدَفة وموضع شكوك اصلاً لدى مستشاري صانع القرار في القصر الابيض (القصر الرئاسي التركي) وخصوصاً بالنسبة لطهران وحتى لموسكو، رغم الدفء «المتدفِّق نسبياً» الذي ميّز علاقات بوتين باردوغان، حيث التقيا ثماني مرات.. هذا العام.

اكثر ما يخيف كرد سوريا هو الموقف الأمريكي الاخير من كرد العراق، الذين شكّلت «تجربتهم» او قل مشروعهم الإنفصالي الذي بدأ عملياً بعد العام ١٩٩١، «مثالاً» لكرد سوريا ورغبة منهم في تكراره، ولكن وِفق أسس أقل استفزازاً من المقاربة والآليات والتوجّهات التي اعتمدها كرد العراق (لأسباب جيوسياسية وديموغرافية وليس لأسباب عقلانية او واقعية)، ولكن التجربة انتهت الى نكسة مدوية، بعد النهاية «التراجيدية» للإستفتاء الذي أصرّ على اجرائِه والمضي قُدماً في تحدي التحذيرات العديدة التي انهالت عليه.. الرئيس السابق للإقليم مسعود بارزاني.

كرد سوريا الذين يُبدون «زهواً» بقوتهم العسكرية حدود المبالغة والغرور، لا ينظرون الى حقائق الميادين العسكرية بعيون يقِظة، تقرأ في طبيعة التحالفات القائمة الان والتغييرات الدراماتيكية التي طرأت على «سوريا» خلال السنوات السبع الأخيرة، التي عربد فيها الإرهاب والتدخل الخارجي.. العربي والإقليمي والدولي، وهم في ما اصبحت عليه قوتهم العسكرية، التي عمادها ميليشيا وحدات حماية الشعب «YPD» بما هي الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري «PYD»، ربما يعتقدون ان لديهم من «فائض القوة» هذه، ما يمنحهم افضلية «سياسية» في مقبل الايام وبخاصة على ابواب حوارات سوتشي المُتوَقَّع ان تبدأ في شباط القريب، مع بروز محاولات روسية لإشراكهم فيها، رغم معارضة تركيا الشديدة، في الوقت ذاته الذي يُبسِط الروس حمايتهم على منطقة «عفرين» التي لوّح اردوغان اكثر من مرة باجتياحها، لكن يبدو ان «قمة» سوتشي الثلاثية الاخيرة بين بوتين وروحاني واردوغان.. «برّدت» الموقف التركي.

ليس ثمة مستقبل لمشروع كرد سوريا «الفيدرالي» غير الواقعي، والإنخراط في الحوار الوطني السوري الشامل، هو الطريق الوحيد لبناء سوريا الجديدة، وِفق توافُق وطني واسع، بعيداً عن اي اوهام زرعها البعض في رؤوسهم، او ظنوا لفرط سذاجتِهم، ان من سوّقوها لديهم قادرون على تحقيقها، وخصوصاً بعد ان هُزِمَ مشروع إسقاط الدولة السورية. ولن يختلِف مصير المخطَّط الأمريكي الجديد، الذي فضَحته وزارة الدفاع الروسية يوم امس، لإنشاء «الجيش السوري الجديد» والقائم على «تجميع» بقايا داعش، والذي يتم الآن في مخيم للاجئين في مدينة الحسكة السورية... مُختلِفا ومحكوما بالإندِحار.

kharroub@jpf.com.jo
*صحيفة (الراي) الاردنية:

اصدارات مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

المركزي
الإنصات
المرصد اليومي لقضايا
كردستان والعراق والمنطقة والعالم

تصدر نهاية كل اسبوع
WEEK END
بانوراما الاحداث والتطورات

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: ensatpuk

www.pukmedia.com/ensat
Facebook: Week end نهاية الاسبوع

ensatmagazen@gmail.com
Mobile: 0770 156 4347